تفسير أهل البيت عليهم السلام

بحار الأنوار

المجلد ٢٤

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʼan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʼan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _24

المفسر والمحقق آيت الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه

ص: 1

اشاره

الجن: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها اعطى بعدد كل جنى وشيطان صدق بمحمد صلى الله عليه و آله وكذب به عتق رقبه .

وعن الصادق عليه السلام : من اكثر قرائتها لم يصبه فى حياته شئ من أعين الجن ونفثهم ولا سحرهم, ولا كيدهم وكان مع محمد صلى الله عليه و آله .

وعن سهل بن يعقوب الملقب بأبى نواس قال: قلت للعسكرى عليه السلام ذات يوم: يا سيدى قد وقع إلى اختيارات الايام عن سيدنا الصادق (عليه السلام), مما حدثنى به الحسن بن عبد الله بن مطهر ((1)), عن محمد بن سليمان الديلمى, عن أبيه, عن سيدنا الصادق عليه السلام فى كل شهر فأعرضه عليك, فقال: افعل فلما عرضته عليه وصححته, قلت له: يا سيدى فى أكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد, لما ذكر فيها من النحس والمخاوف, فتدلنى على الاحتراز من المخاوف فيها, فإنما تدعونى الضروره إلى التوجه فى الحوائج فيها, فقال لى: " يا سهل, إن لشيعتنا بولايتنا لعصمه لو سلكوا بها فى لجه البحار الغامره, وسباسب البيداء الغابره, بين سباع وذئاب, وأعادى الجن والانس, لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا, فثق بالله عز وجل, وأخلص فى الولاء

1- فى المصدر: مظفر .

لائمتک الطاهرین (علیهم السلام)، وتوجه حیث شئت, واقصد ما شئت[یا سهل] إذا أصبحت وقلت ثلاثا: أصبحت اللهم معتصما بذمامک المنیع, الذی لا یطاول ولا یحاول, من کل طارق وغاشم, من سائر ما خلقت ومن خلقت ((1)) .

وقال الامام الصادق علیه السلام : " أصبحنا وأصبح الملک لله, اللهم إنا عبیدک وأبناء عبیدک, اللهم احفظنا من حیث نحتفظ ومن حیث لا نحتفظ, اللهم احرسنا من حیث نحترس ومن حیث لا نحترس, اللهم استرنا من حیث نستتر ومن حیث لا نستتر, اللهم استرنا بالغنی والعافیه, اللهم ارزقنا العافیه ودوام العافیه و ارزقنا الشکر علی العافیه " ((2)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ قُلْ اُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً1 یَهْدِی إِلَی الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِکَ بِرَبِّنَا أَحَداً 2 }_سوره

الجن. أوحی الله تعالی الی رسوله صلی الله علیه و آله انه استمع نفر من الجن الی تلاوه القرآن فاعجبوا بها . قالوا: قرآناً یهدی الی الرشد والفلاح والصلاح والی عمود الدین التوحید وعدم الشرک بالله العظیم .

وکل شیء موجود فی القرآن بنص قوله تعالی :

وَنَزَّلْنَا عَلَیْکَ الکِتَابَ تِبْیَاناً لِکُلِّ شَیْء_النحل 89. .

{وَأَنَّهُ تَعَالَی جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً3 }_سوره الجن.

1- أمالی الطوسی ج 1 ص 283 .
2- من لا یحضره الفقیه ج 1 / 328 .

قال: هو شئ قالته الجن بجهاله فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا أى بخت ربنا .

المفسر مقاتل : الانباط سكان الشام الاصليين من الجن

المفسر مقاتل رجل ضعيف لا يؤخذ بكلامه يسير على منهج عمر فى بغض الانباط والافتراء عليهم وهم سكان الشام الاصليين: قال مقاتل بن سليمان ((1)): الانباط من ولد شناص بن إبليس وإن شناص نكح شاه لآدم عليه السلام يقال لها ورسه فولدت أبنه فسماه نباط ((2)) .

مقاتل بن سليمان من المفسرين وقالوا عنه زيفا: من اصحاب الصادق عليه السلام : ((3)) . اذ كان البعض يعدون كل شخص من طلبه الكوفه ول كان جاسوسا للدوله العباسيه من أصحاب الصادق عليه السلام .

1- أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر بن زيد بن أدرک بن بهمن الخراسانى البلخى ثم الرازى, المتوفى سنه 150, له کتاب تفسير الخمسمائه آيه فى الأحكام .
2- البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ص 270_ المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمدانى المعروف بابن الفقيه, مجلس الكوفيين والبصريين عند المأمون, الجزء: 1_ المجموعه: برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48_ المحقق: يوسف الهادى_ الطبعه: الأولى, 1416 ه, 1996 م_ الناشر: عالم الكتب, بيروت.
3- رجال الشيخ: 313 / 536, 138 / 49 فى أصحاب الصادق والباقر (عليهما السّلام) ورجال البرقى: 46 فى أصحاب الصادق (عليه السلام) ولم يشير المصنف إلى صحبته للإمام الصادق (عليه السلام) فى الحجريه .
خاتمه المستدرک_ المؤلف: ميرزا حسين النورى الطبرسى_ الجزء: 9_ الوفاه: 1320_ المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه_ تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث_ الطبعه: الأولى_ المطبعه: ستاره, قم_ الناشر: مؤسسه آل البيت لإحياء التراث.

وقال الشافعى: الناس عيال على مقاتل فى التفسير ([1]) .

تكذيب نجاح الطائى للروايه: : هذا الحديث الكاذب الموضوع من قبل مقاتل يريد أن يقول إن الشاميين من الجن أبوهم ابليس وأمهم شاه اذ نكح شناص شاه لادم عليه السلام فولدت نباط ([2]) .

بينما لا يمكن للجنى أن يتزوج شاه لانها من جنس آخر غير جنسه .ولماذا يكون المولود انسانا وليس جنيا أو شاه ؟

ثانيا: واذا كان نباط جنيا فكيف تحول الجنى الى انسى ؟

وهذا يذكرنا بمنهج عمر فى كذبه على الانباط والاكراد انهم من الجن ثم أخذ مقاتل بن سليمان منهج عمر راغبا فى تطويره فقال بنكاح شاص الجنى ابن ابليس من شاه آدم فولدت انسيا نبطياً . وكذب عمر على الاكراد انهم من الجن بعدما جرحه ابو لؤلؤه الكردى من نهاوند فى لرستان ايران وقتل

1- الصراط المستقيم, العاملى البياضى, ج 3 / 99 .تحقيق محمد البهبودى, ط المكتبه المرتضويه .
2- البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ص 270 , المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمدانى المعروف بابن الفقيه, مجلس الكوفيين والبصريين عند المأمون, الجزء: 1_ المجموعه: برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48_ تحقيق: المحقق: يوسف الهادى_ الطبعه: الأولى, 1416 ه, 1996 م_ الناشر: عالم الكتب, بيروت.

حرسه السته عشر ومات بسبب جرحه , وفى أيام جرحه اخترع عمر هذا الحديث على الاكراد باسم النبى محمد صلى الله عليه و آله وانفرد به من دون الصحابه .

رد الاكاذيب :العلماء المتقون والاطباء يعارضون هذه الافتراءات فى زواج شيطان من شاه وولادتها نبطياً انسانا .

العلماء تعلموا المنظومه القرآنيه والحديثيه فى استقلال المخلوقات الخمسه عن بعضها فى موضوع الزواج والتكاثر: الانسان والجن والملائكه والنبات والحيوان .

وقد فصلها القرآن تفصيلا واضحا وبينها النبى صلى الله عليه و آله وأهل بيته عليهم السلام .

ولا يمكن زواج أفراد هذه المخلوقات مع بعضها وان ما كتبوه فى هذا المجال ينحصر فى الخرافات والصراعات البشريه مع بعضها البعض ورددها العلماء الجهله المتلبسين برداء العلم .

وهذا الصراع السياسى والدينى والفكرى دفع الملوك والسياسيين وعلماء البلاط لاختلاق هذه الموضوعات الفجه والتخرصات المضحكه ليستهزؤوا بالسذج من الناس .

وشاع هذا المنهج الاعرابى بين الناس وأخذ المهووسون والمجنونون به فى بعض المناطق . وبدأوا باتهام أعدائهم انهم من الجن وان قومياتهم جنيه وان أبوهم جنيا وأمهم شاه وانه يكره معاشره ومناكحه أهل السند والقندهار وأهل الرى والعراقيين والمصريين واهالى بحر الخزر والبربر والزنوج ((1)) .

وقد رفض العلماء والاكاديميون فى الغرب والشرق هذه التخرصات والترهات وسار عليها الاميون من العلماء الذين لا يعرفون العقائد ولا

1- راجع كتاب لماذا وصف عمر الامم بالجن ؟, نجاح الطائى .

التفسیر ولا الحدیث ولا الطب ولا الانساب ولا الفقه ولا علم الحیوان ولا العلوم الاخری واقتصرت حیاتهم علی شیء مختصر من الفقه والاصول .ویطلق العلماء والناس اسم فقهاء البلاط علی هؤلاء.

{وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً }4 _سوره الجن.

علی الله شططا: والشطط السرف فی ظلم النفس والخروج عن الحق .

وقوله (وانه کان یقول سفیهنا علی الله شططا) أی ظلما عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فی قول الجن: وانه تعالی جد ربنا, فقال شئ کذبه الجن فقصه الله کما قال .

قال یهودی للامام علی علیه السلام : إن هذا سلیمان سخرت له الشیاطین, یعملون له ما یشاء :من محاریب, وتماثیل ؟ قال له علی علیه السلام : لقد کان کذلک, ولقد أعطی محمد صلی الله علیه و آله أفضل من هذا إن الشیاطین سخرت لسلیمان وهی مقیمه علی کفرها, ولقد سخرت لنبوه محمد صلی الله علیه و آله الشیاطین بالإیمان, فأقبل إلیه من الجنه التسعه من أشرافهم, واحد من جن نصیبین, والثمان من بنی عمرو بن عامر من الأحجه منهم شضاه, ومضاه والهملکان, والمرزبان, والمازمان, ونضاه, وهاضب, وهضب, وعمرو, وهم الذین یقول الله تبارک اسمه فیهم: " وإذ صرفنا إلیک نفرا من الجن یستمعون القرآن " وهم التسعه, فأقبل إلیه الجن والنبی صلی الله علیه و آله ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا کما ظننتم أن لن یبعث الله أحدا, ولقد أقبل إلیه أحد وسبعون ألفا منهم فبایعوه علی: الصوم, والصلاه, والزکاه, والحج, والجهاد, ونصح المسلمین, واعتذروا بأنهم قالوا علی الله شططا, وهذا أفضل مما أعطی سلیمان, فسبحان من

سخرها لنبوه محمد صلى الله عليه و آله بعد أن كانت تتمرد, وتزعم أن لله ولد, ولقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى ((1)).

{وَأنَّا ظَنَنَّا أنْ لَنْ تَقُولَ الإنسُ وَالجِنُّ عَلَى اللّهِ كَذِباً }5 _سوره

الجن.

اخبار عن اعترافهم بأنهم ظنوا أن لا يقول أحد من الجن والإنس كذبا على الله فى اتخاذ الشريک معه والصاحبه والولد, وأن ما يقولونه من ذلک صدق حتى سمعنا القرآن وتبينا الحق به ((2)) .

{وَأنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَال مِنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً }6 _سوره الجن.

:عن ابان عن زراره قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) قال: الرجل ينطلق إلى الكاهن الذى كان يوحى إليه الشيطان فيقول قل لشيطانک ان فلانا قد عاذ بک .

وكان الرجل من العرب إذا نزل الوادى فى سفره ليلا قال: أعوذ بعزيز هذا الوادى من شر سفهاء قومه, وكان هذا منهم على حسب اعتقادهم أن الجن تحفظهم, وقيل: معناه أنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من أجل الجن ومن معره الجن " فزادوهم رهقا " أى فزاد الجن للانس إثما على

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , ج 1 / 331 .
2- تفسير الطوسى _تفسير الايه .

إثمهم الذى كانوا عليه من الكفر والمعاصى, وقيل: " رهقا " أى طغيانا, وقيل: فرقا وخوفا, و قيل: شرا, وقيل: ذله ((1)) .

وقال نجاح الطائى: وكان الفارون من القود فى القتل والنهب والخصومات يفرون الى الاقوياء من الناس للاحتماء بهم واللجوء اليهم .

ومن أصناف اللجوء لجوئهم الى الجن للاحتماء بهم خوفا من باقى الشياطين وسحرهم وسحر الانس وأعمالهم . وقد أبطل القرآن الكريم هذا اللجوء وبين بطلانه .

{ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أنْ لَنْ يَبْعَثَ اللّهُ أحَداً 7 }_سوره

الجن.

قال مؤمنو الجن لكفارهم إن كفار الإنس الذين يعوذون برجال من الجن فى الجاهليه, حسبوا كما حسبتم يا معشر الجن أن لن يبعث الله رسولا بعد موسى, أو عيسى.

وأن الجن مع تمردهم وعتوهم لما سمعوا القرآن, آمنوا واهتدوا به, وأنتم معاشر العرب أولى بالتفكر والتدبر لتؤمنوا وتهتدوا لان الرسول من جنسكم, ولسانه لسانكم .

{وَأنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً8 }_سوره

الجن:

(وأنا لمسنا السماء) أى مسسناها . وقيل: معناه طلبنا الصعود إلى السماء, فعبر عن ذلك باللمس مجازا, عن الجبائى . وقيل طلبنا قرب السماء لاستراق السمع ومعرفه الاخبار, عن أبى مسلم .

1- البحار, المجلسى ج 18 / 81 .

(فوجدناها ملئت حرسا شديدا) أی حفظه من الملائکه شدادا (وشهبا) والتقدیر ملئت السماء من الحرس والشهب, وهو جمع شهاب, وهو نور یمتد من السماء کالنار .

وقرء رجل علی أبی عبد الله علیه السلام " فلما خر تبینت الجن أن لو کانوا یعلمون الغیب ما لبثوا فی العذاب المهین " فقال أبو عبد الله علیه السلام : الجن کانوا یعلمون أنهم لا یعلمون الغیب, فقال الرجل: فکیف هی ؟ فقال: إنما أنزل الله " فلما خر تبینت الانس أن لو کان الجن یعلمون الغیب ما لبثوا فی العذاب المهین " ((1)) .

{وَأَنَّا کُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ یَسْتَمِعِ الآنَ یَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً 9 وَأَنَّا لا نَدْرِی أَشَرٌّ أُرِیدَ بِمَنْ فِی الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً 10} _سوره الجن:

(وأنا لا ندری أشر أرید بمن فی الأرض) أی بحدوث الرجم بالشهب وحراسه السماء, واحتملوا نزول نبی من الأنبیاء, وذلک قوله (أم أراد بهم ربهم رشدا) أی فلاحا وصلاحا .

وقال الصادق علیه السلام : بل والله شر أرید بهم حین بایعوا معاویه وترکوا الحسن بن علی ((2)) .

(وأنا کنا نقعد منها مقاعد للسمع) أی لاستراق السمع أی: کنا نجلس فی مواضع الاستماع المسموح بها, فنسمع منها صوت الملائکه وکلامهم

1- البحار ج 89 / 61 .
2- تفسیر القمی 2 / 390, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 507 .

(فمن يستمع) منا (الآن) ذلک (يجد له شهابا رصدا) يرمى به, ويرصد له . وشهابا مفعول به يُرمون به و (رصدا) . صفته .

وقال البلخى: الشهب كانت لا محاله فيما مضى من الزمان, غير أنه لم يكن يمنع بها الجن عن صعود السماء, فلما بعث النبى صلى الله عليه و آله منع بها الجن من الصعود .

{وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِکَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً }_سوره الجن.11:

أى فرقا مختلفه متنوعه, وأهواء شتى: مسلمون وكافرون ويهود ونصارى وشيعه وسنه وأديان أخرى .

عن ابن عباس, ومجاهد . وقيل: قددا ألوانا شتى مختلفين .

كنا طرائق قددا " أى فرقا شتى على مذاهب مختلفه, وأهواء متفرقه, " وأنا ظننا " أى علمنا " أن لن نعجز الله فى الأرض " أى لن نفوته إن أراد بنا أمرا " ولن نعجزه هربا " أى أنه يدركنا حيث كنا " وأنا لما سمعنا الهدى " أى القرآن " آمنا .

وروى عن زراره أنه قال, قلت للصادق عليه السلام : (إن رجلا من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض .قال عليه السلام : وما التفويض ؟ قلت: يقول: إن الله عز وجل خلق محمدا صلى الله عليه و آله وعليا عليه السلام ثم فوض الأمر إليهما, فخلقا, ورزقا, وأحييا, وأماتا . فقال عليه السلام : كذب عدو الله, إذا رجعت إليه فاقرأ عليه الآيه التى فى سوره الرعد: { أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القاهر } . فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكأنما ألقمته حجرا, أو قال: فكأنما خرس . وقد فوض الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و آله أمر دينه, فقال: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ

فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } الحشر7. وقد فوض ذلک إلى الأئمه علیهم السلام. وعلامه المفوضه والغلاه وأصنافهم نسبتهم مشایخ قم وعلماءهم إلى القول بالتقصیر) ((1)) .

{وَأَنَّا ظَنَنَّا أنْ لَنْ نُعجِزَ اللّهَ فِی الأرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً }12_سوره

الجن:

لا یمکن الهروب من الله تعالى فی الارض ولا فی السماء .

وأنا ظننا " أی علمنا " أن لن نعجز الله فی الأرض " أی لن نفوته إن أراد بنا أمرا " ولن نعجزه هربا " أی أنه یدرکنا حیث کنا " ((2))

{وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ یُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا یَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً }13 _سوره الجن.

قال الامام موسى الکاظم علیه السلام قوله: " لما سمعنا الهدى آمنا به " ؟ قال: الهدى الولایه, آمنا بمولانا فمن آمن بولایه مولاه, " فلا یخاف بخسا ولا رهقا _الجن7. " قلت: تنزیل ؟

قال علیه السلام : لا تأویل, قلت: قوله: " لا أملک لکم ضرا ولا رشدا ((3)) " قال علیه السلام : إن رسول الله صلى الله علیه و آله دعا الناس إلى ولایه على فاجتمعت إلیه قریش, فقالوا یا محمد اعفنا من هذا.

فقال لهم رسول الله صلى الله علیه و آله : هذا إلى الله لیس إلى, فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله " قل إنی لا أملک لکم ضرا ولا رشدا * قل إنی لن یجیرنی

1- الاعتقادات , الصدوق ص 101 .
2- البحار, المجلسی ج 18 / 82 .
3- الدهر: 23 .

من الله (إن عصيته) أحد ولن أجد من دونه ملتحدا * إلا بلاغا من الله ورسالاته (فی علی) " قلت, هذا تنزیل ؟

قال: نعم, ثم قال توکیدا: " ومن یعص الله ورسوله (فی ولایه علی) فإن له نار جهنم خالدین فیها أبدا ".

قلت: " حتی إذا رأوا ما یوعدون فسیعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا ((1)) " یعنی بذلک القائم وأنصاره ((2)) .

وَأنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَی: (الولایه آمنا بمولانا فمن آمن بولایه مولاه فلا یخاف بخساً ولا رهقاً) .

لقد حارب الامام علی علیه السلام کفره الجن وانتصر علیهم وسجن المعاندین منهم وأوجد سجن الجن فی مکه المکرمه وهو مشهور .

ومن یؤمن بربه ورسوله والائمه من أهل البیت لا یخاف شر الظالمین من الانس والجن کما ورد فی القرآن وأحادیث أهل البیت علیهم السلام .

{وَأنَّا مِنَّا المُسْلِمُونَ وَمِنَّا القَاسِطُونَ فَمَنْ أسْلَمَ فَأُوْلَئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً }14 _سوره الجن.

وَمِنَّا القَاسِطُونَ: المنحرفون عن الصراط المستقیم للنبی محمد وآله الکرام البرره الخلفاء .

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام :«ستحارب الناکثین والقاسطین والمارقین »((3)) . فَأُوْلَئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً: حدثنا فرات فی تفسیره معنعنا: عن جعفر بن محمد

1- البقره: 57 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 434 .
3- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج 3 / 139 _اخبار رسول الله, تحقیق یوسف المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, ومجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, 807 هج _ج 5 / 186 إمره معاویه, طبعه

1988 م_ دار الكتب العلميه _بيروت و الدر المنثور, السيوطى الشافعى 6 / 18 سوره حم الزخرف_ طبعه دار المعرفه, بيروت و الفردوس ج 3 / 154 / 4417, والفرائد, الحموينى, الباب 27, 29, والكفايه, الكنجى 69, وكنز العمال 6 / 154, والاستيعاب ج 3 / 53 وميزان الاعتدال, الذهبى الكردى ج 2 / 263, وأسد الغابه ج 4 / 114, وتاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 8 / 340, فرائد السمطين , محمد بن ابراهيم الحموينى الجوينى الشافعى , الوفاه 730 هج ج 1 / 284, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 169, البدايه والنهايه ,ابن كثير ج 7 / 338 و علل الشرائع, الصدوق ج 1 / 66 . والبحار, المجلسى ج 13 / 193 .

عن أبيه عليهما السلام فى قول الله [عز ذكره]: (فمن أسلم فأولئک تحروا رشدا). الذين أقروا بولايتنا فأولئک تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

((1)) .

تفسير على بن إبراهيم: سئل العالم موسى الكاظم عليه السلام عن مؤمنى الجن يدخلون الجنه ؟ فقال عليه السلام : لا, ولكن لله حظائر بين الجنه والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعه ((2)).

{وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا 15 }_سوره الجن.

القاسط: يراد به هنا الجائر .

1- تفسير فرات ص518, موضوع الجن .
2- البحار, المجلسى ج 8 / 337 .

قال الامام على عليه السلام : ألا وقد أمرنى الله بقتال أهل البغى والنكث والفساد فى الأرض فأما الناكثون فقد قاتلت, وأما القاسطون فقد جاهدت . وأما المارقه فقد دوخت . وأما شيطان الردهه فقد كفيته بصعقه سمعت لها وجبه قلبه ورجه صدره ((1)) .

{وَأنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لأسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً }16 _سوره الجن : وَأنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ (الولايه لعلى والأوصياء) ((2)) .

لو استقاموا على ولايه أمير المؤمنين والأئمه من بعده وقبلوا طاعتهم فى أمرهم ونهيهم (لأسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً)لأشربنا قلوبهم الايمان ((3)).

و قال الباقر عليه السلام : لو استقاموا على ولايه على والأوصياء من ولده ((4)).

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ . تخص المنافقين ((5)).

1- نهج البلاغه ج 2 / 156, شرح محمد عبده , دار الذخائر , قم . وشيطان الردهه هو ذو الثديه الخارجى .
2- الكافى 1 / 171, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 508 .
3- تفسير القمى 2 / 391, تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, 10 /560, تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى - القرن 10 - الناشر: مدرسه الإمام المهدى, - قم 1407هجريه ., 2 / 727, وتفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم .5 / 509 .
4- أصول الكافى, طبعه لبنان الاعلمى, ص 126.
5- تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى - القرن 10 - الناشر: مدرسه الإمام المهدى, - قم 1407هجريه ., 2 / 728تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, 1107هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه .5 / 509 .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أحب أن یحیا حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه الخلد التی وعدنی ربی عز وجل غرس قضبانها بیده فلیتول علی بن ابی طالب فانه لن یخرجکم من هدی ولن یدخلکم فی ضلاله ((1)).

وأخرج الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل, بإسناده عن عبدالرحمان بن زید بن أسلم عن أبیه فی قول الله تعالی: (صِرَاطَ الَّذِینَ أنْعَمْتَ علیهم): قال النبی صلی الله علیه و آله : علی بن أبی طالب وشیعته ((2)).

ص: 17

1- صحیح المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3 / 128 موضوع أنت سید فی الدنیا وسید فی الآخره, وقال :حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, کنز العمال 6 / 155, ح 2577, منتخب کنز العمال ج 5 32, حلیه الأولیاء, ابو نعیم 4 / 350, مجمع الزوائد 9 / 108, باب قوله: من کنت مولاه, طبعه 1988 م, دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق, ترجمه الإمام علی, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی الحموینی 1 / 55, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی 126, المعجم الکبیر, الطبرانی 5 / 220 .
2- شواهد التنزیل, الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, ترجمته فی تذکره الحفاظ, الناشر: الهند, وط مصر, المتوفی سنه 470 هج, تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران ج 1: 66.

اذن تكون ولايه أمير المؤمنين هى الاستقامه على الحق وهى الصراط المستقيم: وعلى هو الصراط المستقيم ((1)). وتلك الاستقامه هى التى توصل المسلم الى عبور الصراط المستقيم فى الآخره .

{ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً }17 _سوره

الجن:

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ: تخص المنافقين ((2)) بمخالفتهم ولايه على عليه السلام ومشاركتهم فى قتل الحسين عليه السلام .

وقال سبحانه ": ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا

_سوره 23 / 24 .

وعن جابر الجعفى قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل:

(ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا) قال: من أعرض عن على يسلكه العذاب الصعد, وهو أشد العذاب ((3)) .

وعن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام : إن فى جهنم لجبلا يقال له: الصعدا . وإن فى الصعدا لواديا يقال له: سقر, وإن فى سقر لجبا يقال له:

1- تفسير القمى 2 / 280تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, 1107هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه .4 / 838 .
2- تأويل الآيات 2 / 728تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . 5 / 509 .
3- البحار, المجلسى 35 / 397 .

هبهب, كلما كشف غطاء ذلک الجب ضج أهل النار من حره, وذلک منازل الجبارين ((1)) .

قوله تعالى: (سأرهقه صعودا), قال أبو عبد الله عليه السلام : صعود جبل فى النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها, فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين, فإذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله (3)

تفسير على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود, عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى تفسير قوله تعالى:

{وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ43 }_الحجر. إلى أن قال: وأما صعودا فجبل من صفر من نار وسط جهنم _ الخ ((2)) .

{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً }18 _سوره الجن.

هم الأوصياء الأئمه فلا تدعو الى غيرهم ((3)) .

هداهم الله تعالى الى الطريق المستقيم طريق الجنه وأنذرهم طريق جهنم

المتمثل فى عصيان ولايه على عليه السلام وشريعه الله ومنهج أهل البيت.

قال الامام جعفر الصادق: يا حماد لا تحسن ان تصلى ما أقبح بالرجل منكم يأتى عليه ستون سنه أو سبعون سنه فلا يقيم صلاه واحده بحدودها تامه ،

1- البحار, المجلسى ط كمبانى ج 3 / 377, وجديد ج 8 / 297 .
2- البحار, المجلسى ط كمبانى ج 3 / 375, وجديد ج 8 / 290 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 352, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 512, وتفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب 2 / 390, تأويل الآيات 2 / 729.

قال حماد : فأصابنى فى نفسى الذل فقلت : جعلت فداک فعلمنى الصلاه فقام أبو عبد الله علیه السلام مستقبل القبله منتصبا فأرسل یدیه جمیعا على فخذیه قد ضم أصابعه وقرب بین قدمیه حتى کان بینهما قدر ثلاث أصابع منفرجات واستقبل بأصابع رجلیه جمیعا القبله لم یحرفها عن القبله وقال بخشوع (الله أکبر) ثم قرأ الحمد بترتیل وقل هو الله أحد ثم صبر هنیئه بقدر ما یتنفس وهو قائم ثم رفع یدیه حیال وجهه وقال : (الله أکبر) وهو قائم ثم رکع وملا کفیه من رکبتیه منفرجات ورد رکبتیه إلى خلفه ثم استوى ظهره حتى لو صب علیه قطره من ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره ومد عنقه وغمض عینیه ثم سبح ثلاثا بترتیل فقال : (سبحان ربى العظیم وبحمده) ثم استوى قائما فلما استمکن من القیام قال : (سمع الله لمن حمده) ثم کبر وهو قائم ورفع یدیه حیال وجهه ثم سجد وبسط کفیه مضمومتى الأصابع بین یدى رکبتیه حیال وجهه فقال : (سبحان ربى الأعلى وبحمده) ثلاث مرات ولم یضع شیئا من جسده على شئ منه وسجد على ثمانیه أعظم : الکفین ، والرکبتین ، وأنامل ابهامى الرجلین ، والجبهه ، والأنف ، وقال : سبع منها فرض یسجد علیها وهى التى ذکرها الله عز وجل فى کتابه.

وقال:(وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وهى الجبهه والکفان والرکبتان والابهامان ، ووضع الانف على الأرض سنه ، ثم رفع رأسه من السجود فلما استوى جالسا قال : (الله أکبر) ثم قعد على فخذه الأیسر قد وضع قدمه الأیمن على بطن قدمه الأیسر وقال :(استغفر الله ربى وأتوب إلیه) ثم کبر وهو جالس وسجد سجده الثانیه وقال کما قال فى الأولى ولم یضع شیئا من بدنه على شئ منه فى رکوع ولا سجود وکان مجنحا ولم

يضع ذراعيه على الأرض فصلى ركعتين على هذا ويداه مضمومه الأصابع وهو جالس فى التشهد فلما فرغ من التشهد سلم فقال : يا حماد هكذا صل ((1)) .

وسأل أبا جعفر محمد بن على بن موسى الرضا عليه السلام عن قوله " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا " فقال هى الأعضاء السبعه التى يسجد عليها ((2)) .

وقال الامام محمد الجواد للمعتصم عن قطع يد السارق : القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترک الكف ، قال : لم ؟

قال عليه السلام : لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : السجود على سبعه أعضاء : الوجه ، واليدين ، والركبتين ، والرجلين فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها ، وقال الله تبارک وتعالى : " وأن المساجد لله " يعنى به هذه الأعضاء السبعه التى يسجد عليها " فلا تدعوا مع الله أحدا " وما كان لله لم يقطع ، قال : فأعجب المعتصم ذلک فأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف ((3)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاحتباء [فى المساجد] حيطان العرب والإتكاء فى المساجد رهبانيه العرب ، المؤمن مجلسه مسجده ، وصومعته بيته ((4)) .

1- تهذيب الاحكام_ الطوسى ج 2 / 82 .
2- وسائل الشيعه ج 6 / 345 .
3- وسائل الشيعه ج 18 / 491 .
4- النوادر_ فضل الله الراوندى ص 165_ الوفاه 571 هج_ دار الحديث _ قم .

{وَأنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّهِ يَدْعُوهُ كادُوا يكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً }19

وَأنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّهِ يَدْعُوهُ: (رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوهم الى ولايه أمير المؤمنين) . كَادُوا: (قريش) . يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً19 (يتعادون عليه) .

وعن ابن مسعود قال: هبطوا على النبى صلى الله عليه و آله وهو يقرأ القرآن ببطن نخله, فلما سمعوه قالوا: " أنصتوا ((1)) " وكانوا تسعه أحدهم زوبعه فأنزل الله " وإذ صرفنا إليک نفرا " الآيه ((2)) . وعن ابن عباس قال: كانوا تسعه نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه و آله رسلا إلى قومهم ((3)) .

وعن ابن عباس قال: صرفت الجن إلى رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين وكانوا أشراف الجن بنصيبين ((4)) .

وعن ابن مسعود أنه سئل أين قرأ رسول الله على الجن ؟ قال: قرأ عليهم بشعب يقال له: الحجون ((5)) .

{ قُلْ إنَّمَا أدْعُو رَبِّى وَلا اُشْرِک بِهِ أحَداً20 قُلْ إنِّى لا أمْلِکُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً }21 _سوره الجن.

قُلْ إنِّى لا أمْلِکُ لَكُمْ (إن توليتم عن ولايه على) ضَرّاً وَلا رَشَداً }21 :

ص: 22

1- البحار, المجلسى ج 60 / 115 و فى المصدر: قالوا: انصتوا قالوا: صه .
2- البحار, المجلسى ج 60 / 115 و الدر المنثور 6: 44: فيه اخرج ابن أبى شيبه وابن منيع والحاكم وصححه , وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابن مسعود .
3- البحار, المجلسى ج 60 / 115 .
4- البحار, المجلسى ج 60 / 115 .
5- البحار, المجلسى ج 60 / 115 .

دعا رسول الله صلی الله علیه و آله الناس الی ولایه علی فاتهموه وخرجوا من عنده, فأنزل الله تعالی الآیه: {قُلْ إنِّی لا أمْلِکُ لَکُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً }.

{وَلَنْ أجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً22 } _سوره الجن. مأوی .

قُلْ إنِّی لَنْ یُجِیرَنِی مِنْ اللّهِ أحَدٌ (إن کتمت ما أمرت به) .

{إلا بَلاغاً مِنَ اللّهِ وَرِسَالاتِهِ وَمَنْ یَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِینَ فِیهَا أبَداً } 23_سوره الجن.

{ إلا بَلاغاً مِنَ اللّهِ وَرِسَالاتِهِ }: ما امرنی الله به من ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام { ومن یعص الله ورسوله } فی ولایه علی علیه السلام .

تفسیر علی بن إبراهیم: (ومن یعصی الله ورسوله) فی ولایه علی صلوات الله علیه (فإن له نار جهنم خالدین فیها أبدا) [23 / الجن] .

قال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی أنت قسیم النار تقول: هذا لی وهذا لک قالوا: فمتی یکون ؟ متی ما تعدنا یا محمد من أمر علی والنار ؟

فأنزل الله تعالی: (حتی إذا رأوا ما یوعدون) یعنی الموت والقیامه (فسیعلمون) یعنی فلانا وفلانا وفلانا ((1))ومعاویه وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قریش (من أضعف ناصرا وأقل عددا " ((2)).

{ فان له نار جهنم خالدین فیها ابدا } 23 _سوره الجن.

.{حَتَّی إذَا رَأوْا مَا یُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أضْعَفُ نَاصِراً وَأقَلُّ عَدَداً } 24_سوره الجن:

الکافی: یَعْنِی بِذَلِکَ الْقَائِمَ وأَنْصَارَه ((3)) .

ص: 23

1- ابو بکر وعمر وعثمان .
2- البحار, المجلسی ج 33 / 162 .

3- الكافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج 1 / 434 . نشر دار الکتب الاسلامیه _طهران.

{قُلْ إنْ أدْرِی أقَرِیبٌ مَا تُوعَدُونَ أمْ یَجْعَلُ لَهُ رَبِّی أمَداً }25_سوره الجن:

قال النبی صلی الله علیه و آله یا علی أنت قسیم النار تقول هذا لی وهذا لک قالت قریش فمتی یکون ما تعدنا یا محمد من أمر علی والنار فأنزل الله (حتی إذا رأوا ما یوعدون) یعنی الموت والقیامه (فسیعلمون) یعنی فلانا وفلانا وفلانا ومعاویه وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قریش (من أضعف ناصرا وأقل عددا) قالوا فمتی یکون هذا یا محمد ؟ قال الله لمحمد: (قل إن أدری أقریب ما توعدون أم یجعل له ربی أمدا) ((1)) . فی علی وهذا تنزیل ولیس تأویل فی الأمر الالهی بولایه علی علیه السلام .

{عَالِمُ الغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلَی غَیْبِهِ أحَداً26 إلا مَنِ ارْتَضَی مِنْ رَسُول فَإنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً27 }_سوره الجن.

{ عَالِمُ الغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلَی غَیْبِهِ أحَداً26 إلا مَنِ ارْتَضَی مِنْ رَسُول : یعنی علیاً المرتضی من الرسول وهو منه, قال الله:

{ فَإنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً27 }_سوره الجن.

{ لِیَعْلَمَ أنْ قَدْ أبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأحَاطَ بِمَا لَدَیْهِمْ وَأحْصَی کُلَّ شَیْء عَدَداً28 _سوره الجن.

ص: 24

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب _تفسیر الایه .

{ لِيَعْلَمَ } النبى صلى الله عليه و آله {أنْ قَدْ أبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأحَاطَ } على عليه السلام بما لدى الرسول من العلم (بِمَا لَدَيْهِمْ وَأحْصَى كُلَّ شَيْء عَدَداً)28 _سوره الجن: ما كان أو يكون منذ خلق اللّه تعالى آدم الى أن تقوم الساعه من فتنه أو زلزله أو خسف أو قذف أو أمه هلكت فيما بقى وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتاً أو يقتل قتلا وكم من إمام مخذول لا يضره من خذله وكم من إمام منصور لا ينفعه نصر من نصره((1)).

هل يتحول الجنُ الى انس والانس الى جن ؟

سؤالنا الى كل انسان عاقل: كيف يتحول الانسان الآكل للطعام والشارب للماء الى جنى لا يأكل ولا يشرب بل يعيش على العطور والنفحات والبخور ؟ وكيف يتحول الجنى الذى لا يأكل ولا يشرب الى انسان يأكل ويشرب ؟

الانسان مخلوق مادى كثيف يأكل ويشرب . والجن مخلوق روحانى رقيق لا يأكل ولا يشرب , المؤمنون منهم يتعطرون بالعطور الطيبه يجرون خلفها . لذا يهيأها المؤمنون لهم ليأتوا اليهم ويتحدثون معهم .

والجن الفاسق يلهث خلف الروائح الكريهه الموجوده فى أماكن التبول والتغوط والنجاسات فيسكنون فيها .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب 2 / 389, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 510 .

القرآن يرفض هذا التحول من انسان الى جن ومن جن الى انسان فهو مستحيل لانهما مخلوقان متغايران تماما كالانس والشجر . الانسان لا يتحول الى شجر , والشجر لا يتحول الى أنس ومن قال بهذا فهو مخالف للقرآن .

وعندما ينمسخ الانسان ويتحول الى شيطان فى دينه ومنهجه يتغير من انسان الى جنى فى سيرته يتحرک كحركاته ويفعل افعال الشياطين .بينما قال الغافلون إن الجن تأكل العظام والروث وتشرب من الماء الاسن وهو من الخرافات .

الجن والملائكه مثل الارواح البشريه بعد الموت لا تأكل ولا تشرب. وعندما يموت الانسان ينزع عنه الجسد المادى الكثيف ويبقى جسدا شفافا ينتقل بسرعه الضوء مثل الملائكه والجن ولا يحتاج للطعام والشراب. اذن لا يمكن للملائكه والجن والروح أكل الطعام وعندما قدم النبى ابراهيم عليه السلام العجل المطبوخ للملائكه لم تأكل منه فخاف النبى ابراهيم عليه السلام منهم لانه عرفهم جنسا غير انسى لا يأكل الطعام:

{هَلْ أتَاکَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبْرَاهِيمَ المُكْرَمِينَ24* إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ 25*فَرَاغَ إلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْل سَمِين 26*فَقَرَّبَهُ إلَيْهِمْ قَالَ ألا تَأكُلُونَ 27*فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلام عَلِيم }((1)) .

1- سوره ق 24, 28 .

وعندما اراد النبی سلیمان علیه السلام المجیء بعرش سلیمان قال عفریت من الجن: {قَالَ عِفْرِیتٌ مِنَ الجِنِّ أنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِکَ وَإنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أمِینٌ } ((1)) .

وقال وزیر سلیمان صاحب الجسد الانسی وصاحب الاسم الاعظم { قَالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الکِتَابِ أنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أنْ یَرْتَدَّ إلَیْکَ طَرْفُکَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أأشْکُرُ أمْ أکْفُرُ وَمَنْ شَکَرَ فَإنَّمَا یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ کَفَرَ فَإنَّ رَبِّی غَنِیٌّ کَرِیمٌ } ((2)) .

ثم تجد کثیرا من الکتاب نقلوا الخرافات التی اثبتت العلوم کذبها . وتجد الکثیرین منهم نقلون الاحادیث الکاذبه المخالفه للقرآن الکریم وصححوها من جهلهم وغبائهم وفقدانهم للبصیره .

ولم یسلم من هؤلاء الا القلیل لذا ارسل الله تعالی الانبیاء والاوصیاء وجعل النبی محمدا صلی الله علیه و آله مدینه للعلم وجعل بابها علیاً علیه السلام حیث قال النبی صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلی بابها ((3)).

1- سوره النمل 39 .
2- سوره النمل 40 .
3- صحیح البخاری, المغازی باب غزوه تبوک ح 4416, وصحیح مسلم 2404, وصحیح الترمذی فی المناقب 3731, وصحیح الحاکم النیسابوری3 / 126, و الاستیعاب, ابن عبد البر 3 / 1102_ ط- دار الجیل_ بیروت, والجامع الصغیر, السیوطی1 / 415, وکنزالعمّال 13 / 148, فی فضائل علی,و فیض القدیر, المناوی1 / 49, حرف الهمزه_ ط- دار الکتب وکشف الخفاء, العجلونی1 / 203,و تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: 463 هج, 11 / 49, واللآلئ المصنوعه1 / 334, وفضائل الخمسه فی الصحاح الستّه 2 / 283 _281, وشواهد التنزیل, الحکسانی1 / 104,و مسند أبی یعلی 2/ 58,و المعجم الکبیر 11 / 55, والمصنف, عبد الرزاق الصنعانی 7 / 181 باب الطلاق فی الشرک,و المصنف, ابن ابی شیبه 4 / 160 فی الطلاق فی الشرک من رآه جائزاً, وتاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: 463 هج, 3 / 181 رقم 1203 5 / 110 رقم 2502,و تاریخ دمشق 42 / 380 ط_ دار الفکر, بیروت .

ومع هذا تجد بعض هؤلاء الاميين يدونون فى كتبهم الاحاديث المخالفه للقرآن والعقل فيجعلون عرب الانباط (الشام) أولادا لشماص الجنى ابن ابليس الذى نكح شاه النبى آدم عليه السلام :

وقال مقاتل بن سليمان (عميل الحكومه العباسيه) ((1)): الانباط من ولد شناص بن إبليس وإن شناص نكح شاه لآدم عليه السلام يقال لها ورسه فولدت أبنه فسماه نباط ((2)) .

القرآن الكريم والعلم البشرى الحديث لا يجوز تحول الجنى الى انسان لانه مخلوق آخر .

وان هذه صراعات سياسيه ودنيويه بين بنى البشر لتحطيم بعضهم بعضا وانها مشاريع سياسيه حكوميه أمويه وعباسيه نزلت بالعلم الى الحضيض.

ص: 28

1- أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر بن زيد بن أدرک بن بهمن الخراسانى البلخى ثم الرازى, المتوفى سنه 150, له كتاب تفسير الخمسمائه آيه فى الأحكام .

2- البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ص 270 , المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمدانى المعروف بابن الفقيه, مجلس الكوفيين والبصريين عند المأمون, الجزء: 1_ المجموعه: برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48_ تحقيق: المحقق: يوسف الهادى_ الطبعه: الأولى, 1416 ه, 1996 م_ الناشر: عالم الكتب, بيروت.

وبث الاميه فى صفوف الامه لتسهيل السيطره عليها وابعادها عن الائمه العلماء من أهل البيت .

لقد سعى الكثير للكذب على لسان النبى صلى الله عليه و آله فى سبيل أغراضه الدنيويه . وسوف يبقى المتمسكون بمنهج مقاتل وكعب الاحبار وعمر يصححون كون عرب الانباط الشام ولدوا من جنى تزوج شاه .

لقد لاحظت الكثير من شخصيات الطوائف ينفى عن طائفته انهم من الجن ويضع روايات مزيفه تتهم الامم والشعوب الاخرى انهم من الجن ليرفع طائفته ويشوه سمعه الاخرين .

لكن الرأى العلمى لا يخاف من هذا الامر ويقول ان القرآن الكريم والعلم البشرى يكذب هذه الخرافه القائله أصل عرب الشام من الجن وأصل العراقيين والخوز والاكراد والهنود من الجن, وانه يكره معاشره ومناكحه أهل السند والقندهار (افغانستان) وأهل الرى والبربر والزنوج .

انها تخرصات قوميه وسياسيه وشيطانيه يقبلها المهووسون من البشر من الممسوسين بمس الشيطان , يراد بها رفع قوم وانزال قوم الى أسفل السافلين لا حقاد وضغائن جاهليه .

سوره المزّمّل _ 73

اشاره

المزمل: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها دفع عنه العسر فى الدارين .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها فى العشاء الاخره أو فى اخر الليل كان له الليل مع النهار مع السوره شاهدين واحياه الله تعالى حيوه طيبه واماته ميته طيبه .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَا أيُّهَا المُزَّمِّلُ } 1_

سوره المزمل. هو النبى صلى الله عليه و آله كان يتزمل بثوبه أى يتغطى بكساء وينام فيه, فقال الله: يا أيها المزمل المتغطى بكساء .

{ قُمِ اللَّيْلَ إلا قَلِيلا 2 نِصْفَهُ أوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلا 3 أوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً } 4_ سوره المزمل.

قُمِ اللَّيْلَ إلا قَلِيلا 2 نِصْفَهُ أوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلا 3 أوْ زِدْ عَلَيْهِ: قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه (قليلا) قال انقص من القليل (أو زد عليه) أى على القليل قليلا .

{وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلا } 4: قال: اظهره وبينه تبيانا .

ص: 30

أمر من الله تعالى له بأن يرتل القرآن بصوته والترتيل ترتيب الحروف على حقها فى تلاوتها وصحه مخارجها .

عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله (ان ربک يعلم انک تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه) ففعل النبى صلى الله عليه و آله ذلک وبشر الناس به فاشتد ذلک عليهم وقوله (علم أن لن تحصوه) وكان الرجل يقوم ولا يدرى متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافه ان لا يحفظه, فأنزل الله (ان ربک يعلم انک تقوم أدنى من ثلثى الليل _ إلى قوله _ علم أن لن تحصوه) يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآيه (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) واعلموا انه لم يأت نبى قط إلا خلا بصلاه الليل ولا جاء نبى قط بصلاه الليل فى أول الليل .

{ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْکَ قَوْلا ثَقِيلا 5 إِنَّ نَاشِئَهَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلا 6 إِنَّ لَکَ فِى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلا 7 وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّکَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا } 8, سوره المزمل.

قوله: (إنا سنلقى عليک قولا ثقيلا) قال: قيام الليل وهو قوله (إن ناشئه الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا) .

قال

الشريف الرضى: قوله تعالى: (إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْکَ قَوْلاً ثَقِيلاً) [5] وهذه استعاره . لأن القرآن كلام, وهو عرض من الأعراض. والثقل والخفه من صفات الأجسام, والمراد بها صفه القرآن بعظم القدر, ورجاحه الفضل,

كما يقول القائل: فلان رصين رزين . وفلان راجح ركين . إذا أراد صفته بالفضل الراجح, والقدر الوازن ((1)) .

وقال مجاهد: ناشئه الليل التهجد فى الليل . وقال الحسن البصرى وقتاده: هو ما كان بعد العشاء الآخره, وعن أبى جعفر وأبى عبد الله الامام جعفر الصادق عليهما السلام أنهما قالا: هو القيام آخر الليل إلى صلاه الليل .

التسترى: قال: اقرأ بسم اللّٰه الرحمن الرحيم فى افتتاح صلاتک توصلک برکه قراءتها إلى ربک ((2)) .

الطوسى: (واذكر اسم ربک) يعنى أسماء الله الحسنى التى تعبد بالدعاء بها ((3)) . وقال تعالى: (واذكر اسم ربک بكره وأصيلا) القمى: بالغداه ونصف النهار ((4)) . .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الآيه قال الدعاء بإصبع واحده تشير بها .

وعن الصادق عليه السلام التبتل الايماء بالإصبع .وفى المجمع عنهما

(عليهما السلام) إن التبتل هنا رفع اليدين فى الصلاه وفى روايه هو رفع يدک إلى الله وتضرعک إليه((5)) .

1- تلخيص البيان, الشريف الرضى, الوفاه 406 هج, دار احياء الكتب العربيه, بيروت ص 351 .
2- تفسير التسترى , الوفاه 283 هج , دار الكتب العلميه, بيروت , ص 180 سوره المزمل .
3- تفسير الطوسى, أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى, الوفاه 460 هج, دار احياء التراث العربى, بيروت, , تفسير الايه .
4- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1: 435, قطعه من حديث: 91, عن الكاظم عليه السلام .
5- تفسير الصافى ج 5 / 241 .

وعن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فی قول الله عز وجل: " إن ناشئه اللیل هی أشد وطئا وأقوم قیلا " قال: یعنی بقوله: " وأقوم قیلا " قیام

الرجل عن فراشه یرید به الله لا یرید به غیره ((1)).

ونزل جبرئیل علی رسول الله صلی الله علیه و آله ستین الف مره .

وقال علی بن إبراهیم بن هاشم القمی فی کتابه: ان النبی صلی الله علیه و آله لما أتی له سبع وثلاثون سنه کان یری فی نومه کأن آتیا أتاه فیقول: یا رسول الله, فینکر ذلک, فلما طال علیه الامر کان یوما بین الجبال یرعی غنما لأبی طالب, فنظر إلی شخص یقول: یا رسول الله, فقال له: من

أنت ؟ قال: أنا جبرئیل أرسلنی الله إلیک لیتخذک رسولا فأخبر النبی خدیجه بذلک فقالت: یا محمد أرجو أن یکون کذلک, فنزل علیه جبرئیل وأنزل علیه ماءً من السماء وعلمه الوضوء والرکوع والسجود, فلما تم له أربعون سنه علمه حدود الصلاه ولم ینزل علیه أوقاتها فکان یصلی رکعتین رکعتین فی کل وقت أبو میسره وبریده: ان النبی صلی الله علیه و آله کان إذا انطلق بارزا سمع صوتا: یا محمد, فیأتی خدیجه فیقول: یا خدیجه قد خشیت أن یکون خالط عقلی شئ انی إذا خلوت أسمع صوتا وأری نورا ((2)). وأصدق القول قوله (وتبتل إلیه تبتیلا) أی: رفع الیدین وتحریک السبابتین .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 3 / 446 .
2- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف , الوفاه 588, المکتبه الحیدریه, النجف الاشرف, ج 1 / 41 .

وفی روایه أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله: (إن لک فی النهار سبحا طویلا) یقول فراغا طویلا لنومک ولحاجتک (وتبتل إلیه تبتیلا) یقول: اخلص إلیه إخلاصا وانقطع إلیه بالعباده, وجرد نفسک عما سواه .

یعنی أسماء الله الحسنی التی تعبد بالدعاء بها (وتبتل إلیه تبتیلا) أی انقطع إلیه انقطاعا, فالتبتل الانقطاع إلی عباده الله .

وقال نجاح الطائی: سیلقی الباری علیک القرآن الثقیل کما قال النبی صلی الله علیه و آله : إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی ((1)) .

ص: 34

1- قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما رجع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحیح , الکتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدین الألبانی, الناشر, مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض, الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده, تاریخ الطبعه, 1415ه, 1995 م , تاریخ البخاری الکبیر, ج3 / 96, صحیح مسلم, باب فضائل علی رقم 2408, المتوفَّی سنه 261 هجریه , طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی ج 2 / 38 بیان الدین النصیحه, الناشر: 1987 م, دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج 1 / 74, الناشر: 1, دار ابن عفان, السعودیه, و صحیح سنن الترمذی 2/297, ح 3797 مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل علی علیه السلام , تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, و مسند احمد ج3 / 17, ج4 / ح 366, المتوفَّی سنه 241 هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, وأخرجه الحاکم فی المستدرک ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال: صحیح علی شرط الشیخین, وأقره البیهقی فی خصائص علی 96 ح 79, وقال الذهبی: متواتر سیر أعلام النبلاء ج 8 / 325 ومسند ابن ابی شیبه, المعیار والموازنه, الاسکافی 212, حدیث الغدیر, تمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, 103 هجریه, ص453 الکلام فی ابطال النص,

طبعه 3, 1993 م, مؤسسه الكتب الثقافيه, بيروت, تفسير الرازى ج1 ج 2 / 49 قوله تعالى: يا ايها الرسول بلغ, تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج , ج 8 / 284 حبشون بن موسى, طبعه 1, 1997 م الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق ج 4 ج 2 / 221, طبعه 1415 هجريه, دار الفكر, بيروت, الصواعق المحرقه, ابن حجر العسقلانى26, فيض القدير, شرح الجامع الصغير ج6 / 218- الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين, مخطوطه, المرقاه فى شرح المشكاه, ج 5 / 574, وسيله المال, مخطوطه, معارج العلى, مخطوطه, ذخيره المآل, شرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه, المناقب, الخوارزمى الحنفى: 97, الرياض النضره ج 2 / 224, الفتوحات الاسلاميه: 307/ ج3, وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب 13 / ج7, ابن المغازلى ج 1 / 86 الباب 13, طبعه وزاره الثقافه, قم 1415 هجريه, السيده فاطمه, محمد بيومى 61, محبه اهل البيت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج1 / 348, تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, تاريخ دمشق ج 2 / 8 ج 2 / 581, ذخائر العقبى 68, المناقب .

وقوله :یا خدیجه قد خشیت أن یکون خالط عقلی شئ انی إذا خلوت أسمع صوتا وأری نورا .

هذا من الاکاذیب التی دونوها ضدَّ النبی محمد صلی الله علیه و آله المخالفه للقرآن اولا. وثانیا کان النبی صلی الله علیه و آله قد اعتاد علی جبرائیل واللقاء به والحدیث معه وکان النبی قد اعتاد علی مخاطبه الشجر والحجر والملائکه له : السلام علیک یا رسول الله .

وقال

رسول الله (صلی الله علیه و آله): کنت نبیاً وآدم بین الماء والطین أو بین الروح والجسد([1]). وکان رسول الله (صلی الله علیه و آله) لا یمر بحجر ولا شجر إلاّ قال: السلام

1- البحار 18/278، الغدیر 9/287.

علیک یا رسول الله. فیلتفت رسولُ الله (صلی الله علیه و آله) حوله وعن یمینه وشماله وخلفه فلا یری إلاّ الشجر والحجاره((1)).

وکان عیسی أقل منه شأناً وقال وسنه یوما واحدا : (إنی عبدالله آتانی الکتاب وجعلنی نبیاً وجعلنی مبارکاً اینما کنت، وأوصانی بالصلاه والزکاه ما دمت حیاً)((2)). ولما أصبح عیسی ابن سبع سنین تکلّم بالنبوه والرساله، وأُتی علی علیه السلام الحکمه صبیاً ((3)).

وجاءت نبوه محمد (صلی الله علیه و آله) منذ الصغر کعیسی ویحیی (علیهما السلام) وغیرهما فقد قال تعالی عن یحیی (علیه السلام : (وآتیناه الحکم صبیاً وحناناً من لَدُنا) ((4)). وأصبح یحیی نبیاً وهو فی السّنه الثالثه من عمره إذ اعطاه الله تعالی الحکمه والنبوه والکتاب (التوراه) ورثه من أبیه واعطاه الله الحنان ای الرزق والبرکه .

فلماذا هذا الطعن فی النبی محمد صلی الله علیه و آله ومحاوله وصمه بالجنون ؟!!

ومکانه تهجد اللیل عالیه المرتبه فی العباده قال سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله : أطعموا الطعام, وأفشوا السلام, وصلوا والناس نیام, تدخلوا الجنه بسلام((5)) .

ص: 36

1- السیره الحلبیه 1/123.
2- سوره مریم 30، 31.
3- تفسیر البرهان 4 / 6. تفسیر المعین 2 / 788، نور الثقلین3 / 325، تفسیر شبّر 1 / 305، بیان السعاده 3 / 2
4- سوره مریم 12،13.
5- فقه الرضا, ابن بابویه القمی ص 364, الوفاه 329 هج, الناشر: المؤتمر العلمی للامام الرضا, مشهد .

وقال تعالى: وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَالإبْكَارِ 41*_آل عمران . وتعبد لله بأسمائه الحسنى واخلص النيه وانقطع إليه بالعباده, وجرد نفسک عن غيره .

{ رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ لا إلَهَ إلا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلا }9,سوره المزمل:

أى لا أحد تحق له العباده سواه (فاتخذه وكيلا)أى حفيظا للقيام بأمرک . وكيلا: حفيظا للقيام بأمرک, وتوکل واستند واعتمد عليه, وفوّض أمرک إليه .

عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : يا على أمان لک من الحرق أن تقول: " سبحانک ربى لا إله إلا أنت عليک توكلت وأنت رب العرش العظيم " . يا على أمان لک من الوسواس أن تقول ":

{وَإذَا قَرَأتَ القُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَکَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ حِجَاباً مَسْتُوراً 45*وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أكِنَّهً أنْ يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً وَإذَا ذَكَرْتَ رَبَّکَ فِى القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أدْبَارِهِمْ نُفُوراً } 46الاسراء .

. يا على أمان لک من كل سوء تخافه أن تقول: " ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما وأحصى كل شئ عددا ولا حول ولا قوه إلا بالله ((1)).

{وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلا }10, سوره المزمل:

فالهجر الجميل اظهار الجفوه من غير ترک الدعاء إلى الحق على وجه المناصحه .

1- مكارم الاخلاق, الطبرسى , الشيخ رضى الدين أبى نصر الحسن بن الفضل الطبرسى, وهو ابن الشيخ الطبرسى صاحب التفسير , الوفاه 548 هج, منشورات الشريف الرضى, النجف الاشرف ص369 .

عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حفص إن من صبر صبر قليلا وإن من جزع جزع قليلا, ثم قال: عليک بالصبر فی جميع أمورک, فإن الله عز وجل بعث محمدا صلی الله عليه و آله فأمره بالصبر والرفق, فقال: " واصبر علی ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا * وذرنی والمکذبين اولی النعمه ((1))" . وقال تبارک وتعالی: " ادفع بالتی هی أحسن [السيئه] فإذا الذی بينک وبينه عداوه کأنه ولی حميم * وما يلقيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم ((2))", فصبر رسول الله صلی الله عليه و آله حتی نالوه بالعظائم ورموه بها, فضاق صدره فأنزل الله عز وجل " ولقد نعلم أنک يضيق صدرک بما يقولون فسبح بحمد ربک وکن من الساجدين ((3))" . ثم کذبوه ورموه, فحزن لذلک, فأنزل الله عز وجل " قد نعلم أنه ليحزنک الذی يقولون فإنهم لا يکذبونک ولکن الظالمين بآيات الله يجحدون * ولقد کذبت رسل من قبلک فصبروا علی ما کذبوا وأوذوا حتی أتاهم نصرنا ((4))" .فألزم النبی صلی الله عليه و آله نفسه الصبر, فتعدوا فذکروا الله ((5)) تبارک وتعالی وکذبوه, فقال: قد صبرت فی نفسی وأهلی وعرضی ولا صبر لی علی ذکر إلهی, فأنزل الله عز وجل " ولقد

1- المزمل: 11. والهجر الجميل هو أن يجانبهم التفسير , الوفاه 548 هج, منشورات الشريف الرضی, النجف الاشرف ص369 .ويداريهم ولا يکافيهم ويکل أمرهم إلی الله تعالی.
2- فصلت: 35 . لفظه " السيئه " ليست فی المصاحف ولکن هی موجوده فی أکثر النسخ .
3- الحجر: 97 و 98
4- الانعام: 33 .
5- فی بعض النسخ [فذکر الله] .

خلقنا السماوات والأرض وما بينهما فی سته أيام وما مسنا من لغوب * فاصبر علی ما يقولون ((1)) ".

فصبر النبی صلی الله عليه و آله فی جميع أحواله ثم بشر فی عترته بالأئمه و وصفوا بالصبر, فقال: جل ثناؤه: " وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ((2))" فعند ذلک قال صلی الله عليه و آله : الصبر من الايمان كالرأس من الجسد, فشكر الله عز وجل ذلک له, فأنزل الله عز وجل " وتمت كلمه ربک الحسنی علی بنی إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون((3)) " فقال صلی الله عليه و آله : إنه بشری وانتقام, فأباح الله عز وجل له قتال المشركين فأنزل [الله] ": { اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد } ((4)) " واقتلوهم حيث ثقفتموهم ((5)) " فقتلهم الله علی يدی رسول الله صلی الله عليه و آله و أحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له فی الآخره, فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتی يقر [الله] له عينه فی أعدائه, مع ما يدخر له فی الآخره ((6)).

{ وَذَرْنِی وَالمُکَذِّبِینَ أُولِی النَّعْمَهِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلا }11, سوره المزمل.

وَذَرْنِی وَالمُکَذِّبِینَ: بوصيک .

ص: 39

1- ق: 38 . واللغوب: التعب والاعياء .
2- السجده: 24 .
3- الأعراف: 136 و " دمرنا " الدمار: الهلاک . " وما كانوا يعرشون " أی من الأشجار والأعناب والثمار أو ما كانوا يرفعونه من البنيان .
4- التوبه: 6 .
5- البقره: 191 . ثقفه: صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه .
6- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 89 .

قال الامام موسی الکاظم علیه السلام : { وذرنی (یا محمد) والمکذبین (بوصیک) اولی النعمه ومهلهم قلیلا }" قلت: إن هذا تنزیل ؟ قال علیه السلام : نعم . قلت: " لیستیقن الذین أوتوا الکتاب ((1)) " ؟ قال: یستیقنون أن الله ورسوله و وصیه حق, قلت: " ویزداد الذین آمنوا إیمانا " ؟ قال: ویزدادون بولایه الوصی إیمانا, قلت: " ولا یرتاب الذین أوتوا الکتاب والمؤمنون " قال بولایه علی علیه السلام قلت: ما هذا الارتیاب ؟ قال علیه السلام : یعنی بذلک أهل الکتاب والمؤمنین الذین ذکر الله فقال: ولا یرتابون فی الولایه, قلت: " وما هی إلا ذکری للبشر " ؟ قال علیه السلام : نعم ولایه علی علیه السلام , قلت: " إنها لاحدی الکبر ((2))" قال: الولایه, قلت: " لمن شاء منکم أن یتقدم أو یتأخر " ؟ قال علیه السلام : من تقدم إلی ولایتنا اخر عن سقر ومن تأخر عنا تقدم إلی سقر " إلا أصحاب الیمین ((3))" قال: هم والله شیعتنا, قلت: " لم نک من المصلین " ؟ قال علیه السلام : إنا لم نتول وصی محمد والأوصیاء من بعده _ ولا یصلون علیهم _, قلت: " فما لهم عن التذکره معرضین " ؟ قال علیه السلام : عن الولایه معرضین, قلت: " کلا إنها تذکره ((4))" ؟ قال علیه السلام : الولایه . قلت: قوله: " یوفون بالنذر ((5))" ؟

1- المدثر: 31 و 32 .
2- المدثر: 35 .
3- المدثر: 39 .
4- المدثر: 54
5- الدهر: 7 .

قال علیه السلام : یوفون لله بالنذر الذی أخذ علیهم فی المیثاق من ولایتنا, قلت: "{ إنا نحن نزلنا علیک القرآن تنزیلا }((1))" ؟ قال علیه السلام : بولایه علی علیه السلام تنزیلا, قلت: هذا تنزیل ؟ قال علیه السلام : نعم ذا تأویل, قلت: " إن هذه تذکره " ؟ قال: الولایه, قلت: " یدخل من یشاء فی رحمته " ؟ قال علیه السلام : فی ولایتنا, قال: " والظالمین أعد لهم عذابا ألیما " ألا تری أن الله یقول: " وما ظلمونا ولکن کانوا أنفهسم یظلمون ((2)) " قال علیه السلام : إن الله أعز وأمنع من أن یظلم أو ینسب نفسه إلی ظلم ولکن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولایتنا ولایته ثم أنزل بذلک قرآنا علی نبیه فقال: " وما ظلمناهم ولکن کانوا أنفسهم یظلمون ((3)) ", قلت: هذا تنزیل ؟ قال علیه السلام : نعم) ((4)).

و قال الامام الباقر علیه السلام : هو وعید توعد الله عز وجل به من کذب بولایه علی أمیر المؤمنین((5)), التأکید الشرعی علی ولایه أمیر المؤمنین جاء فی نصوص کثیره لکن البعض أراد العصیان والتکذیب .

قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : أنت ولیی فی الدنیا والاخره ((6)).

1- الدهر: 23 .
2- البقره: 57 .
3- النحل: 119 .
4- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 435 .
5- المرسلات: 15 , 18 .
6- مسند احمد 1 / 331 مسند ابن عباس, کتاب السنه, عمرو بن ابی عاصم 589, من کنت ولیه فعلی ولیه, المعجم الاوسط, الطبرانی 3 / 165, المعجم الکبیر, الطبرانی 5 / 157, ضمره بن حبیب عن زید, و 12 / 77, عمرو بن میمون, تحقیق حمدی السلفی 1985 م, طبعه 2 دار إحیاء التراث العربی, بیروت, خصائص الوحی, ابن بطریق 118, الفصل السادس, و تاریخ دمشق 42 / 98 تحقیق علی شیری .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : أنت ولی کل مؤمن بعدی ([(1)](#)).

1- صحیح البخاری ج 3 ص 229, مسند ابی داود الطیالسی ص 111 موضوع عمران بن حصین, وصحیح الترمذی ج 5 / 296, ج 5 / 633, باب مناقب علی ح 3796, ومسند أحمد ج 1 / 331 مسند عبد لله بن عباس و 4 / 438 ح عمران بن حصین بخمسه طرق, والسنن الکبری, النسائی 5 / 132, باب ذکر قول النبی: علی ولی کل مؤمن بعدی, وخصائص النسائی ص 64 بطریقین, قول النبی لعلی: انک مغفور لک, وصحیح سنن ابن ماجه 12, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3 / 134, 533, النهی عن شکایه علی علیه السلام , وقال: هذا حدیث صحیح, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, ومصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه 1, 1989 م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, 7 / 504, فضائل علی, والاحاد والمثانی 4 / 279 ح 2298, وکتاب السنه, عمرو بن ابی عاصم 552 ح 1189, باب فی فضل ابی بکر وعمر وعثمان, ومجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, 9 / 120, باب النظر الیه (علیه السلام), طبعه 1988 م, دار الکتب العلمیه, بیروت, وعمده القاریء, العینی الحنفی فی شرح البخاری, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, 16 / 214, ومسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت, 1 / 293 مسند علی بن ابی طالب 1 / 293, وصحیح ابن حبان 15 / 374 مناقب علی, و المعجم الکبیر, الطبرانی 12 / 78 عمرو بن میمون, تحقیق حمدی السلفی , 1985 م, طبعه 2 , دار إحیاء التراث العربی , بیروت, وکنز العمال 13 / 142 فضائل علی, وتاریخ الیعقوبی 2 / 112, اسد الغابه 4 / 108, و الدر المنثور 3 / 117, و الامامه والسیاسه 1 / 97, و البدایه والنهایه, ابن کثیر 5 / 231 و المناقب, الخوارزمی ص 16 الحنفی 0, 190, والکافی, الکلینی 1 / 294, ودعائم الاسلام, النعمانی 1 / 16 . والریاض النظره, محب الدین الطبری 2 / 169, وتفسیر الفخر الرازی 3 / 636, وتاریخ الاسلام, الخطیب 232, الریاض النظره, والفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی 25, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی 26, والتنبیه والاشراف, المسعودی 221.

وقال نجاح الطائی: الایه فیها تهدید لکل المکذبین بولایه أمیر المؤمنین علی علیه السلام واولاده الائمه وباقی النعم الالهیه التی حباهم الکریم الرحمن بها فکم من متنعم بنعم الله لکنه بطرها واستنکرها فجاءه العقاب الالهی .

ووصل یزید بن معاویه الی الخلافه المخصوصه للامام علی علیه السلام لکنه أدام لطغیان فقتل الامام الحسین علیه السلام سنه ستین للهجره وسبی نساء أهل البیت وأطفالهم والامام علی بن الحسین والامام محمد الباقر علیهما السلام :

وقال ابو سفیان: إنّما هو الملک وما أدری ما جنّه ولا نار((1)).

وکرَّر یزید بن معاویه تلک المقوله أمام رأس الحسین الشهید علیه السلام فی دمشق قائلا:

لیت أشیاخی ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلَّوا واستهلَّوا فرحا * ثمّ قالوا یا یزید لا تشل

لست من خندف إن لم أنتقم * من بنی أحمد ما کان فعل

قد قتلنا القوم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملک فلا***خبر جاء ولا وحیٌ نزل ((2))

وقتل یزید رجال المدینه وأباحها لجیشه سنه واحد وستین وأحرق الکعبه سنه اثنین وستین . فانتهت المهله الالهیه له : { وَمَهِّلْهُمْ قَلِیلا } وقتله الله

1- النزاع والتخاصم 56، الأغانی ج6 / 351, 356.
2- تاریخ الطبری ج 8 / 118 سنه 284 هجریه, طبع الاعلمی, بیروت, البدایه والنهایه , ابن کثیر ج 8 / 246, سنه 64 هجریه, اعلام النساء ج 1 / 504, مقاتل الطالبیین, علی بن حسین ابو الفرج الاصفهانی, الوفاه 356 هج, 120, اللهوف 75, 76 و البدء والتاریخ ج 6 /11.

تعالى شرَّ قتله ولم يعثر له على جثه بعدما وقع من حصانه وبقيت رجله معلقه فى ركابه فضربه الحصان بكل شجر وحجر وقطعه اربا ارباً .

{ إنَّ لَدَيْنَا أنكَالا وَجَحِيماً12 وَطَعَاماً ذَا غُصَّه وَعَذَاباً ألِيماً }13, سوره المزمل. أنكالا: أى قيودا _ فى قول مجاهد وقتاده, واحدها نكل . (وجحيما) أى نارا عظيمه لا مثيل لها فى الارض, وجحيم اسم من أسماء جهنم (وطعاما ذا غصه) قال ابن عباس: معناه ذا غصه بشوک يأخذ الحلق, فلا يدخل ولا يخرج . وقيل: معناه يأخذ بالحلقوم لخشونته وشده تكرهه .

وقال على بن إبراهيم فى قوله: (وطعاما ذا غصه) أى لا يقدر ان يبلعه .

(وطعاما ذا غصه): ينشب فى الحلق, كالضريع والزقوم .

قال تعالى: { خُذُوهُ فَغُلُّوهُ 30 *ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ31* ثُمَّ فِى سِلْسِلَه ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ32* إنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللّهِ العَظِيمِ33* وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ } 34_الحاقه .

{ يَوْمَ تَرْجُفُ الأرْضُ وَالجِبَالُ وَكَانَتِ الجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلا }14

قوله (يوم ترجف الأرض والجبال) اى تخسف الارض بالناس وقوله (وكانت الجبال كثيبا مهيلا), 14 . قال مثل الرمل ينحدر .

وقال ابن عباس: تصير الجبال رملا سائلا متناثرا, فالكثيب الرمل المجتمع الكثير . فلا يبقى شيئا شامخا فى الارض بل يتحول كل شىء الى رماد .

أى تطمس معالم الارض وتذوب الجبال الشامخات وتصبح الارض قاعاً صفصفاً .

{إنَّا أرْسَلْنَا إلَيْكُمْ رَسُولا شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أرْسَلْنَا إلَى فِرْعَوْنَ رَسُولا 15 فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأخَذْنَاهُ أخْذاً وَبِيلا }16,سوره

المزمل.

وقال الله تعالى : (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهدا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) _ الأحزاب / 45
.أرسل الله تعالى النبى محمدا صلى الله عليه و آله الى المسلمين وأرسل النبى موسى بن عمران الى فرعون فعصى فرعونُ موسى عليه السلام فعاقبه الله تعالى عقابا شديدا .

خطاب للمكلفين فى عصر رسول الله صلى الله عليه و آله ومن بعده بأنه أرسل إليهم رسولا يدعوهم إلى التوحيد بالله تعالى وعبادته .

{ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلا }: شديدا . ولو بيل: المرعى الوخيم . والوبال: سوء العاقبه . والموبل: المغلظ القلب والوبيله: الحزمه من الحطب لأنها مشدوده . والوبيل: العصا الغليظه . والوابله: طرد العضد فى الكتف .

{ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيباً } 17,

سوره المزمل: إن كفرتم بالله ورسوله ووصيه وأنكرتم نعمه, وإنما جعل الولدان, وهم الأولاد الصغار شيبا لشده الحساب وهول النار, يقال: شاب الانسان يشيب شيبا إذا ابيض شعره والشيب جمع أشيب .

التقوى تحمي الانسان من الهلاک يوم القيامه فمن اتقى حمى نفسه من الضياع ومن أجرم وعصى سهل دخوله فى الجحيم .

ومن عاده الشيب أن يطغى على الانسان الحزين المبتلى بالشدائد والمصاعب الدنيويه . فالشيب من علامات الهم والحياه المليئه بالاهات .

{السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولا }18, سوره المزمل.

تنفطر السماء من هول مطلع يوم القيامه .

قال الزجاج: تقديره السماء منفطر باليوم مثقله به . وقال الحسن البصرى: معناه السماء مثقل به . وقال غيره: السماء مثقله بذلک اليوم من شدته . وقال قوم: معناه متشقق بالامر الذى يجعل الولدان شيبا . والسماء يؤنث ويذكر, فمن ذكر أراد السقف .

{ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولا }: وقال تعالى عن يوم القيامه: وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِیَ شَاخِصَهٌ أبْصَارُ الَّذِینَ كَفَرُوا یَا وَیْلَنَا قَدْ كُنَّا فِی غَفْلَه مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِینَ 97_الانبیاء.

{ إنَّ هَذِهِ تَذْكِرَهٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إلَی رَبِّهِ سَبِیلا }19, سوره المزمل.

قال: التذكره: الولایه ((1)) .

كذلک قوله تعالی: فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَهِ مُعْرِضِینَ ((2)) .

یعنی عن الولایه معرضین ((3)).

وكذا قوله: كَلا إنَّهَا تَذْكِرَهٌ((4)). قال علیه السلام : التذكره: الولایه ((5)) .

وكذا فی قوله: من أعرض عن ذكری وقوله: فی غطاء عن ذكری یعنی عن الولایه .

وقال تعالی: هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِی وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِی بَلْ أكْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ((6)) .

1- روایه الكافی باب نكت ونتف فی الولایه حدیث . 91.
2- سوره المدثر 74 /49 .
3- الكافی, الشیخ الكلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلامیه, طهران, 1 / 360, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم_5 / 527 .
4- عبس 80 / 11 .
5- الكافی 1 / 434 نتف من التنزیل فی الولایه, البحار 24 / 327, تفسیر الحویزی 5 / 460 .
6- سوره الانبیاء 21 / 24 .

ففی روایه کنز عن الکاظم علیه السلام فی هذه الآیه قال: ذکر من معی علی علیه السلام وذکر من قبلی ذکر الانبیاء والاوصیاء ((1)).

{ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَی رَبِّهِ سَبِیلا }: عن جابر بن عبدالله الأنصاری, قال:

(وفد علی رسول الله صلی الله علیه و آله أهل الیمن فقال النبی صلی الله علیه و آله : {جاءکم أهل الیمن یلبسون لبسیساً, فلمّا دخلوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله قال قوم رقیقه قلوبهم, راسخ إیمانهم, منهم المنصور, یخرج فی سبعین ألفاً, ینصر خلفی وخلف وصیّی حمائل سیوفهم المسک ((2)).

فقالوا: یا رسول الله صلی الله علیه و آله ومن وصیّک؟ فقال صلی الله علیه و آله : هو الذی أمرکم الله بالاعتصام به فقال عزّ وجل: (واعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرّقوا) .

فقالوا: یا رسول الله صلی الله علیه و آله بیِّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال صلی الله علیه و آله : هو قول الله: (إلاّ بحبل من الله وحبل من الناس) . فالحبل من الله کتابه, والحبل من الناس وصیّی. فقالوا: یا رسول الله صلی الله علیه و آله ومن وصیّک؟

فقال صلی الله علیه و آله : هو الذی أنزل الله فیه: (أن تقول نفس یا حسرتی علی ما فرطت فی جنب الله) . فقالوا: یا رسول الله صلی الله علیه و آله وما جنب الله هذا؟

فقال صلی الله علیه و آله : هو الذی یقول الله فیه: (ویوم یعض الظالم علی یدیه یقول یا لیتنی اتخذت مع الرسول سبیلا) . هو وصیّی السبیل إلیَّ من بعدی.

فقالوا: یا رسول الله, والذی بعثک بالحقّ أرناه, فقد اشتقنا إلیه.

1- البحار طبعه کمبانی ج 7 / 40 وجدید ج 23 / 197, مستدرک سفینه البحار - الشیخ علی النمازی الشاهرودی - ج - 3ص 445-442.
2- حمائل سیوفهم المسک : أی علائق سیوفهم الجلد .

فقال صلى الله علیه و آله : هو الذى جعله آيه للمتوسِّمين, فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب, أو ألقى السمع وهو شهيد, عرفتم أنّه وصيّيى, كما عرفتم أنّى نبيّكم. فتخلّلوا الصفوف, وتصفَّحوا الوجوه, فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو, لأنّ الله جلّ وعزّ وجل يقول فى كتابه: (فاجعل أفئده من الناس تهوى اليهم) . يعنى: إليه وإلى ذريّته .

ثمّ قال: (يعنى: جابر بن عبدالله الأنصارى): {فقام أبو عامر الأشعرى فى الأشعريين, وأبو غرّه الخولى فى الخولانيين, وظبيان وعثمان ابن قيس وعرثه الدوسى فى الدوسيى, ولاحق بن علاقه, فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه, وأخذوا بيد الأصلع البطين ((1)), وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله. فقال النبى صلى الله علیه و آله : أنتم نخبه الله حين عرفتم وصىّ رسول الله صلى الله علیه و آله قبل أن تعرفوه, فبم عرفتم أنه هو؟ فرفعوا أصواتهم يبكون, وقالوا: يا رسول الله صلى الله علیه و آله نظرنا إلى القوم فلم نبخس, ولمّا رأيناه رجفت قلوبنا, ثمّ اطمأنت نفوسنا, فانجاست أكبادنا وهملت أعيننا, وتبلّجت صدورنا حتى كأنه لنا أب, ونحن عنده بنون. فقال النبى صلى الله علیه و آله : وما يعلم تأويله إلاّ الله, والراسخون فى العلم. أنتم منه بالمنزله التى سبقت لكم بها الحسن. وأنتم من الناس مبعدون .فقال (يعنى: جابر): فبقى هؤلاء القوم المسلمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين الجمل, وصفين, فقُتلوا بصفين - رحمهم الله - .

1- هذا تحريف فى الحديث لان معاويه هو الذى كان بطينا وكان الامام على عليه السلام جميلا كيوسف عليه السلام

وكان النبى صلى الله عليه و آله يبشِّرهم بالجنه وأخبرهم أنّهم يستشهدون مع على بن أبى طالب عليه السلام كرّم الله وجهه((1)) .

وكان الاِمام على جميلا مثل النبى يوسف ((2)).

وقال النبى الأكرم صلى الله عليه و آله : من أراد أن ينظر الى يوسف فى جماله والى إبراهيم فى سخائه والى سليمان فى بهجته والى داود فى قوّته فلينظر الى هذا ((3)).

1- غايه المرام, العلامه البحرانى, 242.
2- دخائر العقبى 94 موضوع فضائل على عليه السلام ، وينابيع المودّه, القندوزى الحنفى ج 2 / 183 ومودّه القربى, على بن شهاب الدين الحسنيى الشافعى ص 81 ط لاهور, ومطالب السؤول 22، و فضائل الصحابه، البيهقى ونهج الحقّ 236 ومودّه القربى الهمدانى الشافعى 3 / 423 ط الهند، والمناقب المرتضويه محمد صالح الكشفى الترمذى ,المتوفى سنه 1025 ه, والمناقب، ابن المغازلى الشافعى 80 / ح 141، وجواهر الأخبار وهدايه السعداء، ووسيله المتعبّدين 5 / 168 , الأمالى، الصدوق 7: 75 البحار 39 / 35 / 2، وروضه الواعظين, الفتال النيسابورى , الوفاه 508 هج, ، المحبّ الطبرى أخرجه الملا فى سيرته، وإرشاد القلوب 217، وغايه المرام ,هاشم البحرانى ج 6 / 199، وحقاق الحقّ 4 / 396، واللوامع 3 / 343 ط الهند .
3- الأمالى، الصدوق 7: 75 البحار 39 / 35 / 2، روضه الواعظين, الفتال النيسابورى , الوفاه 508 هج, ، المحبّ الطبرى أخرجه الملا فى سيرته، دخائر العقبى 94 موضوع فضائل على، موضوع ذكر تشبيه على بخمسه من الانبياء عليهم السلام ،ينابيع المودّه 2 / 183. مودّه القربى, على بن شهاب الدين الحسنيى الشافعى ص 81 ط لاهور, مطالب السؤل 22، فضائل الصحابه، البيهقى نهج الحقّ 236 إرشاد القلوب 217، المناقب، ابن المغازلى 80 / ح 141، غايه المرام هاشم البحراين 6 / 199، احقائق الحقّ 4 / 396، اللوامع 3 / 343 ط الهند مودّه القربى الهمدانى الشافعى 3 / 423 ط الهند، المناقب المرتضويه محمد صالح الكشفى الترمذى المتوفى سنه 1025 ه, جواهر الأخبار وهدايه السعداء، وسيله المتعبّدين 5 / 168.

وكان الاِمام علی علیه السلام جمیلا کعبد مناف لکن رجال الحزبین القرشی والاموی حاولوا تحریف جماله ووصفه بالقبیح (الانزع البطین) کذباً وافتراءاً .

ونظر رسول الله صلی الله علیه و آله ذات یوم الی علی علیه السلام وقد أقبل وحوله جماعه من أصحابه فقال: من أراد أن ینظر الی یوسف فی جماله والی إبراهیم فی سخائه والی سلیمان فی بهجته والی داود فی قوّته فلینظر الی هذ ا (علی علیه السلام) ((1)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أراد أن ینظر الی نوح فی فهمه والی ابراهیم فی حلمه والی یحیی فی زهده والی موسی فی بطشه فلینظر الی علی((2)).

1- ،ینابیع المودّه, القندوزی الحنفی 2 / 183 و مودّه القربی, علی بن شهاب الدین الحسنیی الشافعی ص 81 ط لاهور, ومطالب السؤول, محمد بن طلحه الشافعی القرشی - المتوفی سنه 652 هجریه" ص22، وفضائل الصحابه، البیهقی والمناقب، ابن المغازلی الشافعی 80 / ح 141،و مودّه القربی الهمدانی الشافعی ج 3 / 423 ط الهند، والمناقب المرتضویه محمد صالح الکشفی الترمذی المتوفی سنه 1025 ه, وجواهر الأخبار وهدایه السعداء، وسیله المتعبّدین 5 / 168, الأمالی، الصدوق 7: 75, البحار 39 / 35 / 2، روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه 508 هج, ، المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته، دخائر العقبی 94 موضوع فضائل علی، موضوع ذکر تشبیه علی بخمسه من الانبیاء علیهم السلام وإرشاد القلوب 217، و نهج الحقّ 236 وغایه المرام هاشم البحرانی 6 / 199، احقائق الحقّ 4 / 396، اللوامع 3 / 343 ط الهند .

2- المحبّ الطبری، تاریخ دمشق 42 / 288, ینابیع الموده 2 / 306, شواهد التنزیل, الحنفی الحسکانی 1 / 103 ح 117 . الأمالی، الصدوق 7: 75 البحار 39 / 35 / 2، روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه 508 هج, ، المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته، دخائر العقبی 94 موضوع فضائل علی، موضوع ذکر تشبیه علی بخمسه من الانبیاء علیهم السلام

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أراد أن ینظر الی ابراهیم فی حلمه والی نوح فی حکمه والی یوسف فی جماله فلینظر الی علی علیه السلام ([(1)](#)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أراد أن ینظر الی ابراهیم فی حلمه والی نوح فی حکمه والی یوسف فی جماله فلینظر الی علی علیه السلام ([(2)](#)).

وقال نجاح الطائی: ولایه علی علیه السلام تذکره الهیه فمن شاء اتخذها سبیلا الی الباری تعالی لیسلک الی طریق الجنه ومن شاء عارضها وحاربها لیسلک طریق الهاویه .

واستمر الخوارج فی وصف أمیر المؤمنین بالاصلع البطین والاسود والقصیر القامه حقدا منهم علی محمد وآل محمد وعصیانا للاوامر السماویه وسار علی منهجهم المغفلون :

{وَمَنْ یَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِیناً } 36_الاحزاب.

{ إنَّ رَبَّکَ یَعْلَمُ أنَّکَ تَقُومُ أدْنَی مِنْ ثُلُثَی اللَّیْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَهٌ مِنَ الَّذِینَ مَعَکَ وَاللّهُ یُقَدِّرُ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أنْ لَنْ تُحْص

1- شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت 1 / 5، 7 220, تهذیب التهذیب، ابن حجر 7 / 335 رساله الاعتقاد، أبو بکر بن مؤمن الشیرازی کما فی ماقب الکاش 188 مخطوط.
2- شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت 1 / 5، 7 220, تهذیب التهذیب، ابن حجر 7 / 335 رساله الاعتقاد، أبو بکر بن مؤمن الشیرازی کما فی ماقب الکاش 188 مخطوط.

ُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَی وَآخَرُونَ یَضْرِبُونَ فِی الأرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِی سَبِيلِ اللّهِ فَاقْرَأوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأقْرِضُوا اللّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لأنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْر تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّهِ هُوَ خَيْراً وَأعْظَمَ أجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللّهَ إنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }20_ سوره المزمل.

إنَّ رَبَّکَ يَعْلَمُ أنَّکَ تَقُومُ أدْنَی مِنْ ثُلُثَی اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَهٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَکَ : وفی الناس من قال: هذه الآيه ناسخه لما ذكره فی أول السوره من الامر الحتم بقيام الليل إلا قليلا أو نصفه أو انقص منه . وقال آخرون: إنما نسخ ما كان فرضا إلی أن صار نفلا . وقد قال الطوسی: ان الامر فی أول السوره علی وجه الندب . لتعملوا فيه بالصواب علی ما يأمركم به .

(علم أن لن تحصوه): معناه علم أن لن تطيقوه, أی سهله عليكم .

قال المفسر القمی: يقول متی يكون النصف والثلث نسخت هذه الآيه (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) واعلموا انه لم يأت نبی قط إلا خلا بصلاه الليل ولا جاء نبی قط بصلاه الليل فی أول الليل قوله (فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا) يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلک اليوم الذی يجعل الولدان شيبا, وقال علی بن إبراهيم فی قوله: فكيف تتقون الآيه قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحه, أخبرنا الحسن بن علی عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن زرعه عن سماعه قال: سألته عن قول الله (واقرضوا الله قرضا حسنا) قال: هو غير الزكاه .

الحسكانی الحنفی: عن ابن عباس: (وَطَائِفَهٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَکَ) أول من صلی مع رسول الله علی بن ابی طالب واول من قام الليل معه علی عليه السلام واول من بايع معه علی واول من هاجر معه علی ((1)) .

بينما كان ابو بكر آخر المسلمين فی مكه هو وجماعته عمر بن الخطاب وسعد بن ابی وقاص وابو عبيده بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف حيث اسلموا بعد رحله الاسراء والمعراج فی السنه الثانيه عشره للبعثه النبويه .

لقد أسلم ابو بكر بالضبط بعد رحله الإسراء والمعراج . والرحله كانت قبل الهجره بسنه ونصف بروايه الواقدی((2)).

ولان ابا بكر اصبح اول الرؤساء عبر انقلاب السقيفه حاول رجال السياسه أن ينقلوه من آخر المسلمين الی أول المسلمين .

وتاريخنا يمجد الملوک ويذل الشعوب لان الكتاب الذين كتبوه عملاء عند السلاطين فتراه اما قاضيا اوكاتباً أو فقيها عند الحكومه ينتظر أوامرها فی التأليف : مثل الواقدی وابن جرير الطبری الذی ألف موسوعته تاريخ الامم والملوک للعباسيين .

1- شواهد التنزيل, الحافظ أبو القاسم عبيداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانی الحذاء الحنفی النيسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه 470 هج , ترجمته فی تذكره الحفاظ, الذهبی, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصريه , وهناک طبعه ايرانيه _تحقيق المحمودی طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الكردی مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانی الحنفی: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث, تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
2- مجمع الزوائد , ابن حجر المكی الهيتمی , سنه الوفاه , 807 هج , 1/76.

شريح القاضى كان قاضيا عند حكومه يزيد فأفتى له بقتل الامام الحسين عليه السلام سنه ستين هجريه وحصل على أموال من عبيد الله بن زياد .

أو كان رئيساً لشرطه الامويين مثل ابن شهاب الزهرى الذى وضع الكثير من الروايات الكاذبه لهم .

وفقهاء البلاط مثل: مالک بن أنس فقيه الدوله العباسيه المتوفى سنه 179 هجريه . وكان معتقدا بمنهج الحكومات الناصبيه المخالفه لاهل بيت النبوه مثل ابى حنيفه ثم جعلتهما الدوله مع الشافعى وابن حنبل رموزا للمذاهب الاربعه بالقوه .

القاضى ابو يوسف يعقوب بن إبراهيم المتوفى 182 هج صاحب أبى حنيفه, كان قاضيا لهارون الرشيد وللعباسيين ويضع الفتاوى المريحه لزبيده زوجه هارون . فكانت تعطيه السكک الذهبيه على قدر تناغمه فى فتاواه مع طلباتها !!!

ابن خلدون _808 هج: عمل فى بلاط الحكومات الاندلسيه متنعما بأموال الشعب الفقير .وكان ناصبياً عنيداضدَّ الامام على عليه السلام واولاده الائمه الطاهرين .

وآدم فقيه السلطان سليم الاول أفتى له بقتل الشيعه أثناء حربه مع الدوله الصفويه الشيعيه . وفقهاء الوهابيين فقهاء فى البلاط السعودى يصدرون الفتاوى بأوامر ملكيه مقابل زخ الاموال الطائله عليهم والترف الملكى لهم وحمايه الدوله لسقوطهم الاخلاقى وتطاولهم على أموال المسلمين .

القاضى الشوكانى المتوفى 1250هج .وكان مئات الالاف مثل هؤلاء جيوشا جراره للملوک وبلاطهم

يعيشون حياه الفسق والفجور والاسراف

ص: 54

ويفعلون الجرائم الاجتماعيه والدينيه مقابل خدماتهم للحكومات القاهره الظالمه .

فكان الواحد منهم يخترع الفضائل لهم ويصنع المطاعن لاعدائهم ويهمل فضائل المتقين ويجعلون من الملوک الفاسقين مقدسين وأصحاب فضائل عظميلاسبال القداسه عليهم وحمايتهم من الثورات الشعبيه .

ومن طرائف ما عرفت أن جماعه كثيره من المسلمين منهم أبو حنيفه ومالک والأوزاعى وداود وأصحابهم يسقطون بسم الله الرحمن الرحيم من السوره التى يسمونها فاتحه الكتاب, وقد تضمنت مصاحفهم إن هذه البسمله من جمله السوره وشهدت بذلک محفوظاتهم لقرائتهم وتلاوتهم لهذه السوره, ونقلهم لها خلفا عن سلف بل نقل المسلمون كافه ذلک, فكيف كانت آيه من سوره الفاتحه فى المصاحف والأفواه وبين الرواه ولم تكن آيه من السوره فى قراءه الصلاه ؟

إن ذلک من المتناقضات المتظاهره وخلاف أخبارهم المتواتره, وقد رووا فى كتبهم الصحاح عن نبيهم وجوب قراءه الفاتحه فى الصلاه وبسم الله الرحمن الرحيم منها, فكيف يجوز مع ذلک العدول عنها ؟ ((1)) .

(فتاب عليكم) أى لم يلزمكم إثما والله تعالى هو التواب الغفور .

وقوله (فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى) أمر مستحب للبشريه للتسهيل عليهم .

(وآخرون يضربون فى الأرض) أى ومنكم قوم آخرون يسافرون فى الأرض ومنكم قوم (آخرون يقاتلون فى سبيل الله) وكل ذلک يقتضى

1- الطرائف, ابن طاووس ص537 .

التخفيف عنكم (فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه) ومعناه أقيموا الصلاه الواجبه وان أمكن فاقيموا المستحبه وأعطوا ما وجب عليكم من الزكاه المفروضه .

(وأقرضوا الله قرضا حسنا) أى وانفقوا فى سبيل الله فى كافه القضايا الواجبه والمستحبه .

وسمى ذلک (قرضا) بصوره مجازيه, لان الله تعالى سوف يجازيهم على ذلک بالثواب, فكأنه استقرض منهم ليرد الفضل عليهم . وإنما قال (حسنا) أى على وجه لا يكون فيه أمر من أمور القبح والاهانه .

ثم قال (وما تقدموا لأنفسكم من خير) أى ما فعلتم من الطاعات (تجدوه) أى تجدوا ثوابه وجزاءه (عند الله) وقوله (هو خيرا وأعظم

أجرا) أى تجدوه أمامكم فى الجنه أحسن واكثر وأعظم ثوابا .

ثم قال (واستغفروا الله) على أعمالكم الظالمه القبيحه (إن الله غفور) أى يغفر الذنوب ويسترها اذا استغفرتم وتبتم (رحيم) بكم متفضل عليكم.

المدثر: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها اعطى من الاجر حسنات بعدد من صدق بالنبى صلى الله عليه و آله وكذب به بمكه .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها فى الفريضه كان حقا عليه تعالى ان يجعله مع النبى صلى الله عليه و آله فى درجته ولا يدركه فى الدنيا شقاء ابدا .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ } 1, سوره المدثر.

ان النبى صلى الله عليه و آله لما جاءه الملک (جبرائيل) فى غار حراء وحاوره بما حاوره به رجع رسول الله صلى الله عليه و آله الى خديجه فقال زملونى زملونى فنزلت يا ايها المدثر وعلى هذا نزلت يا ايها المزمل ((1)) .

تفسير على بن إبراهيم: " يا أيها المدثر " قال: تدثر الرسول صلى الله عليه و آله , فالمدثر يعنى المتدثر بثوبه " قم فأنذر " قال: هو قيامه فى الرجعه ينذر فيها ((2)).

1- الجواهر الحسان, الثعالبى ج 4 ص 351 .
2- البحار ج 9 / 244 .

عن أبی جعفر علیه السلام : « أن أمیر المؤمنین علیه السلام کان یقول: إن المدثر هو کائن عند الرجعه, فقال له رجل: یا أمیر المؤمنین, أحیاء قبل یوم القیامه ثم أموات ؟ قال: فقال له عند ذلک: نعم والله لکفره من الکفر بعد الرجعه أشد من الکفرات قبلها ((1)) .

{ قُمْ فَأَنذِرْ2 }, سوره

المدثر.

أنذر الناس بیوم الحساب الاکبر یوم یأتون صاغرین خائفین .

{ وَرَبَّکَ فَکَبِّرْ } 3: کبِّر اللهَ تعالی وصفه بالکبریاء والعظمه عقدا وقولا .

(قم فأنذر) أی فصل وادع علی ابن أبی طالب إلی الصلاه معک (وربک فکبر) مما تقول عبده الأوثان ((2)).

{ وَثِیَابَکَ فَطَهِّرْ } 4 _ سوره المدثر.

بعنوان ایاکَ أعنی واسمعی یا جاره . فهو أمر للمسلمین بتطهیر ثیابهم .

جاء: (أی: فشمر) . وقال: (ارفعها ولا تجرها) . وفی روایه: (وکانت ثیابه طاهره, وإنما أمره بالتشمیر). وفی أخری: (تشمیر الثیاب: طهورها) .

الطهور أمر واجب فی ثیاب المصلی والفرش الذی یصلی علیه وللطواف فی الکعبه الشریفه لذا یستوجب الامر أن تنزل آیه قرآنیه فی الطهاره .

ویجب طهاره المساجد وأماکن العباده للامر الالهی بذلک ولابعاد الشیاطین عنها . وقال سید البشریه محمد صلی الله علیه و آله : النظافه من الإیمان .

1- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 523 .
2- البحار ج 38 / 202 .

وفی الجعفریات بإسناده, عن الصادق, عن أبیه, عن علی صلوات الله علیهم قال: قیل لإبراهیم خلیل الرحمن: تطهر ! فأخذ من أظفاره, ثم قیل له: تطهر ! فنتف تحت جناحیه, ثم قیل له: تطهر ! فحلق هامته, ثم قیل له: تطهر ! فاختتن ((1)) .

وجاء: (ویَسْئَلُونَکَ عَنِ الْمَحِیضِ) سألوا النبیّ صلی الله علیه و آله : هل یباشرون النساء وهن فی الحیض ؟ (قُلْ هُوَ أَذیً) أی ضرر (فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِی الْمَحِیضِ ولا تَقْرَبُوهُنَّ) ونسب إلی الیهود أن الحیض والنقاء عندهم سواء (حَتَّی یَطْهُرْنَ) ینقطع الدم (فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَیْثُ أَمَرَکُمُ اللَّه) وذلک إذا کنّ غیر معتکفات ولا صائمات (إِنَّ اللَّه یُحِبُّ التَّوَّابِینَ) الذین لا یصرّون علی الذنب (ویُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ) .

لقد اختلف الاسلام عن الجاهلیه بالطهاره والنظافه متسببا فی تغییر الاحوال تغییرا جذریا بعدما کانت النجاسه والقذاره هی الحاکمه فی العصر الجاهلی

{ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ } 5, سوره المدثر.

المفسر القمی: الرجز: الخبیث .

قال أبو سلمه: الرجز: الأوثان . وثیابک فطهر " قال: تطهیرها: تشمیرها, ویقال: شیعتنا یطهرون " . بیان: قوله: ویقال: شیعتنا یطهرون لعل المعنی أن الثیاب کنایه عن الشیعه, فأمر صلی الله علیه و آله بتطهیرهم عن الذنوب والأخلاق الذمیمه, کما قالوا علیهم السلام لشیعتهم فی مواطن: أنتم الشعار دون

الدثار ((2)).

1- البحار جدید ج 10 / 418 , 422, وط کمبانی ج 4 / 192 .
2- البحار ج 9 / 244 .

{ وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ } 6, سوره

المدثر.

فی روایه أبی الجارود, عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی: " ولا تمنن تستكثر " لا تعطی العطیه تلتمس أكثر منها . وفی روایه: لا تستكثر ما عملت من خیر لله : تعنی لا تستكثر علی المسكین انک أعطیته مالا فانک أعطیت لله تعالی .

عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیه عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ الامام أبو جعفر علیه السلام :

یَا مُحَمَّدُ لَوْ یَعْلَمُ السَّائِلُ مَا فِی الْمَسْأَلَهِ مَا سَأَلَ أَحَدٌ أَحَداً ولَوْ یَعْلَمُ الْمُعْطِی مَا فِی الْعَطِیَّهِ مَا رَدَّ أَحَدٌ أَحَداً ((1)) .

عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیه عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ رَفَعَه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه صلی الله علیه و آله : الأَیْدِی ثَلَاثٌ یَدُ اللَّه الْعُلْیَا ویَدُ الْمُعْطِی الَّتِی تَلِیهَا ویَدُ الْمُعْطَی أَسْفَلُ الأَیْدِی فَاسْتَعِفُّوا عَنِ السُّؤَالِ مَا اسْتَطَعْتُمْ إِنَّ الأَرْزَاقَ دُونَهَا حُجُبٌ فَمَنْ شَاءَ قَنَی حَیَاءَه وأَخَذَ رِزْقَه ومَنْ شَاءَ هَتَکَ الْحِجَابَ وأَخَذَ رِزْقَه والَّذِی نَفْسِی بِیَدِه لأَنْ یَأْخُذَ أَحَدُکُمْ حَبْلاً ثُمَّ یَدْخُلَ عَرْضَ هَذَا الْوَادِی فَیَحْتَطِبَ حَتَّی لَا یَلْتَقِیَ طَرَفَاه ثُمَّ یَدْخُلَ بِه السُّوقَ فَیَبِیعَه بِمُدٍّ مِنْ تَمْرٍ ویَأْخُذَ ثُلُثَه ویَتَصَدَّقَ بِثُلُثَیْه خَیْرٌ لَه مِنْ أَنْ یَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْه أَوْ حَرَمُوه ((2)) .

من المواضیع التی اهتم بها الاسلام هی تلبیه حاجات المحتاجین واطعام الفقراء والایتام والمساكین وأبناء السبیل والاسری .

ص: 60

1- الكافی, الشیخ الكلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلامیه, طهران, , دار الكتب الاسلامیه, طهران ج 4 / 20 .
2- الكافی , دار الكتب الاسلامیه, طهران ج 4 / 20 .

ورفدهم بالطعام والشراب الى حد الكفايه مما نقل الناس نقله نوعيه من الفقر الى الحاله الاجتماعيه الجيده, وكان أهل البيت يتقدمون الناس فی هذا المضمار فهم يعطون عباءاتهم وملابسهم وطعامهم الخاص وخواتيمهم الغاليه الى السائلين والفقراء .

فتعلم بعض المسلمين منهم هذه السنه الحسنه وسارعوا للتنافس فی هذا المضمار

. فقد أعطی أمير المؤمنين علی عليه السلام خاتمه لفقير وهو خاتم النبی سليمان عليه السلام فنزل فی حقه: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ55 } سوره المائده .

ذكره النسائی صاحب السنن فی صحيحه وابن جرير الطبری فی تفسيره((1)) والحافظ أبو نعيم الأصبهانی فی ما نزل من القرآن فی علی عليه السلام

وأبو الحسن الماوردی الفقيه الشافعی والنسفی فی تفسيره ((2)) .

وجاء ذلک أيضا فی تفسير ابن كثير وأسباب النزول للسيوطی والبيهقی فی كتابه المصنّف والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادی فی المتّفق والحافظ أبو محمّد الفراء البغوی الشافعی فی تفسيره وابن الجوزی فی تفسيره ((3))

1- جامع البيان فی تفسير القرآن, لابی جعفر الطبری ,مج4 / ج6 / 288 .
2- النكت والعيون, إبراهيم بن علی بن يوسف بن عبد الله الشيخ إسحاق الشيرازی الشافعی, المتوفی سنه 469 ه ج 2 / 49 وتفسير النسفی ج 1 / 289, الوفاه 701 هج, دار الفكر, بيروت .
3- معالم التنزيل فی تفسير القرآن, البغوی ج 2 / 47 و الدرّ المنثور, السيوطی الشافعی 3 / 105 .

وقال الرازی المفسر السنی: روی عن أبی ذر رضوان الله علیه أنه قال صلیت مع رسول الله صلی الله علیه و آله یوماً صلاه الظهر, فسأل سائل فی المسجد فلم یعطه أحد, وعلی کان راکعاً فأومأ الیه بخنصره الیمنی, وکان فیها خاتم, فأقبل السائل حتی أخذ الخاتم بمرأی من النبی, فقال النبی صلی الله علیه و آله : اللهم إنَّ أخی موسی سألک فقال: ربِّی اشرح لی صدری ویسر لی أمری الی قوله: واشرکه فی أمری, فأنزلت قرآناً ناطقاً سنشد عضدک بأخیک ونجعل لکما سلطاناً, اللهم وأنا محمد نبیک وصفیک, فاشرح لی صدری ویسر لی أمری وأجعل لی وزیراً من أهلی علیاً أشدد به أزری, قال أبوذر: فوالله ما أتم النبی کلامه حتی نزل جبریل فقال: یا محمد إقرأ: إنما ولیکم الله ورسوله. الی آخر الآیه

والذی تصدَّق به أمیر المؤمنین کان خاتم سلیمان بن داود علیه السلام ((1)) .

وروی ابن عبّاس أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال لعلیّ:

وقال النبی صلی الله علیه و آله : أنت ولی کل مؤمن بعدی ((2)).

ص: 62

1- سر العالمین وکشف ما فی الدارین, ابو حامد الغزالی الشافعی, ط, ثانیه, النجف الاشرف 1965 م .
2- صحیح البخاری ج 3 ص 229, مسند ابی داود الطیالسی ص 111 موضوع عمران بن حصین, وصحیح الترمذی ج 5 / 296, ج 5 / 633, باب مناقب علی ح 3796, ومسند أحمد ج 1 / 331 مسند عبد لله بن عباس و 4 / 438 ح عمران بن حصین بخمسه طرق, والسنن الکبری, النسائی 5 / 132, باب ذکر قول النبی: علی ولی کل مؤمن بعدی, وخصائص النسائی ص 64 بطریقین, قول النبی لعلی: انک مغفور لک, وصحیح سنن ابن ماجه 12, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3 / 134, 533, النهی عن شکایه علی علیه السلام , وقال: هذا حدیث صحیح, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, ومصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه 1, 1989 م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, 7 / 504, فضائل علی, والاحاد والمثانی 4 / 279 ح 2298, وکتاب السنه, عمرو بن ابی عاصم 552 ح 1189, باب فی فضل ابی بکر وعمر وعثمان, ومجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, 9 / 120, باب النظر الیه (علیه السلام), طبعه 1988 م, دار الکتب العلمیه,

بيروت, وعمده القارىء, العينى الحنفى فى شرح البخارى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, 16 / 214, ومسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, 1 / 293 مسند على بن ابى طالب 1 / 293, وصحيح ابن حبان 15 / 374 مناقب على, و المعجم الكبير, الطبرانى 12 / 78 عمرو بن ميمون, تحقيق حمدى السلفى , 1985 م, طبعه 2 , دار إحياء التراث العربى , بيروت, وكنز العمال 13 / 142 فضائل على, وتاريخ اليعقوبى 2 / 112, اسد الغابه 4 / 108, و الدر المنثور 3 / 117, و الامامه والسياسه 1 / 97, و البدايه والنهايه, ابن كثير 5 / 231 و المناقب, الخوارزمى ص 16 الحنفى, 190, والكافى, الكلينى 1 / 294, ودعائم الاسلام, النعمانى 1 / 16 . والرياض النظره, محب الدين الطبرى 2 / 169, وتفسير الفخر الرازى 3 / 636, وتاريخ الاسلام, الخطيب 232, الرياض النظره, والفصول المهمه, ابن الصباغ المالكى 25, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى 26, والتنبيه والاشراف, المسعودى 221.

وقال تعالى: { ً وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأسِيراً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً } ((1)) . نزلت فى حق الامام على عليه السلام ((2)) .

حيث أعطى الامام على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام طعام افطارهم فى شهر رمضان لثلاثه أيام لمسكين ويتيم واسير .

1- سوره الانسان 76 / 5, 21 .

2- سوره الانسان 76 / 6. كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 345, 349 الباب 97, شرح الاخبار, القاضى النعمانى ج 2 / 353 آيه الولايه, تحقيق محمد الجلالى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

وسارت الدول الغربيه على المنظومه الاسلاميه وسيره النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليها السلام فى التكافل الاجتماعى .

بينما كان الملوک والساسه بخلاء على الناس وكرماء على أنفسهم ينفقون أموال المسلمين على لهوهم وترفهم لقد أنفق عثمان الاموى بيت المال فى بنى أميه فثار الناس عليه وقتلوه .

وسارت الحكومات فى العالم الاسلامى على المنظومه الجاهليه الامويه فى حصر الانفاق على الملوک والرؤساء واولادهم الامراء عكس ما فعله النبى صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام .

{ وَلِرَبِّکَ فَاصْبِرْ } 7, سوره المدثر:

متحملا المشاق الدنيويه ومتاعب المشركين .وقال تعالى فى سوره المؤمن: فاصبر إن وعد الله حق _ المؤمن: 77 .

الطلاق: سيجعل الله بعد عسر يسرا ((1)) .

المعارج: فاصبر صبرا جميلا ((2)).

وقال تعالى: إن الانسان خلق هلوعا * إذا مسه الشر جزوعا * وإذا

مسه الخير منوعا ((3)).

المدثر: ولربک فاصبر ((4)).

الدهر: وجزاهم بما صبروا جنه وحريرا ((5)).

1- الطلاق: 7.
2- المعارج: 5.
3- المعارج: 19 , 21
4- المدثر: 7.
5- الدهر: 12.

وقال: فاصبر لحکم ربک ((1)).

البلد: وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمه ((2)).

ألم نشرح: فان مع العسر یسرا * إن مع العسر یسرا ((3)).

العصر: وتواصوا بالصبر ((4)).

الکافی: عن علی, عن أبیه, وعلی بن محمد القاسانی جمیعا, عن القاسم بن محمد الأصبهانی, عن سلیمان بن داود المنقری, عن حفص بن غیاث قال: قال أبو عبد الله علیه السلام : یا حفص إن من صبر صبر قلیلا, وإن من جزع جزع قلیلا ثم قال: علیک بالصبر فی جمیع أمورک, فان الله عز وجل بعث محمدا صلی الله علیه و آله فأمره بالصبر والرفق, فقال: " واصبر علی ما یقولون واهجرهم هجرا جمیلا * وذرنی والمکذبین أولی النعمه " ((5)) .

وقال تبارک وتعالی: " ادفع بالتی هی أحسن (السیئه) فإذا الذی بینک وبینه عداوه کأنه ولی حمیم * وما یلقاها إلا الذین صبروا وما یلقاها إلا ذو حظ عظیم " ((6)) .

التوصیه الالهیه للمؤمن بالصبر کی یکون کالجبل الاشم مقابل العواصف العاتیه وکالشجره الثابته أمام الریاح الشدیده مثلما صبر سید البشریه محمد

1- الدهر: 24.
2- البلد: 17.
3- الانشراح: 5 , 6.
4- العصر: 3.
5- المزمل: 10.
6- فصلت: 35 و 36.

صلی الله علیه و آله والامام علی علیه السلام علی ظلم قریش والاعراب وعموم الکفار والمنافقین. ومن فقد صبره انکسر صموده وخارت قواه وضعف ایمانه .

{ فَإِذَا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ 8 فَذَلِکَ یَوْمَئِذ یَوْمٌ عَسِیرٌ 9 عَلَی الکَافِرِینَ غَیْرُ یَسِیر 10}, سوره المدثر :

قال الامام الباقر علیه السلام : الناقور هو النداء من السماء ألا إنَّ ولیکم فلان بن فلان القائم بالحق ینادی به جبرائیل فی ثلاث ساعات من ذلک الیوم, فذلک یوم عسیر علی الکافرین غیر یسیر, یعنی بالکافرین المرجئه الذین کفروا بنعمه الله وبولایه علی بن ابی طالب ((1)) .

وعن المفضل بن عمر, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فی قول الله عز وجل: " فإذا نقر فی الناقور _المدثر

8. قال علیه السلام : إن منا إماما مظفرا مستترا, فإذا أراد الله عز ذکره إظهار أمره, نکت فی قلبه نکته فظهر فقام بأمر الله تبارک وتعالی ((2)).

(فإذا نقر فی الناقور): النقر القرع والناقور ما ینقر فیه للتصویت, والنقر فی الناقور کالنفخ فی الصور کنایه عن بعث الموتی وإحضارهم لفصل القضاء یوم القیامه.

یظهر منقذ البشریه من الظلم والجور الذی فرضه الغربیون والصهیونیون والخوارج علی الامم فیملأ الارض عدلا: قال النبی محمد صلی الله علیه و آله :

1- تأویل الآیات 2 / 732, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 525 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 343 .

لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلک اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى وكنيته كنيتى أشبه الناس بى خَلقاً وخُلقاً يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ((1)) .

{ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً11 }, سوره

المدثر.

بإسناده, عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق أنه قال عليه السلام : الوحيد ولد الزنا, وهو زفر . . إلى آخر الآيات ((2)) .

تفسير القمى والتفسير الاصفى: فى روايه: (إنما نزلت فى عمر, فى إنكاره الولايه) ((3)) . وقال: (إن الوحيد من لا يعرف له أب) ((4)) .

ص: 67

1- صحيح البخارى ج2 / 36 وصحيح سنن ابى داود ج2 / 309 كتاب المهدى ،المستدرک على الصحيحين ،الحاكم ج4 / 465 ينزل بأمتى بلاء شديد ، مسند أحمد بن حنبل ج3 / 27 مسند ابى سعيد الخدرى و مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , ، ج7 / 313 باب فتنه مضر ،طبعه 1988 م ،دار الكتب لعلميه ،بيروت ،والمصنف ،ابن أبى شيبه الكوفى ،طبعه 1،1989 م ،تحقيق سعيد اللحام ،دار الفكر ،بيروت، ج8 / 679 ما ذكر فى عثمان ،المعجم الاوسط ،الطبرانى ج2 / 55, و ج9 / 176 ،المعجم الكبير ،ج10 / 134 ،الجامع الصغير ،السيوطى ج2 / 438 حرف اللام ،كنز العمال 1ج4 / 261 خروج المهدى ،فيض القدير ،المناوى ج5 / 423 حرف اللام ،و ج6 / 326, المحلى بأل ،وتفسير القمى ج2 / 317 ،والدر المنثور ،السيوطى ج6 / 57 سوره القتال ،وينابيع الموده ،القندوزى الحنفى ج3 / 386 الباب 94 ،و طبعه اسلامبول ص 44, وتفسير الرازى ج2 / 28 المتوفَّى سنه 606 هجريه ،المسأله السادسه ،قوله تعالى: ويقومون الصلاه ،فرائد السمطين ،الحموينى الشافعى مخطوطه ،كمال الدين 291, كنز العمال ج7 / 188 .

2- البحار ج 31 / 108 وانظر: ما ذكره البحرانى فى حليه الأبرار 1 / 180 وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 527 .

3- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم ص395 والتفسیر الاصفی, الفیض الکاشانی ج 2 / 1372 .

4- مجمع البیان, الطبرسی 9 , 10: 387, عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام و البحار ج 130 / 168, الباب العاشر وتفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه .

أن دوله إبليس تنتهى بظهور المهدى عليه السلام _قال الإمام الباقر عليه السلام يعنى بهذه الآيه إبليس اللعين خلقه وحيدا من غير أب ولا أم, وقوله: وجعلت له مالا ممدودا, يعنى هذه الدوله إلى يوم الوقت المعلوم, يوم يقوم القائم عليه السلام . وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا, ثم يطمع أن أزيد, كلا إنه كان لآياتنا عنيدا, يقول: معاندا للأئمه, يدعوا إلى غير سبيلها ويصد الناس عنها, وهى آيات الله " تأويل الآيات: ج 2 ص 734 ح 5 _ جاء فى تفسير أهل البيت عليهم السلام رواه الرجال, عن عمرو بن شمر, عن جابر بن يزيد, عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عز وجل: ذرنى ومن خلقت وحيدا, قال: البرهان: ج 4 ص 402 ح 9 _ عن تأويل الآيات وحليه الأبرار: ج 2 ص 679 ب 49 _ عن تأويل الآيات و المحجه: ص 240 _ عن تأويل الآيات: البحار: ج 24 ص 325 ب 67 ح 41 _ عن تأويل الآيات و إلزام الناصب: ج 1 ص 101 _ عن المحجه.

وقال علماء السنه انها نزلت فى الوليد بن المغيره (دعى قريش) ((1)) .

قيل: نزلت فى الوليد بن المغيره _ عم أبى جهل _ فإنه كان يلقب بالوحيد, سماه الله به تهكما .

ص: 68

1- شعب الايمان, البيهقى ج 1 / 158 .

وعن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث فی وصف الموت وبعده إلی أن قال: ثم یضرب علی رأسه ضربه فیهوی سبعین ألف عام حتی ینتهی إلی شجره الزقوم: شجره تخرج فی أصل الجحیم, طلعها کأنه رؤوس الشیاطین, علیها سبعون ألف غصن من نار, فی کل غصن سبعون ألف ثمره من نار, کل ثمره کأنها رأس الشیطان قبحا ونتنا _ الخبر . وهو مفصل فی توصیفه([1]) .

{وَجَعَلْتُ لَهُ مَالا مَمْدُوداً 12 }, سوره المدثر.

أجلا ممدوداً الی مده, وخلافه ملکیه فیها أموال وأولاد .

(وبنین شهودا) إلی قوله: (کلا إنه کان لآیاتنا عنیدا) یقول: معاندا للأئمه, یدعو إلی غیر سبیلها ویصد الناس عنها, وهی آیات الله, وقوله: (فأرهقه صعودا) قال أبو عبد الله علیه السلام : صعود جبل فی النار من نحاس یحمل علیه حبتر لیصعده کارها, فإذا ضرب بیدیه علی الجبل ذابتا حتی تلحقا بالرکبتین, فإذا رفعهما عادتا, فلا یزال هکذا ما شاء الله, وقوله تعالی: (إنه فکر وقدر * فقتل کیف قدر) إلی قوله: (إن هذا إلا قول البشر) قال: هذا یعنی تدبیره ونظره وفکرته واستکباره فی نفسه, وادعاؤه الحق لنفسه دون أهله, ثم قال الله تعالی: (سأصلیه سقر) إلی قوله: (لواحه للبشر) قال: یراه أهل الشرق کما یراه أهل الغرب إنه إذا کان فی سقر یراه أهل الشرق والغرب ویتبین حاله, والمعنی فی هذه الآیات جمیعها حبتر ([2]).

{ وَبَنِینَ شُهُوداً13 } قال: وأصحابه الذین شهدوا أنَّ رسول الله صلی الله علیه و آله لا یورث , راغبین فی غصب فدک من فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله .

1- البحار, ط کمبانی ج 3 / 384, وجدید ج 8 / 321 .
2- البحار ج 24 / 326

وجاء عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله عز وجل : (ذرنی ومن خلقت وحیدا) قال : یعنی بهذه الولایه إبلیس اللعین خلقه وحیدا من غیر أب ولا أم ، وقوله : (وجعلت له مالا ممدودا) یعنی هذه الدوله إلی یوم الوقت المعلوم یوم یقوم القائم (وبنین شهودا) ((1)) .

وقال نجاح الطائی : لقد اغتصب رجال السقیفه الخلافه الاسلامیه العظمی بعدما قتلوا رسول الله صلی الله علیه و آله وابنته فاطمه علیها السلام ومهدوا السبل للاخرین لاغتصاب الخلافه منهم وعزلهم عن الدین والسیاسه ثم حاولوا طمس تراثهم ومحو الحدیث النبوی ومنع تفسیر القرآن وتدوینه .

وهذا العمل فعله الیهود مع النبیین موسی وعیسی علیهما السلام وتعلمه منهم القرشیون حلفاء الیهود وهم الذین شجعوا کعب الاحبار الیهودی الیمنی فی المجیء الی المدینه لیکون معلم الدین فی المسجد النبوی الشریف .

وبعدما جاء أعطاه عمر فرصه الوعظ الدینی ثلاث مرات فی الاسبوع :

وأبو هریره هو التلمیذ الأول لکعب الأحبار وله قریب من سته آلاف حدیث معظمها مزور علی النبی صلی الله علیه و آله .

ولکنَّ الدوله التی منعت تدوین الحدیث وتبلیغه قد سمحت لتمیم الداری النصرانی وکعب الأحبار الیهودی فی الحدیث فی المساجد ما تعلَّماه من الثقافه المسیحیه والیهودیه !((2)) .

وقال کعب الیهودی ما یثبت به صحَّه التوراه المزیَّفه وأخباره بالغیب ، اذ قال : « ما من شی إلاَّ هو مکتوب فی التوراه » ؟ !((3)) .

1- البحار ج 24 / 325 .
2- مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه 807 هج ,عن الإمام أحمد 190 .
3- أضواء علی السنَّه المحمدیه ، أبو ریَّه 165 .

وأول من طلب من كعب الأحبار السكن فى المدينه المنوَّره ، هو معاويه صديقه القديم حين فرَّ من بدر والتحق باليمن ثم طلب ذلک عمر بن الخطاب . وبدأ عمر يقرِّبُ مجلسه ، ويعرِّفه بعنوان العالم((1)) . بينما کان هذا العنوان مخصوصا بالامام على عليه السلام .

ولقد كان عمر قد أنس مرَّه بقراءه التوراه ، وحاول ان يقرأها أمام النبى (صلى الله عليه و آله) ، إلاَّ ان النبى (صلى الله عليه و آله) غضب لذلک ، فلم يلتفت عمر الى غضبه ، ممَّا اضطر أبا بكر للقول لعمر : ثكلتک الثواكل ما ترى بوجهِ رسول الله . فقال عمر : أعوذُ باللهِ من غضبِ اللهِ ورسولهِ .

فقال (صلى الله عليه و آله) :لقد جئتكم بها بيضاء نقيَّه ، لا تسألوهم عن شى ، فإنَّهم لن يهدوكم وقد ضلُّوا فإنّه لو كان موسى حيَّاً بين أظهُرِكم ما حَلَّ له إلاَّ أنْ

يتَّبِعَنى((2)) .

بينما ضرب عمر من سأل عن تفسير القرآن((3)) .

ولقد سمح عمر بن الخطاب فى زمنه لكعب الأحبار ولتميم الدارى بقول القصص فى مسجد النبى (صلى الله عليه و آله) . ولم يكن ذلک معروفاً فى زمن النبى (صلى الله عليه و آله) و الملک أبى بكر((4)) .

1- الطبقات الكبرى لابن سعد 2/358 طبعه بيروت .
2- سنن الدارمى 1/115 طبعه دمشق ، مسند احمد بن حنبل 3/387 ، 470 .
3- كنز العمال 2/510 ح4169 ، المصاحف لابن الانبار ، ونصر المقدسى فى الحجه .
4- انظر تاريخ المدينه المنوره لابن شبه ، 1/7 ، 8 ، 11 طبع مكَّه المكرمه .

وقال ابن حجر العسقلانى عن كعب : كان راهب أهل عصره ، وأوَّل من قصَّ ، وذلک فى عهد عمر ، وصاحب قصّه الجساسه ([1]) , القصه الکاذبه الشهيره . و لقد سعى أبو هريره وغيره لالصاق أحاديث کعب بالنبى (صلى الله عليه و آله) فى عمليه تدليس خطيره([2]) .

وقد بلغ کذب کعب حداً ان أفصح عنه معاويه قائلا : (إنَّا کنَّا لنبلوا عليه الکذب) ([3]) .

{وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً14 }, سوره

المدثر. مکن الله تعالى أصحاب انقلاب السقيفه من الملک فاصبحوا ملوکا بقصور شهيره وترف واسراف وحواش کاسره وأموال عظيمه ليتمکن من أن يحاسبهم عليها بما طغوا فى الارض وقتلوا وهجروا الصالحين .

{ ثُمَّ يَطْمَعُ أنْ أزِيدَ }15,

سوره المدثر.له فى الملک والمال والبنين .

{ کَلاَّ إنَّهُ کَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً16 } ., سوره

المدثر.

لولايه أمير المؤمنين جاحداً ولرسول الله صلى الله عليه و آله معانداً ومکذبا بالايات الالهيه فى القرآن والانظمه الکونيه وخلق السماوات والارض .

وفى النص قال الامام عليه السلام : لولايه أمير المؤمنين عليه السلام جاحدا, ومعاندا لرسول الله صلى الله عليه و آله ([4]) .

1- الاصابه لابن حجر 1/184 .
2- راجع تفسير ابن کثير 3/104 ، 105 .
3- تفسير ابن کثير 3/101 .
4- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, تفسير الايه.

{ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً17 }, سوره المدثر: الرأی الاول فی تفسیر الایه وهو للصادق والباقر: نزلت فی عمر .

وقال العامه: نزلت فی الولید بن المغیره:

أی ساعاقبه عقوبه شدیده وجاء: سأغشیه عقبه شاقه المصعد, وهو مثل لما یلقی من الشدائد .

(سأرهقه صعودا انه فکر وقدر) فکر فیما امر به من الولایه وقدر إن مضی رسول الله صلی الله علیه و آله ان لا یسلم لأمیر المؤمنین علیه السلام البیعه التی بایعه علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله ((1)) .

وروی: (إن الصعود جبل من النار, یصعد فیه سبعین خریفا, ثم یهوی فیه کذلک أبدا, فإذا وضع یده علیها ذابت وإذا رفعها عادت, وکذلک رجله).

{ إِنَّهُ فَکَّرَ وَقَدَّرَ18 }, سوره المدثر. فکَّر الثانی ((2)) فیما أمر به من الولایه وقدر إن مضی رسول الله صلی الله علیه و آله أن لا یسلم لأمیر المؤمنین البیعه التی بایعه بها علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله . وهذا هو رأی الائمه الخلفاء من أهل البیت . أما رأی أهل العامه فهو :

(إنه فکر وقدر): فکر فیما تخیل طعنا فی القرآن, وقدر فی نفسه ما یقول فیه, وذلک بعد ما اقشعر جلده من سماعه, وقامت کل شعره فی رأسه ولحیته .

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه.
2- عمر بن الخطاب .

قال أبو جهل, أخطب هو ؟ قال الوليد: لا, إن الخطب كلام متصل, وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا . قال: أفشعر هو ؟ قال: لا, أما أنى لقد سمعت أشعار العرب بسيطها ومد يدها ورملها ورجزها, وما هو بشعر . قال: فما هو ؟ قال: دعنى أفكر فيه . فلما كان من الغد قالوا له: ما تقول فيما

قلناه ؟ قال: قولوا: هو سحر, فإنه آخذ بقلوب الناس, فنزلت .

وروى: (إنه قال: والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الأنس ولا من كلام الجن, إن له لحلاوه وإن عليه لطلاوه, وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق, وإنه يعلو وما يعلى ! فقالت قريش: صبأ والله وليد ! ليصبأن قريش .

فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه, وقعد إليه حزينا, وكلمه بما أحماه . فقام فأتاهم, فقال: تزعمون: أن محمدا مجنون ! فهل رأيتموه يخنق ؟ وتقولون: إنه كاهن ! فهل رأيتموه يتحدث بما يتحدث به الكهنه ؟ وتزعمون: أنه شاعر ! فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط ؟ وتزعمون: أنه كذاب ! فهل جربتم عليه شيئا من الكذب ؟ فقالوا فى ذلک كله: اللهم لا . قالوا له: فما هو ؟ ففكر فقال: ما هو إلا ساحر, أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه, وما يقوله سحر يؤثر عن أهل بابل, فتفرقوا متعجبين منه .

(فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ19 ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ20) : عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام .

{ ثُمَّ نَظَرَ21 ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ22 }, سوره المدثر.

ثم نظر الى رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين فعبس وبسر مما أمر به .

قال لوى شدقه ((1)) " ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر " إلى قوله: " سقر " واد فى النار . قوله: " فرت من قسوره " يعنى من الأسد ((2)).

{ ثُمَّ أدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ23 فَقَالَ إنْ هَذَا إلا سِحْرٌ يُؤْثَرُ }24 .

زفر قال: إنَّ النبى سحر الناس بعلى .

(فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر) قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام ثم نظر إلى النبى صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام ف (عبس وبسر) مما امر (به ثم (ادبر واستكبر) فقال إن هذا إلا سحر يؤثر, قال زفر : إن النبى صلى الله عليه و آله سحر الناس بعلى عليه السلام (ان هذا إلا قول البشر) أى ليس هو وحيا من الله عز وجل ((3)) .

{ إنْ هَذَا إلا قَوْلُ البَشَرِ25 }, سوره المدثر. قال زفر((4)) أى ليس بوحى من الله تعالى . بل هو قول النبى .

(إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ) ((5)) : نزلت فى عمر((6)).

{ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ26 }, سوره المدثر.

اسم من أسماء جهنم ومن أسماءها الجحيم .

1- الشدق بالكسر والفتح: زاويه الفم من باطن الخدين, يقال: لوى شدقه لمن توسع فى الكلام من غير احتياط واحتراز ولمن استهزأ بالناس .
2- البحار ج 9 / 246 .
3- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه.
4- الثانى : عمر بن الخطاب .
5- المدّثر: 25 .
6- تفسير الصافى, لكاشانى 5 / 248 .

الی آخر الآیه فیه نزلت ((1)) .

و قال الامام الصادق علیه السلام : المعنی بالآیه حبتر (الثانی) ((2)) .

تفسیر علی بن إبراهیم: أبی, عن ابن محبوب, عن أبی أیوب, عن برید, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: الأعراف کثبان بین الجنه والنار, والرجال: الأئمه صلوات الله علیهم یقفون علی الأعراف مع شیعتهم, وقد سبق المؤمنون إلی الجنه بلا حساب, فیقول الأئمه لشیعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلی إخوانکم فی الجنه قد سبقوا إلیها بلا حساب وهو قول الله تبارک وتعالی: " سلام علیکم لم یدخلوها وهم یطمعون " ثم یقال لهم: انظروا إلی أعدائکم فی النار, وهو قوله: " وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمین * ونادی أصحاب الأعراف رجالا یعرفونهم بسیماهم " فی النار " قالوا ما أغنی عنکم جمعکم فی الدنیا وما کنتم تستکبرون " ثم یقول لمن فی النار من أعدائهم هؤلاء شیعتی وإخوانی الذین کنتم أنتم تحلفون فی الدنیا أن لا ینالهم الله برحمه, ثم یقول الأئمه لشیعتهم: " ادخلوا الجنه لا خوف علیکم ولا أنتم تحزنون " ثم " نادی أصحابُ النار أصحابَ الجنه أن أفیضوا علینا من الماء أو مما رزقکم الله " ((3)) .

1- تفسیر القمی 2 / 395, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 526 .
2- کان الشیعه فی بعض الظروف الخانقه للحکومات الناصبیه یذکرون بدل أبی بکر وعمر اسمی زفر وحبتر أو الاول والثانی .
3- البحار ج 8 / 335 .3

{وَمَا أدْرَاکَ مَا سَقَرُ27 لا تُبْقِی وَلا تَذَرُ28 }, سوره المدثر.

سوف تطمر الظالمين وتذلهم وتحرقهم كما أذلوا المتقين فى الدنيا فلا تبقى لهم جاها ولا سمعه ولا وجها ولا قوه ولا هيبه .

{ لَوَّاحَهٌ لِلْبَشَرِ29 }, سوره المدثر : تغير وجهه .

إنها تجعل الوجه مظلما أسود بلا جمال ولا كمال أشد سوادا من الليل .

{ عَلَیْهَا تِسْعَهَ عَشَرَ30 }, سوره المدثر.

من الملائكه الشداد الغلاظ يمكن للواحد منهم أن يلقى ألف كافر فى جهنم مره واحده . فسمع ابو جهل بهذا العدد القليل من الملائكه على باب سقر فجاء الى قريش مستهزئا, وقال: ثكلتكم أمهاتكم ألم تسمعوا ما يقوله النبى (صلى الله عليه و آله) يقول إن خزنه النار تسعه عشر وأنتم الدهم أيعجز كل عشره منكم أن يبطشوا برجل منهم ؟ !

فقال أبو الأسد الجمحي وكان شديد البطش: أنا أكفيكم سبعه عشر فاكفونى أنتم اثنين لقد أراد السفهاء أن يطفئوا بهذه السخريه نور الحق, وأن يتخلصوا بذلک من الفناء المحتم ((1)).

وكان المشركون يتباهون بالقوه لكنهم يصبحون صعاليكا أمام الامام على عليه السلام : لما رحل الامام على عليه السلام بالفواطم والمرضى من مكه الى المدينه أدركه المشركون قرب ضجنان وهم سبعه فوارس وثامنهم جناح مولى الحارث بن أميّه . فأنزل الإمام على عليه السلام النسوه وأقبل على القوم منتضياً سيفه فأمروه بالرجوع . فقال عليه السلام : فإن لم أفعل ؟

1- وهؤلاء الابطال قتلهم الامام على عليه السلام فى بدر واحد والخندق وبعدما محى الابطال الطغاه من الساحات رضخ الباقى للنبى صلى الله عليه و آله .

قالوا: لترجعنّ راغماً, او لنرجعنّ بأكثرک شَعراً, وأهون بک من هالک . ودنا الفوارس من المطايا ليثوروها, فحال الإمام على عليه السلام بينهم وبينها فأهوى جناح بسيفه, فراغ الإمام على عليه السلام عن ضربته, وتختله الإمام على عليه السلام فضربه على عاتقه فأسرع السيف مضيّاً فيه حتّى مسّ كاتبه فرسه, وشدّ عليهم بسيفه وهو يقول:

خلّوا سبيل الجاهد المجاهد***آليت لا أعبد غير الواحد

فتصدّع القوم عنه وقالوا: أغن عنّا نفسک يابن أبى طالب((1)). قال: فإنّى منطلق إلى ابن عمّى رسول الله بيثرب فمن سرّه أن أفرى لحمه, وأُريق دمه فليتبعنى أو فليدن منّى ثمّ أقبل على صاحبيه فقال لهما: أطلقا مطاياكم ((2)).

وكان انتصار الامام على عليه السلام على ثمانيه فوارس من شجعان قريش قد ذاع صيته فى مكه والحجاز فهابته الابطال وطأطأت له العتاه وانصاعت له الطغاه.

{ وَمَا جَعَلْنَا أصْحَابَ النَّارِ إلا مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إلا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إيمَاناً وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَالمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ

1- فاستجاب الإمام على (عليه السلام) لطلبهم ولم يقتلهم بعد ذلهم وانكسارهم وتوسلهم به, ان خوف سبعه فوارس من على (عليه السلام) وهم أبطال قريش تبيّن بطولته الأُولى المعروفه فى جزيره العرب .

2- البحار 19 / 64 - 67, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف 1 / 183, 184, تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, 1 / 332, 333, الأمالى, الطوسى 2 / 83 - 86 .

فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالکَافِرُونَ مَاذَا أرَادَ اللّهُ بِهَذَا مَثَلا کَذَلِکَ یُضِلُّ اللّهُ مَنْ یَشَاءُ وَیَهْدِی مَنْ یَشَاءُ وَمَا یَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إلا هُوَ وَمَا هِیَ إلا ذِکْرَی لِلْبَشَرِ } 31, سوره المدثر.

{الَّذِینَ اُوتُوا الکِتَابَ } قال الصادق علیه السلام : هم الشیعه ((1)).

وقال الامام موسی الکاظم علیه السلام : یستیقنون أنَّ الله ورسوله ووصیه حق (وَیَزْدَادَ الَّذِینَ آمَنُوا إیمَاناً) یزدادون بولایه الوصی ایماناً .

(وَلا یَرْتَابَ الَّذِینَ اُوتُوا الکِتَابَ وَالمُؤْمِنُونَ) بولایه علی علیه السلام .

الَّذِینَ اُوتُوا الکِتَابَ _ التوراه والإنجیل _ ان هذا القرآن من عند الله إذ هم یجدون هذه العده فی کتبهم المنزله .

(وَلِیَقُولَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالکَافِرُونَ مَاذَا أرَادَ اللّهُ بِهَذَا مَثَلا کَذَلِکَ یُضِلُّ اللّهُ مَنْ یَشَاءُ وَیَهْدِی مَنْ یَشَاءُ وَمَا یَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إلا هُوَ وَمَا هِیَ إلا ذِکْرَی لِلْبَشَرِ31): ولایه علی علیه السلام ((2)) .

{کَلا وَالقَمَرِ32 وَاللَّیْلِ إذْ أدْبَرَ33 وَالصُّبْحِ إذَا أسْفَرَ34 إنَّهَا لإحْدَی الکُبَرِ35 }, سوره المدثر. إنَّهَا لَإحْدَی الکُبَرِ: الولایه ((3)) .

1- تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی - القرن 10 - الناشر: مدرسه الإمام المهدی - قم 1407هجریه . 2 /734, تفسیر البرهان5 / 528, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 528 .
2- سوره المدّثّر 74 / 31. الکافی 1 / 434 نتف من التنزیل فی الولایه, البحار 24 / 338 جوامع تأویل ما نزل فیهم, التفسیر الصافی 5 / 250 سوره المدثر .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 1: 434, قطعه من حدیث: 91, عن الکاظم علیه السلام .

وعن أبی جعفر علیه السلام فی قوله (انها لاحدی الکبر نذیرا للبشر) قال یعنی فاطمه علیها السلام ((1)) .

{ نَذِیراً لِلْبَشَرِ36 لِمَنْ شَاءَ مِنْکُمْ أنْ یَتَقَدَّمَ أوْ یَتَأخَّرَ } 37 .

قال: من تقدم الی ولایتنا أُخر عن سقر ومن تأخر عنها تقدم الی سقر .

[قال: « یعنی الیوم قبل خروج القائم, من شاء قبل الحق وتقدم إلیه, ومن شاء تأخر] عنه » ((2)) . والامام المهدی علیه السلام هو الحق والهدی والعروه الوثقی ولا یتقدم الیه الا الاخیار المتقون .

{کُلُّ نَفْس بِمَا کَسَبَتْ رَهِینَهٌ38 }, سوره المدثر: عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عز وجل " کل نفس بما کسبت رهینه إلا أصحاب الیمین " قال: هم شیعتنا أهل البیت ((3)) .

قوله (إلاّ أصحاب الیمین) قال الله تعالی: (کل نفس بما کسبت رهینه إلاّ أصحاب الیمین) . قال علیه السلام : هم _ أی أصحاب الیمین _ والله شعیتنا وهم الذین فکوا رقابهم عن الرهانه بولایه أمیر المؤمنین علیه السلام . روی علی بن إبراهیم بإسناده عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: الیمین أمیر المؤمنین علیه السلام وأصحابه شیعته ((4)).

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه .
2- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 529 .
3- المحاسن ج 1 / 171 .
4- شرح الکافی, المازندرانی ج 7 / 124 .

{ إلا أصْحَابَ اليَمِينِ39 } . قال اليمين أمير المؤمنين وأصحابه شيعته(([1])).

(إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ), قال: « هم والله شيعتنا » (([2])).

وقال الامام على عليه السلام للصحابه:(: أفتقرون أن عمر حرص على كوه قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى عليه ، ثم قال صلى الله عليه و آله : (إن الله أمر موسى أن يبنى مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه ، وإن الله أمرنى أن أبنى مسجدا طاهرا لا يسكنه غيرى وأخى وابنيه) ؟ قالوا : اللهم نعم

(([3])) .

نعم كلهم هالكون ومن أصحاب الجحيم الا أصحاب اليمين وهم شيعه أمير المؤمنين الصالحين المخلصين .

ومن نال كتابه بيساره فهو من الهاوين العاصين .

{ فِى جَنَّات يَتَسَاءَلُونَ40 عَنِ المُجْرِمِينَ41 }, سوره المدثر. هم المنكرون للولايه .

{ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ 42 قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ }43, سوره المدثر.لم يتولون وصى محمد والأوصياء من بعده ولا يصلون عليهم .

عن

الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآيه : "{ ما سلككم فى سقر * قالوا لم نک من المصلين }" قال: عنى بها لم نک

1- تفسير القمى 2 / 395, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 531, المحاسن 171, تأويل الآيات 2 / 737.
2- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 528 .

3- السقيفه –سليم بن قيس ص 95.

من أتباع الأئمه الذين قال الله تبارک وتعالى فيهم: " والسابقون السابقون أولئک المقربون " أما ترى الناس يسمون الذى يلى السابق فى الحلبه " مصلى, فذلک الذى عنى حيث قال: " لم نک من المصلين ": لم نک من أتباع السابقين ((1)) .

أى كنا لا نتولى وصى محمد والأوصياء من بعده, ولا نصلى عليهم .

: قال المرتضى فى رسالته الباهره فى تعظيم العتره الطاهره: دلنا الله على أن المعرفه بهم إيمان, والشک فيهم والجهل بهم كفران, وقد أجمعت الإماميه على وجوب معرفتهم, وهو حجه لدخول المعصوم فيهم, بل ويمكن الاستدلال بإجماع الأمه على وجوب معرفتهم, فإن أكثر الشافعيه يوجبون فى التشهد الأخير الصلاه عليهم, فوجبت معرفتهم, والباقون استحبوها, فعلى الحالين هى من العباده, وهذه فضيله لم تحصل لغيرهم بعد جدهم, وقد غرس فى القلوب مع اختلاف أديانهم عظم شأنهم, فيهتمون مع تباعد البلاد لزياره مشاهدهم, ليستفتحون بها الاغلاق, ويسألون عندها الأرزاق ((2)) .

{ وَلَمْ نَکُ نُطْعِمُ المِسْکِينَ 44 }

سوره المدثر.

فيقول لهم أصحاب اليمين: ليس من هذا أوتيتم فما الذى سلككم فى سقر يا أشقياء ؟ قالوا: كنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين .فقالوا لهم: هذا

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 419 .
2- الصراط المستقيم ج 1 / 192 .

الذی سلککم فی سقر یا أشقیاء, ویوم الدین المیثاق حیث جحدوا وکذبوا بولایتک (علی علیه السلام) , وعتوا علیک واستکبروا ([(1)]) .

{وَکُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخَائِضِینَ }45 :أی کلّما غوی غاو بالدّخول فی الباطل غوینا معه والمعنی کنا نلوث أنفسنا فی المرور بالباطل .

{ وَکُنَّا نُکَذِّبُ بِیَوْمِ الدِّینِ 46 حَتَّی أتَانَا الیَقِینُ 47 فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَهُ الشَّافِعِینَ } 48, سوره

المدثر.

لو شفع کل ملک مقرب ونبی مرسل فی ناصب لآل محمد ما قبل منهم ما شفعوا فیه ([(2)]) .

(الإمام الصادق علیه السلام) " لم یکونوا من شیعه علی بن أبی طالب علیه السلام ، ولم نک نطعم المسکین ، وکنا نخوض مع الخائضین ، وکنا نکذب بیوم الدین : فذلک یوم القائم وهو یوم الدین ([(3)]) .

{ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْکِرَهِ مُعْرِضِینَ49 }, سوره

المدثر : « قال الامام جعفر الصادق علیه السلام : یعنی بالتذکره ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام » ([(4)]). کذلک قوله تعالی: فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْکِرَهِ مُعْرِضِینَ ([(5)]) . عن الولایه معرضین ([(6)]) .

1- تأویل الآیات 2 / 738, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 530 .
2- راجع الکافی 1 / 347, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 531, تفسیر القمی 2 / 395, نهج البیان 3 / 305 مخطوط .
3- فرات الکوفی : ص 194, قال : حدثنی جعفر بن محمد الفزاری ، معنعنا عن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله تعالی : فی جنات یتساءلون عن المجرمین ما سلککم فی سقر قالوا لم نک من المصلین ، یعنی :, * : البحار : ج 51 ص 61 ب 5 ح 61, عن فرات .
4- تفسیر البرهان . ج 5 / 529 .

5- المدثر 74 /49 .
6- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 360, البرهان 5 / 527 .

الکافی: قال: التذکره: الولایه ((1)) .

وکذا فی قوله: من أعرض عن ذکری وقوله: فی غطاء عن ذکری یعنی عن الولایه .

قال تعالی: هَذَا ذِکْرُ مَنْ مَعِی وَذِکْرُ مَنْ قَبْلِی بَلْ أکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ((2)) .

ففی روایه کنز عن الکاظم علیه السلام فی هذه الآیه قال: ذکر من معی علی علیه السلام وذکر من قبلی ذکر الانبیاء والاوصیاء ((3)).

{ کَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَهٌ50 فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَه51 }, سوره المدثر.

الفارون من ولایه الامام علی علیه السلام کأنهم حمر مستنفره فرَّت من الاسد .

قال فی الاحتجاج والارشاد علی ما رواه من الأخیر فی البحار : ومن کلام له علیه السلام یجری مجری الاحتجاج مشتملا علی التّوبیخ لأصحابه علی تثاقلهم عن قتال معاویه والتنفیذ متضمّنا للوم والوعید .

ص: 84

1- روایه الکافی باب نکت ونتف فی الولایه, حدیث . 91.
2- الانبیاء 21 / 24 .
3- البحار طبعه کمبانی ج 7 / 40 وجدید ج 23 / 197, مستدرک سفینه البحار - الشیخ علی النمازی الشاهرودی - ج - 3ص 442-445.

أيّها النّاس انّى استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا ، وأسمعتكم فلم تجيبوا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا شهودا بالغيب ، أتلو عليكم الحكمه فتعرضون عنها ،

وأعظكم بالموعظه البالغه فتفرقون عنها ، كأنكم حمر مستنفره فرّت من قسوره ، وأحثكم على جهاد أهل الجور ، فما اتى علىّ آخر قولى حتى أراكم متفرّقين أيادى سبا ، ترجعون إلى مجالسكم ، تتربعون حلقا ، تضربون الأمثال ، وتنشدون الأشعار ، وتجسّسون الأخبار .

{ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئ مِنْهُمْ أنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَه ً52 }, سوره المدثر.

وذلک انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بنى إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه و آله وقال يسألک قومک سنه بنى إسرائيل فى الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلک بهم وأخذناهم بما كنا نأخذ به بنى إسرائيل فزعموا أن رسول الله كره ذلک لقومه .

ثم قال الله تعالى : (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً) ، قال : « يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء » .

{كَلا بَلْ لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ53 كَلا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ54 }: الولايه ((1)) .

{ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ55 }, سوره المدثر.

ص: 85

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 360, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 527 .

ثم قال الله تعالى : (كَلَّا بَلْ لا يَخافُونَ الآخِرَةَ) ، قال : « هى دوله القائم (عليه السلام) » . أى من شاء أن يتعظ بما فيه من التهديد والوعيد والهدايه وهو يتذكر به, فعل, لأنه قادر عليه .

وقوله (فمن شاء ذكره) دليل على بطلان مذهب المجبره فى أن القدره مع الفعل ، وأن المؤمن لا قدره له على الكفر ، وأن الكافر لا يقدر على الايمان ، لأنه تعالى : بين أن من شاء ان يذكره ذكره لأنه قادر عليه .

{ وَمَا يَذْكُرُونَ إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ هُوَ أهْلُ التَّقْوَى وَأهْلُ المَغْفِرَهِ }56,

سوره المدثر. هو أهل ان يتقى عقابه ويخاف حسابه, وأهل ان يعمل بما يؤدى إلى مغفرته وطاعته .

ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكره هى الولايه : (كَلَّا إِنَّه تَذْكِرَهٌ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَه) .

(وما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّه هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وأَهْلُ الْمَغْفِرَهِ) ، قال : « فالتقوى فى هذا الموضع هو النبى (صلى الله عليه و آله) ، والمغفره أمير المؤمنين (عليه السلام) » .

القيامه: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها شهدت له انا وجبريل فى القيامه انه كان مؤمنا يوم القيامه وجاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق .

وعن الصادق عليه السلام من ادمن قرائتها وكان يعمل بها بعثها الله معه فى قبره فى احسن صوره تبشره وتضحك فى وجهه حتى يجوز الصراط والميزان .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَهِ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ }2, سوره القيامه:

{ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَهِ }: أى اقسم به . . هذا إذا كانت اللام زائده كما يرى أكثر المفسرين .

وزعموا أن الحسن البصرى قرأ (لا أقسم بيوم القيامه ولا أقسم بالنفس اللوامه) . وقال أقسم بالأولى, ولم يقسم بالثانيه . وحكى نحو ذلك عن ابن أبى إسحاق أيضا . وذكر أبو على فى غير كتاب الحجه أن اللام زياده, لأن القسم لا يدخل على القسم . وقال ابن جنى: ينبغى أن تكون هذه اللام لام الابتداء أى: لأنا أقسم بيوم القيامه وحذف المبتدأ للعلم به .

وقال أبو الحسن: برق البصر أكثر فى كلام العرب, والمفتوحه لغه .

قال الزجاج: من قرأ برق فمعناه فزع وتحير . ومن قرأ برق فهو من بريق العينين .

الطوسی: یعنی أقسم بیوم القیامه .لان (لا) إنما تلغی إذا مضی صدر الکلام علی غیر النفی, فإذا بنیت الکلام علی النفی, فقد نقضت الایجاب وإنما جاز الغاء (لا) فی أول السوره, لان القرآن کله کالسوره الواحده ألا تری أن جواب الشئ فیه یقع وبینهما سور ؟ ((1)) .

الطباطبائی: قوله تعالی: " ولا أقسم بالنفس اللوامه " إقسام ثان علی ما یقتضیه السیاق ومشاکله اللفظ فلا یعبأ بما قیل: أنه نفی الأقسام ولیس بقسم, والمراد أقسم بیوم القیامه ولا أقسم بالنفس اللوامه ((2)).

فتح الله الکاشانی : النفس اللوامه: النفس المتّقیه الَّتی تلوم النفوس المقصّره فی التقوی یوم القیامه علی تقصیرها . أو النفس الّتی تلوم نفسها فی الدنیا وتقول له: ماذا فعلت ؟ ولم قصّرت ؟ وإن اجتهدت فی الطاعه, فتکون مفکّره فی العواقب أبدا, والفاجر لا یفکّر فی أمر الآخره ((3)).

فیض الله الکاشانی : النفس اللوامه : التی تلوم نفسها أبدا وإن اجتهدت فی الطاعه .((4))

واختلف المفسرون فی معنی النفس اللوامه الی آراء :

1- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه 460هج , تحقیق احمد العاملی , الناشر: کتب الاعلام الاسلامی , تفسیر الایه .
2- تفسیر المیزان ج 20 / 103 .
3- زبده التفاسیر , فتح الله الکاشانی ج 7 / 254 .
4- التفسیر الاصفی , فیض الله الکاشانی , الوفاه 1091هج, مکتب الاعلام الاسلامی, قم . ج 2 / 1378.

الأول: هى نفس آدم التى ندمت على فعلها فى الجنه المتسبب فى خروجها من هناک الى الارض .

الثانى: مطلق النفس الانسانيه التى ستلوم نفسها يوم القيامه: النفس المؤمنه تندم على فعلها القليل فى عالم الحسنات .

والنفس الكافره تلوم نفسها على عصيانها للبارى تعالى .

الثالث: النفس العاصيه المتمرده على الدين .

الرابع: النفس الطاهره المؤمنه .

وقال نجاح الطائى: المتعين هنا مطلق النفس التى تلوم صاحبها لقله حسناتها أو لتمردها وكفرها .

والايه الكريمه تقسم بالنفس العظيمه للانسان لمنزلتها الكبيره .

وأما المقسم عليه فمحذوف أى لتبعثن .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : ما من أحد يموت إلا ندم, إن كان محسنا ندم أن لا يكون ازداد, وإن كان مسيئا ندم أن لا يكون نزع ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : شر الندامه ندامه يوم القيامه ((2)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : نفس آدم التى عصت فلامها الله عز وجل((3)) .

{ أيَحْسَبُ الإنسَانُ ألَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ3 بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ }4, سوره القيامه.قال الصادق عليه السلام : أى يكذبه ويكيد به ((4)) .

ص: 89

1- كنز العمال: 42716 .
2- أمالى الصدوق: 395 .
3- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 396 .

4- تأويل الآيات 2 / 739, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 534 .

قوله (أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوى بنانه) الله تعالى قادر على خلق واعاده خلق أدق الاشياء قال: أطراف الأصابع لو شاء الله يسويها كما يظهر من مخلوقاته العجيبه.

{ بَلْ يُرِيدُ الإنسَانُ لِيَفْجُرَ أمَامَهُ5 }, سوره القيامه.قال يقدم الذنب فى الحياه الدنيا ويؤخر التوبه الى آخر عمره ويقول سوف أتوب .

الفجور: الذنوب, وأنكر ها الكفر باللَّه واليوم الآخر .

{ يَسْألُ أيَّانَ يَوْمُ القِيَامَهِ }6 :

يسأل العبد: متى يوم القيامه والحساب؟ أى متى يكون قال الله .

فَإذَا بَرِقَ البَصَرُ7 وَخَسَفَ القَمَرُ8 وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ9, سوره القيامه. :

(فإذا برق البصر) قال : يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف .

إذا فزع الانسان وتحير من مشاهد يوم القيامه, وأحوالها مما لا يصدقه . مثل قوله سبحانه: لا يرتد إليهم طرفهم .

أى شخص البصر عند معاينه ملك الموت فلا يطرف من شده الفزع, وقيل: إذا فرع وتحير لما يرى من أهوال القيامه وأحوالها . يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف .

(وخسف القمر) أى ذهب نوره وضوؤه فاصبح مظلما (وجمع الشمس والقمر) جمع بينهما فى ذهاب ضوئهما بالخسوف, فيشتد ظلام الأرض على جميع مخلوقاتها من انسان وحيوان ونبات فتصبح مظلمه بعدما كانت منيره .

{ يَقُولُ الإنسَانُ يَوْمَئِذ أيْنَ المَفَرُّ10 كَلا لا وَزَرَ }11, سوره القيامه.

اى لا ملجأ يفر اليه الانسان . وهنا بان ضعف الانسان فى الدنيا فلا مفر له من رب العالمين . واذا لم يستطع السلاطين الفرار من عقاب الله بجيوشهم الجراره وبلدانهم الكثيره والواسعه وحصونهم العاليه وأموالهم الكافيه فكيف يتمكنوا من الفرار فى الاخره وهم عزل من كل شىء, وهذا يوجب على الجميع الالتزام بالطاعه الالهيه ورعايه الايمان والعمل الصالح .

{ إلَى رَبِّکَ يَوْمَئِذ المُسْتَقَرُّ12 }, سوره القيامه.

كل شىء يعود الى الله تعالى فهو الملجأ والحصن الذى يفر اليه العباد .

{ يُنَبَّأُ الإنسَانُ يَوْمَئِذ بِمَا قَدَّمَ وَأخَّرَ } 13, سوره القيامه.

يخبروه بما فعله فى الدنيا من خير وشر فيرى كل شىء مكتوب فى كتاب يعطوه له فى يديه .

{ بَلِ الإنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَهٌ } 14, سوره القيامه.

يعرف ما فعل فى الدنيا وان نسى تفاصيلها . ودليله قوله تعالى: (كفى بنفسک اليوم عليک حسيبا) . يمكنه أن يحاسب نفسه بانصاف وعدل فيقول صاحب هذا الكتاب يستحق الجنه أو النار .

عن عمر بن يزيد قال: إنى لأتعشى مع أبى عبد الله عليه السلام إذا تلا هذه الآيه { بل الانسان على نفسه بصيره ولو ألقى معاذيره }" يا أبا حفص ما يصنع الانسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه, إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يقول: من أسر سريره ألبسه الله رداءها إن خيرا فخير وإن شرا فشر ((1))

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 296 .

وعن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو جالس فى المسجد بالكوفه بقوم وجدوهم يأكلون, بالنهار فى شهر رمضان فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أكلتم وأنتم مفطرون ؟ قالوا: نعم, قال: يهود أنتم ؟ قالوا: لا, قال: فنصارى ؟ قالوا: لا, قال: فعلى أى شئ من هذه الأديان مخالفين للاسلام ؟ قالوا: بل مسلمون, قال :

فسفر أنتم ؟ قالوا: لا, قال: فيكم عله استوجبتم الافطار لا نشعر بها فإنكم أبصر بأنفسكم لان الله عز وجل يقول: " بل الانسان على نفسه بصيره " قالوا: بل أصبحنا ما بنا عله, قال: فضحک أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثم قال: تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله ولا نعرف محمدا قال: فإنه رسول الله قالوا: لا نعرفه بذلک إنما هو أعرابى دعا إلى نفسه فقال: إن أقررتم وإلا لأقتلنكم, قالوا: وإن فعلت . فوكل بهم شرطه الخميس وخرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفه وأمر أن يحفر حفرتين وحفر إحداهما إلى جنب الأخرى ثم خرق فيما بينهما كوه ضخمه شبه الخوخه فقال لهم: إنى واضعكم فى إحدى هذين القليبين وأوقد فى الأخرى النار فأقتلكم بالدخان, قالوا: وإن فعلت فإنما تقضى هذه الحياه الدنيا فوضعهم فى إحدى الجبين وضعا رفيقا ثم أمر بالنار فأوقدت فى الجب الآخر ثم جعل يناديهم مره بعد مره ما تقولون فيجيبونه اقض ما أنت قاض حتى ماتوا قال: ثم انصرف فسار بفعله الركبان وتحدث به الناس فبينما هو ذات يوم فى المسجد إذ قدم عليه يهودى من أهل يثرب قد أقر له من فى يثرب من اليهود أنه أعلمهم وكذلک كانت آباؤه من قبل, قال: وقدم على أمير المؤمنين صلوات الله عليه فى عده من أهل بيته فلما انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفه أناخوا رواحلهم ثم وقفوا على باب المسجد

و أرسلوا إلى أمير المؤمنين صلوات الله علیه إنا قوم من الیهود قدمنا من الحجاز ولنا إلیک حاجه فهل تخرج إلینا أم ندخل إلیک ؟ قال: فخرج إلیهم وهو یقول: سیدخلون ویستأنفون بالیمین فما حاجتکم ؟ فقال [له] عظیمهم: یا ابن أبی طالب ما هذه البدعه التی أحدثت فی دین محمد صلی الله علیه و آله ؟ فقال له وأیه بدعه ؟ فقال له الیهودی: زعم قوم من أهل الحجاز أنک عمدت إلی قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم یقروا أن محمدا رسوله فقتلتهم بالدخان, فقال له أمیر المؤمنین صلوات الله علیه: فنشدتک: بالتسع الآیات التی أنزلت علی موسی علیه السلام بطور سیناء و بحق الکنایس الخمس القدس وبحق السمت الدیان هل تعلم أن یوشع بن نون اتی بقوم بعد وفاه موسی شهدوا أن لا إله إلا الله ولم یقروا أن موسی رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتله ؟ فقال له الیهودی: نعم أشهد أنک ناموس موسی, قال: ثم أخرج من قبائه کتابا فدفعه إلی أمیر المؤمنین علیه السلام ففضه ونظر فیه وبکی, فقال له الیهودی: ما یبکیک یا ابن أبی طالب إنما نظرت فی هذا الکتاب وهو کتاب سریانی وأنت رجل عربی فهل تدری ما هو ؟ فقال له أمیر المؤمنین صلوات الله علیه: نعم هذا اسمی مثبت فقال له الیهودی: فأرنی اسمک فی هذا الکتاب وأخبرنی ما اسمک بالسریانیه قال: فأراه أمیر المؤمنین سلام الله علیه اسمه فی الصحیفه فقال: اسمی إلیا فقال الیهودی: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلی الله علیه و آله وأشهد أنک وصی محمد وأشهد أنک أولی الناس بالناس من بعد محمد, وبایعوا أمیر المؤمنین علیه السلام ودخل المسجد فقال: أمیر المؤمنین علیه السلام : الحمد لله الذی لم أکن عنده منسیا

الحمد لله الذی أثبتنی عنده فی صحیفه الأبرار [والحمد لله ذی الجلال والاکرام] ((1)) .

{ وَلَوْ أَلْقَی مَعَاذِیرَهُ } 15: أی ولو اعتذر وطرح الحجج وجادل عن نفسه, لم ینفعه ذلک ومن طبیعه الانسان دفاعه عن ذنوبه بحجج متنوعه .

{ لا تُحَرِّک بِهِ لِسَانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ16 }, سوره القیامه.

قال: لا تکلم بالذی أوحینا إلیک حتی یقضی إلیک وحیه, فإذا قضینا إلیک وحیه, فتکلم به .

ابن شهر آشوب: قال الباقر علیه السلام : « قام ابن هند وتمطی [وخرج] مغضبا, واضعا یمینه علی عبد الله بن قیس الأشعری, ویساره علی المغیره بن شعبه, وهو یقول: والله لا نصدق محمدا علی مقالته, ولا نقر علیا بولایته, فنزل: (فَلا صَدَّقَ ولا صَلَّی) الآیات, فهم رسول الله صلی الله علیه و آله أن یرده فیقتله, فقال له جبرئیل علیه السلام :{ لا تُحَرِّکْ بِه لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِه } فسکت عنه رسول الله صلی الله علیه و آله » ((2)) .هذه الایه نزلت فی معاویه .

{ إنَّ عَلَیْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ } 17, سوره القیامه.

{إن علیاً جمعه وقرأه} : وقرأ ابن مسعود " إن علیا علیه السلام جمعه وقرآنه (وقرأه) ((3)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 4 / 183 .
2- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 541 .
3- البحار ج 40 / 156 . فی المصدر: وقرأه .

على آل محمد جمع القرآن . قال ابن عباس: کان النبی صلی الله علیه و آله إذا نزل علیه القرآن, عجل بتحریک لسانه, لحبه إیاه, وحرصه علی أخذه وضبطه, مخافه أن ینساه, فنهاه الله عن ذلک . وفی روایه سعید بن جبیر عنه أنه صلی الله علیه و آله .کان یعانی من التنزیل شده, وکان یشتد علیه حفظه, فکان یحرک لسانه وشفتیه قبل فراغ جبریل من قراءه الوحی, فقال سبحانه: (لا تحرک به) أی بالوحی, أو بالقرآن (لسانک) یعنی بالقراءه (لتعجل به) أی لتأخذه کما قال: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن یقضی إلیک وحیه) (إن علینا جمعه) فی صدرک حتی تحفظه (وقرآنه) أی وتألیفه علی ما نزل علیک, عن قتاده . وقیل: معناه إن علینا جمعه وقرآنه علیک حتی تحفظه, ویمکنک تلاوته, فلا تخف فوت شئ منه .

وقال المفسر القمی: علی آل محمد جمع القرآن وقراءته (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال: یعنی اتبعوا ماذا قرأوا .ثم ان علینا بیانه: أی تفسیره ((1)) .

تفسیر الطبرسی: علی آل محمد جمع القرآن ((2)) .

وذکر الشیرازی فی نزول القرآن وأبو یوسف یعقوب فی تفسیره فی قوله تعالی: (لا تحرک به لسانک) قال ضمن الله محمداً أن یجمع القرآن بعد رسول الله علی بن أبی طالب، قال ابن عباس: فجمع اللهُ القرآن فی قلب علی علیه السلام وجمعه علی علیه السلام بعد موت رسول الله بسته أشهر((3)).

ص: 95

1- البحار ج 9 / 246 ما ورد عن المعصومین فی تفسیر الایات و ج 89 / 51 سوره الاحزاب , تحقیق یحیی العابدی الناشر: مؤسسه الوفاء, بیروت.
2- تفسیر الطبرسی , تفسیر الایه .
3- مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب 1 / 319.

وذكر الكثير من العلماء والحفاظ جمع على بن أبى طالب عليه السلام للقرآن الكريم منهم: أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم فى كتابيهما، والخطيب فى الأربعين بالاسناد عن السدى وأبو نعيم فى الحليه.

وجاء فى كتاب كنز العمال: عن محمد بن سيرين قال: لما توفى النبى (صلى الله عليه و آله)أقسم علىٌ عليه السلام أن لا يرتدى برداء إلاّ إلى الجمعه حتى يجمع القرآن فى مصحف((1)).

وروى ابن أبى شيبه فى مصنفه ((2)) قول الإمام على عليه السلام :

« جعلت علىَّ أن لا أرتدى إلاّ إلى الصلاه حتى أجمعه للناس، فقال

أبو بكر: نعم ما رأيت »((3)).

وجاء فى أخبار أهل البيت: أنه علي عليه السلام آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلاّ للصلاه حتى يؤلّف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدَّه إلى أن جمعه، ثمّ خرج إليهم فى إزار يحمله وهم مجتمعون فى المسجد، فانكروا مصيره بعد انقطاع مع التيه، فقالوا: لأمر ما جاء أبو الحسن ؟ فلمّا توسطهم (على عليه السلام) وضع الكتاب بينهم، ثمّ قال: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إنِّى مخلِّف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وهذا الكتاب وانا

1- كنز العمال، المتقى الهندى 13/127.
2- المصنف, ابن ابى شيبه ج 7/197 .
3- كنز العمال 2/588، الإستيعاب 3/974، ورواه عبد الرزاق فى مصنفه 5/450، أنساب الأشراف 1/587.

العتره، فقام إليه عمر، فقال له: إن يكن عندک قرآن فعندنا مثله، فلا حاجه لنا فيكما، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد به، بعد أن الزمهم الحجّه ((1)).

وعن سليم بن قيس الهلالى: « سمعت على بن أبى طالب عليه السلام يقول: ما نزلت على رسول الله آيه من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها علىَّ فاكتبها بخطى »((2)).

وحاول عمر فى أيام سلطته أخذ قرآن على عليه السلام منه لإتلافه فامتنع على((3)) .

وكان عمر قد جمع الحديث النبوى من الصحابه بعنوان نسخه واعطائه للمسلمين لكنه أحرقه ثم قال : اخطانا فى احراقه اجمعوه مره ثانيه لنسخه واعطائه للمسلمين فى البلدان المفتوحه والحجاز فثقوا به واعطوه المتبقى عندهم ولما استحوذ عليه أحرقه جميعا ((4)) .

{ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ }18, سوره القيامه.

وقال نجاح الطائى: اتبعوا قراءته من لسان النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام وهو الامر القرآنى ولا تتبع قراءات الاخرين المخالفه لقراءتهما .

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه 1/255، البحار، المجلسى 96/42 - 43، تفسير نور الثقلين 5/226.
2- تفسير العياشى المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق , هاشم الرسولى , المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران1/253.
3- السقيفه، سليم بن قيس 237.
4- مُحرَّق كتب البشريه عمر أم هولاكو ؟ , نجاح الطائى .

قال اتبعوا إذا ما قرأوه . وجاء: اعمل بما فيه من الأحكام, والحلال والحرام . " فإذا قرأناه "بلسان جبرئيل علیه السلام علیک " فاتبع قرآنه " قراءته وتكرر فيه حتى يرسخ فی ذهنک " ثم إن علينا بيانه " بيان ما أشكل علیک من معانيه([1]) .

والذی حصل ان ابا بكر وعمر رفضوا تدوين قرآن الامام علی علیه السلام ورفضوا قراءته : فقالوا: لأمر ما جاء أبو الحسن ؟ فلمّا توسطهم (علی علیه السلام) وضع الكتاب بينهم، ثمّ قال: إنَّ رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال: إنِّی مخلِّف فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا: کتاب الله وعترتی أهل بیتی، وهذا الكتاب وانا العتره، فقام إليه عمر، فقال له: إن يكن عندک قرآن فعندنا مثله، فلا حاجه لنا فيكما، فحمل علیه السلام الكتاب وعاد به، بعد أن الزمهم الحجّه ([2]).

{ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ19 } : ای تفسیره وتأويله للناس لهدايتهم .

جاء: ثم ان علينا بيانه: أی تفسيره ([3]) . هذه الايه تبين أن تفسير القرآن يكون بأمر الله تعالى وليس بأمر المسلمين يفسرونه وفق مصالحهم وأهوائهم وأهداف أحزابهم ومذاهبهم أی ان القرآن واهل البيت هم الذين يفسرون القرآن .

1- البحار ج 9 / 168 .
2- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفى سنه 588 ه 1/255، البحار، المجلسی 96/42 - 43، تفسير نور الثقلين 5/226.
3- البحار ج 9 / 246 ما ورد عن المعصومين فی تفسير الايات و ج 89 / 51 سوره الاحزاب , تحقيق يحيى العابدی الناشر: مؤسسه الوفاء, بيروت.

لكن ابا بكر وعمر وعثمان ومعاويه رفضوا ذلک واحرقوا الحديث النبوی المفسر للايات القرآنيه وابعدوا أهل البيت عن الحياه الدينيه والفكريه والسياسيه .

{ كَلا بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَهَ20 وَتَذَرُونَ الآخِرَهَ }21, سوره القيامه.

قال: تحبون الدنيا الحاضره وتنسون وتغفلون عن الاخره .

الحياه الكريمه أفضل من الذله تحت أقدام الظالمين

قال الحسين عليه السلام فی كربلاء: ألا وإن الدعی ابن الدعی قد ركز منا بين اثنتين بين المله والذله وهيهات منا الدنيئه يأبی الله ذلک ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وأنوف حميه ونفوس أبيه وأن نؤثر طاعه اللئام على مصراع الكرام وإنی زاحف إليهم بهذه الأسره على كلب العدو وكثره العدد وخذله الناصر ، ألا وما يلبثون إلا كريثما يركب الفرس حتى تدور رحا الحرب وتعلق النحور . عهد عهده إلی أبی عليه السلام . فاجمعوا أمركم ثم كيدون فلا تنظرون ، إنی توكلت على الله ربی وربكم ما من دابه إلا هو آخذ بناصيتها إن ربی على صراط مستقيم ((1)) .

{ وُجُوهٌ يَوْمَئِذ نَاضِرَهٌ22 إلَى رَبِّهَا نَاظِرَهٌ }23, سوره القيامه.

ای مسروره مشرقه (إلی ربها ناظره) قال: ينظرون إلی وجه الله ای إلی نعم الله سبحانه وبركاته . وقال الرضا " عليه السلام " فی قول الله عز وجل: (وجوه يومئذ ناضره إلی ربها ناظره) قال: يعنی _ مشرقه تنتظر ثواب ربها .

وقال أيضا فی قول الله عز وجل: (لا تدركه الابصار وهو يدرک الابصار) وقال: لا تدركه أوهام القلوب, فكيف تدركه أبصار العيون .

1- تحف العقول – ابن شعبه الحرانی ص 242 .

وسأل الصادق " علیه السلام ": هل یری الله فی المعاد ؟ فقال سبحان الله تبارک وتعالی عن ذلک علوا کبیرا إن الابصار لا تدرک إلا ما له لون وکیفیه والله خالق الألوان والکیفیه .وقیل له علیه السلام : ان رجلا رأی ربه فی منامه فما یکون ذلک ؟ فقال: ذلک رجل لا دین له, ان الله تعالی لا یری فی الیقظه, ولا فی المنام, ولا فی الدنیا, ولا فی الآخره ((1)) .

وقال الرحمن: وجوه یومئذ ناضره إلی ربها ناظره ووجوه یومئذ باسره تظن أن یفعل بها فاقره) . وقوله تعالی (وجوه یومئذ ناعمه لسعیها راضیه) لان جمیع ما أضیف إلی الوجوه فی ظاهر الآی من النظر والظن والرضا لا یصح اضافته علی الحقیقه إلیها وهو یضاف علی المجاز ففی قوله تعالی

(کل شئ هالک إلا وجهه) تعنی کل شئ هالک إلا إیاه فکذلک قوله تعالی (کل من علیها فان ویبقی وجه ربک ذو الجلال والإکرام) .

{ وَوُجُوهٌ یَوْمَئِذ بَاسِرَهٌ24 }, سوره القیامه.

عبوسه بائسه وذلیله من صدمه السقوط فی الجحیم . والبسور ظهور حال الحزن و الغم والذل فی وجه الانسان قبل الاخبار عنه .

{ تَظُنُّ أنْ یُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَهٌ } 25, سوره القیامه.

وجوه أهل الکفر, والفاقره الکاسره لفقار الظهر بشده ومثل الفاقره الداهیه والابده .

المؤمنون یؤمنون بتجدید الکرامه وینتظرون الثواب ،والکفار الظالمون یظنون الفاقره فیحشرون فی وجوه یائسه وعابسه, وقلوب تهتز رعبا وهلعا من غضب اللّه وعذابه.

1- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه 508 هج, ص 34 .

طالما عذبوا الابرياء بايديهم وبمقالاتهم وسلبوهم أموالهم وسبوا حريمهم وأطفالهم فاسترقوهم رغم اسلامهم وتشيعهم واراقوا دماء الصالحين الابرار

{ كَلا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِیَ26 وَقِیلَ مَنْ رَاق27 }, سوره القیامه.

قال النفس إذا بلغت الترقوه (وقیل من راق) قال یقال له من یرقیک .

و (التراقی) جمع ترقوه وهی مقدم الحلق من أعلی الصدر, تترقی إلیه النفس عند الموت, والیها یترقی البخار من الجوف, وهناک تقع الحشرجه, وقوله (وقیل من راق) فالراق طالب الشفاء یقال: رقاه یرقیه رقیه إذا طلب له شفاء بأسماء الله الجلیله وآیات کتابه العظیمه . وأما العوذه فهی رفع البلیه بکلمات الله تعالی ((1)) .

عن جابر, عن أبی جعفر علیه السلام قال: سألته عن قول الله تبارک وتعالی: " {وقیل من راق * وظن أنه الفراق} " قال: فإن ذلک ابن آدم إذا حل به الموت قال: هل من طبیب ؟ إنه الفراق . أیقن بمفارقه الأحبه قال: " والتفت الساق بالساق " التفت الدنیا بالآخره " ثم إلی ربک یومئذ المساق " قال: المصیر إلی رب العالمین ((2)).

أمالی الصدوق, عیون أخبار الرضا علیه السلام : الطالقانی, عن ابن عقده, عن علی بن الحسن بن فضال, عن أبیه عن الرضا علیه السلام , عن آبائه علیهم السلام قال: لما حضرت الحسن بن علی علیهما السلام الوفاه بکی فقیل: یا بن رسول الله أتبکی ومکانک من رسول الله صلی الله علیه و آله مکانک الذی أنت به وقد قال فیک

1- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه 460هج , تحقیق احمد العاملی , الناشر: مکتب الاعلام الاسلامی , تفسیر الایه .

2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 3 / 259 .

رسول الله صلى الله عليه و آله ما قال, وقد حججت عشرين حجه ماشيا, وقد قاسمت ربک مالک ثلاث مرات حتى النعل والنعل ؟ فقال عليه السلام : إنما أبکى لخصلتين: لهول المطلع, وفراق الأحبه ((1)) .

الرقيه _ کمديه _ العوذه التى ترقى بها صاحب الآفه, ومنه قوله: بسم الله أرقيک, أى أعوذک . ورقيه الحمى فى باب عوذه الحمى . وقد تقدم فى " حمى " . باب فيه ما يجوز من الرقيه والعوذه وما لا يجوز ((2)) .

ونهى النبى صلى الله عليه و آله عن الرقى بغير کتاب الله عز وجل ((3)) . الروايات فى أنه لا رقى إلا فى ثلاث: فى حمه, أو عين, أو دم لا يرقأ. والحمه: السم((4)) .

والرقيه لدفع الدود عن المزارع ((5)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : يا على إرق هذا الطعام بالرقيه النافعه, فقال عليه السلام : بسم الله الشافى, بسم الله الکافى, بسم الله المعافى, بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ ولا داء فى الأرض ولا فى السماء, وهو السميع العليم ((6)) .

1- البحار ج 6 / 160 .
2- البحار, ط کمبانى ج 19 کتاب الدعاء ص 185, وجديد ج 95 / 4 .
3- البحار, ط کمبانى ج 14 / 572, وجديد ج 63 / 18 .
4- البحار, ط کمبانى ج 14 / 572 و 574, و ج 16 / 145, وجديد ج 63 / 18 , 26, و ج 79 / 211 .
5- البحار, ط کمبانى ج 23 / 20, وجديد ج 103 / 67 .
6- البحار, ط کمبانى ج 6 / 275, وجديد ج 17 / 329 .

الرقيه التی أتی بها جبرئیل إلی النبی صلی الله علیه و آله حین اشتکی: بسم الله أرقیک من کل شئ یؤذیک من شر کل نفس أو عین حاسد, والله یشفیک . بسم الله أرقیک ((1)) .

وروی مالک بن أنس عن یحیی بن سعید, عن عمره بنت عبد الرحمن, أن أبا بکر دخل علی عائشه وهی تشتکی, ویهودیه ترقیها ! فقال أبو بکر: ارقیها بکتاب الله((2)) . وکان الاولی بعائشه الذهاب الی أهل البیت لیرقوها ویحرم الذهاب الی یهود قد بطل دینهم ونسخ بالاسلام .

وانَّ أبا بکر قبل برقیه عائشه عند یهودیه , وسمَّی التوراه المزوره کتاب الله ،بینما کذَّب اللهُ تعالی التوراه: (مِنَ الذین هادُوا یُحرِّفونَ الکَلِمَ عَن مواضِعِهِ)((3)) . واجمع المحققون علی تزویر هذه التوراه((4)) .

وجاء فی کتاب الام للشافعی باب ما جاء فی الرقیه: (لا بأس أن یرقی الرجل بکتاب الله وما یعرف من ذکر الله . قلت أیرقی أهل الکتاب المسلمین ؟ قال: غیر حجه, فأما روایه صاحبنا وصاحبک فأن مالکاً أخبرنا عن یحیی بن سعید عن عمره بنت عبد الرحمن أن أبا بکر دخل علی عائشه وهی تشتکی ویهودیه ترقیها ,فقال أبو بکر: ارقیها بکتاب الله . فقلت للشافعی فأنا نکره رقیه أهل الکتاب . فقال (الشافعی): ولم وأنتم تروون هذا

1- مستدرک سفینه البحار ج 4 / 185 و جدید ج 18 / 268, والبحار, ط کمبانی ج 6 / 363 .
2- الموطأ, مالک بن أنس 2/502 .
3- النساء: 46 .
4- انظر قاموس الکتاب المقدس ص763, وکتاب الاسفار المقدسه, عبد الواحد وافی ص16 .

عن أبى بكر, ولا أعلمكم تروون عن غيره من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله خلافه . وقد أحل الله جل ذكره طعام أهل الكتاب ونساءهم وأحسب الرقيه إذا رقوا بكتاب الله مثل هذا أو أخف) ((1)) .

ورواه البيهقى فى سننه ((2)).

ان بعض رموز الصحابه خالفوا النبى صلى الله عليه و آله وبقى اعتقادهم بصحه التوراه يرقون أنفسهم وأولادهم بها واستمر عمر فى قراءه التوراه فى المسجد النبوى عده مرات رغم النهى القرآنى والنبوى :

النهى القرآنى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ100 } سوره آل عمران.

هدَّد تعالى ورسوله المصغين لليهود والقارئين للتوراه المزيفه فى المسجد النبوى (عمر بن الخطاب): روى الشعبى وأحمد عن جابر بن عبد الله, أن عمر بن الخطاب أتى النبى صلى الله عليه و آله بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبى فغضب صلى الله عليه و آله وقال: أمتهوكون (أمتهودون) كما تهوكت (تهودت)اليهود والنصارى ؟ والذى نفسى بيده لو أن موسى حيّاً ما وسعه إلاّ أن يتَّبعنى((3)) .

ص: 104

1- كتاب الأم, الشافعى 7/241 و سنن البيهقى 9/347 .
2- سنن البيهقى 9/347 .
3- تفسير الثعلبى ج 2 / 127, تحقيق ابى محمد بن عاشور, تفسير البغوى ج 1 / 183, تحقيق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت, تفسير الرازى ج 8 / 201 قوله تعالى: ليسوا سواء من اهل الكتاب, طبعه 3, تفسير الدر المنثور, السيوطى, ج 5 / 149 سوره العنكبوت, الصحاح, الجوهرى ج 4 / 1617 فصل الهاء , طبعه 4 , 1987 م, دار العلم للملايين, بيروت, لسان العرب, ابن منظور 10 / 508 فصل الهاء , طبعه 1405 هجريه, نشر ادب الحوزه, قم, ورواه الطبرانى فى الكبير .

السيوطى: قال النبى صلى الله عليه و آله : يا ابن الخطاب امتهوكون (أمتهودون) أنتم كما تهوكت (تهودت) اليهود والنصارى, وذلک ردّاً على قول عمر لرسول الله صلى الله عليه و آله : إن أهل الكتاب يحدِّثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا ان نكتبها ((1)) .

وكان اعتقاد بعض الصحابه بصحه التوراه واقدامهم على رقيه أنفسهم وأهلهم بالتوراه وتلاوتهم لها فى المسجد النبوى تسبب فى تركهم القرآن الكريم, واوجد علاقه بين هذا البعض واليهود لذا جاء عمر بكعب الاحبار حبر اليهود الاكبر وجعله واعظا ومرجعاً للمسلمين فى المسجد النبوى بالرغم من أن كعبا لم يلتق بالنبى صلى الله عليه و آله ولم يسلم الا بعد اتفاقه المشبوه مع معاويه فى الشام فى زمن عمر . وتوثقت علاقه النواصب مع اليهود تدريجيا وهى استمرار لعلاقه قيادات مكه الكافره باليهود وتستمر هذه العلاقه فيحارب الطرفان الامام المهدى عليه السلام فى آخر الزمان .

{ وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ 28 وَالتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ }29, سوره القيامه.

(وظن أنه الفراق) علم أنه الفراق .

التفت الدنيا بالآخره تمهيدا لانتقاله الى القبر .

{ إلَى رَبِّکَ يَوْمَئِذ المَسَاقَ }30, سوره القيامه.

يساقون إلى الله معلنا نهايه الاعمال التى عليها يثابون ويعاقبون .

ثمّ إلى ربّک يومئذ المساق قال: المصير إلى ربّ العالمين .

1- أسباب النزول, السيوطى ج 5 / 148 سوره العنكبوت, طبعه دار المعرفه, بيروت.

وقوله (إلی ربک یومئذ المساق) معناه إن الخلائق من البشر یساقون إلی المحشر الذی ینحصر فیه الامر والنهی بید رب العالمین. والمساق مصدر مثل السوق .

وعن عبد اللَّه بن سلیم العامری عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: إنّ عیسی بن مریم جاء إلی قبر یحیی بن زکریّا علیه السلام وکان سأل ربّه أن یحییه له, فدعا فأجابه وخرج إلیه من القبر, فقال له ما ترید منّی؟ فقال له: أرید أن تؤنسنی کما کنت فی الدّنیا, فقال علیه السلام له :یا عیسی ما سکنت عنّی حراره الموت وأنت ترید أن تعیدنی إلی الدّنیا وتعود علیّ حراره الموت, فترکه فعاد إلی قبره .

وعن علیّ بن إبراهیم عن أبیه عن ابن محبوب عن أبی أیّوب عن یزید الکناسی عن أبی جعفر علیه السلام قال: إنّ فتیه من أولاد ملوک بنی إسرائیل کانوا متعبّدین, وکانت العباده فی أولاد ملوک بنی إسرائیل وأنهم خرجوا یسیرون فی البلاد لیعتبروا, فمرّوا بقبر علی ظهر الطّریق قد سفی علیه السّافی لیس منه إلَّا اسمه, فقالوا: لودعونا اللَّه السّاعه فینشر لنا صاحب هذا القبر فساءلناه کیف وجد طعم الموت, فدعوا اللَّه وکان دعائهم الذی دعوا به: اللَّه أنت إلهنا یا ربّنا لیس لنا إله غیرک والبدیء الدّایم غیر الغافل الحیّ الذی لا یموت لک فی کلّ یوم شأن تعلم کلّ شیء بغیر تعلیم, انشر لنا هذا المیت بقدرتک, قال: فخرج من ذلک القبر رجل أبیض الرأس واللَّحیه ینفض رأسه من التراب فزعا شاخصا بصره إلی السماء, فقال له: ما یوقفکم علی قبری فقالوا: دعوناک لنسألک کیف وجدت طعم الموت فقال لهم: قد سکنت فی قبری تسعه وتسعین سنه ما ذهب عنّی ألم الموت وکربه, ولا خرج مراره طعم الموت من حلقی فقال له: متّ یوم متّ وأنت علی ما نری أبیض

ص: 106

الرّأس واللّحيه قال: لا ولکن لما سمعت الصیحه اخرج اجتمعت تربه عظامی إلی روحی وبقیت فیه فخرجت فزعا شاخصا بصری مهطعا إلی صوت الدّاعی فابیضّ لذلک رأسی ولحیتی .

وفی عقاید الصّدوق قال: قیل لأمیر المؤمنین علیه السلام : صف لنا الموت, فقال علیه السلام : علی الخبیر سقطتم هو أحد أمور ثلاثه یرد علیه: إما بشاره بنعیم الأبد, وإما بشاره بعذاب الأبد وإما تخویف وتهویل وأمر مبهم لا یدری من أیّ الفرق هو, أمّا ولیّنا والمطیع لأمرنا فهو المبشّر بنعیم الأبد, وأما عدوّنا والمخالف لأمرنا فهو المبشّر بعذاب الأبد

وأما المبهم أمره الذی لا یدری ما حاله فهو المؤمن المسرف علی نفسه لا یدری ما یؤل إلیه حاله, یأتیه الخبر مبهما مخوفا ثمّ لن یشوبه اللّه عزّ وجلّ بأعدائنا ولکن یخرجه من النّار بشفاعتنا, فاعملوا وأطیعوا ولا تتّکلوا ولا تستصغروا عقوبه اللّه, فانّ من المسرفین من لا یلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب اللّه بثلاثمأه ألف سنه.

قال: وسئل عن الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام ما الموت الذی جهلوه فقال: أعظم سرور یرد علی المؤمنین إذا نقلوا عن دار النکد إلی نعیم الأبد, وأعظم ثبور یرد علی الکافرین إذا نقلوا من جنّتهم إلی نار لا تبید ولا تنفد .

{ فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّی31 وَلَکِنْ کَذَّبَ وَتَوَلَّی32 ثُمَّ ذَهَبَ إِلَی أَهْلِهِ یَتَمَطَّی33 أَوْلَی لَکَ فَأَوْلَی34 ثُمَّ أَوْلَی لَکَ فَأَوْلَی }35, سوره القیامه.

دعا رسول الله صلی الله علیه و آله الی بیعه أمیر المؤمنین علی علیه السلام یوم الغدیر, فاتکأ معاویه علی أبی موسی الأشعری والمغیره بن شعبه وقال: لا نفی لعلی بالولایه ابداً, ولا نصدق محمداً مقالته فیه فأنزل الله تعالی فی معاویه:

(فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّی, وَلَکِنْ کَذَّبَ وَتَوَلَّی, ثُمَّ ذَهَبَ إِلَی أَهْلِهِ یَتَمَطَّی, أَوْلَی لَکَ فَأَوْلَی, ثُمَّ أَوْلَی لَکَ فَأَوْلَی). فصعد رسول الله المنبر وهو یرید البراءه منه فأنزل الله تعالی: (لا تحرک به لسانک لتعجل به) ((1)) .

اعتراض معاویه بن أبی سفیان علی رسول الله یوم غدیر خم ضدَّ ولایه علی علیه السلام یبین معنی الولایه الدال علی الخلافه العظمی للأمه .

ابن المغازلی الشافعی والحسکانی الحنفی: قال حذیفه: کنت والله جالسا بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله وقد نزل غدیر خم, وقد قض المجلس بالمهاجرین والانصار فقام رسول الله صلی الله علیه و آله علی قدمیه فقال:

{ یا ایها الناس ان الله امرنی بأمر فقال: یا ایها الرسول بلغ ما انزل إلیک من ربک ثم نادی علی بن ابی طالب فأقامه عن یمینه ثم قال: یا أیها الناس الم تعلموا انی أولی منکم بأنفسکم ؟ فقالوا: اللهم بلی . قال:

من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ((2)) .

1- سوره القیامه 16 . تفسیر القمی 2 / 397, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم_5 / 540 .
2- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج3 / 96, صحیح مسلم 4 / 1873, وطبعه اخری 7 / 122, ح 2408, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی 5/329, ح 3876, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاکم 3 / 148, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی 5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی 9 / 186, المتوفَّی سنه 427 هجریه طبعه اولی, 1432 هجریه, دار احیاء التراث, بیروت. قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین

أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال: إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال: من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب: سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدين الألبانى, الناشر, مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده, تاريخ الطبعه, 1415ه- , 1995 م . مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل 3/17, 3/59, 3/148, 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 , يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى 9 / 365 , طبعه 9 , سنه 1413 هجريه , مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

وجاء: اتكأ معاويه على عبد الله بن قيس الاشعرى ((1))ويساره على المغيره بن شعبه ثم قام يمشى متمطئا وهو يقول: لا نصدق محمدا على مقالته ولا نقر لعلى بولايته, فانزل الله تعالى: فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى اهله يتمطى . فهم به رسول الله صلى الله عليه و آله ان يرده فيقتله فقال له جبرئيل: لا تحرک به لسانک لتعجل به فسکت عنه ((2)).

{ أيَحْسَبُ الإنسَانُ أنْ يُتْرَکَ سُدىً }36, سوره القيامه.

هل

يعقل الانسان أن البارى تعالى خلقه وأرسل له هذا العدد الهائل من الانبياء وهذه النعم التى لا تعد ولا تحصى ثم يترکه سدى بلا حساب ولا کتاب ولا جنه ولا نار ؟ صعد رسول الله صلى الله عليه و آله المنبر وهو يريد البراءه من معاويه فأنزل الله (لا تحرک به لسانک لتعجل به) فسکت رسول الله

1- ابو موسى الاشعرى .والروايه تبين أن الاشعرى والمغيره کانا على دين معاويه لذا ختما عمرهما فى مشاريعه معارضين للامام على عليه السلام .
2- شواهد التنزيل, الحسکانى الحنفى, المتوفى سنه 470 هج, تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران ج 2 / 392 ح 186, تحقيق المحمودى, طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران, تفسير فرات الکوفى 517 سوره القيامه, والبحار 33 / 163, الباب 17, باب ماورد فى معاويه, والتفسير الصافى 5 / 258 سوره القيامه, واحقاق الحق 14 / 545 قوله تعالى: والذين آمنوا و السقيفه سليم بن قيس ص 240 بدع واعتراضات ابى بکر وعمر, تحقيق الانصارى .

صلی الله علیه و آله ولم یسمه ونزل قوله(أیحسب الانسان ان یترک سدی) قال لا یحاسب ولا یعذب ولا یسئل عن شئ .

(ومما رواه) الحکم بن مروان ان عمر بن الخطاب نزلت قضیه فی زمان خلافته فقام لها وقعد وارتج ونظر من حوله فقال معاشر الناس والمهاجرین والأنصار ماذا تقولون فی هذا الامر فقالوا: أنت أمیر المؤمنین وخلیفه رسول الله تعالی والامر بیدک فغضب من ذلک وقال: یا أیها الذین آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سدیدا ثم قال والله لتعلمن من صاحبها ومن هو اعلم بها فقالوا :یا أمیر المؤمنین کأنک أردت علی بن أبی طالب ؟

قال انا نعدل عنه وهل لقحت حره بمثله قالوا أنأتیک به یا أمیر المؤمنین قال هیهات هناک شمخ من هاشم ونسب من رسول الله صلی الله علیه و آله ولا یأتی فقوموا بنا إلیه , فألفوه فی حائط له علیه تبان, وهو یتوکَّل علی مسحاته ویقرأ : { أیحسب الانسان ان یترک سدی ألم یک نطفه من منی یمنی ثم کان علقه فسوی } ودموعه تهمل علی خدیه قال فأجهش القوم لبکائه ثم سکت فسکتوا , وسأله عمر عن مسئلته فأصدر جوابها .

فقال عمر: اما والله یا أبا الحسن لقد أرادک الله الحق ولکن أبی قومک. فقال له أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام یا أبا حفص خفِّض علیک من هنا ومن هنا: (ان یوم الفصل کان میقاتا). قال فضرب عمر بأحدی یدیه علی الأخری وخرج مسود اللون کأنما ینظر فی سواد((1)).

1- الفضائل, ابن شاذان القمی ص 136 والبحار ج 30 / 113 . وهذا الحدیث من کتاب اعلام البنوه فی القائمه الأولی وفی وقف الاخلاطیه.

وذکر ابن أبی الحدید, حدَّثنی الحسین بن محمد السینی قائلا: « قرأت علی ظهر کتاب, أنَّ عمر نزلت به نازله, فقام لها وقعد وترنح لها وتقطر, وقال لمن عنده: معشر الحاضرین ما تقولون فی هذا الأمر ؟ فقالوا: یا أمیر المؤمنین: أنت المفزع والمنزع, فغضب وقال:) یَآ أیُّها الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَولا سَدِیداً (((1)) ثمَّ قال: أما واللهِ إنِّی وإیاکم لنعلم این نجدتها والخبیر بها . قالوا: کأنَّک أردت ابن أبی طالب ؟((2))

قال: وأنَّی یعدل بی عنه, وهل طفحت حرَّه مثله ؟ قالوا: فلو دعوت به یا أمیر المؤمنین ؟

قال:

هیهات إنَّ هناک شمخاً من بنی هاشم, واثره من علم ولحمه من رسول الله (صلی الله علیه و آله) . یؤتی ولا یأتی, فامضوا بنا إلیه, فاقصفوا نحوه, وافضوا إلیه, فألفوه فی حائط له علیه تبان, وهو یتوکَّل علی مسحاته ویقرأ { أَیَحسَبُ الإنسَانُ أَن یُترَکَ سُدًی }

((3)) الی آخر السوره, ودموعه تهمل علی خدَّیه, فاجهش الناس لبکائه, فبکوا ثمَّ سکت وسکتوا . فسأله عمر عن تلک الواقعه فأصدر جوابها . فقال عمر: أما والله لقد أرادک الحقُّ, ولکنَّ أبی قومک, فقال: یا أبا حفص: خفِّض علیک من هنا ومن هنا, إنَّ یوم الفصل

1- الاحزاب, 70 .
2- کانت المشاکل الکبیره فی زمن ابی بکر وعمر وعثمان لا یحلها الا أمیر المؤمنین علی علیه السلام خدمه للاسلام رغم اغتصابهم للخلافه ولم یقل دع البلد یخرب ما داموا اغتصبوا الخلافه .
3- القیامه, 36 .

كان ميقاتاً . فوضع عمر إحدى يديه على الاخرى, وأطرق إلى الأرض, وخرج وكإنَّما ينظر فى رماد ((1)).

تحريف الامويين لمراسم صلاه العيد بسبب مصالحهم السياسيه والدنيويه: ومن طريف ما غيروا من سنه نبيهم ما ذكره الحميدى فى كتابه فى مسند أبى سعيد الخدرى فى الحديث السابع والثلاثين من المتفق عليه إن النبى صلى الله عليه و آله كان يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى, فأول شئ يبدأ به الصلاه, ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم, فإن كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشئ أمر به ثم ينصرف, قال أبو سعيد: فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينه فى أضحى أو فطر, فلما أتينا المصلى إذا منبر قد بناه كثير بن الصلت فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلى فجذبت بثوبه فجذبنى فارتفع فخطب قبل الصلاه, فقلت له: غيرتم والله . فقال: أبا سعيد قد ذهب ما تعلم . فقلت: ما أعلم والله خير مما لا أعلم فقال :إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاه فجعلتها قبل الصلاه ((2))
.

ومن

طريف ما سمعت ورأيت أن جماعه من المسلمين يلبسون خواتيمهم فى اليد اليسار وهو خلاف ما ذكروه من الشرع والاعتبار, أما شرعهم فقد روى الترمذى والسجستانى وابن ماجه وأحمد بن حنبل وأبو يعلى

1- شرح نهج البلاغه ،المعتزلى ج 3 / 12 / 80 , نكت من كلام عمر ،تحقيق محمد ابو الفضل ،طبع الحلبى وشركاؤه، القاهره ،طبعه 2 ،الفضائل ،شاذان بن جبريل القمى 35, المتوفَّى سنه 660 هجريه ،طبعه 1381 ه- - مطبعه الحيدريه - النجف الاشرف .
2- رواه البخارى فى صحيحه: 2 / 4, ومسلم فى صحيحه: 2 / 605 والطرائف, ابن طاووس 531 .

الموصلی ومسلم والبخاری والسلمی والبیهقی ومحمد بن یحیی عن مشائخهم إلی علی ابن أبی طالب علیه السلام وزین العابدین وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله الأنصاری وأنس بن مالک وأبو أمامه وعائشه وابن شهاب والضحاک وعکرمه ومجاهد وهشام بن سعد وأبی رافع وهشام بن عروه وعروه بن الزبیر وجعفر بن الزبیر ونافع فی روایات مختلفات ومؤتلفات إن نبیهم کان یتختم فی یمینه وتوفی والخاتم فی یمینه ونهی عن لبسه فی الیسار .

فمن الروایات فی ذلک ما ذکره الحمیدی فی مسند أنس بن مالک فی الحدیث السادس عشر من المتفق علیه قال: إن رسول الله صلی الله علیه و آله لبس خاتم فضه فی یمینه فیه فص حبشی کان یجعل فصه مما یلی کفه . ومن ذلک ما رواه الحمیدی فی کتابه أیضا فی مسند عبد الله بن عمر فی الحدیث الثالث والتسعین من المتفق علیه قال: إن النبی صلی الله علیه و آله کان خاتمه فی یمینه .

ومن ذلک ما رواه الجاحظ فی نقوش الخواتیم أن ثلاثین نفرا منهم أحد وعشرین نفسا أنبیاء وتسعه من الأوصیاء والأئمه المختلف فی نبوتهم کانوا جمیعا یلبسون الخواتیم فی الیمین, وقد ذکر أسماءهم من جملتهم نبیهم محمد صلی الله علیه و آله وعلی بن أبی طالب علیه السلام .

ومن ذلک ما ذکره أبو عبد الله السلامی فی کتاب السیف قال: إن النبی صلی الله علیه و آله والخلفاء الأربعه کانوا یتختمون فی أیمانهم, فنقلها معاویه إلی الیسار وأخذ الناس بذلک ((1)).

ص: 114

1- رواه مسلم فی صحیحه: 3 / 1658 .و الطرائف, ابن طاووس ص532 .

وقال نجاح الطائی: بعض الناس یسرق الخلافه والتراث والاموال الثابته والمنقوله ویقتل سیده نساء العالمین فاطمه علیها السلام , ویسم الحسن علیه السلام وینحر سید شباب أهل الجنه الامام الحسین علیه السلام ویسبی بنات النبی محمد صلی الله علیه و آله من کربلاء الی الشام ویدعی الاسلام .

هذا الجنس المتوحش من البشر لا یترک سداً

بل یحاسب حسابا شدیدا فی الاخره ویفضح أمام الملأ العام للامم البشریه .

{ أَلَمْ یَکُ نُطْفَةً مِنْ مَنِیٍّ یُمْنَی }37, سوره القیامه.

ماء الرجل الذی یختلط مع بیضه المرأه فتصبح علقه .

قال الامام الحسین بن علی علیهما السلام فی دعاء یوم عرفه: ابتدأتنی بنعمتک قبل أن أکون شیئا مذکورا, وخلقتنی من التراب, ثم أسکنتنی الأصلاب, أمنا لریب المنون واختلاف الدهور, فلم أزل ظاعنا من صلب إلی رحم فی تقادم الأیام الماضیه والقرون الخالیه, لم تخرجنی لرأفتک بی ولطفک لی وإحسانک إلی فی دوله أیام الکفره الذین نقضوا عهدک, وکذبوا رسلک, لکنک أخرجتنی رأفه منک وتحننا علی للذی سبق لی من الهدی الذی یسرتنی وفیه أنشأتنی, ومن قبل ذلک رؤفت بی بجمیل صنعک, وسوابغ نعمتک, فابتدعت خلقی من منی یمنی, ثم أسکنتنی فی ظلمات ثلاث بین لحم وجلد ودم, لم تشهرنی بخلقی, ولم تجعل إلی شیئا من أمری ثم أخرجتنی إلی الدنیا تاما سویا, وحفظتنی فی المهد طفلا صبیا, ورزقتنی من الغذاء لبنا مریئا, وعطفت علی قلوب الحواضن, وکفلتنی الأمهات الرحائم, وکلأتنی من طوارق الجان, وسلمتنی من الزیاده والنقصان, فتعالیت یا رحیم یا رحمان . حتی إذا استهللت ناطقا بالکلام,

أتممت على سوابغ الانعام, فربيتنى زائدا فى كل عام حتى إذا كملت فطرتى, واعتدلت سريرتى([(1)]) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ابن آدم أنّى لک والفخر فان أوّلک جيفه وآخرک جيفه وفى الدّنيا حامل الجيف.

اما الجيفه الأولى وهى المنى فقد أوجب الشّارع الغسل بخروجها من الانسان وأغلظ نجاسته حتّى فهم بعض الأصحاب من تغليظه وجوب تطهير الثياب والبدن منه مرّتين كما فى البول .

واما الجيفه الأخيره فيكون ميته أخبث وأنجس وأوحش من ميته الكلب والخنزير, وذلک لأنّ مسّ ميته الكلب بالرّطوبه لا يوجب إلا غسل اليد وتطهيرها بخلاف مسّ ميته الانسان فقد أوجب الشارع فيه مضافا إلى تطهير الملاقى غسل المسّ مبالغه فى خبث جيفته وقذارته, وترى الأحياء أوحشوا جانب الميّت وتجنّبوا عنه وخافوا منه ولا يخافون من ميته سائر الحيوانات ولا يستوحشون منها واما كونه حامل الجيف فهو أظهر من أن يذكر لأنّه أخسّ من حمار يحمل العذره, لأنّ الحمار يحملها إضطرارا وبالاجبار والانسان يحملها بالرّضا, والاختيار وهو يحملها على الظّهر وهذا على البطن, وإلى هذه الحالات الثلاث وما بعدها أشير فى قوله سبحانه:

(« قُتِلَ الإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ »).يعنى سبيل الهدى .

وعن أبى سلمه, عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: " قتل الانسان ما أكفره " قال: نعم نزلت فى (أعداء) أمير المؤمنين عليه السلام " ما أكفره " يعنى

1- البحار ج 57 / 372 .

بقتلكم إياه, ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به فقال: " من أى شئ خلقه " يقول: من طينه الأنبياء خلقه " فقدره " للخير " ثم السبيل يسره " يعنى سبيل الهدى " ثم أماته " ميته الأنبياء " ثم إذا شاء أنشره " قلت: ما قوله: " إذا شاء أنشره " ؟ قال: يمكث بعد قتله فى الرجعه فيقضى ما أمره((1)) .

(ابن آدم أو لک نطفه, وآخرک جيفه, وأنت بين ذلک لا تملک ضرا ولا نفعا) رواه الديلمى عن ابن عباس, والمشهور على الألسنه ابن آدم أولک نطفه مذره وآخرک جيفه قذره, وأنت فيما بين ذلک تحمل العذره ((2)) .

ويروى أن عابدا رأى أميرا يزهو ويتبختر, فتجاهله واحتقره فقال له الأمير: أما تعرفنى ؟ فقال: بلى, أولک نطفه, وآخرک جيفه, ومررت بمجرى البول مرتين, وفوق ذلک أنت تحمل العذره . وفى الحديث: إن اللَّه يقبل الصلاه ممن تواضع له, ولم يتعاظم على أحد من خلقه .

وقال نجاح الطائى: لو تنازل الانسان عن تكبره ولهوه لاصلح حاله وعرف ربه وفعل الحسنات وجانب الاهواء والمحرمات .

{ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى }38, سوره القيامه.

أى قطعه من الدم المنعقد جامده لا تجرى فخلق الله تعالى نواه للانسان الكامل الذى يبدأ امتحانه فى الارض .

لكن البعض لم يحترموا النبى صلى الله عليه و آله فى حياته وبعد مماته :

1- البحار ج36 / 174 .
2- كشف الخفاء, العجلونى ص 31 .

شريح بن الحارث النميرى عامل رسول الله صلى الله عليه و آله على قومه ثم عامل ابى بكر فلما قام عمر أتاه بكتاب رسول الله فأخذه (عمر) ووضعه تحت قدميه وقال:

لا, ما هو الا ملک انصرف ([(1)]) .

لقد قال شريح النميرى لعمر بأن رسول الله عينه واليا وطاعته واجبه . فقال له عمر : لا, ما هو الا ملک انصرف !!!

وهذا دليل على اعتقاد عمر أن النبى ملک لا غير .

وقال ابو سفيان لقبر حمزه فى زمن ملكيه عثمان: ان الملک الذى وقال أبو سفيان عند قبر حمزه: إنّ الأمر الذى كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ملكناه ! وكنّا أحق به من تيم وعدى([(2)]) ، وكفر صراحه قبل موته ([(3)]).

فلقد داس أبو سفيان ([(4)]) قبر حمزه برجله وقال: يا أبا عماره إنَّ الأمر الذى اجتلدنا عليه بالسيف ، أمسى فى أيدى غلماننا اليوم يتلاعبون به([(5)]) .

وجاء فى تاريخ ابن عساكر: قال أبو سفيان أمام قبر حمزه ، بعد بيعه عثمان بالخلافه: إنَّ الملک الذى قاتلتمونا عليه أصبح فى أيدينا . وقال فى مجلس عثمان: « اللهم اجعل الأمر أمر الجاهليه ، والملک ملک غاصبيَّه ، واجعل أوتاد الأرض لبنى أميَّه »([(6)]) .

1- تاريخ المدينه – ابن شبه ج 1 / 596 .
2- النزاع والتخاصم : 84 .
3- ابن عساكر: ج 20 / 17.
4- (المدّعى للإسلام زوراً بعد تولى عثمان الخلافه) .
5- شرح نهج البلاغه ، ابن أبى الحديد 4/51 .
6- تاريخ ابن عساكر 2/407 .

{ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى 39 أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى } 40, سوره القيامه.

عن البراء بن عازب قال لما نزلت هذه الآيه " أليس ذلک بقادر على أن يحيى الموتى " قال رسول الله صلى الله عليه و آله : سبحانک اللهم وبلى وهو المروى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام ((1)) .

وعن أبى أمامه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه و آله بعد حجته فكان يكثر قراءه لا اقسم بيوم القيامه, فإذا قال: (أليس ذلک بقادر على أن يحيى الموتى) سمعته يقول: بلى وأنا على ذلک من الشاهدين ((2)).

وقال نجاح الطائى: وفى الآيه دلاله على صحه القياس العقلى, وهو أن من قدر على احياء الانسان قادر على احيائه بعد موته .

: وهذا رد قرآنى على من انكر البعث والنشور .

مشكله الكافرين انهم لم يتدبروا فى خلقهم من علقه ولم يتدبروا فى خلقها فى صنفين الذكر والانثى بل راحوا يشكلون على مسأله مستقبليه متمثله فى خلق الموتى .

ليوهموا البشر بعدم قدره الخالق على خلق الموتى من جديد وهى محاولات الزنادقه للتشكيک فى القدره الالهيه المستقبليه بعد فشلهم فى التشكيک فى النعم السماويه الحاليه .

وبعدما شاهد الملحدون احياء بعض الموتى من قبل الانبياء فروا من هذا الاشكال الى اشكالات جديده !!!

1- وسائل الشيعه ج 6 / 74 .
2- البحار ج 89 / 219

هل اتی: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کان جزاؤه علی الله جنه وحریرا وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی غداره خمیس زوجه الله من الحور العین مائه عذراء وکان مع النبی صلی الله علیه و آله .

بسم الله الرحمن الرحیم

{هَلْ أتَی عَلَی الإنسَانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُوراً }1, سوره الدهر.

عن مالک الجهنی قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله تعالی: " أو لم یر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم یک شیئا " قال: فقال : لا مقدرا ولا مکونا, قال: وسألته عن قوله: " هل أتی علی الانسان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا " فقال: کان مقدرا غیر مذکور ((1)) .

عن الفضیل بن یسار قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم یطلع علیه أحدا من خلقه وعلم اعطاه تعالی لملائکته ورسله, فما علمه ملائکته ورسله فإنه سیکون, لا یکذب نفسه ولا

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 147 .

ملائکته ولا رسله, وعلم عنده مخزون یقدم منه ما یشاء, ویؤخر منه ما یشاء, ویثبت ما یشاء ((1)) .

وعن الفضیل قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: من الأمور أمور موقوفه عند الله یقدم منها ما یشاء ویؤخر منها ما یشاء .

وعن أبی بصیر, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: إن لله علمین: علم مکنون مخزون, لا یعلمه إلا هو, من ذلک یکون البداء وعلم علمه ملائکته ورسله وأنبیاءه فنحن نعلمه ((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : معاشر الناس هذا علی علیه السلام أنصرکم لی وأحق الناس بی, والله عز وجل وانا عنه راضیان وما انزلت آیه رضی الا فیه, وما خاطب الله الذین آمنوا الا بدأ به, ولا نزلت آیه مدح فی القرآن الا فیه, ولا شهد الله بالجنه فی هل أتی علی الانسان الا له, ولا انزلها فی سواه ولا مدح بها غیره . معاشر الناس: هذا ناصر الدین والمجادل عن رسول الله, وهو التقی النقی الهادی المهتدی نبیکم خیر نبی ووصیکم خیر وصی . معاشر الناس: ذریه کل نبی من صلبه, وذریتی من صلب علی علیه السلام ((3)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, , دار الکتب الاسلامیه, طهران . ج 1 / 147 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, , دار الکتب الاسلامیه, طهران . ج 1 / 147 .
3- روظه الواعظین, الفتال النیسابوری, المتوفَّی سنه 508 هجریه, نشر الشریف الرضی, قم, ص95, ذکر الامامه وامامه علی, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه 1 / 77 مصادر حدیث الغدیر, اقبال الاعمال, ابن طاووس 2 / 246 فصل 3, تفصیل ما جرت علیه, البحار 37 / 132 الخطبه التی خطبها رسول الله .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : ولا سئل الله بالجنه فى: هَلْ أتَى عَلَى الإنسَانِ _ الا له ولا أنزلها فى سواه ولا مدح بها غيره ([(1)](#)) .

وعلماء السنه يؤكدون نزول سوره الدهر فى أهل البيت اذ قالوا :

نزلت السوره فى الإمام على عليه السلام ([(2)](#)) .

وقال المعتزلى: ولسنا ننكر غير ذلک وننكر تعصب الجاحظ للعثمانيه وقصده الى فضائل هذا الرجل (على عليه السلام) بالرد والانكار, وقوله: وكل هذه الفضائل لم يكن لعلى عليه السلام فيها ناقه ولا جمل ([(3)](#)) .

وقال ابو جعفر الاسكافى ردا على الجاحظ الناصبى: هذا من التعصب البارد والحيف الفاحش وقد قدمنا من آثار على عليه السلام قبل الهجره وما له اذ ذاک من المناقب والخصائص ما هو أفضل وأعظم وأشرف من جميع ما ذكر لهؤلاء ([(4)](#)).

الترمذى فى نوادر الاصول: وانزلت فيه (على عليه السلام) وفى زوجته وابنيه سوره الانسان (الدهر) من القرآن ([(5)](#)).

1- التحصين, ابن طاووس 584 الباب 29 تسميه رسول الله طبعه 1, 1413 هجريه مؤسسه دار الكتاب الجزائرى, قم .
2- العقد الفريد, ابن عبد ربه, المتوفَّى سنه 328 هجريه , ج 3 / 42 - 47, زين الفتى فى تفسير سوره هل اتى, رساله الاسكافى على الجاحظ .
3- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, 13 / 275 , القول فى اسلام ابى بكر وعلى عليه السلام .
4- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, 13 / 275, القول فى اسلام ابى بكر وعلى عليه السلام .
5- نوادر الاصول 64, الحكيم ابو عبد الله محمد بن على الترمذى, المتوفَّى سنه285 ه- .

وقال الطبری : نزلت السوره فی الامام علی علیه السلام ((1)).

الحاکم: وذکر نزول السوره فی أهل البیت الحاکم النیسابوری فی مناقب فاطمه علیها السلام , تفسیر الآیه . وتفسیر ابن مردویه الشافعی ((2)).

وجاء ذلک فی الکثیر من تفاسیر العامه: ((3)) .

ص: 123

1- تفسیر الطبری, تفسیر سوره هل أتی .
2- قال الالوسی الخبر عن نزول السوره فی أهل البیت مشهور .
3- وتفسیر الکشف والبیان للثعلبی ص 37 . واسباب النزول, الواحدی فی نزول السوره ص 331 . والفوائد, الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الاندلسی الحمیدی, المتوفَّی سنه488 ه- والکشاف, الزمخشری , المتوفَّی سنه 538 ه- ج2 / 531 . المناقب, اخطب خوارزم الحنفی , المتوفَّی سنه 568 ه- , ص 180 . الاصابه فی الذیل الحافظ ابو موسی المدینی, المتوفَّی سنه 581 ه- . تفسیر الرازی ابو عبد الله فخر الدین, المتوفَّی سنه 606 ه, 8 / 276 . الکفایه ابن الصلاح الشهرزودی الشرخانی, المتوفَّی سنه 643 ه- . مطالب السؤول, محمد بن طلحه الشافعی, المتوفَّی سنه 652 ه- . التذکره, ابو المظفر سبط بن الجوزی الحنفی المتوفَّی سنه 654 ه- رواه فی تذکرته عن البغوی والثعلبی ورد علی جده فی اخراجه فی الموضوعات , شرح النهج, المعتزلی 3 / 257 . الکفایه, ابو عبد الله الکنجی الشافعی, المتوفَّی سنه 658 ه- ص201 . تفسیر البیضاوی ناصر الدین, المتوفَّی سنه 685 ه- 2 / 571 . الریاض النضره, محب الدین الطبری, المتوفَّی سنه 694 ه- 2 / 207 . تفسیر الخازن, حافظ الدین النسفی 4 / 458 فی سبب نزول الآیه . فرائد السمطین, الحموئی الجوینی, المتوفَّی سنه 722 ه, تحقیق المحمودی. الاصابه, ابن حجر, المتوفَّی سنه 852 ه, 4 / 387 . تفسیر ابو السعود, المتوفَّی سنه 982 ه- فی تفسیره هامش تفسیر الرازی 8 / 318 . فتح القدیر, الشوکانی, المتوفَّی سنه 1173 ه- 5 / 338 . نور الابصار, الشبلنجی 12 - 14 .

وقال الالوسی: الخبر عن نزول السوره فی أهل البیت مشهور ((1)) .

وجاء: نزلت السوره فی الإمام علی علیه السلام راجع الرازی فی الاربعین, وابن المرتضی والزمخشری والقاضی فی تفاسیرهم والفراء فی معالمه والغنوی فی شرح طوالعه والواحدی وعلی بن ابراهیم وابو حمزه الثمالی واسنده احمد الزاهد والحسکانی الحنفی وقال خطیب دمشق الشافعی:

أورد القضیه بجزئیاتها الثعلبی وفی اواخرها: بکی النبی صلی الله علیه و آله وقال: واغوثاه یا الله اهل بیت محمد یموتون جوعاً فهبط جبرائیل وقال: خذها هنأک الله فی اهل بیتک ثم اقرأه (هل اتی) ((2)).

وزاد محمد بن علی صاحب الغزالی فی کتابه البلغه: أنه نزلت علیهم مائده فاکلوا منها سبعه ایام وعدَّ ابو القاسم الحسین بن حبیب وهو من شیوخ الناصبیه فی کتاب التنزیل ما نزل بالمدینه وهو تسعه وعشرون سوره وذکر هل أتی ((3)).

وقال الإمام الشافعی بعد معرفته بنزول سوره هل أتی فی أهل البیت:

1- تفسیر الالوسی – تفسیر الایه .
2- الصراط المستقیم, علی العاملی, المتوفَّی سنه 877 هجریه, طبعه 1_سنه 1384 هجری ش, المکتبه المرتضویه, 1 / 183, الفصل التاسع, سوره هل اتی .
3- الصراط المستقیم, علی العاملی, المتوفَّی سنه 877 هجریه, طبعه 1 1384 هجریه, نشر المکتبه المرتضویه, 1 / 183, الفصل التاسع , سوره هل اتی .

أنا عبد لفتى أنُزل فيه هل أتى - الى متى أكتمه, اكتمه الى متى؟

هذا الشعر لخزيمه بن ثابت قاله الشافعى أيضاً فى الامام على عليه السلام ((1)) .

و فى (فواتح الميبدى) : قيل للشافعى : ما تقول فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ؟ فقال الشافعى : ما أقول فى شخص اجتمعت له ثلاثه مع ثلاثه لم تجتمع لأحد من بنى آدم : الجود مع الفقر ، و الشجاعه مع الرأى ، و العلم مع العمل ، و أنشد :

إنّى عبد لفتى أنزل فيه هل أتى- الى متى أكتمه أكتمه إلى متى ((2))

أنزل الشافعى نفسه عبدا للامام على عليه السلام فى قوله المذكور وهو يعنى الالتزام بمنهجه وتشيعه ومذهبه والتبعيه الكامله له . لكن أتباع الشافعى من العلماء غيروا منهجه وكذبوا عليه تقربا لحكومات العامه .

{إنَّا خَلَقْنَا الإنسَانَ مِنْ نُطْفَه أمْشَاج نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً

بَصِيراً }2, سوره الدهر.

أمشاج: أى مخلوطه يمكن يراد بها من اختلاط المنى بالبويضه فتصبح علقه أو انها مخلوطه من عده أمور وراثيه من ناحيه الاب والام . وهذه الامور الوراثيه هى التى يبتليه بها الله تعالى امتحانا له .

وجعل الله تعالى الانسان سميعا بصيرا لمعرفه الخير من الشر عبر عقله الذى وهبه تعالى له .

وقال الله: (وَ لَقَدْ خَلَقْنَاْ الإِنْسَاْنَ مِنْ سُلاْلَهٍ مِنْ طِيْنٍ*ثُمَّ جَعَلْنَاْهُ نُطْفَهً فِىْ قَرَاْرٍ مَكِيْنٍ*ثُمَّ خَلَقْنا النُّطْفَهَ عَلَقَهً فَخَلَقْنَاْ الْعَلَقَهَ مُضْغَهً فَخَلَقْنَاْ الْمُضْغَهَ عِظَاْمَاً

1- روضه الواعضين ج 1 / 165 .
2- سوره الانسان 1 .

فَكَسَوْنَاْ الْعِظَاْمَ لَحْمَاً ثُمَّ أَنْشَأْنَاْهُ خَلْقَاً آخَرَ فَتَبَاْرَکَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَاْلِقِیْنَ) المؤمنون: 11_13 .

و قال الله تعالی: یَاْ أَیُّهَاْ النَّاْسُ إِنْ کُنْتُمْ فِیْ رَیْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّاْ خَلَقْنَاْکُمْ مِنْ تُرَاْبٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ مُّخَلَّقَهٍ وَ غَیْرِ مُخَلَّقَهٍ لِنُبَیِّنَ لَکُمْ _ الحج: 5 . من الآیات الکریمه السابقه یتبین أن خلق الإنسان یتم علی مراحل علی النحو التالی:

1_ التراب: و دلیل ذلک أن کافه العناصر المعدنیه و العضویه التی یترکب منها جسم الإنسان موجوده فی التراب و الطین و الدلیل الثانی أنه بعد مماته سیصیر تراباً لا یختلف عن التراب فی شیء .

2_ النطفه: و هی التی تخرق جدار البویضه و ینجم عن ذلک البیضه الملقحه (النطفه الأمشاج) التی تحرض الانقسامات الخلویه التی تجعل النطفه الأمشاج تنمو و تتکاثر حتی تصبح جنیناً متکاملاً کما فی قوله تعالی إِنَّاْ خَلَقْنَاْ الإِنْسَاْنَ مِنْ نُّطْفَهٍ أَمْشَاْجٍ) الإنسان: 2 .

3_ العلقه: بعد الانقسامات الخلویه التی تحدث فی البیضه الملقحه تتشکل کتله من الخلایا تشبه فی شکلها المجهری ثمره التوت (العلقه) و التی تتمیز بقدرتها العجیبه علی التعلق علی جدار الرحم لتستمد الغذاء اللازم لها من الأوعیه الدمویه الموجوده فیه.

4_ المضغه: تتخلق خلایا المضغه لتعطی براعم الأطراف و أعضاء و أجهزه الجسم المختلفه فهی تتکون إذاً من خلایا مخلقه أما الأغشیه المحیطه بالمضغه (الغشاء المشیمی و کذلک الزغابات التی ستتحول إلی الخلاص لاحقاً) فإنها خلایا غیر مخلقه, و تحت الدراسه المجهریه تبین أن الجنین

في مرحله المضغه يبدو كقطعه لحم أو صمغ ممضوغ و عليها علامه أسنان و أضراس ماضغه.

ألا يؤكد هذا قوله تعالى(مِنْ مُضْغَهٍ مُّخَلَّقَهٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَهٍ) ؟ فهل كان لمحمد صلى الله عليه و آله جهاز (إيكو) عرف من خلاله هذه الحقيقه ؟!

ظهور العظام: ثبت علمياً أن العظام تبدأ بالظهور فى نهايه مرحله المضغه و هذا يوافق الترتيب الذى ذكرته الآيه (فَخَلَقْنَاْ الْمُضْغَهَ عِظَاْمَاً) .

كساء العظام باللحم: لقد أثبت علم الأجنه الحديث أن العضلات (اللحم) تتشكل بعد العظام ببضعه أسابيع و يترافق الكساء العضلى بالكساء الجلدى للجنين و هذا يوافق تماماً قوله تعالى:{ فَكَسَوْنَاْ الْعِظَاْمَ لَحْمَاً} عندما يشرف الأسبوع السابع من الحمل على الانتهاء تكون مراحل تخلق الجنين قد انتهت و صار شكله قريب الشبه بالجنين و يحتاج بعض الوقت ليكبر و يكتمل نموه و طوله و وزنه و يأخذ شكله المعروف.

و الآن: هل كان من الممكن لمحمد صلى الله عليه و آله أن يدلى بهذه المعلومات الطبيه و قد عاش فى عصر يسود فيه الجهل و التخلف؟ لقد أُلقِيَت هذه الآيات العظيمه فى مؤتمر الإعجاز الطبى السابع للقرآن الكريم عام 1982 و ما إن سمع العالم التايلاندى (تاجاس) المتخصص بعلم الأجنه تلك الآيات حتى أعلن على الفور و بدون تردد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله, كما حضر المؤتمر البروفيسور الشهير (كيث مور) و هو أستاذ كبير فى الجامعات الأميركيه و الكنديه و قال :من المستحيل أن يكون نبيكم قد عرف كل هذه التفصيلات الدقيقه عن أطوار تخلق و تصور الجنين من نفسه و لا بد أنه كان على اتصال مع عالم كبير أطلعه على هذه العلوم المختلفه ألا و هو الله و قد أعلن إسلامه فى المؤتمر الذى عقد عام 1983 و سطّر معجزات

القرآن باللغه العربيه فى كتابه الجامعى الشهير الذى يُدَرّس لطلاب الطب فى كليات أمريكا و كندا.

{ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً }3, سوره الدهر.

السبيل الى الاسلام على والائمه عليهم السلام من ولده المعصومين فمن سار على منهجهم كان من الشاكرين ومن عصاهم وحاربهم كان من الكافرين .

ويختار الناس بين السبل : طريق الخير اوطريق الشر .

الكلينى: قال الباقر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله : هم الأئمه (وَإِنَّهَا لَبِسَبِيل مُقِيم) لا يخرج منها أبداً ((1)) . باقيه آثارها للانسانيه كى يتدبَّروا بها .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : هو وصيّى والسبيل إلىَّ من بعدى((2)) .

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَيُرِيدُونَ أنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ) . النساء 4 / 44 .

البحرانى: قال البحرانى: السبيل هو على بن أبى طالب . غايه المرام: 242 . وقال النبى صلى الله عليه و آله : وصيى السبيل إلىَّ من بعدى على بن أبى طالب . . ((3)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : على هو السبيل ((4)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 438, البحار 7 / 116, 25 / 331, اللوامع النورانيه 180, تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, 3 / 378, بصائر الدرجات 355 ح 4, الاختصاص, المفيد 301, تفسير نور الثقلين 5 / 24, تفسير العياشى 2 / 258 .
2- غايه المرام: 242 .
3- غايه المرام, العلامه البحرانى/ ص 443 .

4- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب 1 / 111, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, 4 / 114 .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ((1)) .

{ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلا وَأَغْلالا وَسَعِيراً }4, سوره الدهر.

مثلما كان يفعل هؤلاء الظالمون مع الانبياء والاوصياء وباقى الصالحين يرد عليهم: لقد سحب الامويون الامام على بن الحسين عليه السلام بالاغلال الثقيله من كربلاء الى الشام وكان مريضا لا يقوى على القتال .

وربطوا أطفال ونساء الحسين واصحابه بالحبال من كربلاء الى الشام فى مسيره طويله وشاقه . وسجن هارون العباسى الامام الكاظم عليه السلام سته عشر سنه والاغلال فى يديه ورجليه ورقبته للانتقام منه .

قال تعالى: وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِى أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إلا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 33_سبأ.

{ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأس كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً5 }, سوره الدهر.

مزاج الكافور العذب الخاص بالجنه .

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : نزل فى على عليه السلام من سوره هل أتى على الانسان قوله " إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا " إلى

[قوله تعالى] " إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا " ((2)) .

1- أصول الكافى, الكلينى 1 / 125 .
2- شرح الاخبار, القاضى النعمانى ج 2 / 353 .

وقال علیه السلام : من أراد أن یعرف ما أنزل الله عز وجل فینا وما أنزل فی عدونا فلیقرأ سوره: " الذین کفروا وصدوا ", فإنها نزلت آیه فیهم وآیه

فینا ((1)) .

الحسن بن واسم, باسناده, عن طاووس قال: نزلت فی علی علیه السلام سبعون آیه من کتاب الله عز وجل ما یشرکه فیها أحد من الناس .

سعد بن طریف, عن الأصبغ بن نباته, عن علی علیه السلام أنه قال: نزل القرآن أرباعا ", فربع فینا, وربع فی عدونا, وربع سیر وأمثال, وربع فرائض وأحکام , ولنا کرائم القرآن ((2)) .

{ عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّهِ یُفَجِّرُونَهَا تَفْجِیراً6 },

سوره الدهر.

یشربون منها .

قال الصادق علیه السلام : هی عین فی دار النبی صلی الله علیه و آله یفجر إلی دور الأنبیاء والمؤمنین ((3)) .

{ یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَیَخَافُونَ یَوْماً کَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً }7, سوره

الدهر.

قال الامام موسی الکاظم علیه السلام : یوفون بالنذر الذی أخذ علیهم من ولایتنا ((4)) . من صفات عبید الله المخلصین الوفاء للنذور التی نذروها علی أنفسهم ویخافون یوم القیامه .

1- شرح الاخبار, القاضی النعمانی ج 2 / 353 .
2- شرح الاخبار, القاضی النعمانی ج 2 / 353 .
3- البحار ج 35 / 248 .
4- الکافی 1 / 341 ح 5, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 553, بصائر الدرجات 110 .

{ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأسِيراً }8, سوره الدهر:

جاء مسكين إلى بيت فاطمه (عليها السلام) . فأمر على عليه السلام باعطائه خبزهما فبقيا دون طعام . وفى اليوم الثانى جاء يتيم فأعطوه طعامهم .

وفى اليوم الثالث جاء أسير ففعل أهل البيت (عليهم السلام) معه كذلک وبقوا دون طعام ثلاثه أيام . فنزلت الآيه المباركه ((1)) .

وروى الخطيب فى هذا روايه أخرى وقال فى آخرها: فنزل فيهم: (ويطعمون الطعام على حبه) أى على شده شهوه (مسكينا) قرص مله, والمله: الرماد (ويتيما) خزيره (وأسيرا) حيسا (إنما نطعمكم) يخبر عن ضمائرهم (لوجه الله) يقول: إراده ما عند الله من الثواب, (لا نريد منكم), يعنى فى الدنيا (جزاء) ثوابا, (ولا شكورا) ((2)) .

بيان: قال على بن عيسى: هذه السوره نزلت فى هذه القضيه بإجماع الأمه, لا أعرف أحدا خالف فيها ((3)) .

{إنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً }9,

سوره الدهر : والمراد لا نطلب بهذا الطعام مكافأه عاجله منكم, ولا نريد أن تشكرونا عليه, عند الخلق, بل فعلناه لله تعالى فنريد الاجر منه .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, المتوفى سنه 470 هج, تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران , 2 / 309, التهذيب 6 / 153, شرح الأخبار, القاضى المغربى 2 / 22, البحار 35 / 354, المناقب, المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه272, الطرائف, ابن طاووس 277. تفسير فرات 201, الآيه.
2- البحار ج 35 / 248 .
3- البحار ج 35 / 248 .

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى, عن عبد الله بن ميمون القداح, عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام , قال: « كان عند فاطمه (عليها السلام) شعير, فجعلوه عصيده, فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين, فقال المسكين: رحمكم الله, أطعمونا مما رزقكم الله, فقام على عليه السلام وأعطاه ثلثه, فلم يلبث أن جاء يتيم, فقال اليتيم: رحمكم الله, أطعمونا مما رزقكم الله, فقام على عليه السلام وأعطاه الثلث الثانى, ثم جاء أسير, فقال الأسير: رحمكم الله, أطعمونا مما رزقكم الله, فقام على (عليه السلام) وأعطاه الثلث الباقى, وما ذاقوها, فأنزل الله [فيهم] هذه الآيه (ويُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّه مِسْكِيناً ويَتِيماً وأَسِيراً) إلى قوله تعالى: (وكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً) فى أمير المؤمنين عليه السلام , وهى جاريه فى كل مؤمن فعل مثل ذلک لله عز وجل بنشاط فيه ((1)) .

{ إنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً10 }, سوره الدهر.

أى مكفهرا تعبس فيه الوجوه . ووصف اليوم بالعبوس توسعا لما فيه من الشده والحده والعذاب الالهى .

قال ابن عباس: يعبس فيه الكافر حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران, (قمطريرا) أى صعبا شديدا ومخيفاً .

{ فَوَقَاهُمُ اللّهُ شَرَّ ذَلِکَ اليَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً }11 .

نضره لطيفه فى الوجوه بما آمنوا (وسرورا) ومحبه فى القلوب .

{ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً }12, سوره الدهر.

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 547 .

يسكنونها (وحريرا) يلبسونه ويفرشونه بعدما حرَّمه الله تعالى فى الدنيا على الرجال الا فى الحروب .

{ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً } 13: مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ: للدلاله على الراحه والهدوء المتمثل فى صفاء الخاطر وراحه الضمير وفقدان المشاكل والمعضلات .

لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً: لا يوجد فى الجنه شمسا حارقه فى الصيف ومائله فى الشتاء , وأن حركه الشمس فى الصيف والشتاء هى التى تسبب الحراره والبروده, فى الدنيا .

وَلا زَمْهَرِيراً: البرد الشديد .أى لا يوجد فى الجنه برد, فلا يحتاج الى تدفئه الشتاء .

قال ابن عباس: فبينا أهل الجنه فى الجنه إذ رأوا ضوءا كضوء الشمس, وقد أشرقت الجنان له, فيقول أهل الجنه: قال ربنا عز وجل: (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) . فيقول لهم رضوان: ليست هذه شمسا ولا قمرا ولكن هذه فاطمه وعلى, ضحكا ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما ((1)).

{ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا }14, سوره الدهر.

يقول متكئين فى الحجال على السرر قوله (ودانيه عليهم ظلالها) يقول قريب ظلالها منهم لا حاجه لبذل الجهود لنيلها . قوله (وذللت قطوفها تذليلا) دليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد .

والثمار دانيه منهم وهو قوله عز وجل: " ودانيه عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا " من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهيه من الثمار بفيه

1- خصائص الوحى المبين , ابن بطريق ص 180 .

وهو متکئ وإن الأنواع من الفاکهه لیقلن لولی الله: یا ولی الله کلنی قبل أن تأکل هذا قبلی, قال: ولیس من مؤمن فی الجنه إلا وله جنان کثیره معروشات وغیر معروشات وأنهار من خمر وأنهار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من عسل فإذا دعا ولی الله بغذائه اتی بما تشتهی نفسه عند طلبه الغذاء من غیر أن یسمی شهوته قال: ثم یتخلی مع إخوانه ویزور بعضهم بعضا ویتنعمون في جناتهم فی ظل ممدود فی مثل ما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس وأطیب من ذلک لکل مؤمن سبعون زوجه حوراء و أربع نسوه من الآدمیین والمؤمن ساعه مع الحوراء وساعه مع الآدمیه وساعه یخلو بنفسه علی الأرائک متکئا ینظر بعضهم إلی بعض ((1)) .

وقال نجاح الطائی: سهل الله تعالی الحیاه فی الجنه فی تحصیل الطعام والشراب کما سهل المؤمنون أمور الناس فی الدنیا وساعدوا الفقراء والایتام والاسری .

ولقد صعب الباری الحیاه علی الطغاه الظالمین فی الاخره , کما صعبوا الحیاه علی المحرومین والمحتاجین فی الارض .

{ وَیُطَافُ عَلَیْهِمْ بِآنِیَه مِنْ فِضَّه وَأَکْوَاب کَانَتْ قَوَارِیرَا }15, سوره الدهر : الأکواب: الاکواز العظام التی لا إذان لها ولا عری, قواریر من فضه الجنه یشربون فیها .تعبیر ان الفضه کانت قواریرا لیس علی الحقیقه بل هو علی المجاز وإنما وصفها بذلک لأنه اجتمع لها صفاء القواریر وشفوفها ورقتها مع أنها من فضه وقد تشبه العرب الشئ بغیره فی بعض وجوهه فیشبهون المرأه بالظبیه وبالبقره .هذا فی رأی والرای الاخر ان القواریر هو

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 8 / 99 .

الزجاج الشفاف الجميل الذى لم يكن مصنوعاً عند البشريه حين نزول القرآن .فيكون ذكر القوارير فى القرآن من معاجز القرآن الكريم الذى جاء بمعاجز كثيره عرفتها البشريه حديثاً .

{ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّه قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً } 16, سوره الدهر.

(قدروها تقديرا) يقول: صنعت لهم على قدر رتبتهم لا تحجير فيه ولا فصل.

قال المفسر القمى: ينفذ البصر فيها كما ينفذ فى الزجاج .

{ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلا }17,

سوره الدهر.

فالزنجبيل من الخضروات الشهيه طيب الطعام يلذع اللسان يربى بالعسل يستدفع به المضار إذا مزج به الشراب (العسل) . والناس يحبون الزنجبيل جدا قال الشاعر:

كأن القرنفل والزنجبيل * باتا بفيها واريا مشورا

قيل: إن هذا الشراب فى برد الكافور وذكاء المسك ولذع الزنجبيل.

{ عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلا } 18, سوره الدهر.

فالسلسبيل الشراب السهل اللذيذ, وقيل: سلسبيل معناه منقاد ماؤها حيث شاؤوا . قيل: لسلاسه انحدارها فى الحلق وسهوله مساغها, على أن كون الباء زائده . والمراد به: أن ينفى عنها لذع الزنجبيل .

قال النبى صلى الله عليه و آله : (أعطانى الله خمسا وأعطى عليا خمسا . أعطانى الكوثر وأعطاه السلسبيل) ((1)).

1- الخصال , الصدوق , نشر جماعه المدرسين, قم 1: 293, الحديث: 57, عن رسول الله صلى الله عليه و آله .

(ويطوف عليهم ولدان مخلدون) قيل: أى: دائمون .

{ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً

مَنثُوراً } 19: من شده حسن الولدان حسبتهم لؤلؤا منثورا ومن صفاء ألوانهم, وانعكاس شعاع بعضهم إلى بعض .

{ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً20 }, سوره الدهر.

عن أبى جعفر عليه السلام , فى قوله عز وجل: (وإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً ومُلْكاً كَبِيراً): « يعنى بذلك ولى الله وما [هو] فيه من الكرامه والنعيم والملک العظيم الكبير, إن الملائكه من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا باذنه, فذلک الملک العظيم الكبير, وقال: على باب الجنه شجره, إن الورقه منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس, وعن يمين الشجره عين مطهره مزكيه, قال: فيسقون منها شربه فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد, وتسقط من أبشارهم الشعر, وذلک قول الله عز وجل: (وسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً) . قال: والثمار دانيه منهم, وهو قوله عز وجل: (ودانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا) من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ » ((1)) .

عن عباس بن يزيد, قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام وكنت عنده غداه ذات يوم: أخبرنى عن قول الله عز وجل: (وإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً ومُلْكاً كَبِيراً) , ما هذا الملک الذى كبره الله حتى سماه كبيرا ؟ قال: فقال عليه السلام لى: « إذا دخل أهل الجنه الجنه, أرسل الله رسولا إلى ولى من أوليائه,

---

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 555 .

فيجد الحجبه على بابه, فتقول له: قف حتى نستأذن لک, فما يصل [إليه] رسول ربه إلا باذنه, فهو قوله عز وجل: (وإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً ومُلْكاً كَبِيراً) » ((1)) .

{ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُس خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أسَاوِرَ مِنْ فِضَّه وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً }21, سوره الدهر.

السندس : الحرير الناعم والإستبرق الديباج الغليظ الذى له بريق, فهم يلبسون فاخر اللباس كما يأكلون لذيذ الطعام والشراب . وقيل الإستبرق له غلظ الصفاقه لا غلظ السلک كغلظ الديبقى, وإن كان رقيق السلک .

{ إنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً22 }, سوره الدهر.

نزلت فى على عليه السلام ((2)) .

وجاء: نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين عليه السلام , وجاريه لهم تسمى فضه, وهو المروى عن ابن عباس, ومجاهد, وأبى صالح .

{ إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْکَ القُرْآنَ تَنْزِيلا }23, سوره الدهر.

بولايه على تنزيلا ((3)) .

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام : بولايه على عليه السلام تنزيلا, قلت: هذا

تنزيل ؟ قال: نعم ذا تأويل((4)) .

1- تفسير البرهان ج 5 / 555 .
2- سوره الإنسان آيه 22, نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين, و البحار 66 / 270, تفسير الطبرسى 10 / 209, تفسير الفيض الكاشانى 5 / 261 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 360, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 555 .

4- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, , دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج 1 / 435 .

لقد ربط الله تعالى القرآن بولايه على عليه السلام ليبين رساله كامله فى الشريعه والحكم مثلما قال النبى صلى الله عليه و آله : « ايّها الناس, تركت فيكم الثقلين خليفتين, إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى, أحدهما أكبر من الآخر, كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض, وعترتى أهل بيتى, الاّ وإنّهما لن يفترقا حتىّ يردا علىَّ الحوض, ثم قال (صلى الله عليه و آله): ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى, قال: إن الله مولاى, وأنا مولى المؤمنين, وعلى مولى من كنت مولاه, ثم أخذ بيد على وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه, اللهم وال من والاه وعاد من عاداه, واخذل من خذله وانصر من نصره, وأدر الحق معه حيث كان ((1)) .

ص: 138

1- قال الالبانى: صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال: لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال: إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال: من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه, صحيح , الكتاب: سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدين الألبانى, الناشر, مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده, تاريخ الطبعه, 1415ه, 1995 م , تاريخ البخارى الكبير, ج3 / 96, صحيح مسلم, باب فضائل على رقم 2408, المتوفَّى سنه 261 هجريه , طبعه دار الفكر, بيروت, شرح مسلم, النووى ج 2 / 38 بيان الدين النصيحه, الناشر: 1987 م, دار الكتاب العربى, بيروت, شرح مسلم, السيوطى ج 1 / 74, الناشر: 1, دار ابن عفان, السعوديه, صحيح سنن الترمذى 2/297, ح 3797 مناقب على, صحيح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل على عليه السلام , تحقيق فؤاد عبد الباقى, دارالفكر, بيروت, مسند احمد ج3 / 17, ج4 / ح 366, المتوفَّى سنه 241 هجريه, طبعه دار صادر, بيروت, أخرجه الحاكم فى المستدرک ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال: صحيح على شرط الشيخين, وأقره البيهقى فى خصائص على 96 ح 79, وقال الذهبى: متواتر سير أعلام النبلاء ج 8 / 325 ومسند ابن ابى شيبه, المعيار والموازنه, الاسكافى 212, حديث الغدير, تمهيد الاوائل, الباقلانى, المتوفَّى سنه, 103 هجريه, ص453 الكلام فى ابطال النص,

طبعه 3, 1993 م, مؤسسه الكتب الثقافيه, بيروت, تفسير الرازى ج1 ج 2 / 49 قوله تعالى: يا ايها الرسول بلغ, تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج , ج 8 / 284 حبشون بن موسى, طبعه 1, 1997 م الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق ج 4 ج 2 / 221, طبعه 1415 هجريه, دار الفكر, بيروت, الصواعق المحرقه, ابن حجر العسقلانى26, فيض القدير, شرح الجامع الصغير ج6 / 218- الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين, مخطوطه, المرقاه فى شرح المشكاه, ج 5 / 574, وسيله المال, مخطوطه, معارج العلى, مخطوطه, ذخيره المآل, شرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه, المناقب, الخوارزمى الحنفى: 97, الرياض النضره ج 2 / 224, الفتوحات الاسلاميه: 307/ ج3, وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب 13 / ج7, ابن المغازلى ج 1 / 86 الباب 13, طبعه وزاره الثقافه, قم 1415 هجريه, السيده فاطمه, محمد بيومى 61, محبه اهل البيت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج1 / 348, تحقيق المحمودى, طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, تاريخ دمشق ج 2 / 8 ج 2 / 581, ذخائر العقبى 68, المناقب .

قال الالبانى: حديث من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه, صحيح ((1)) .

ص: 139

1- سلسله الاحاديث الصحيحه, ناصر الدين الالبانى ج 4, نشر: مكتبه المعارف للنشر والتوزيع بالرياض , طبعه جديده سنه 1415 هج , 1995 م .

{ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّکَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أوْ كَفُوراً }24, سوره الدهر. والمعنی إعص هذا وأعص هذا .

عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال: نزل جبرئیل بهذه الآیات هكذا (فأبی أكثر الناس ولایه علی الا كفورا)((1)) .

{ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّکَ بُكْرَةً وَأَصِیلا }25, سوره الدهر.

یعنی اذكر أسماء الله الحسنی التی تعبد بالدعاء بها بالغدوه ونصف النهار .

والبكره الغداه والأصیل العشی, وهو أصل اللیل وجمعه آصال .

عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله علیه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق ؟ فقال: یا هشام الله مشتق من إله وإله یقتضی مألوها والاسم غیر المسمی, فمن عبد الاسم دون المعنی فقد كفر ولم یعبد شیئا, ومن عبد الاسم والمعنی فقد أشرک وعبد اثنین, ومن عبد المعنی دون الاسم فذاک التوحید, أفهمت یا هشام ؟ ! قال: قلت: زدنی قال: لله تسعه وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمی لكان كل اسم منها إلها ولكن الله معنی یدل علیه بهذه الأسماء وكلها غیره, یا هشام الخبز اسم للمأكول, والماء اسم للمشروب, والثوب اسم للملبوس, والنار اسم للمحرق, أفهمت یا هشام فهما تدفع به وتناضل به أعداءنا المتخذین مع الله عز وجل غیره ؟ قلت: نعم, فقال: نفعک الله [به] وثبتک یا هشام قال: فوالله ما قهرنی أحد فی التوحید حتی قمت مقامی هذا ((2)) .

1- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج 2: 445 و البحار ج 9: 102 وتفسیر الصافی ج 1: 989 .
2- الكافی, الشیخ الكلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 114 .

قال تعالى: (سبح لله ما فى السماوات وما فى الأرض . . .) ((1)) .

(سبحان الله عما يصفون) ((2)) .

(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا . . .) ((3)) .

(سبح اسم ربک الأعلى . . .) ((4)) .

(فسبح باسم ربک العظيم) ((5)) .

قال المجرمون: " ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين " ((6)) لقد نزهوا الله تعالى وشخصوا المضلين لهم ليجعلونهم تحت أقدامهم .

وما يدل على تنزيه الله سبحانه عن أفعال عبيده قولهم " وما أضلنا إلا المجرمون " ((7)) . هذه أقوالهم واعترافاتهم يوم القيامه .

تنزيه الله تعالى عن ضلال العباد وكفرهم . وتنزيهه عن الرؤيه .

عن أبى ظبيان, إنّ ابن الكوّاء سأل علياً عليه السلام عن سبحان الله ؟

فقال عليه السلام : كلمه رضيها الله لنفسه, تنزيه الله عن السوء ((8)) .

1- الحشر : 1 .
2- الصافات : 159 .
3- الإسراء : 1 .
4- الأعلى : 1 .
5- الحاقه : 52 .
6- فصلت : 29 .
7- الشعراء : 99.
8- كنز العمال 2 : 255 ح 3957 ; تفسير السيوطى 1 : 110 .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله _ لما سأله طلحه بن عبید الله عن تفسیر " سبحان الله "_: هو تنزیه الله من کل سوء ([(1)](#content_note_142_1)) .

وقال الإمام علی علیه السلام _ لما سئل عن تفسیر سبحان الله ؟ _: هو تعظیم جلال الله عز وجل وتنزیهه عما قال فیه کل مشرک, فإذا قاله العبد صلی علیه کل ملک ([(2)](#content_note_142_2)) .

وعن أبی أیوب قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام : أدخل الخلاء وفی یدی

خاتم فیه اسم من أسماء الله تعالی ؟ قال: لا , ولا تجامع فیه ([(3)](#content_note_142_3)).

أسماء الله تعالی الله

: الواحد, الصمد, الأول, الآخر, الظاهر, الباطن, الخالق, البارئ, المصور, الملک, القدوس, السلام, المؤمن, المهیمن, العزیز, الجبار, المتکبر, الرحمن, الرحیم, اللطیف, الخبیر, السمیع, البصیر, العلی, العظیم, البارئ, (کذا) المتعالی, الجلیل, الجمیل, الحی, القیوم, القادر, القاهر, الحکیم, القریب, المجیب, الغنی, الوهاب, الودود, الشکور, الماجد, الأحد, الولی, الرشید, الغفور, الکریم, الحلیم, التواب, الرب, المجید, الحمید, الوفی, الشهید, المبین, البرهان, الرؤوف, المبدئ, المعید, الباعث الوارث, القوی, الشدید, الضار, النافع, الوافی, الحافظ, الرافع, القابض, الباسط, المعز, المذل, الرازق, ذو القوه المتین, القائم, الوکیل, العادل, الجامع, المعطی,

---

1- الدر المنثور : 1 / 269 .
2- معانی الأخبار : 10 / 3 و 9 / 2 .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 3 / 56 .

المجتبی, المحیی, الممیت, الکافی, الهادی, الأبد, الصادق, النور, القدیم, الحق, الفرد, الوتر, الواسع, المحصی, المقتدر, المقدم, المؤخر, المنتقم, البدیع ((1)) .

وعن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: من عبد الله بالتوهم فقد کفر, ومن عبد الاسم ولم یعبد المعنی فقد کفر, ومن عبد الاسم والمعنی فقد أشرک, ومن عبد المعنی بإیقاع الأسماء علیه بصفاته التی وصف بها نفسه فعقد علیه قلبه و نطق به لسانه فی سرائره وعلانیته فأولئک أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام ((2)) .

وقال نجاح الطائی: سار المؤمنون علی الاوامر الالهیه والنبویه فسبحوا لله تعالی بکره وعشیه, وسبحوه ونزهوه عن کل ما لا یلیق به من أوصاف وتهم وادعاءات للملحدین والغافلین .

{وَمِنَ اللَّیْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَیْلا طَوِیلا 26 }, سوره الدهر.

صلی صلاه اللیل وسبحه .

ومن اللیل فاسجد له وسبحه لیلا طویلا قال صلاه اللیل . فی المجمع عن الرضا علیه السلام أنه سئل وما ذلک التسبیح قال صلاه اللیل وقیل بکره صلاه الفجر وأصیلا الظهران ومن اللیل فاسجد له العشاءان وسبحه لیلا طویلا أی وتهجد له طائفه طویله من اللیل .

1- التوحید , الصدوق ص 220 .
2- التوحید , الصدوق ص 220 .

لقد واصل المؤمنون صلاه الليل فى حياتهم الطويله فى الارض واستغفروا الله على ذنوبهم وتابوا اليه أن لا يعودوا اليها أبدا فأصبحوا من الصالحين المتقين .

{ إنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ العَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلا27 }, سوره الدهر. يريدون خير الدنيا بما فيها من أموال وأولاد وسلطه ونساء وشهره فهى أمور عاجله .

وقال تعالى : : وَ كَانَ الإنسَانُ عَجُولا11*_الاسراء .

: خُلِقَ الإنسَانُ مِنْ عَجَل سَأُرِيكُمْ آيَاتِى فَلا تَسْتَعْجِلُونِ 37_الانبياء.

وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلا: ويتركون يوم الحساب بما فيه من حساب ثقيل قال تعالى: (يوم ترونها تذهل كل مرضعه عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) وقال تعالى: (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) .

من الامور الخطيره المؤديه بالانسان الى الهلاك هى الرغبه فى الامور العاجله الموجوده عند الظالمين الحاكمين وترك جنان الخلد التى وعد بها الصالحون فترى الملايين يعملون عند العتاه السفاحين ويرتكبون كل الموبقات فى سبيل الامور العاجله .

{ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أسْرَهُمْ وَإذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أمْثَالَهُمْ

تَبْدِيلا28 }, سوره الدهر.

أى نحن الذين صنعنا واخترعنا هؤلاء الخلائق .

ص: 144

(وشددنا أسرهم): أی قوینا خلقهم . قال ابن عباس : الأسر الخلق, وهو من قولهم: أسر هذا الرجل فأحسن اسره أی خلق فأحسن خلقه أی شد بعضه إلی بعض أحسن الشد .

وقال تعالی: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیم4_التین.

ولو عصت الاقوامُ الشرائع السماویه ینزل نقمته علیها فیبدلهم بأقوام أخری . وقد أورد تعالی هذه القصص لیعتبر الناس ویهتدوا الی الدین ویکونوا من الاخیار الطیبین .

: أنَّ اللّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیَی مُصَدِّقاً بِکَلِمَه مِنْ اللّهِ وَسَیِّداً وَحَصُوراً وَنَبِیّاً مِنَ الصَّالِحِینَ 39_آل عمران .

: وَیُکَلِّمُ النَّاسَ فِی المَهْدِ وَکَهْلا وَمِنَ الصَّالِحِینَ 46_آل عمران .

{ إنَّ هَذِهِ تَذْکِرَهٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إلَی رَبِّهِ سَبِیلا }29, سوره الدهر.

قال الامام موسی الکاظم علیه السلام : الولایه ((1)) .

وفی قوله تعالی: (إنَّ هَذِهِ تَذْکِرَهٌ) ((2)) .

اصول الدین نزلت فی القرآن الکریم ففیه بیَّن الباری تعالی التوحید والنبوه والامامه .

القرطبی والسیوطی وابن حجر: قالوا: لم یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصیه علی(علیه السلام) ((3))» .

ص: 145

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 1 / 360, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 555 .
2- المزمل 73 / 19.
3- الصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص: 149, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی مؤسسه الطبع والنشر, طهران, سنه 1411, ج 2 ص: 161ح 787 وکذلک ح 786 وفیه إمامه بدل ولایه . جواهر العقدین,

السمهودى, مطبعه العانى, بغداد, ت 1407 هجريه, الجزء الاول, القسم الثانى, ص: 109, 108, فضائل الخمسه الفيروز آبادى, مؤسسه الاعلمى, بيروت, ت 1402, ج 1 ص 328, ينابيع الموده, , القندوزى الحنفى, دار الاسوه, قم, ج 1 ص: 334كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, دار إحياء تراث أهل البيت, طهران, ص: 247, المناقب الخوارزمى الحنفى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ص: 275ح 256, محبّ الدين الطبرى فى الرياض ج 2 / 172 .تفسير الآلوسى 23 / 74, الفصول, المالكى 13السيوطى فى تفسيره سوره المائده آيه 55, ج3 ص290, تفسير القرطبى 2218المناقب, أخطب خوارزم 186 تفسير الطبرى ج10 ص96, تفسير الثعلبى, الآيه, تفسير القشيرى, تفسير الحبرى, الآيه 27, ما نزل من القرآن فى على, ابو نعيم الاصبهانى 131, النور المشتعل ج98 باب17, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 61, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى ج1 ص79, ميزان الاعتدال ج3 ص118, درر السمطين 109 طبعه 1, اسباب النزول, أبو الحسن على بن أحمد الواحدى , المتوفى سنه 468 هج , , تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج , ج8 ص95 . الكافى, الكلينى ج 1 / 437, باب نتف من الروايه فى الولايه, بصائر الدرجات, محمد الصفار 92, موضوع ما خص الله تعالى به الأئمه, شرح الكافى, المازندرانى ج 7 / 133, نوادر المعجزات, محمد بن جرير الطبرى الشيعى 71, باب نتف من الروايه فى الولايه, الاختصاص, المفيد 18, عوذه للحمى, البحار , المجلسى 26 / 280, باب تفضيلهم على الأنبياء, قرب الاسناد, الحميرى القمى, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, الجوينى, مؤسسه المحمودى, بيروت, ت, ج 1 ص: 79ح . 74, معانى الأخبار, الشيخ ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه ,, ص 67, سوره الصافات: 24يعنى احبسوهم فى الموقف . الأمالى, الشيخ الطوسى, ص 290 .تفسير العياشى, الآيه, تفسير البرهان ج4 ص17, مناقب آل ابى طالب ج2 ص4, البحار , المجلسى ج39 ص 228, روضه الكافى 9, الآيه, أمانى الطوسى ج11 ص296, موده القربى, على الهمدانى الشافعى, ج29, الاختصاص, الشيخ المفيد, ص 18 .

{وَمَا تَشَاؤُونَ إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ إنَّ اللّهَ كان عليما حكيما }30, سوره الدهر: وَمَا تَشَاؤُونَ إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ: قال الامام على الهادى عليه السلام : إنَّ الله تعالى جعل قلوب الأئمه موارد لارادته, واذا شاء شيئاً شاءوا, وهو قوله تعالى: (وما تشاؤون الا أن يشاء الله) ((1)) .

: " ولا تقولن لشئ إنى فاعل ذلک غدا إلا أن يشاء الله ((2)) .

: قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إلا مَا شَاءَ اللّهُ إنَّ رَبَّکَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ 128_الانعام .

: وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْء مِنْ عِلْمِهِ إلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَلا يَؤودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ 255_البقره .

وهذه المشيئه الالهيه تبين ان الله تعالى هو الوحيد الذى يسير الكون ولا يتحرک مخلوق الا باذنه ولا يرزق انسان ولا حيوان الا برضاه .

لكن أغلب الناس يعتقدون بحصولهم على ما يريدون بقدراتهم الشخصيه وذكائهم وعبر احزابهم وعوائلهم دون الحاجه الى الاذن السماوى .

{يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِى رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً ألِيماً }31

, سوره الدهر. يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِى رَحْمَتِهِ . قال: فى ولايتنا ((3)) .

ص: 147

1- مختصر بصائر الدرجات 65, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 555 .
2- الكهف : 23 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 360, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 555, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف 3 / 99 .

قال الکاظم علیه السلام : ألاتری أنَّ الله یقول: (وما ظلمونا ولکن کانوا أنفسهم یظلمون, قال: إنَّ الله أعز وأمنع من أن یظلم, وأن ینسب نفسه الی الظلم, ولکن الله تعالی خلطنا بنفسه, فجعل ظلمنا ظلمه وولایتنا ولایته, وأنزل بذلک قرآناً علی نبیه فقال: (وما ظلمونا ولکن کانوا أنفسهم یظلمون). وهو تنزیل ([(1)]) .

وقال نجاح الطائی: المشروع الالهی فی اعداد البشر الطیب الحسن العمل والصوره یتمثل فی النموذج الاسمی والارقی والاعلی المشخص فی النبی وأهل بیته الطیبین . وکانت سوره الدهر (الانسان) مخصوصه فی أهل البیت . والزم البشریه باطعام الطعام للمساکین والایتام والاسری.

وأمرهم بالسجود له تعالی والتسبیح الطویل له والزمهم بالصبر الجمیل ومن یصبر أعدَّ له جنانه الخالده .

لکن الکافرین یریدون الدنیا الفانیه الزائله ویترکون الاخره الباقیه وهم مستعدون للقاء الاخره بجحیمها المعروف ونارها الحارقه .

لقد خلق الجبارُ البشر فی أحسن تقویم للسیر فی طریقه المستقیم ولو خالفوا بدلهم بقوم آخرین .

الطریق والسبیل المعروف بدرب أهل البیت علیهم السلام منهج الخیر والانسانیه والعمل الصالح . ولا یتم أمر فی الدنیا الا بمشیئه الله تعالی العلیم الحکیم .

فهو الذی یدخل من یشاء فی رحمته وأعد للظالمین الفاسقین عذابا ألیما.

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 1 / 360, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 556 .

اشاره

المرسلات: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کتب انه لیس من المشرکین . وعن الصادق علیه السلام من قرأها عرَّف الله تعالی بینه وبین النبی صلی الله علیه و آله .

بسم الله الرحمن الرحیم

{الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً }1, سوره المرسلات.الایات بعضا بعد بعض. أقسم الله تعالی بالریاح المرسله أن الاخره لحق واقع .

قال عبد الله بن بکر بن اریقط صاحب النبی صلی الله علیه و آله فی الغار ودلیله : کنت مع النبیَّ (صلی الله علیه و آله) فی الغار فنزلت علیه والمرسلات ((1)).

وکان عبد الله بن بکر بن اریقط خبیرا بطریق المدینه فسار برسول الله (صلی الله علیه و آله)فی أرض وعره بعیدا عن الناس اوصلته الی یثرب((2)). وهو دلیل العرب وصاحب الغار .

تحریف روایه الغار : لقد وجد الامویون ان صاحب الغار اسمه عبد الله بن بکر بن اریقط فحاولوا تحریف اسم ابی بمر لیکون مشابها لاسمه

1- غریب الحدیث للحربی ج 2 / 557 .
2- سیره ابن هشام , ج 1 / 743 .

ویجعلوه صاحب الغار فی عملیه تحریف سیاسیه یفعلها السیاسیون الطغاه دائما .

لقد اختلق القصاصون والرواه متأخرا روایه مصاحبه ابی بکر للنبی فی الغار فوضعوا ابا بکر بدل ابن بکر وجعل الامویون اسم أبی بکر عبد الله بینما اسمه الحقیقی عتیق ((1)).

وقد عظَّم الامویون زیفا دور أبی بکر وعائلته فی قضیه الغار والهجره بشکل مستغرب فی مقابل دور علی علیه السلام فی توزیع أمانات الناس الموجوده عنده فی مکه, والمبیت فی فراش النبی صلی الله علیه و آله والمجیء بفاطمه بنت محمد(صلی الله علیه و آله) وباقی النساء الی المدینه ((2)) .

ونزلت فی مبیت الإمام علی (علیه السلام) فی فراش النبی صلی الله علیه و آله : (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهِ اللهِ).فکان الإمام علی (علیه السلام) موطّناً نفسه علی القتل((3)).

و بین البخاری أن ابا بکر کان من المهاجرین الی المدینه مع عمر ولم یکن صاحب الغار قائلا : (کان سالم مولی أبی حذیفه یؤم المهاجرین

1- أوائل المقالات، المفید 18، منهاج الکرامه، الحلّی 35، سنن التیمی وکان اسمه عتیق، الترمذی 5 / 267، المستدرک، الحاکم 3 / 62.
2- راجع کتاب بنات النبی للمؤلف نجاح الطائی .
3- البقره 207 . شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت ، المعتزلی 13 / 262 .أمالی الشیخ الطوسی 2 / 62 ، البحار 19 / 56 .

الاولين وأصحاب النبى فى مسجد قُباء، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمه وزيد وعامر بن ربيعه) ((1)) .

فمسجد قُباء يقع فى المدينه المنوره فصلى فيه أبو بكر وعمر وسالم وآخرون جماعه بعد وصولهم إلى المدينه بامامه سالم .

وذكر البخارى فى روايه ثانيه هجره ابى بكر وعمر وعبد الله بن عمر إلى المدينه فى صحيحه عن عبد الله بن عمر: (لما قدم المهاجرون الاولون العُصْبه موضع بقُباء قبل مقدم رسول الله كان يؤمهم سالم مولى أبى حذيفه وكان أكثرهم قرآناً) ((2)).

{ فَالعَاصِفَاتِ عَصْفاً }2 سوره

المرسلات: والعصف هو سرعه الجرى و السير, والريح العاصفه بمعنى سرعه حركتها وهبوبها .

تفسير على بن إبراهيم : " والمرسلات عرفا " قال : آيات يتبع بعضها بعضا " فالعاصفات

عصفا " قال : القبر " والناشرات نشرا " قال : نشر الأموات ، " فالفارقات فرقا " قال : الدابه ، " فالملقيات ذكرا " قال : الملائكه " عذرا أو نذرا " أى

1- صحيح البخارى ،المتوفَّى سنه 256 ه- ،ج 8 / 115 ،رقم 7175، ،باب استقضاء الموالى واستعمالهم. و ح 692 ، ج 1 / 170 ، ط 1401 ه- , ط دار الفكر, بيروت , طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فى اسطنبول 692، موضوع الاذان, باب امامه العبد والمولى.
2- صحيح البخارى ح 692 ، 1 / 170 ، ط 1401 ه- , ط دار الفكر, بيروت, طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فى اسطنبول 692، موضوع الاذان باب امامه العبد والمولى.

اعذركم وانذركم بما أقول ، وهو قسم وجوابه " إن ما توعدون لواقع " ((1)) .

والمرسلات عرفا: قال الريح. فالعاصفات عصفا : قال الريح, والناشرات نشرا قال الريح ((2)) .

وقال بعضهم (المرسلات عرفا) الأنبياء جاءت بالمعروف (فالعاصفات عصفا) الرياح (والناشرات نشرا) الأمطار نشرت النبات (فالفارقات فرقا) آی القرآن (فالملقیات ذکرا) الملائکه تلقی کتاب الله تعالی إلی الأنبیاء((3)).

عظمه الرياح وكميه المطر ثابته سنوياً

كميه الامطار ثابته فى كل سنه لكن أقاليمها وبلدانها تختلف وفقا للحكمه الالهيه: {وَإِنْ مِنْ شَیْء إلا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إلا بِقَدَر مَعْلُوم }_سوره الحجر 21.

وقال تعالى: هُوَ الَّذِی یُسَیِّرُکُمْ فِی البَرِّ وَالبَحْرِ حَتَّی إذَا کُنْتُمْ فِی الفُلْکِ وَجَرَیْنَ بِهِمْ بِرِیح طَیِّبَه وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِیحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ المَوْجُ مِنْ کُلِّ مَکَان _یونس 22.

وَأمَّا عَادٌ فَأُهْلِکُوا بِرِیح صَرْصَر عَاتِیَه 6_الحاقه .

إنَّ فِی خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّیْلِ وَالنَّهَارِ وَالفُلْکِ الَّتِی تَجْرِی فِی البَحْرِ بِمَا یَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أنزَلَ اللّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاء فَأحْیَا بِهِ الأرْضَ

1- البحار ج 7 / 45 .
2- تفسير الصنعانى , تفسير الايه .وتفسير الطبرى , تفسير الايه .
3- تفسير الطوسى ج 10 / 224 .

بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّه وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ لآيَات لِقَوْم يَعْقِلُونَ 164_البقره.

: وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إذَا أقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالا سُقْنَاهُ لِبَلَد مَيِّت فَأنزَلْنَا بِهِ المَاءَ فَأخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِکَ نُخْرِجُ المَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ 57_الاعراف.

وقال تعالى: (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون) الروم آيه 48وقد توصل العلماء الى أن كميه الأمطارالتى تنزل على الكره الأرضيه نفس الكميه التى تنزل كل عام ولكن يختلف التوزيع وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله حيث جاء : عن ابن عباس ، قال : ما من عام بأقل مطرا من عام ، ولكن الله يصرفه حيث يشاء ، ثم قرأ هذه الآيه " ولقد صرفنا بينهم ليذكروا - الآيه "((1)) .

قال تعالى : {وَإنْ مِنْ شَىْء إلا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إلا بِقَدَر

مَعْلُوم }_سوره الحجر 21. وقال على بن إبراهيم فى قوله (وان من شئ إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) قال الخزانه الماء الذى ينزل من السماء وينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء .

وأخرج البيهقى فى السنن الكبرى برقم _275 _الجزء الثالث ص 363 من طبعه الهند هذا الحديث الشريف الذى رواه ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه و آله ما من عام بأقل مطرًا من عام وهذا الحديث الشريف أخرجه الحاكم فى المستدرک برقم 3520_الجزء الثانى ص 403 من طبعه الهند,

---

1- البحار ج 56 / 387 .

مروياً عن ابن عباس بلفظ: ما من عام بأمطر من عام, ولكن الله يَصْرِفُهُ - أو يُصَرِّفُه - .

ويستفاد منه: أن كميه المطر فى كل عام واحده لكن تصريفه يختلف . وقال البغوى فى معالم التنزيل عقب حديث ابن عباس: وهذا كما روى مرفوعا: ما من ساعه من ليل ولا نهار إلا والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء . وذكر ابن اسحاق وابن جريج ومقاتل ؛ وبلغوا به ابن مسعود يرفعه قال: ليس من سنه بأمر (أى أسوأ) من أخرى ولكن الله قسم هذه الأرزاق فجعلها فى السماء الدنيا ؛ فى هذا القطر ينزل منه فى كل سنه بكيل معلوم ووزن معلوم وإذا عمل قوم بالمعاصى حول الله ذلك إلى غيرهم فإذا عصوا جميعا صرف الله ذلك إلى الفيافى والبحار.

قال تعالى: وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا

: وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَذَا الْقُرْآَنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا.

: وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَذَا الْقُرْآَنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورً .

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَذَا الْقُرْآَنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا .

{ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراًَ3 }, سوره

المرسلات: الرياح تنشر البذور فى كل مكان وتلقح الاشجار الانثويه باللقاح الذكرى. وجاء: نشر الاموات ليوم الحساب حيث يذهب البعض الى الجنه والبعض الى النار .

: وَأرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ 22*_سوره الحجر.

وقوله (أرسلنا الرياح لواقح) قال التى تلقح الأشجار .

إرسال الرياح لواقح فى منظور العلوم الحديثه:

ص: 154

كشف العلم الحديث عن عدد من أنواع التلقيح التى تتم فى النبات، وقد أصبح من المقرر عند علماء النبات أن التلقيح عمليه أساسيه للإخصاب وتكوين البذور، حيث تنتقل حبيبات اللقاح من العناصر الذكريه للزهره إلى العناصر الأنثويه فيها حيث يتم الإخصاب.

والتلقيح قد يكون بين العناصر الذكريه والأنثويه للزهره الواحده أو النبته الواحده، ويسمى عندئذ ب- (التلقيح الذاتى وقد يكون بين نبتتين منفصلتين ويسمى حينئذ ب- (التلقيح المختلط .

وتختلف طرق انتقال حبيبات اللقاح باختلاف نوع النبات، فهناك فضلاً عن التلقيح بواسطه الإنسان _كما فى تأبير النخل مثلاً_ ثلاثه طرق أخرى، وهى:

1_ التلقيح بواسطه بعض الكائنات الحيه: كالحشرات والطيور .

2_ التلقيح بواسطه المياه .

3_ التلقيح بواسطه الرياح : إنّ للرياح _كما تذكر الموسوعه العالميه_ دوراً هاماً فى عمليه نقل اللقاح فى النباتات التى تفتقد الأزهار ذات الرائحه والرحيق والألوان الجاذبه للحشرات، حيث تقوم الرياح بنشر اللقاح على مسافات واسعه، فعلى سبيل المثال: تنشر الرياح لقاح الصنوبر على مسافه قد تصل إلى 800 كيلومتراً قبل أن يلتقى اللقاح بالعناصر الأنثويه ويتم التلقيح.

ومن جمله النباتات التى تعتمد على التلقيح الريحى بشكل أساسى: الصنوبريات والقراص والحور والسنديان والقنّب والبندق.

كما جاء فى الموسوعه العلميه البريطانيه الجديده ان مما يسهل انتشار اللقاح بواسطه الرياح، كون عناصر الزهره الذكريه التى تتولى إنتاج اللقاح

معرضه للهواء بحيث يسهّل انتشار اللقاح، وكون الزهره ما أورقت بعد، أو كونها فى أعلى الشجره أو النبته .

هذا بالنسبه لتلقيح الرياح للنبات، وهناک تلقيح آخر تقوم به الرياح ولكنه للسحاب، وهو أكثر مناسبه للآيه الكريمه.

فقد أثبت العلم الحديث أن هناک ثلاثه أنواع من التلقيح تتم فى السحب: 1. تلقيح السحب الحاره بالسحب البارده مما يزيد عمليه التكاثف، وبالتالى نزول المطر.

2. تلقيح السحب موجبه الشحنه بالسحب سالبه الشحنه، ويحدث تفريغاً وشرراً كهربائياً، فيكون المطر مصحوباً بالبرق والرعد وهو صوت تمدد الهواء الناجم عن التفريغ.

3. التلقيح الثالث وهو أهم أنواع التلقيح جميعاً، وهو أن الرياح تلقح السحاب بما ينزل بسببه المطر، إذ أن نويات التكاثف وهى النويات التى يتجمع عليها جزيئات بخار الماء لتكون نقطاً من الماء ناميه داخل السحب، هى المكونات الأولى من المطر تحملها الرياح، إلى مناطق إثاره السحب، وقوام هذه النويات هو أملاح البحار، وما تذروه الرياح من سطح الأرض، والأكاسيد والأتربه كلها لازمه للإمطار، أى أن الرياح عامل أساسى فى تكوين السحب، وتلقيحها ونزول المطر .

والسحاب نوعان: نوع ممطر، ونوع غير ممطر، والفرق بين السحابه التى تمطر والسحابه التى لا تمطر هو: أن الأولى لها مدد مستمر من بخار الماء، ونوى التكاثف بواسطه الرياح أو الهواء الصاعد، أما الثانيه فليس لها أى مدد.

{ فَالفَارِقَاتِ فَرْقاً }4, سوره

المرسلات : يعنى الملائكه تأتى بما يفرق به بين الحق والباطل, والحلال والحرام, عن ابن عباس, وأبى صالح .

وقيل: هى آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل, والهدى والضلال. وقيل: إنها الرياح التى تفرق بين السحاب فتبدده .

الحديث عن الرياح فى مجموع الايات السابقه ثم بدأ الحديث عن الملائكه هنا .

{ فَالمُلْقِيَاتِ ذِكْراً }5, سوره المرسلات: يعنى الملائكه تلقى الذكر إلى الأنبياء, وتلقيه الأنبياء إلى الأمم, عن ابن عباس .

وقال نجاح الطائى: قال البعض الحديث هنا فى الايات الخمسه الماضيه عن الملائكه فى القسم بها وسرعتها فى مأمورياتها.

وقال البعض الحديث الاول عن الرياح والحديث الثانى عن الملائكه .

وقال البعض: إشاره إلى المراحل الخمسه من سير السالكين إلى اللَّه عزّ وجلّ بلحاظ البعثه والرساله التكوينيّه الإلهيّه.

والملاحظ من نسق الايات انها تتحدث عن موضوع واحد فيه عذر ونذر وهو يصدق عن الملائكه .

{ عُذْراً أَوْ نُذْراً6 }, سوره المرسلات. وقوله (عذرا أو نذرا) نصب على أنه مفعول له أى للاعذار والانذار . أعذركم وأنذركم بما أقول وهو قسم عذرا من الله ونذرا منه إلى خلقه.

{ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ7 }, سوره

المرسلات: " جواب القسم, ومعناه: إن الذى توعدونه من مجئ يوم القيامه كائن لا محاله .

ومعناه إن الذى وعدكم الله به من البعث والنشور والثواب والعقاب لكائن .

{ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ8 }: يذهب نورها وتسقط هيبتها .

{ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ }9, سوره

المرسلات: أی انشقت وانفتقت .

{ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ 10 }, سوره المرسلات: أی تحولت الی رمل منتشر .

{ وَإِذَا الرُّسُلُ وُقِّتَتْ }11: بعثت فی أوقات مختلفه الی الامم والشعوب .

وقالوا: إذا الرسل أجلت للاجتماع لوقتها یوم القیامه .

{ لأیِّ یَوْمٍ أُجِّلَتْ }12, سوره المرسلات: أخرت .

{ لِیَوْمِ الفَصْلِ13 }: یوم الحساب حیث یفصل الرحمن فیه بین خلائقه لیحاسبهم کلا علی حده .

{ وَمَا أدْرَاکَ مَا یَوْمُ الفَصْلِ }14,

سوره المرسلات: یوم الحساب الفاصل بین الجنه والنار, فمن أفلح کان من المفلحین ومن خاب کان من الهاوین .

{ وَیْلٌ یَوْمَئِذ لِلْمُکَذِّبِینَ }15: بأمیر المؤمنین والأئمه ((1)) .

(ویل یومئذ للمکذبین) قیل: أی: بذلک . قال: (بما أوحیت إلیک من ولایه علی علیه السلام) ((2)) .

{ ألَمْ نُهْلِکِ الأوَّلِینَ16 }, سوره المرسلات: الذین کذبوا الرسل فی طاعه الأوصیاء. قال الامام الرضا علیه السلام : الاول والثانی .

دلائل رفض الامام علی لخلافه الشیخین

الراوندی: عن دعبل الخزاعی قال: حدثنی الرضا, عن أبیه, عن جده علیهم السلام قال: کنت عند أبی الباقر علیه السلام إذ دخل علیه جماعه من الشیعه وفیهم جابر

1- تأويل الآيات 2 / 754, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 559 .

2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 : 435 ، الحديث : 91 ، عن الكاظم عليه السلام .

بن یزید, فقالوا: هل رضی أبوک علی ابن أبی طالب علیه السلام بامامه الاول والثانی ؟ قال الباقر علیه السلام : اللهم لا, قالوا: فلم نکح بسبیهم خوله الحنفیه إذا لم یرض بامامتهم ؟ فقال الباقر علیه السلام : امض یا جابر بن یزید إلی جابر بن عبد الله الانصاری فقل له: إن محمد بن علی, یدعوک . قال جابر بن یزید: فأتیت منزله وطرقت علیه الباب, فنادانی جابر بن عبد الله الانصاری من داخل الدار: اصبر یا جابر بن یزید . قال جابر بن یزید: فقلت فی نفسی: (من) أین علم جابر الانصاری أنی جابر بن یزید ولا یعرف الدلائل إلا الائمه من آل محمد علیهم السلام ؟ والله لا سألنه إذا خرج إلی, فلما خرج قلت له: من أین علمت أنی جابر بن یزید, وأنا علی الباب وأنت داخل الدار ؟

قال: أخبرنی مولای الباقر علیه السلام البارحه إنک تسأل عن الحنفیه فی هذا الیوم, وأنا أنعته لک یا جابر فی بکره غد (إن شاء الله) وادعوک .

فقلت: صدقت . قال: سر بنا . فسرنا جمیعا حتی أتینا المسجد, فلما بصر مولای الامام الباقر علیه السلام بنا ونظر إلینا قال للجماعه: قوموا إلی الشیخ لتسئلوه ینبئکم بما سمع ورآی(وحدث) فقالوا: یا جابر هل کان راض إمامک علی بن أبی طالب علیه السلام بامامه من تقدم ؟

قال: اللهم لا, قالوا: فلم نکح بسبیهم إذ لم یرض بامامتهم ؟ ((1)) .

قال جابر: آه آه لقد ظننت أنی أموت ولا اسأل عن هذا, إذ سألتمونی فاسمعوا وعوا, حضرت السبی وقد ادخلت الحنفیه فیمن ادخل, فلما نظرت إلی جمیع الناس عدلت إلی تربه رسول الله صلی الله علیه و آله فرنت وزفرت زفره وأعلنت بالبکاء والنحیب ثم نادت: السلام علیک یا رسول الله صلی الله علیه و آله وعلی

1- مدینه المعاجز , البحرانی ج 6 / 129 .

أهل بیتک من بعدک هؤلاء امتک سبینا سبی النوب((1)) . ما کان لنا إلیهم من ذنب إلا المیل إلی أهل بیتک, فجعلت الحسنه سیئه والسیئه حسنه فسبینا, ثم انعطفت إلی الناس وقالت: لم سبیتمونا وقد أقررنا بشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلی الله علیه و آله .قالوا: منعتمونا الزکاه . قالت: هب الرجال منعوکم فما بال النسوان ؟ فسکت المتکلم کأنما القم حجرا, ثم ذهب إلیها طلحه وخالد یرمیان فی التزویج إلیها .

قال أبو بکر ثوبین . فقالت: لست بعریانه فتکسونی قیل: إنهما یریدان أن یتزایدا علیک فأیهما زاد علی صاحبه أخذک من السبی .

قالت: هیهات والله لا یکون ذلک أبدا, ولا یملکنی ولا یکون لی ببعل إلا من یخبرنی بالکلام الذی قلته ساعه خرجت من بطن امی فسکت الناس ینظر بعضهم إلی بعض, وورد علیهم من ذلک الکلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم, وبقی القوم فی دهشه من أمرها, فقال أبو بکر: ما لکم ینظر بعضکم إلی بعض ؟ قال الزبیر: لقولها الذی سمعت, قال أبو بکر: ما هذا الامر الذی أحصر أفهامکم إنها جاریه من سادات قومها ولم یکن لها عاده بما لقیت ورأت, فلا شک أنها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصیل له .

فقالت: رمیت بکلامک غیر مرمی, والله ما داخلنی فزع ولا جزع, ووالله ما قلت إلا حقا ولا نطقت إلا فصلا, ولا بد أن یکون کذلک وحق صاحب هذه البنیه ما کذبت, ثم سکتت وأخذ طلحه وخالد ثوبیهما وهی قد جلست ناحیه من القوم, فدخل علی بن أبی طالب علیه السلام فذکروا له حالها, فقال علیه السلام : هی صادقه فیما قالت, وکان حالتها وقصتها کیت وکیت فی

1- النوب , بالضم , : جیل من السودان .

حال ولادتها, وقال: إن كل ما تكلمت به فی حال خروجها من بطن امها هو كذا وكذا, وكل ذلک مکتوب على لوح معها, فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه عليه السلام , فقرأوه على ما حكى على بن أبى طالب عليه السلام لا يزيد حرفا ولا ينقص, فقال أبو بكر: خذها يا أبا الحسن بارک الله لک فيها .

فوثب سلمان الفارسی فقال: والله ما لاحد ههنا منَّه على أمير المؤمنين, بل لله المنَّه ولرسوله ولامير المؤمنين, والله ما أخذها إلا بمعجزته الباهره وعلمه القاهر وفضله((1)) .

وولدت خوله محمدا ابن أمير المؤمنين عليه السلام فسمى محمد بن الحنفيه .

الواضح من هذه الروايه اقدام أبى بكر على قتل المعارضين له من الشيعه مم يقول: لا اله الا الله محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله بحجج لا تسوغ له قتلهم منها: عدم اعطائهم للزكاه, وهى دعوى يجب التحقيق فيها, فان كانوا يريدون اعطائه للخليفه على بن ابى طالب عليه السلام فهذا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه و آله بتعيينه علياً عليه السلام وصياً له وخليفه فى يوم الدار ويوم الغدير, هذا أولا .

وثانياً لا يوجد نص دينى يجيز قتل المسلم الممتنع عن إعطاء الزكاه فلم يقتل النبى صلى الله عليه و آله مسلماً بهذه الحجه . ولا يوجد نص على سبى نسائهم المسلمات ؟

قال: يقول: ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليک من ولايه [على بن أبى طالب عليه السلام] " ألم نهلک الأولين * ثم نتبعهم الآخرين " قال: الأولين الذين كذبوا الرسل فى طاعه الأوصياء " كذلک نفعل بالمجرمين "قال: من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب, قلت: " إن المتقين " ؟ قال:

1- بحار الأنوار , العلامه المجلسى ج 42 / 84 , الغيبه للشيخ الطوسى : 20 .

نحن والله وشيعتنا ليس على مله إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها برآء, قلت " يوم يقوم الروح والملائكه صفا لا يتكلمون . . " الآيه قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامه والقائلون صوابا, قلت: ما تقولون إذا تكلمتم ؟ قال: نمجد ربنا ونصلى على نبينا ونشفع لشيعتنا, فلا يردنا ربنا, قلت: " كلا إن كتاب الفجار لفى سجين " قال: هم الذين فجروا فى حق الأئمه واعتدوا عليهم, قلت: ثم يقال: "{هذا الذى كنتم به تكذبون }" ؟ قال: يعنى أمير المؤمنين, قلت: تنزيل ؟ قال: نعم ((1)).

{ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ17 } سوره المرسلات: الثالث والرابع والخامس (عثمان ومعاويه ويزيد).

عن أبى الحسن الرضا عليه السلام , فى قوله عز وجل: (أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ),

[قال]: « يعنى الأول والثانى (ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ) قال: الثالث والرابع والخامس (كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) من بنى أميه, وقوله: (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) بأمير المؤمنين والأئمه (عليهم السلام) » ((2)).

الويل الالهى لكل المكذبين بولايه الامام على عليه السلام والناصبين له العداء والمحاربين له فى الجمل وصفين والنهروان والمغتصبين خلافته والمحرفين لتراثه والمشاركين فى قتله .

{كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالمُجْرِمِينَ18 }, سوره المرسلات.

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 435 .
2- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 559 .

عن أبی الحسن الماضی علیه السلام , قال: قلت (وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ) ؟ قال: « یقول: ویل للمکذبین _ یا محمد _ بما أوحیت إلیک من ولایه علی (أَلَمْ نُهْلِکِ الأَوَّلِینَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِینَ) , قال: الأولین: الذین کذبوا الرسل فی طاعه الأوصیاء (کَذلِکَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِینَ), قال: من أجرم إلی آل محمد ورکب من وصیه ما رکب » ([(1)]).

{وَیْلٌ یَوْمَئِذ لِلْمُکَذِّبِینَ 19 }: بأمیر المؤمنین والأئمه ([(2)]) .

قال النبی: الأئمه من بعدی إثنا عشر کلهم قریش ([(3)]).

وقال الرسول (صلی الله علیه و آله) عن الإمام علی علیه السلام : «إنَّه أبو سبطیَّ، و الأئمه من صلبه، یخرج الله تعالی الأئمه الراشدین منه، ومنهم مهدی هذه الأمه» ([(4)]).

قال النبی (صلی الله علیه و آله): إذا مضی الحسین فابنه علی ، فإذا مضی علی فابنه محمد، فإذا مضی محمد فابنه جعفر، فإذا مضی جعفر فابنه موسی، فإذا مضی موسی فابنه علی ، فإذا مضی علی فابنه محمد، فإذا مضی محمد فابنه

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 1 : 435 ، الحدیث : 91 ، عن الکاظم علیه السلام و تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, 5 / 560
2- تأویل الآیات 2 / 754, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 559 .
3- مسند أحمد بن حنبل 5 / 87 , المستدرک , الحاکم 3 / 618 , معجم الطبرانی 5 / 99 , 108 , مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , 807 هج ,3 / 270 .
4- کفایه الاثر , الخزاز القمی , المتوفی سنه 400 هجریه،ص 87 , ما جاء عن ابی هریره تحقیق عبد اللطیف الحسینی , طبعه 1401 هجریه،نشر بیدار , قم , الخصال 113.

علی ، فإذا مضی علی فابنه الحسن، فإذا مضی الحسن فابنه الحجه محمد المهدی فهؤلاء إثنا عشر»((1))

وعن عبدالله بن مسعود قال رسول الله (صلی الله علیه و آله):« الخلفاء بعدی اثنا عشر کعدد نقباء بنی إسرائیل ((2))

وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعلی علیه السلام : «إنِّی واثنا عشر من ولدی وأنت یا علی زرُّ الأرض، یعنی أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسیخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنی عشر من ولدی ساخت الأرض بأهلها ولم ینظروا» ((3)) .

أخرج الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی فی ینابیعه بسنده عن جابر عن عبد الله الأنصاری إلی أن قالوا قال:جندل بن جناده بن جبیر الیهودی بعدما أسلم علی ید النبی (صلی الله علیه و آله):

(أخبرنی یارسول الله عن أوصیائک من بعدک لأتمسک بهم؟قال النبی (صلی الله علیه و آله):أوصیائی الاثنا عشر .قال جندل: هکذا وجدناهم فی التواره، وقال: یارسول الله سمِّهم لی .فقال النبی (صلی الله علیه و آله): أولهم سید الأوصیاء أبو الأئمه علی، ثم ابناه الحسن والحسین فاستمسک بهم، ولا یغرنک جهل

1- ینابیع الموده , القندوزی الحنفیج 3 / 282 , الباب 76 عنوان: فی بیان الأئمه , السقیفه، فرائد السمطین , محمد بن ابراهیم الحموینی الجوینی الشافعی ص 722 مخطوط , والظاهر أن النواصب حذفوا هذه النصوص من کتاب الحموینی وطبعوه !!! , لاحظ شرح احقاق الحق ج 4 / 79 القسم 11 , طبعه مکتبه المرعشی , قم , کتاب سلیم بن قیس ص 106 , صحیح الکافی فی کتاب الحجه .
2- کمال الدین 271.
3- الکافی 1/179، ح 534 .

الجاهلین، فاذا ولد علی بن الحسین زین العابدین یقضی الله علیک، ویکون آخر زادک من الدنیا شربه لبن تشرب.فقال جندل: وجدنا فی التوراه وفی کتب الأنبیاء (علیهم السلام)ایلیا وشبراً وشبیراً فهذه أسماء علی والحسن والحسین، فمن بعد الحسین، وما أسامیهم؟ قال (صلی الله علیه و آله):إذا انقضت مده الحسین فالإمام ابنه علی ویلقب بزین العابدین، فبعده ابنه محمد یلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر یدعی بالصادق، فبعده ابنه موسی یدعی بالکاظم، فبعده ابنه علی یدعی بالرضا، فبعده ابنه محمد یدعی بالتقی والزکی، فبعده ابنه علی یدعی بالنقی والهادی، فبعده ابنه الحسن یدعی بالعسکری، فبعده ابنه محمد یدعی بالمهدی والقائم الحجه، فیغیب ثم یخرج، فاذا خرج یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، طوبی للصابرین فی غیبته، طوبی للمقیمین علی محبتهم، أولئک الذین وصفهم الله فی کتابه وقال:(هدی للمتقین * الذین یؤمنون بالغیب).ثم قال تعالی: (أولئک حزب الله، ألا إن حزب الله هم المفلحون).فقال جندل: الحمد لله الذی وفَّقنی بمعرفتهم)((1)) .

{ أَلَمْ نَخْلُقْکُمْ مِنْ مَاء مَهِین20 }, سوره

المرسلات.

من ماء ضعیف منتن .

{ فَجَعَلْنَاهُ فِی قَرَار مَکِین }21: سوره المرسلات.

فی رحم المرأه .

1- ینابیع الموده، القندوزی , المتوفَّی سنه 1294 تحقیق علی الحسینی , طبعه 1 , 1416 هجریه دار الاسوه، ج 3 / ص 284 الباب 76 فی بین الائمه , وینابیع الموده طبعه اسلامبول ص 427 , و فرائد السمطین , محمد بن ابراهیم الحموینی الجوینی الشافعی 13 / 54 , مخطوطه .

{ إلَى قَدَر مَعْلُوم }22, سوره

المرسلات : مده الحمل أقلها سته أشهر حيث ولد فيها النبی عيسی عليه السلام والامام الحسين عليه السلام .

ولا يمكن للطفل البقاء مده أربع سنين فی بطن أمه كما يدَّعون لمالک بن أنس اذ مات أبوه قبل أربع سنين علی ولادته .

قال الصفدی: من مذهب الشافعي ان أقل مده الحمل سته أشهر وأكثرها أربع سنين, ومالک بن أنس فقيه أهل السنه حمل به أكثر من ثلاث سنين, والحجاج بن يوسف ولد لاكثر من ثلاثين شهرا, والشافعی حمل به أربع سنين . وقال الشافعی: أكثره (الحمل) أربع سنين ((1)) .

وعن مالک روايات, المشهور منها ثلاث. احداها: أربع سنين. والاخری: خمس سنين. والثالثه: سبع سنين ((2)) .

وذهب الثوری وأبو حنيفه وأصحابه: إلی أن أكثر مده الحمل سنتان, وهو اختيار المزنی ((3)) .

1- مختصر المزنی: 224, والوجيز 2: 104, والسراج الوهاج: 450, ومغنی المحتاج 3: 390, ورحمه الامه 2: 87, والميزان الكبری 2: 136, والمغنی لابن قدامه 9: 117, والشرح الكبير 9: 87 و 88, والهدايه المطبوع مع شرح فتح القدير 3: 311, وشرح فتح القدير 3: 310, وتبيين الحقائق 3: 45, والانتصار للسيد المرتضی: 154, وأحكام القرآن لابن العربی 3: 1097, والجامع لاحكام القرآن 9: 287, والبحر الزخار 4: 143.
2- الانتصار: 154, والجامع لاحكام القرآن 9: 287, وأحكام القرآن لابن العربی 3: 1097, ورحمه الامه 2: 86 و 87, والميزات الكبری 2: 136, والبحر الزخار 4: 144, والشرح الكبير 9: 88 .
3- اللباب 2: 271, والهدايه 3: 310, وشرح فتح القدير 3: 310, وتبيين الحقائق 3: 45 .

وذهب الزهرى, والليث بن سعد: الى أن أكثره سبع سنين((1)) .

لقد غيَّرت عائشه مده بقاء الطفل فى بطن أمه بوضعها روايه كاذبه عن النبى صلى الله عليه و آله : ذكر النووى روايه مالک بن أنس عن عائشه ببقاء الطفل فى بطن أمه اربع سنين ((2)) .

وهى روايه مخالفه للقرآن الكريم: { وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً } سوره الاحقاف 15 .

فصاله أربع وعشرون شهرا وحمله سته أشهر .

العلماء النواصب خالفوا القرآن الكريم علنا مفضلين رأى عائشه عليه . وهذا يبين أثر المذهبيه فى تفتيت الدين وحرفه عن الصراط المستقيم والقرآن العظيم .

والعلماء متأكدون من بقاء الحمل فى بطن أمه مده أقصاها تسعه أشهر الى سنه لكنهم أرادوا أن يبرروا للولادات التى حدثت بعد وفاه الاباء بأربع سنين وسبع سنين .

خاصه وان هؤلاء المولودين كانوا علماء درجه اولى لمذهب العامه فذهبوا الى تلک الاقوال الشاذه المخالفه للقرآن والحديث الصحيح. يريدون القول: كل شىء عنده ليس بمقدار !!! بينما قال تعالى :

{ وَكُلُّ شَىْء عِنْدَهُ بِمِقْدَار8 } سوره الرعد .

{ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ }23, سوره المرسلات.

ص: 167

1- المغنى لابن قدامه 9: 117, والانتصار: 154, والشرح الكبير 9: 88, وشرح فتح القدير 3: 310, واحكام القرآن لابن العربى 3: 1097.
2- المجموع , ج 1ج8 / 125 المدخول بها , ط دار الفكر , بيروت .

فی قول من خفف تعنی فقدرنا من القدره, فنعم القادرون علی ادارته وتدبیره . ومن شدد أراد فقدرنا, فنعم المقدرون لأحوال النطفه ونقلها من حال إلی حال حتی صارت إلی حال الانسان .

{ وَیْلٌ یَوْمَئِذ لِلْمُکَذِّبِینَ }24, سوره المرسلات.بأمیر المؤمنین والأئمه ((1)) . قال الامام الکاظم علیه السلام : الأولین الذین کذبوا الرسل فی طاعه الأوصیاء " کذلک نفعل بالمجرمین قال: من أجرم إلی آل محمد ورکب من وصیه ما رکب ((2)) .

وقال أبو عبد الله علیه السلام إن الله عز وجل خلقنا من علیین وخلق أرواحنا من فوق ذلک, وخلق أرواح شعیتنا من علیین, وخلق أجسادهم من دون ذلک, فمن أجل ذلک کانت القرابه بیننا وبینهم ومن ثم تحن قلوبهم إلینا ((3)) .

بین العلی الاعلی نعمه القادر المقدر فی الکون ثم هدد العاصین المکذبین بولایه الامام علی علیه السلام ویاقی الشرائع السماویه .

{ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ کِفَاتاً25 }, سوره المرسلات.

1- تأویل الآیات 2 / 754, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 559 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 435 .
3- علل الشرائع, الصدوق _المتوفَّی سنه 381 هجریه , طبعه 1966, المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج 1 / 117 .

نصب (كفاتا) على الحال, والتقدير ألم نجعل الأرض كفاتا, والكفات الضمام اذ جعل الرحمنُ الأرض للناس تكفتهم (احياء وأمواتا) أى تضمهم وتسترهم فى الحالين كفت الشئ يكفته كفتا وكفاتا إذا ضمه .

وقيل (كفاتا) وعاء وهذا كفته أى وعاؤه, ويقال كفيته .

{ أحْيَاءً وَأمْوَاتاً }26: أى من الارض ما ينبت, ومنه ما لا ينبت .

وقال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام فى رجوعه من صفين إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات أى مساكنهم ثم نظر إلى بيوت الكوفه فقال: هذه فات الاحياء ثم تلا قوله {:ألَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ كِفَاتاً 25*أحْيَاءً

وَأمْوَاتاً }_المرسلات 26 .

وعن الأصبغ بن نباته, قال: كنت مع على بن أبى طالب عليه السلام بالمقابر فقال: السلام على أهل لا إله إلا الله من أهل لا إله إلا الله, يا أهل لا إله إلا الله كيف وجدتم كلمه لا إله إلا الله ؟ يا لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله, اغفر لمن قال لا إله إلا الله, واحشرنا فى زمره من قال لا إله إلا الله, قال على عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: من قالها إذا مرّ بالمقابر غفر له ذنوب خمسين سنه, فقالوا: يا رسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين

سنه ؟ قال: لوالديه وإخوانه ولعامه المسلمين ((1)) .

و تعنى الايه كفايه الارض للاحياء والاموات .فظهرها للاحياء يعيشون على حبوبها وفاكهتها ولحومها ومائها وبطنها للاموات يسكنون فيها الى يوم الدين .

ص: 169

1- جامع الأخبار : 133 ح 270 ، البحار 93 : 203 .

{وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَات وَأسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً }27, سوره المرسلات.

وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَات: الجبال الشامخات العاليات, شمخ يشمخ شمخا, فهو شامخ, وکل شیء عال فهو شامخ ومنه شمخ بأنف إذا رفعه کبرا, وجبل شامخ وشاهق .

{ وَأسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً }: سوره المرسلات.

قال ابن عباس أصول الأنهار العذبه أربعه: جیحان ومنه دجله, وسیحان نهر بلخ, وفرات الکوفه, ونیل مصر .

الماء الفرات أی الماء العذب ومنه سمی نهر الفرات .

{وَيْلٌ يوْمَئِذ لِلْمُكَذِّبِينَ }28: بأمیر المؤمنین والأئمه ((1)) .

قلت : " ویل یومئذ للمکذبین " قال الامام موسى الکاظم علیه السلام : ویل للمکذبین یا محمد بما أوحیت إلیک من ولایه [علی بن أبی طالب علیه السلام] " ألم نهلک الأولین * ثم نتبعهم الآخرین " قال : الأولین الذین کذبوا الرسل فی طاعه الأوصیاء " کذلک نفعل بالمجرمین "قال : من أجرم إلى آل محمد ورکب من وصیه ما رکب ، قلت : " إن المتقین " ؟ قال : نحن والله وشیعتنا لیس على مله إبراهیم غیرنا وسائر الناس منها برآء ، قلت " یوم یقوم الروح والملائکه صفا لا یتکلمون ((2)) .

1- تأویل الآیات 2 / 754, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 559 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, , دار الکتب الاسلامیه, طهران . ج 1 / 435 .

{ انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ }29, سوره المرسلات.

يعنى أمير المؤمنين عليه السلام , كان المنافقون يكذبون ولايته العظمى للمسلمين غاصبين خلافته وطامسين تراثه فاذا أتوه قال لهم:

{انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَب }30, سوره المرسلات.

يعنى الثلاثه فلان وفلان وفلان ((1)) . قال فيه ثلاث شعب من النار.

الشيخ أبو جعفر الطوسى: عن أحمد بن يونس, عن أحمد بن سيار, عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام , قال: « إذا لاذ الناس من العطش, قيل لهم: (انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِه تُكَذِّبُونَ) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام , قال :

فإذا أتوه قال لهم: (انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ ولا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ) يعنى من لهب العطش » .

محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم, عن أحمد بن محمد بن سيار, عن بعض أصحابنا, مرفوعا إلى أبى عبد الله عليه السلام , أنه قال: « إذا لاذ الإنسان من العطش قيل لهم: (انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِه تُكَذِّبُونَ) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام , فيقول لهم: (انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ) قال: يعنى الثلاثه : فلان وفلان وفلان » ((2)) .

1- تأويل الآيات 2 / 755, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 560 .
2- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 530 .

{ لا ظَلِيل وَلا يُغْنِى مِنْ اللَّهَبِ }31: أى غير مانع من الأذى بستره عنه . ولا يغنى من لهب العطش (فى جهنم)((1)) .

{إنَّهَا تَرْمِى بِشَرَر كَالقَصْرِ32 }: قال: شرر النار مثل القصور والجبال .

{كَأَنَّهُ جِمَالات ٌ صُفْرٌ }33, سوره

المرسلات: أى سود .

وقال السيوطى: (ليس فى كلامهم جمع جمع ست مرات إلا الجمل, فإنهم جمعوا جملا أجملا ثم إجمالا ثم جاملا ثم جمالا ثم جماله ثم جمالات, قال تعالى: جمالات صفر فجمالات جمع جمع جمع جمع الجمع) ((2)) .

وقال

الحسن وقتاده: كأنها انيق سود, لما يعترى سوادها من الصفره . وقال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير: قلوس السفن, وفى روايه أخرى عن ابن عباس: هى قطع النحاس . قال الزجاج (جمالات) بالضم جمع جماله وهو القلس من قلوس البحر, ويجوز أن يكون جمع (جمل) وجمالات, كما قيل (رحال) جمع (رحل) ومن كسر فعلى انه جمع جماله, وجماله جمع جمل مثل حجر وحجاره, وذكر وذكاره . وقرئ فى الشواذ (كالقصر) بفتح الصاد جمع كأنها أعناق الإبل(وجمالات) جمع جمل كرجل ورجالات, وبيت وبيوتات, ويجوز أن يكون جمع جماله . وقرأ حمزه

1- تأويل الآيات 2 / 754, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 559 .
2- خلاصه عبقات الانوار ج 8 / 132.

والكسائی وحفص عن عاصم (جمله) بغیر الألف علی التوحید لأنه لفظ جنس یقع علی القلیل والکثیر . الباقون جمالات بألف, مکسور الجیم ((1)) .

{وَیْلٌ یَوْمَئِذ لِلْمُکَذِّبِینَ 34 }: بأمیر المؤمنین والأئمه ((2)) .

{ هَذَا یَوْمُ لا یَنطِقُونَ 35}, سوره المرسلات.

أی لا ینطقون بحجه للدفاع عن أنفسهم, وإنما یتکلمون بالاقرار بذنوبهم مهما کانت کبیره ویلوم واحدهم الاخر .

{وَلا یُؤْذَنُ لَهُمْ فَیَعْتَذِرُونَ 36 } :

فسمی من یتکلم بمالا حجه فیه له: غیر متکلم, کما قال { صم بکم عمی فهم لا یعقلون }, سوره البقره آیه 171 .

{ وَیْلٌ یَوْمَئِذ لِلْمُکَذِّبِینَ 37}: بأمیر المؤمنین والأئمه ((3)) .

{هَذَا یَوْمُ الفَصْلِ جَمَعْنَاکُمْ وَالأَوَّلِینَ 38 }, سوره المرسلات.

یجمع الله تعالی الناس أجمعین من الاولین والاخرین حیث یفصل فیه بین أهل الحق واهل الباطل .

{ فَإِنْ کَانَ لَکُمْ کَیْدٌ فَکِیدُونِ 39}, سوره المرسلات.

خطاب وتحد الهی للکافرین یوم القیامه: الیوم اذا عندکم کید فکیدونی والمعروف عنکم کثره المکر والاحتیال ضد الانبیاء والاوصیاء وباقی

1- تفسیر الطوسی ج 10 / 231 .
2- تأویل الآیات 2 / 754, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 559 .
3- تأویل الآیات 2 / 754, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 559 .

المتقين فی الدنیا وضد الشرائع السماویه, الیوم بطلت افتراءاتکم ومؤامراتکم .

{ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ }40: بأمیر المؤمنین والأئمه ((1)) .

{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی ظِلَالٍ وَعُيُونٍ }41, سوره المرسلات.

فسَّر النبی المتَّقین بأهل البیت: عن ابن عباس هم علی والحسن والحسین (إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِی الْمُحْسِنِينَ)أهل بیت محمد فی الجنه ((2)).

ودرجات الجنه بقول الامام المعصوم علیه السلام عدد آیات القرآن المجید سته آلاف درجه .

وهو جمع ظل, وهو النور الحافظ للانسان یمکنک أن تسمیه بالحجاب المانع من کل أذی, فلاهل الجنه حجاب من کل أذی, فهم من طیبه علی خلاصه . وقیل فی ظلال من قصور الجنه وأشجارها (وعیون) وهی ینابیع الماء التی تجری فی أراضی الجنه .

وقال الکاظم علیه السلام : نحن والله وشیعتنا لیس علی مله ابراهیم غیرنا, وسائر الناس منها براء ((3)) .

ص: 174

1- تأویل الآیات 2 / 754, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 559 .
2- شواهد التنزیل, ج 2 /416 , 1071. الحافظ أبو القاسم عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه 470 هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث, تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 1 / 361, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 555 .

علی بن إبراهیم: قوله تعالی: (إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی ظِلالٍ وعُیُونٍ) قال: ظلال من نور أنور من الشمس, قوله تعالی: (وإِذا قِیلَ لَهُمُ ارْکَعُوا لا یَرْکَعُونَ) قال: إذا قیل لهم: تولوا الإمام لم یتولوه, ثم قال لنبیه صلی الله علیه و آله : (فَبِأَیِّ حَدِیثٍ بَعْدَه) بعد هذا الذی أحدثک به (یُؤْمِنُونَ) ((1)) .

عن أبی حمزه الثمالی, قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عز وجل:

(وإِذا قِیلَ لَهُمُ ارْکَعُوا لا یَرْکَعُونَ) قال: « هی فی بطن القرآن: وإذا قیل للنصاب تولوا علیا لا یفعلون » ((2)) .

ابن شهر آشوب: عن تفسیر أبی یوسف یعقوب بن سفیان, عن مجاهد وابن عباس: (إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی ظِلالٍ وعُیُونٍ) من اتقی الذنوب: علی بن أبی طالب والحسن والحسین (علیهم السلام) فی ظلال من الشجر والخیام من اللؤلؤ, طول کل خیمه مسیره فرسخ فی فرسخ _ ثم ساق الحدیث إلی قوله _ (إِنَّا کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ) المطیعین لله أهل بیت محمد فی الجنه((3)).

{ وَفَوَاکِهَ مِمَّا یَشْتَهُونَ42 کُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِیئاً بِمَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ 43 إِنَّا کَذَلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنینَ }44, سوره المرسلات.

فواکه الجنه لا تعد ولا تحصی لیس فیها عیوب مثل فواکه الارض فلا تخرب ولا تفسد .

1- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 561.
2- تفسیر البرهان ج 5 / 561.
3- تفسیر البرهان ج 5 / 561.

{ وَيْلٌ يَوْمَئِذ لِلْمُكَذِّبِينَ45 }, سوره المرسلات: بأمير المؤمنين والأئمه ((1)) . { كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ46 }

خطاب للكفار المجرمين الظالمين للمؤمنين فى الدنيا .

قال أبو عبد الله عليه السلام : إن لله عز وجل فى كل يوم وليله ملكا ينادى: مهلا مهلا عباد الله عن معاصى الله فلولا بهائم رتع, وصبيه, رضع, وشيوخ ركع, لصب عليكم العذاب صبا ترضون به رضا ((2)) .

وعن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إن الله عز وجل إذا رأى أهل قريه قد أسرفوا فى المعاصى, وفيها ثلاث نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه: يا أهل معصيتى لولا ما فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالى العامرين بصلاتهم أرضى ومساجدى, المستغفرين بالاسحار خوفا منى, لانزلت بكم عذابى ثم لا أبالى((3)) .

{ وَيْلٌ يَوْمَئِذ لِلْمُكَذِّبِينَ } 47: بأمير المؤمنين والأئمه ((4)) .

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ } 48, سوره المرسلات.

اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ((5)) . فهم لا يعبدون الله تعالى ولا يؤمنون به وهذا أمر خطير يستحقون به النار .

1- تأويل الآيات 2 / 754, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 559 .
2- البحار ج 70 / 382 .
3- البحار ج 70 / 382 .
4- تأويل الآيات 2 / 754, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 559 .
5- تفسير القمى 2 / 400, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 561, تأويل الآيات 2 / 756 .

معنعنا عن أبى حمزه الثمالى قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى: (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) قال: تفسيرها فى باطن القرآن: وإذا قيل للنصاب والمكذبين تولوا عليا عليه السلام , لم يفعلوا لأنهم الذين سبق عليهم فى علم الله من الشقاء ((1)) .

{ وَيْلٌ يَوْمَئِذ لِلْمُكَذِّبِينَ 49 }: بأمير المؤمنين والأئمه ((2)) .

{ فَبِأىِّ حَدِيث بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ 50} , سوره المرسلات.

يعنى بعد القرآن . إذا لم يؤمنوا به وهو النّهايه فى البيان, وهو إخبار عن حالهم فى الكفر بالقرآن وغيره . اذا أنكر الكفار حديث القرآن والحديث النبوى فسوف لا يؤمنون بحديث غيره وهذا يبين جوهرهم الفاسد وثقافتهم الشيطانيه .

أفغير الله يا معاويه تبغى ربا ؟ أم غير كتابه كتابا ؟ أم غير الكعبه بيت الله ومسكن إسماعيل ومقام أبينا إبراهيم تبغى قبله ؟ أم غير ملته تبغى دينا أم غير الله تبغى ملكا ؟ فقد جعل الله ذلک فينا فقد أبديت عداوتک لنا وحسدک وبغضک ونقضک عهد الله وتحريفک آيات الله وتبديلک قول الله((3)) .

الدلائل والعبر فى سوره المرسلات:

1- تفسير فرات الكوفى : ص 531 ، ح 1 وتفسير ابى حمزه الثمالى ص 348 .
2- تأويل الآيات 2 / 754, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 559 .
3- البحار ج 33 / 138 .

الايات الاولى فى سوره المرسلات نزلت فى حق الملائكه حيث أقسم بها الله تعالى أن الاخره لواقعه ومؤكده لا لعب فيها ولا مزاح وهو يوم الحساب الاكبر للناس .

يوم القيامه تطمس النجوم وتخمد وتنشق السماء وتتفتت الجبال. وقد نزلت الانبياء فى أوقات مختلفه لترغيب وانذار الناس بيوم الحساب وبلغوا البشريه رسالاتها فويل للمكذبين بها وبما بلغه النبى من ولايه على والائمه الاثنى عشر المعصومين .

ومن علامات صدق الانبياء اهلاک البارى تعالى للطغاه والحاق الاخرين بهم وتلک دورهم ومدنهم تبين حالهم .

وبين تعالى خلقه للبشر من ماء ضعيف وجعله فى رحم محفوظ الى مده معلومه وهى قدره رب العالمين فى نقل الجنين من حال الى حال ليكتمل انسانا كاملا وهى امكانيه ما فوقها قدره وعظمه .

وجعل تعالى الارض الكرويه الجميله كافيه للبشر فى طعامه وشرابه والسكن فيه وباقى الامور الاجتماعيه والاقتصاديه والدينيه والفكريه فلا تستورد من النجوم الاخرى ماءا ولا قمحا ولا رزا ولا فاكهه ولا أدويه ولا لحوما فتكون مفتقره ومحتاجه الى تلک النجوم . بل هى كره فيها اكتفاء ذاتى كامل, وهذا من معاجز الله تعالى فى أرضه .

وكرر تعالى تحذيره للمكذبين بشريعه الانبياء ووصيه النبى محمد صلى الله عليه و آله لوصيه على عليه السلام وباقى الائمه المعصومين . وجعل سبحانه فى الارض الجبال الشامخات وسقى البشريه ماءا عذبا .والمكذبون بآيات الله يرحلون الى ثلاث شعب من النار لا ظل نافع فيها ولا تغنى من لهب وشرر نارها عاليه وفتاكه .

ويوم القيامه لا ينطقون فيكذبون ويفترون مثلما يفعلون فى الدنيا ولا يعتذرون اذ لا تقبل الاعتذارات بل هو يوم الفصل الى الجنه أم النار .

وتحداهم تعالى إن كانوا يملكون القدره على الكيد والمكر فيفعلون هذا فى الاخره مثلما كانوا يفعلون فى الدنيا .

والمتقون المفلحون فى بساتين غناء وعيون صافيه وجاريه وفواكه كثيره وطيبه ياكلون بما اعتقدوه باصول الدين وفروعه وساعدوا الانبياء وشاركوا فى الجهاد .

وهدد عز وجل المجرمين الظالمين للابرياء الذين لم يكونوا من المصلين العابدين ولا من المؤمنين المعتقدين .

ومن لايؤمن بالقرآن واحكامه وعلومه وبلاغته ومعجزاته لا يؤمن بكتاب غيره .

اشاره

النبأ: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها سقاه الله برد الشراب فی القیامه .

وعن الصادق علیه السلام من ادمن قرائتها فی کل یوم لم یخرج سنه حتی یزور البیت الحرام .

بسم الله الرحمن الرحیم

{عَمَّ یَتَسَاءَلُونَ 1 عَنِ النَّبَإِ العَظِیمِ2 الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ }3, سوره النبأ. قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم وأنت المثل الأعلی ((1)).

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما لله نبأ أعظم منی وما لله آیه أکبر منی, وقد عرض فضلی علی الأمم الماضیه علی اختلاف ألسنتها فلم تقر بفضلی ((2)) .

1- شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی 1 / 79, عیون أخبار الرضا, الصدوق 1 / 9, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب 2 / 272, البحار 9 / 197, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب 1 / 159, الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 1 / 416.
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب ج 2 / 401 .

وروی علقمه أنّه خرج یوم صفّین رجل من عسکر الشام وعلیه سلاح ومصحف فوقه وهو یقول: عمَّ یتساءلون, فأردت البراز فقال الامام علی علیه السلام : مکانک, وخرج بنفسه وقال له: أتعرف النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون ؟ قال: لا . قال علیه السلام والله إنّی أنا النبأ العظیم الذی فیه اختلفتم وعلی ولایتی تنازعتم وعن ولایتی رجعتم بعدما قبلتم وببغیکم هلکتم بعدما بسیفی نجوتم, ویوم غدیر قد علمتم ویوم القیامه تعلمون ما عملتم ثم علاه بسیفه فرمی رأسه بیده((1)) .

وقال عمرو بن العاص لمعاویه:

نصرناک من جهلنا یاابن هند***علی النبأ الأعظم الأفضل((2)) .

ومن الحکم الرائعه: قال أمیر المؤمنین علیه السلام عجبت لابن آدم أوله نطفه وآخره جیفه وهو قائم بینهما وعاء للغائط((3)) .

{ کَلا سَیَعْلَمُونَ 4 ثُمَّ کَلا سَیَعْلَمُونَ } 5, سوره النبأ.

ردع عن التساؤل ووعید علیه . ثُمَّ کَلا سَیَعْلَمُونَ: تهدید ووعید للمبالغه . ما سیصیبهم فی جهنم من العذاب الالیم .

قال صاحب الطرایف: روی الحافظ محمّد بن مؤمن الشیرازی وهو من علماء المذاهب الأربعه وثقاتهم فی کتابه فی تفسیر قوله تعالی (عمّ یتساءلون عن النبأ العظیم . الذی هم فیه مختلفون . کلاّ سیعلمون . ثمَّ کلاَّ

1- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف 3 / 80 - 82 .
2- نسخه موجوده فی المکتبه الخدیویه فی مصر فی فهرست سنه 1307: 4 / 314 .
3- علل الشرائع , الصدوق ج 1 / 276 ووسائل الشیعه ج 1 / 334 و البحار ج 70 / 234 .

سیعلمون) بإسناده عن السدِّی یرفعه قال: أقبل صخر بن حرب (ابو سفیان)((1)) حتّی جلس إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال: یا محمّد هذا الأمر لنا من بعدک أم لمن ؟ قال صلی الله علیه و آله : یا صخر الأمر بعدی لمن هو منّی بمنزله هارون من موسی علیه السلام فأنزل الله عزَّ وجلَّ (عمَّ یتساءلون عن النبأ العظیم) یعنی یسألک أهل مکّه عن خلافه علیٍّ بن أبی طالب الّذی هم فیه مختلفون منهم المصدِّق بولایته وخلافته, ومنهم المکذِّب, قال: (کلاّ) وهو ردع علیهم (سیعلمون) أی سیعرفون خلافته بعدک أنّها حقٌّ تکون(ثمَّ کلاّ سیعلمون) أی یعرفون خلافته وولایته إذ یسألون عنها فی قبورهم فلا یبقی میّت فی شرق ولا غرب ولا فی برّ ولا فی بحر إلاَّ منکر ونکیر یسألانه عن ولایه أمیر المؤمنین علیٍّ بن أبی طالب علیه السلام بعد الموت یقولان له: من

ربّک ؟ وما دینک ؟ ومن نبیّک ؟ ومن إمامک ؟ ((2)) .

{أَلَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ مِهَاداً 6 }, سوره النبأ. أرض سهلیه یسهل السکن فیها والحیاه فی ربوعها والارتزاق من خیراتها .

حیث یسکن معظم الامم والشعوب فی السهول والنزر القلیل منهم یسکن فی الجبال . وقد هیأ الباری تعالی الارض للسکن بتوفیر الغلاف الجوی لها

و قد أثبت العلم الحدیث وجود الغلاف الجوی المحیط بالأرض و الذی یحمیها من الأشعه الشمسیه الضاره و النیازک المدمره فعندما تلامس هذه النیازک الغلاف الجوی للأرض فإنها تستعر بفعل احتکاکها به فتبدو لنا لیلاً

1- أبو سفیان صخر بن حرب بن أمیه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی وهو ابن أمیه الرومی الذی اشتراه عبد شمس ثم تبناه فأصبح أمیه الرومی أمیه بن عبد شمس .
2- شرح اصول الکافی ج 5 / 262 والبحار ج 36 / 2 .

على شكل كتل صغيره مضيئه تهبط من السماء بسرعه كبيره قدرت بحوالى 150 ميل فى الثانيه ثم تنطفئ بسرعه و تختفى و هذا ما نسميه بالشهب, فمن أخبر محمداً صلى الله عليه و آله بأن السماء كالسقف تحفظ الأرض من النيازک و الأشعه الشمسيه الضاره ؟ أليس هذا من الأدله القطعيه على أن هذا القرآن من عند خالق هذا الكون العظيم ؟

{ وَالجِبَالَ أوْتَاداً7 }, سوره النبأ. تحفظ الارض من الانفلات فهى تحفظها

و قال الله تعالى: { وَ أَلْقَى فِىْ الأَرْضِ رَوَاْسِىَ أَنْ تَمِيْدَ بِكُمْ } لقمان: 10.

: { ألَمْ تَرَ أنَّ اللّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِى الأرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبَالُ } _الحج 18.

بما أن قشره الأرض و ما عليها من جبال و هضاب و صحارى تقوم فوق الأعماق السائله و الرخوه المتحركه المعروفه باسم (طبقه السيما) فإن القشره الأرضيه و ما عليها ستميد و تتحرک باستمرار و سينجم عن حركتها تشققات و زلازل هائله تدمر كل شىء . و لكن شيئاً من هذا لم يحدث.فما السبب ؟

لقد تبين منذ عهد قريب أن ثلثى أى جبل مغروس فى أعماق الأرض و فى (طبقه السيما) و ثلثه فقط بارز فوق سطح الأرض لذا فقد شبه الله تعالى الجبال بالأوتاد التى تمسک الخيمه بالأرض كما فى الآيه السابقه, و قد أُلقِيَت هذه الآيات فى مؤتمر الشباب الإسلامى الذى عقد فى الرياض عام 1979 و قد ذهل البروفيسور الأمريكى (بالمر) و العالم الجيولوجى اليابانى (سياردو) و قالا ليس من المعقول بشكل من الأشكال أن يكون هذا كلام بشر و خاصه أنه قيل قبل 1400 سنه لأننا لم نتوصل إلى هذه الحقائق لعلميه إلا بعد دراسات مستفيضه مستعينين بتكنولوجيا القرن العشرين التى لم تكن

موجوده فی عصر ساد فیه الجهل و التخلف کافه أنحاء الأرض) کما حضر النقاش العالم (فرانک بریس) مستشار الرئیس الأمریکی (کارتر) و المتخصص فی علوم الجیولوجیا و البحار و قال مندهشاً لا یمکن لمحمد أن یلم بهذه المعلومات و لا بد أن الذی لقنه إیاها هو خالق هذا الکون, العلیم بأسراره و قوانینه و تصمیماته).

وقال الله تعالی: (وَتَرَی الْجِبَاْلَ تَحْسَبُهَاْ جَاْمِدَةً وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَاْبِ صُنْعَ اللهِ الَّذِیْ أَتْقَنَ کُلَّ شَیْءٍ) النمل:

88

تدور هذه الأرض حول نفسها بسرعهٍ، تبلغ فی خط الاستواء ألفاً وستمئه کیلو مترا فی الساعه، وتدور هذه الأرض حول الشمس بسرعهٍ، قدَّرها العلماء بثلاثین کیلو متراً فی الثانیه الواحده، ومع ذلک الأرض مستقرهٌ استقراراً تاماً، بدلیل أنه لو اهتزت قید أنْمُلهٍ لتصدَّعت الأبنیه وانهارت، من الذی یملک أن یجعلها مستقره؟ حینما اهتزت فی بعض البلاد، جعلت مدینهً بأکملها قاعاً صفصفا، هل تملکون دفع اهتزازها أو هل تملکون استقرارها ؟

کلنا یعلم أن الجبال ثابتات فی مکانها, و لکننا لو ارتفعنا عن الأرض بعیداً عن جاذبیتها و غلافها الجوی فإننا سنری الأرض تدور بسرعه هائله و عندها سنری الجبال و کأنها تسیر سیر السحاب أی أن حرکتها لیست ذاتیه بل مرتبطه بحرکه الأرض تماماً کالسحاب الذی لا یتحرک بنفسه بل تدفعه الریاح, و هذا دلیل علی حرکه الأرض, فمن أخبر محمداً صلی الله علیه و آله بهذا ,انه رب العالمین الخالق للکون العظیم .

{ وَخَلَقْنَاكُمْ أزْوَاجاً8 }: من عجائب الخلقه الالهيه خلقه الناس والحيوانات والطيور والحشرات والاسماک والاشجار أزواجا فى نظام بديع وباهر, وهو الخالق الوتر .

وقال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ [يس: 36] .

ومن تلك الآيات الداله على وحدانيه الله عز وجل آيه الزوجيه فى كل المخلوقات، فقد شاءت إراده الله سبحانه وتعالى أن يخلق كل شىء فى هذا الوجود فى زوجيه واضحه حتى يبقى هو سبحانه واحدا أحداً متفرداً بالوحدانيه المطلقه فوق جميع خلقه.

وفي آيه أخرى يقول تعالى: وَالَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ [الزخرف: 12]، والمقصود بالزوجيه هنا الذكوره والأنوثه، يقول تعالى: وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى [النجم:

45].

ويقول تعالى: فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى [القيامه: 39]، ويقول تعالى: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ [الشورى: 50].

ومن مظاهر الزوجيه فى المخلوقات الزوجيه فى النباتات، قال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ [يس: 36]، ويقول تعالى: وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [الرعد: 3].

يقول تعالى: وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [الذاريات: 49].

ص: 185

وفى هذه الآيات سبق قرآنى وكشف لحقيقه علميه لم يتوصل إليها العلم الحديث إلا متأخراً.

الآيات القرآنيه التى أخبرت عن الزوجيه فى النبات:

أخبر الله تعالى عن الزوجيه فى النبات فى أكثر من آيه، قال تعالى: وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [الرعد: 3]. وقال تعالى: الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى [طه: 53].

وقال تعالى: وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [الحج: 5].

وقال سبحانه: أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [الشعراء: 7]. .

وقال أيضاً: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِى الْأَرْضِ رَوَاسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [لقمان:

10].

وقال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ [يس: 36].

وقال عز من قائل: وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [ق: 7].

{ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً9 }, سوره النبأ.

تعنى: جعلنا نومكم راحه ودعه لأجسادكم ليسهل عملكم وتنسون مآسيكم, وهو راحه جسديه لكثير من الامراض . وثانيها: جعلنا نومكم قطعا لأعمالكم وتصرفكم, وثالثها: جعلنا نومكم سباتا ليس بموت على الحقيقه .

وقيل للنائم مسبوت لاستراحته وسكون جسده فسمى به اليوم, لاستراحه اليهود فيه .

{ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً }10, سوره النبأ.

أى سكنا وغطاءً يستر كل الاشياء ففيه يمكن عمل الامور سرا .

قال الزجاج: والعرب تسمى المرأه: لباسا وإزارا . اللباس غطاء ساتر مماس لما ستر, فالليل ساتر للاشياء وللاشخاص بظلمته .

لكن ستر العوره فى الصلاه لا فرق فيها بين الليل والنهار فهى واجبه .

{ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً }11

ترزقون فيه ما تحتاجون اليه من طعام ولباس ومشرب ومسكن .

{ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً } 12, سوره النبأ.

بنينا سبع سماوات محكمه البناء متطابقه بعضها فوق بعض .وهى

سبع سماوات محكمه أحكمنا صنعها وأوثقنا بناءها . " جعلنا سراجا وهاجا " يعنى الشمس جعلها سبحانه سراجا للعالم وقادا متلألئا بالنور يستضيئون بها .

وقال عز من قائل: " ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير " .

وقال تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنْ الخَلْقِ غَافِلِينَ 17_المؤمنون .

وقال عز وجل: الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات طِبَاقاً مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُت فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُور 3 _الملک.

وقال تعالى: ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات (([1])) .

: فقضاهن سبع سماوات فى يومين (([2])) .

: اللّهُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات وَمِنَ الأرْضِ مِثْلَهُنَّ یَتَنَزَّلُ الأمْرُ بَیْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أنَّ اللّهَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ وَأنَّ اللّهَ قَدْ أحَاطَ بِکُلِّ شَیْء عِلْماً12*_الطلاق .

وعن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: جاءت زينب العطاره الحولاء إلى نساء النبى صلى الله عليه و آله وبناته وكانت تبيع منهن العطر فجاء النبى صلى الله عليه و آله وهى عندهن فقال: إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت: بيوتک بريحک أطيب يا رسول الله, قال إذا بعت فأحسنى ولا تغشى فإنه أتقى وأبقى للمال, فقالت: يا رسول الله ما أتيت بشئ من بيعى وإنما أتيت أسألک عن عظمه الله عز وجل, فقال: جل جلال الله سأحدثک عن بعض ذلک, ثم قال: إن هذه الأرض بمن عليها عند التى تحتها كحلقه ملقاه فى فلاه قى (([3]))وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند التى تحتها كحلقه ملقاه فى فلاه قى والثالثه حتى إنتهى إلى السابعه وتلا هذه الآيه " خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن(([4])) .

وليس فى القرآن آيه تدل على أن الأرضين سبع مثل السماوات إلا هذه الآيه, ولا خلاف فى السماوات أنها سماء فوق سماء, وأما الأرضون فقال

1- البقره 29.
2- فصلت 11 , 12 .
3- طه : 6 . والثرى : التراب الندى وهو الذى تحت ظاهر وجه الأرض .
4- البحار ج 8 / 154 .

قوم: إنها سبع أرضين طباقا بعضها فوق بعض كالسماوات, لأنها لو كانت مصمته لكانت أرضا واحده, وفى كل أرض خلق خلقهم الله تعالى كيف شاء, وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها سبع أرضين ليس بعضها فوق بعض, تفرق بينهن البحار, وتظل جميعهن السماء والله سبحانه أعلم بصحه ما استأثر بعلمه واشتبه على خلقه .

وقد روى العياشى بإسناده عن الحسين بن خالد, عن أبى الحسن عليه السلام قال: بسط كفيه ثم وضع اليمنى عليها فقال: هذه الأرض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبه, والأرض الثانيه فوق سماء الدنيا والسماء الثانيه فوقها قبه, و الأرض الثالثه فوق السماء الثانيه والسماء الثالثه فوقها قبه, حتى ذكر الرابعه و الخامسه والسادسه فقال: والأرض السابعه فوق السماء السادسه والسماء السابعه فوقها قبه, وعرش الرحمن فوق السماء السابعه, وهو قوله " سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الامر بينهن " وإنما صاحب الامر النبى صلى الله عليه و آله وهو على وجه الأرض وإنما ينزل الامر من فوق من بين السماوات والأرضين, فعلى هذا يكون المعنى: تتنزل الملائكه بأوامره إلى الأنبياء, وقيل: معناه ينزل الامر بين السماوات و الأرضين من الله سبحانه بحياه بعض وموت بعض, وسلامه حى وهلاک آخر, وغنى انسان وفقر آخر, وتصريف الأمور على الحكمه ((1)) .

وعن ابن عباس فى قوله " ومن الأرض مثلهن " قال: سبع أرضين فى كل

1- البحار ج 57 / 75 .

أرض نبی کنبیکم, وآدم کآدم, ونوح کنوح, وإبراهیم کإبراهیم, وعیسی کعیسی([(1)]) .

تفسیر علی بن إبراهیم: عن الرضا علیه السلام فی حدیث: فبسط کفه الیسری, ثم وضع الیمنی علیها فقال: هذه أرض الدنیا . والسماء الدنیا علیها فوقها قبه, والأرض الثانیه فوق السماء الدنیا, والسماء الثانیه فوقها قبه, والأرض الثالثه فوق السماء الثانیه, والسماء الثالثه فوقها قبه, والأرض الرابعه فوق السماء الثالثه _ وهکذا إلی أن قال: _ والأرض السابعه فوق السماء السادسه, والسماء السابعه فوقها قبه, عرش الرحمن تبارک وتعالی فوق السماء السابعه, وهو قول الله: (الذی خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن) . فأما صاحب الأمر فرسول الله صلی الله علیه و آله , والوصی بعد رسول الله صلی الله علیه و آله قائم علی وجه الأرض, فإنما یتنزل الأمر إلیه من فوق السماء من بین السماوات والأرضین » . قلت: فما تحتنا إلا أرض واحده ؟ فقال: « ما تحتنا إلا أرض واحده, وإن الست لهن فوقنا » ([(2)]) .

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : خمس فیهن خلق من خلق الرب, واثنتان هواء لیس فیهما شئ ([(3)]) .

وفی زمن الامام المهدی علیه السلام یسهل الله تعالی لقاء أصحاب تلک السماوات

1- البحار ج 57 / 92 .
2- سفینه البحار ج 1 / 111 والبحار ط کمبانی ج 14 / 302 ، وجدید ج 60 / 79 . وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 415 .
3- البحار ط کمبانی ج 14 / 113 ، وجدید ج 58 / 97 . ومستدرک سفینه البحار ج 1 / 111 .

واذا كانت الطبقه الارضيه التى نحن فيها فقط تشتمل على مجرات كثيره ونجوم لا تعد ولا تحصى ففى أى عالم عظيم وكبير نحن نعيش, قال تعالى: لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ57_سوره المؤمن.

{ وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً13 }, سوره النبأ.

جعل الخالق العظيم الشمس سراجا وهاجا يتنور بنوره أهل الارض وأهل المجره الشمسيه ولولاها لا يمكن الحياه فوق الارض .فيتمكن النبات بواسطه الشمس والماده الخضراء والماء من صناعه الغذاء الذى يعتبر عصب البشريه .

{ وَأنزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً }14, سوره النبأ.

وأنزلنا من الرياح ذات الاعاصير ماءً صباباً يصب على كل جزء من الارض جبالها وسهولها وصحاريها .

وجاء القول الثانى: السحائب إذا أعصرت أى شارفت أن تعصرها الرياح فتمر كقولک احصد الزرع إذا حان له أن يحصد ((1)) .

الرأى الثانى هو الاقرب للصحه .

{ مَاءً ثَجَّاجاً }: قال: صبا على صب, فهو متواصل المطر على أنحاء الكره الارضيه .

{ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً15 }, سوره النبأ: حبا: الحبوب التى يأكلها الانسان والحيوان . والنبات: الكلأ من الحشيش والزرع ونحوهما .

1- تفسير البيضاوى , تفسير الايه . الوفاه: 682 , هج , نشر دار الفكر , بيروت .

{ وَجَنَّات أَلْفَافاً }16, سوره النبأ. بساتين ملتفه بالشجر تشكل جنائن دنيويه للناس منها يأكلون وفيها يستريحون ويستأنسون .

فالحب كل ما تضمنه كمام الزرع الذى يحصد, والنبات الكلأ من الحشيش والزروع ونحوها, قيل: حبا يأكله الناس, ونباتا تنبته الأرض مما تأكله الانعام " وجنات ألفافا " أى بساتين ملتفه بالشجر, أو بعضها ببعض, وإنما سميت جنه لان الشجر تجنها أى تسترها .

{إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً 17 }, سوره

النبأ.

الميقات الذى وعد الله تعالى فيه البشر للحساب .

روى أنه سئل عن الامام الصادق عليه السلام فقال: (تحشر عشره أصناف من أمتى أشتاتا, قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم, فبعضهم على صوره القرده, وبعضهم على صوره الخنازير, وبعضهم منكوسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها, وبعضهم عمى يترددون, وبعضهم صم بكم لا يعقلون, وبعضهم يمضغون ألسنتهم, تسيل القيح من أفواههم لعابا يتقذرهم أهل الجمع, وبعضهم مقطعه أيديهم وأرجلهم, وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار, وبعضهم أشد نتنا من الجيف, وبعضهم ملبسون جبابا سابغه من قطران لازقه بجلودهم . ثم فسرهم بالقتات ((1)) .وأهل السحت, وأكله الربا, والجائرين فى الحكم, والمعجبين بأعمالهم, والعلماء والقضاه الذين خالف أعمالهم أقوالهم, والمؤذين

1- القتات: النمام المزور, من قت الحديث: نمه وأشاعه بين الناس . مجمع البحرين 2: 214 (قتت) .

جيرانهم, والساعين بالناس إلى السلطان, والتابعين للشهوات المانعين حق الله, والمتكبرين من الخيلاء)([(1)]) .

{ يَوْمَ يُنفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أفْوَاجاً }18, سوره النبأ.

قال معاذ: يا رسول الله, أرأيت قول الله تعالى: (يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا) فقال صلى الله عليه و آله : " يا معاذ سألت عن عظيم من الامر, ثم أرسل عينيه, ثم قال: تحشر عشره أصناف من أمتى أشتاتا, قد ميزهم الله تعالى من المسلمين, وبدل صورهم فبعضهم على صوره القرد _ إلى أن قال _ وبعضهم منكسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت, ثم يسحبون عليها _ إلى أن قال صلى الله عليه و آله – وأما المنكسون على رؤوسهم فآكله الربا ([(2)]) .

{ فَتَأْتُونَ أفْوَاجاً }: جماعات جماعات من القبور الى المحشر حيث يجتمعون هناک للحساب .

{وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أبْوَاباً19 }, سوره النبأ.

أى شقت لنزول الملائكه .

القمى: انفتح أبواب الجنان ([(3)]).

صارت السماء من كثره الشقوق كأن الكل أبواب أو فصارت ذات أبواب. اتفق العلماء الان على وجود ابواب مخصوصه ومعدوده للسماء يمكن

ص: 193

1- التبيان, الطوسى ج 10: 243, البيضاوى 5: 169 .
2- مستدرک الوسائل ج 13 / 330 .
3- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 401 .

الخروج والدخول منها . وفى الاخره تفتح السماء بأبواب لا تعد ولا تحصى فكانت ابوابا .

{وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً }20, سوره النبأ.

القمى: تسير الجبال مثل السراب الذى يلمع فى المفازه, وتصبح كثبانا رمليه لا أثر لقممها وشموخها وصلابتها .

{ إنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً 21 } ترصد الكافرين والمنافقين وتنتظرهم بعدما أعاثوا فى الارض الفساد .

{ لِلْطَّاغِينَ مَآباً } 22: مرجعا ومأوى لكل المخالفين للنبى وآله الكرام الساعين لتحريف الدين ونقض أسسه وتشويه معالمه . بعدما انفلت الطغاه من عقال الدين فى الارض حيث كانوا ينشرون الفسق والفجور ويقتلون النفس التى حرَّم الله تعالى, ويمنعون العطاء عن الصالحين.

وقد أبقى النبى محمد صلى الله عليه و آله عليا اماما وخليفه للمسلمين من بعده حيث قال صلى الله عليه و آله : «من كنت مولاه فهذا على مولاه, اللهم والى من والاه, وعاد من عاداه, وانصر من نصره, واخذل من خذله, إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعده أبداً» ((1)) .

ص: 194

1- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96 ، صحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخرى ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى 5/329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاکم ج 3 / 148, موضوع انى تارک فیکم الثقلین, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج 9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه , طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأنى دعيت فأجبت ، وإنى تارک فیکم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، فانظروا

كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدين الألبانى, الناشر, مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده, تاريخ الطبعه, 1415ه- , 1995 م . مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل 3/17, 3/59, 3/148, ج 5 / 492 ح 18780, ج 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 , يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365 , طبعه 9 , سنه 1413 هجريه , مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج , ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

وقال الرسول محمد صلى الله عليه و آله : « ما تريدون من على ؟ ما تريدون من على ؟ إنَّ علياً منِّى وانا منه, وهو ولى كلِّ مؤمن من بعدى ((1)). وبعد حديث النبى فى ولايه على فى الغدير قال ابو بكر وعمر لعلي عليه السلام « بخ بخ لک يا ابن أبى طالب, أصبحت مولاى, ومولى كلِّ مسلم ومسلمه:

واعترفت عائشه بمنزله على عليه السلام كصمام أمان وامام للدين وامام للامه وخليفه للمسلمين فبعد شهاده الإمام على عليه السلام قالت عائشه : قُتِل علىّ لتصنع العرب ما شاءت، فليس أحدٌ ينهاها((2)).

وعن أبى البخترى قال: لما جاء عائشه خبر قتل على عليه السلام سجدت شكراً((3)), وفرحت مسروره بقتله بعدما فشلت فى قتله فى معركه الجمل .

1- صحيح سنن الترمذى ج 2 / 296, مناقب على 3796, المستدرک ج 3 / 111, من كنت مولاه, مسند أحمد5 / 356 .خصائص النسائى: 98 ح على ولى كلِّ مؤمن من بعدى, كانت لعلى أربع خصال, المصنف, ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ج 7 / 504 ح 58 فضائل على, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 133 باب 30 ح 8474, الرياض النضره ج 2 / 171كنز العمّال 6 / 194, معرفه الصحابه 1 / 296, الصواعق المحرقه, احمد بن حجر الهيثمى , المتوفى سنه 974 هج , ص 192, طبعه 2, 1985 م, دار الكتب العلميه, بيروت .

2- الإستيعاب 3 / 218.

3- مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهانى 37 ، الجمل ، المدنى 36 ، البحار ج 33 / 341 .

ضاربه عرض الحائط الايات القرآنيه النازله فی فضل أمير المؤمنين على عليه السلام والاحاديث النبويه فی حقه, ولم ترد اليه فضله فی اطلاقه سراحها من الاسر بعد معركه البصره ((1)).

وشرعت عائشه فی وضع الاحاديث على لسان النبی صلی الله علیه و آله وشجعت الناس على مخالفه منهج النبی وآله فأفتت برضاعه الكبير وارجعت زياد بن ابيه الى ابی سفيان عصيانا لقول النبی صلی الله علیه و آله : أخرج ابن سعد فی طبقاته فی قصّه مرّه بن أبی عثمان مولی عبدالرحمن ابن أبی بکر قال: « إنّ مرّه صاحب نهر مرّه أتی عبدالرحمن بن أبی بکر، وکان مولاهم، فسأله أن یکتب له إلی زیاد فی حاجه له، فکتب من عبدالرحمن إلی زیاد ونسبه إلی غیر أبی سفیان((2)). فقال: لا أذهب بکتابک هذا، فیضرّنی، قال: فأتی عائشه فکتبت له: « من عائشه أُمّ المؤمنین إلی زیاد بن أبی سفیان ». قال: فلمّا جاء بالکتاب،

ص: 197

1- الأمالی للصدوق 101 / 77 ، روضه الواعظين, الفتال النيسابوری , الوفاه 508 هج, 115 ،أُسد الغابه 3 / 306 ، الإصابه 2 / 400 ، المستدرک 3 / 476 ،البحار 32 / 139 ، الاستیعاب 2 / 393 ،4 / 361 ، ، مروج الذهب 2 / 357 ، أُسد الغابه 4 / 134 ، ، المعیار والموازنه 57 ،تاريخ الطبرى 3 / 513 ،تاريخ اليعقوبى 2/157 /179، الغارات، الثقفى 2 / 922 ،البدايه والنهايه 7 / 235 ،شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربی , بيروت 14 / 20 ،بهج الصباغه 6 / 372 ،تاريخ ابن خلدون 2 / 160 .بلاغات النساء 9 ، العقد الفريد 2 / 278 ، 3 / 98 ، البیان والتبیین ، الجاحظ 2 / 210 ، الإمامه والسياسه 1 / 60 ، شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربی , بيروت 2 / 499 .

2- یظهر من قوله: «نسبه إلی غیر أبی سفیان أنّه کان قد کتب: (إلی زیاد بن عبید) فحذّر من إیصال الکتاب إلیه.

قال زیاد له: إذا کان غداً فجئنی بکتابک، قال: وجمع الناس، فقال: یاغلام اقرأه، قال فقرأه: « من عائشه أُمّ المؤمنین إلی زیاد بن أبی سفیان »، قال: فقضی له حاجته((1)).

وعمل عائشه یخالف حدیث النبی: الولد للفراش وللعاهر الحجر((2)).

وفی مادّه « نهر مرّه » من معجم البلدان((3)) قال: نهر مرّه بن أبی عثمان, ثمّ أورد القصّه, وقال: سُرَّ زیاد بذلک وأکرم مرّه وألطفه, وقال للناس: هذا کتاب أُمّ المؤمنین إلیّ - إلی قوله - ثمّ أقطعه مائه جریب علی نهر الأُبله وأمر أن یحفر لها نهر, فنسب إلیه نهر مرّه) .

وکتبت عائشه ثانیه إلی زیاد بن أبی سفیان فی رجل, فوقّع فی کتابه إلیها: هو بین أبویه »((4)) .أی أنّه سیلقی من البرّ والإحسان کما لو کان بین أبویه .

فکانت عائشه سیاسیه فی تصرفاتها وفتاواها واعمالها لا تعیر أهمیه للاحکام النبویه .وسار بعض علماء المخالفین علی منهجها فی عصیان الرسول فی احکامه وشریعته: فقد سموا زیاد بن ابیه بزیاد بن أبی سفیان مثل ابن حجر,

---

1- طبقات ابن سعد 7/99 باب زیاد بن ابی سفیان ،تاریخ دمشق 19 / 177 .
2- الاستبصار، الطوسی 4 / 183، العقد الفرید، ابن عبد ربّه 5 / 6، وراجع مروج الذهب 3 / 7، والمعارف، ابن قتیبه 125، وفیّات الأعیان 6 / 356.
3- وأخرجه البلاذری فی 360 - 361 من فتوح البلدان کذلک ، وابن قتیبه فی المعارف ، وفی تهذیب ابن عساکر 5 / 411 .
4- العقد الفرید 4 / 217 .

ابن عساکر, الحاکم النیسابوری والنووی((1))، انحرافاً عن قول سیّد الأنبیاء (صلی الله علیه و آله) الولد للفراش وللعاهر الحجر ((2)).

وأرجع معاویه فی نهایه ملکه زیاداً إلی أبیه (عبید) مکذّباً نفسه وعائشه وزیادا وذلک قبل قتله له لامتناع زیاد عن مبایعه یزید بالخلافه قائلا له:

(من أمیر المؤمنین معاویه إلی زیاد بن عبید أمّا بعد فإنّک عبد قد کفرت النعمه ... إنّک لا أمّ لک بل لا أب لک) ((3)).

هذه سیره بعض الصحابه فی تکفیرهم وقتلهم لبعضهم البعض وتحریفهم الشریعه وسماهم المخالفون بالصحابه المعصومین وانهم کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم : لقد وضع النواصب حدیثاً کاذباً جاء فیه:(أصحابی کالنجوم بأیهم اقتدیتم اهتدیتم). قال عنه ابن حزم: موضوع مکذوب باطل .وقال أحمد بن حنبل: حدیث لا یصح . وقال البزار: لا یصح هذا الکلام عن النبی ((4)) . فجعلوا ابا سفیان ومعاویه والمغیره وابن العاص والولید بن عقبه الفاسق وعکرمه بن ابی جهل کالنجوم بایهم اقتدیتم فی الفسق والفجور اهتدیتم !!!

1- تعجیل المنفعه 370 ، المستدرک ، الحاکم 3 / 442 ، المجموع , النووی8 / 360 .
2- العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی, المتوفی 338 هج 5 / 6 ، و مروج الذهب 3 / 7 ، والمعارف ، ابن قتیبه 125 ، وفیّات الأعیان 6 / 356 , الاستبصار، الطوسی 4 / 183 .
3- کتاب سلیم بن قیس ، تحقیق الأنصاری 283 .
4- السنه فی الشریعه الاسلامیه, محمد تقی الحکیم 24 .

1_وقد كذَّب الحديث ابن تيميه الكردى قائلا : إنه لا أصل له ((1)) .

2_وكذبه الالبانى ((2)) .

3_ والحديث مخالف للقرآن الكريم القائل فى الصحابه:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإِنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِينَ) ((3)) .

(بَلْ أكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)((4)) .

(مِنْهُمُ المُؤْمِنُونَ وَأكْثَرُهُمُ الفَاسِقُونَ) ((5)) .

4_ومخالف للحديث الصحيح :

قال النبى صلى الله عليه و آله : أهل بيتى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ((6)) .

{ لابِثِينَ فِيهَا أحْقَاباً23 }, سوره النبأ. دهورا متتابعه .

ص: 200

1- المنتقى, ابن تيميه الكردى ص55, أضواء على السنه المحمديه ص 32 للحق والتاريخ .
2- سلسله الاحاديث الضعيفه والموضوعه_الالبانى ج 1 / 78 رقم 58 .
3- سوره آل عمران 144 .
4- سوره البقره / 100 .
5- سوره آل عمران / 110 .
6- ميزان الاعتدال, الذهبى ج 1 / 82, لسان الميزان, ابن حجر ج 1 / 136, دعائم الاسلام, القاضى المغربى, المتوفَّى سنه 363 هجريه, ج 1 / 86, طبعه 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم .

أى ماكثين فى جهنم أزمانا كثيره, وذكر فيه أقوال: أحدها أن المعنى: أحقابا لا انقطاع لها, كلما مضى حقب جاء بعده حقب آخر, والحقب: ثمانون سنه من سنى الآخره .

وثانيها :أن الأحقاب ثلاثه وأربعون حقبا, كل حقب سبعون خريفا, كل خريف سبعمائه سنه, كل سنه ثلاث مائه وستون يوما, كل يوم ألف سنه, عن مجاهد .

وثالثها: أن الله تعالى لم يذكر شيئا إلا وجعل له مده ينقطع إليها, ولم يجعل لأهل النار مده بل قال: " لابثين فيها أحقابا " فوالله ما هو إلا أنه إذا مضى حقب دخل حقب آخر, ثم آخر كذلک إلى أبد الآبدين, فليس للأحقاب عده إلا الخلود فى النار ولكن قد ذكروا أن الحقب الواحد سبعون ألف سنه, كل يوم من تلک السنين ألف سنه مما نعده .

ورابعها: أن المعنى: لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فى تلک الأحقاب إلا حميما و غساقا, ثم يلبثون يذوقون فيها غير الحميم والغساق من أنواع العذاب, فهذا توقيت لأنواع العذاب لا لمكثهم فى النار وهذا أحسن الأقوال .

وخامسها: أنه يعنى به أهل التوحيد عن خالد بن معدان .

وروى نافع, عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها أحقابا, والحقب بضع وستون سنه, والسنه ثلاث مائه وستون يوما, كل يوم كألف سنه مما تعدون, فلا يتمكن أحد على أن يخرج من النار .

وروى العياشى بإسناده عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآيه فقال: هذه فى الذين يخرجون من النار, وروى عن الأحول مثله . وقوله: " لا

يذوقون فيها بردا ولا شرابا " يريد النوم والماء, وعن ابن عباس, قال أبو عبيده: البرد: النوم هنا, وقيل لا يذوقون فيها بردا ينفعهم من حرها, ولا شرابا ينقعهم من عطشها " إلا حميما وغساقا " وهو صديد أهل النار " جزاء وفاقا " أى وافق عذاب النار الشرک لأنهما عظيمان ولا ذنب أعظم من الشرک, ولا عذاب أعظم من النار عن مقابل, وقيل: جوزوا جزاء وفق أعمالهم, عن ابن عباس " إنهم كانوا لا يرجون حسابا " أى فعلنا ذلک بهم لأنهم كانوا لا يخافون أن يحاسبوا ولا يؤمنون بالبعث " وكذبوا بآياتنا " أى بما جاءت به الأنبياء, وقيل: بالقرآن: وقيل: بحجج الله ولم يصدقوا بها " كذابا " أى تكذيبا ".

وكل شئ أحصيناه كتابا " أى كل شئ من الاعمال بيناه فى اللوح المحفوظ, وقيل: أى كل شئ من أعمالهم حفظناه نجازيهم به " فذوقوا " أى فقيل لهؤلاء الكفار ((1)) .

احتمل أن يلبثوا فيها أحقابا غير ذائقين إلا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب .

يلبثون فيها أحقابا لا نهايه لها من الزمان .

{لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً24 }, سوره

النبأ.

لا يذوقون بردا يخفف حر النار ولا شرابا .

عن أبى الجارود زياد بن المنذر قال: قال أبو جعفر عليه السلام : إذا خرج القائم عليه السلام من مكه ينادى مناديه: الا لا يحملن أحد [كم] طعاما ولا شرابا, وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير, فلا ينزل منزلا إلا

1- البحار ج 8 / 276 .

انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع, ومن كان ظمآنا روى, ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفه ((1)) .

كرامه الكاظم فى الطعام والشراب

ومن روايات المخالفين ما رواه ابن الجوزى من علماء الحنابله, عن شقيق البلخى, قال: خرجت حاجا فى سنه تسع وأربعين ومائه, فنزلت القادسيه, فإذا شاب حسن الوجه شديد السمره, عليه ثوب صوف مشتمل بشمله, فى رجليه نعلان, وقد جلس منفردا عن الناس, فقلت فى نفسى: هذا الفتى من الصوفيه, يريد أن يكون كلا على القافله ((2)), والله لأمضين إليه ولأوبخنه, فدنوت منه . فلما رآنى مقبلا قال: يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم , فقلت فى نفسى: هذا عبد صالح قد نطق على ما فى خاطرى, لألحقنه ولأسألنه أن يخالجنى , فغاب عن عينى, فلما نزلنا واقصه إذا به يصلى وأعضاؤه تضطرب, ودموعه تتحادر, فقلت: أمضى إليه وأعتذر منه, فأوجز فى صلاته, ثم قال: يا شقيق : وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ((3)) . فقلت: هذا عبد من الأبدال قد تكلم على سرى مرتين, فلما نزلنا بزباله إذا به قائم على البئر وبيده ركوه يريد أن يستقى ماءا, فسقطت الركوه من يده إلى البئر, فرفع طرفه إلى السماء وقال: أنت ربى إذا ظمأت إلى الماء * وقوتى إذا أردت الطعام سيدى مالى سواها .

1- كمال الدين ص 671 .
2- الحجرات : 12 .
3- طه : 82 .

قال شقیق: فوالله لقد رأیت البئر قد ارتفع ماؤها, فأخذ الرکوه وملأها وتوضأ وصلی أربع رکعات, ثم مال إلی کثیب رمل هناک, فجعل یقبض بیده ویطرحه فی الرکوه ویشرب, فقلت: أطعمنی من فضل ما رزقک الله وما أنعم به علیک .

فقال: یا شقیق لم تزل نعم الله علینا ظاهره وباطنه, فأحسن ظنک بربک, ثم ناولنی الرکوه, فشربت منها, فإذا سویق وسکر, ما شربت والله ألذ منه, ولا أطیب ریحا منه, فشبعت ورویت وبقیت أیاما لا أشتهی طعاما ولا شرابا .

ثم لم أره حتی دخلت مکه, فرأیته لیله إلی جانب قبه المیزاب نصف اللیل یصلی بخشوع وأنین وبکاء, فلم یزل کذلک حتی ذهب اللیل, فلما طلع الفجر جلس فی مصلاه یسبح, ثم قام إلی صلاه الفجر, فطاف بالبیت أسبوعا وخرج فتبعته, فإذا له حاشیه وأموال وغلمان, وهو علی خلاف ما رأیته فی الطریق, ودار به الناس یسلمون علیه ویتبرکون به, فقلت لبعضهم: من هذا ؟

فقال: موسی بن جعفر علیه السلام , فقلت: قد عجبت أن یکون مثل هذه العجائب الا لمثل هذا السید ((1)) .

نصح الامام الکاظم علیه السلام شقیقا بحسن الظن بالله تعالی کی تجری علیه نعمه الظاهره والباطنه , وحسن الظن بالرب من مشاکل المسلمین .

{ إلا حَمِیماً وَغَسَّاقاً }25, سوره النبأ.

حَمِیماً: وهو الماء الحار, الشدید الحر (وغساقا) وهو صدید أهل النار . جزاءا بما فعلوا مع الانبیاء وعموم الصالحین فی الدنیا:

1- تذکره الخواص , سبط بن الجوزی ص 348 , 349 .وکتاب الاربعین , محمد طاهر القمی الشیرازی ص 383 .

لقد منع كفار مكه بيع الطعام الى بنى هاشم وحصروهم فى شعب ابى طالب سنه سبعه للبعثه النبويه .

فأقام النبى صلى الله عليه و آله ومعه جميع بنى هاشم وبنى المطلب ثلاث سنين حتى أنفق رسولُ الله مالَه، وانفق أبو طالب ماله، وانفقت خديجه بنت خويلد مالها وصاروا إلى حد الضرّ والفاقه.

ووضعت قريش عليهم الرقباء حتى لا يأتيهم أحد بالطعام، فكانوا لا يخرجون من شعب أبى طالب إلاَّ فى موسم العمره فى رجب وموسم الحج فى ذى الحجه للبيع والشراء، أكلوا فيها الخبط وورق الشجر((1)) .

فتحركت قريش لمنع ذلک بشراء بضاعه التجار بأغلى الأثمان، وتهديد المتعامل مع بنى هاشم بمصادره ماله، وعلى رأس أولئک أبو جهل، وأبو لهب، وأبو سفيان((2)).

وتعرض الاطفال لمحنه عظيمه من المجاعه والحرمان وعلى رأسهم فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله) التى بقيت فى الحصار من عمر اثنين سنه الى خمس سنين .

وفى فتره المحنه كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلى الله عليه و آله) يأتيهم بالطعام من مكه سرَّاً، ولو أنَّهم ظفروا به لم يبقوا عليه((3)).

ولما كان هدف قريش الإجهاز على روح النبى (صلى الله عليه و آله)، فقد احتاط

أبو طالب فى ذلک بنقله من فراشه ليلاً ووضع أحد أبنائه محله((4)).

1- سيره ابن دحلان ج 1 / 222.
2- البحار 19/16، البدايه والنهايه 3/84، تاريخ اليعقوبى 2/31.
3- شرح النهج، المعتزلى 13/256.
4- شرح النهج، المعتزلى 13/256، 14/64، البدايه والنهايه 3/84، سيره ابن دحلان 1 / 223.

وكان عمر وأبو بكر وعثمان مع المحاصرين لشعب أبى طالب لأنّهم لم يسلموا فى ذلك التاريخ , حيث انهم أسلموا بعد رحله الاسراء والمعراج فى السنه الثانيه عشره للبعثه النبويه الشريفه ((1)).

ومنع طغاه مكه الماء عن المسلمين فى حرب بدر فحاربهم المسلمون وأخذوا منهم عيون بدر ومكنوا الكفار من الشرب منه .

ثمّ إنّه قيل لعلى عليه السلام أنّ عثمان قد مُنع الماء فأمر بالروايا((2))، فعُكمت((3))وجاء الناسَ علىّ عليه السلام فصاح بهم صيحه انفرجوا.. فدخلت الروايا .

وقيل لطلحه: هذا عثمان قد منع الطعام والشراب، فقال: إمّا تعطينى بنو أميه الحقّ من أنفسها، وإلاّ فلا((4)). وبعدما قتلت عائشه وطلحه والزبير عثمان عطشاناً ووضعوه على الزباله فأكلته كلاب المدينه ولم يسمحوا لاحد فى دفنه .وهذه أعمال غير اسلاميه ثم ذهبوا الى حرب الجمل يطالبون بدم عثمان من الامام على والمسلمين !!!

1- مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , 1 / 76 عن الطبرانى فى الكبير. وراجع كتاب : هل أسلم ابو بكر مبكرا ؟
2- الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها: راويه قاله فى النهايه 2 / 279، وفى الأمالى: الروايا بدون باء.
3- قال فى القاموس 4 / 153: عكم المتاع يعكمه: شدّه بثوب.
4- الكافيه فى توبه الخاطئه للشيخ المفيد: 8 حديث 2.

ولقد استخدم الامويون سلاح الماء ضدَّ الإمام على عليه السلام فى معركه صفّين وضدَّ الحسين عليه السلام فى واقعه كربلاء([1]).

بينما أوصل الإمام على عليه السلام الماء إلى عثمان يوم حاصروه([2]).

ولمّا سيطرت قوّات معاويه بن أبى سفيان على نهر الفرات فى معركه صفّين منعت الماء عن جيش الإمام على عليه السلام , فقال له عمرو بن العاص الذى كان فى معركه بدر مع المشركين: سوف تأخذ قوّات الإمام على عليه السلام منک السيطره على الماء . وفعلا تقدّمت قوّات أمير المؤمنين عليه السلام وسيطرت على الماء فخاف معاويه من العطش, فقال له عمرو بن العاص: إنّ على بن أبى طالب عليه السلام سوف لا يمنع عنک الماء رغم منعک الماء عنه وعن جيشه, لأنّه لا يحارب من أجل الماء, وفعلا تمَّ ما ذكره([3]).

لقد تعلَّم عمرو بن العاص هذا المبدأ من معركه بدر يوم سيطرت قوّات قريش الكافره على الماء ومنعت قوّات المسلمين منه, فحارب النبى صلى الله عليه و آله الكفّار وسيطر على الماء ولم يمنع قريشاً منه .

وكان الحسين عليه السلام قد سقى قوّات الحرّ بن يزيد الرياحى المحاصره له وعددهم ألف مقاتل([4])، مثلما فعل أبوه عليه السلام فى صفّين([5])، ومثلما فعل صلى الله عليه و آله جدّه فى بدر .

1- البحار 32 / 447 ،تاريخ ابن عساكر ، ترجمه الامام الحسين 447 .
2- البدايه والنهايه 7 / 209 .
3- أنساب الأشراف , البلاذرى ص 300 ، تاريخ اليعقوبى ج 2 / 188 .
4- الأخبار الطوال 248 .
5- صفّين 160 , 166 ، تاريخ أبى مخنف 1 / 159 - 162 .

قال أبو مخنف: ثمّ أقبل محمد بن الأشعث بمسلم بن عقيل سفير الحسين عليه السلام أسيراً إلى باب القصر، فاستأذن، فأذن له، فأخبر عبيدالله بخبر مسلم وضرب بكير إيّاه، فقال: بعداً له، فأخبره بأمانه، فقال: ما أرسلناک لتؤمنه إنّما أرسلناک لتأتی به، فسکت. وانتهی مسلم إلی باب القصر وهو عطشان، وعلی باب القصر أُناس ینتظرون الإذن منهم عماره بن عقبه بن أبی معیط وعمرو بن حریث ومسلم بن عمرو الباهلی وکثیر بن شهاب، فاستسقی مسلم وقد رأی قلّه([1]) موضوعه علی الباب.

فقال مسلم الباهلی: أتراها ما أبردها لا والله لا تذوق منها قطره حتی تذوق الحمیم فی نار جهنّم. فقال مسلم له: ویحک من أنت ؟

قال: أنا من عرف الحقّ إذ أنکرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وسمع وأطاع إذ عصیته وخالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلی.

فقال: لأمّک الثکل، ما أجفاک وما أفظّک وأقسی قلبک وأغلظک، أنت یا بن باهله أولی بالحمیم والخلود فی نار جهنّم منّی .

وقال الامویون للامام الحسین علیه السلام العطشان فی کربلاء: «لا تذوق الماء وسترد علی الحمیم, فقال لهم الحسین علیه السلام :

بل سأرد علی جدی رسول الله یسقینی شربه لا أظمأ بعدها أبداً : {وَنَادَی أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الجَنَّهِ أنْ أفِیضُوا علینا مِنَ المَاءِ أوْ مِمَّارَزَقَکُمُ اللّهُ } فی الجنه { قَالُوا إنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا علی الکَافِرِینَ50 الَّذِینَ اتَّخَذُوا دِینَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً } حلّلوا وحرموا ما شاؤوا, وقد وصف الإمام الحسین علیه السلام هؤلاء المکره الکفره المدَّعین للدین کذباً قائلا : یدورونه ما درَّت معایشهم .

1- بالضمّ - إناء للماء کالکوز الصغیر.

ومنع جيش يزيد الطعام والماء عن الامام الحسين عليه السلام ونساءه وأطفاله وجيشه فى معركه كربلاء حتى ماتوا جوعا وعطشا .

الهرمزان ملك شوشتر والماء: أنه أتى عمر بأسير فى عهده, فعرض عليه الاسلام فأبى, فأمر بقتله قال: لا تقتلونى [وأنا] عطشان . فجاءوا بقدح ملآن ماء فقال: لى الأمان إلى أن أشرب ؟

قال عمر: نعم . فأراق الماء على الأرض فنشفته , قال عمر: اقتلوه, فإنه احتال . فقال على بن أبى طالب عليه السلام : لا يجوز لک قتله وقد آمنته . قال: ما أفعل [به] ؟ قال: اجعله لرجل من المسلمين بقيمه عدل . قال: ومن يرغب فيه ؟ قال: أنا . قال: هو لک . فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام القدح بكفه, فدعا, فإذا ذلک الماء اجتمع فى القدح فأسلم لذلک, فأعتقه أمير المؤمنين عليه السلام , فلزم المسجد والتعبد .فلما قتل أبو لؤلؤه عمر, ظن عبيد الله بن عمر أن الهرمزان قتل أباه, فدخل المسجد وقتله . فعرَّفوا عمر حاله . فقال: أخطأ, قتلنى أبو لؤلؤه, الهرمزان مولى على بن أبى طالب, ولا يوصى إلا بقتل عبيد الله . فتوفى عمر, وقام عثمان, فلم يقتل عبيد الله .وقال على عليه السلام إن مكننى الله منه لأقتله (وهذا دعاء) .فلما قتل عثمان هرب عبيد الله إلى معاويه وظفر به الامام عليه السلام بصفين فقتله وهو مقلَد بسيفين ((1)) .

صدق الله تعالى بقوله الكريم : { لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً24 إلا حَمِيماً وَغَسَّاقاً }25, سوره النبأ.

ص: 209

1- الكتاب : الخرائج والجرائح , المؤلف : قطب الدين الراوندى, ج 1 / 212, الباب 2 , الوفاه : 573 , تحقيق : مؤسسه الإمام المهدى (عليه السلام) / الأبطحى , الطبعه : الأولى ، سنه الطبع : ذى الحجه 1409 , الناشر : مؤسسه الإمام المهدى , قم المقدسه.

{جَزَاءً وِفَاقاً26 }: طبقا وانسجاما مع أعمالهم وعقائدهم, فشركهم بالله تعالى يوافق النار .

أى وافق عذاب النار الشرک لأنهما عظيمان ولا ذنب أعظم من الشرک, ولا عذاب أعظم من النار عن مقابل, وقيل: جوزوا جزاء وفق أعمالهم, عن ابن عباس " إنهم كانوا لا يرجون حسابا " أى فعلنا ذلک بهم لأنهم کانوا لا يخافون أن يحاسبوا ولا يؤمنون بالبعث .

" فلن نزيدكم إلا عذابا " لان كل عذاب يأتى بعد الوقت الأول فهو زائد عليه .

وقال الامام على عليه السلام عن المشركين المذنبين: محرومون عن ثوابه وكرامته

{ إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَاباً }27, سوره النبأ.

لا يعتقدون بالقيامه والحساب فليفرحوا بحياتهم الدنيا, وعليهم أن لا يحتجوا يوم القيامه على قذفهم فى الهاويه : قال ابو سفيان: إنّما هو الملک وما أدرى ما جنّه ولا نار((1)).

وبينما كانت جيوش الموحدين تستبسل فى جبهات القتال فى الهند والأندلس، كان الوليد بن يزيد يقضى ليله فى الغناء والسكر مع بطانته الفاسده حتّى بلغ الأمر حدا من التدهور ان قتلت السلطه الأمويه موسى بن نصير فاتح الأندلس مع أبنائه، كى تسلب منه الشهره والفخر، وتبقى صاحبه ذلک !

وأصبح هدف الملک المال وليس الإسلام، إذ اخبر احد الولاه هشام بن عبد الملک بقلّه الموارد الماليه فى بلاده.فقال له هشام: احلب الدر فإن انقطع

1- النزاع والتخاصم 56، الأغانى ج6 / 351, 356.

احلب الدم !!! وأعاد هشام الجزيه على من أسلم من أهل السغد فكفرت السغد وبخارى([(1)](#)).

ولمَّا ضعفت بعض الموارد الماليه بسبب تحوِّل الكفار نحو الإسلام قرّرت السلطه الامويه أخذ الجزيه منهم ولو أسلموا .

وقتل الحجاجُ سعيد بن جبير التابعى صبراً .ثم بويع سليمان بن عبدالملک فانتقم من آل الحجاج تنكيلاً فظيعاً، وعهد بتعذيبهم الى عبدالملک بن المهلب ([(2)](#)) .

وعزل سليمان جميع عمّال الحجاج واطلق فى يوم واحد من سجنه واحداً وثمانين ألفاً، وأمرهم أن يلحقوا بأهاليهم، ووجد فى السجن ثلاثين ألفاً ممن لا ذنب لهم وثلاثين ألف امرأه ([(3)](#)) .

وقد ورد فى الحديث القدسى : الظالم سيفى أنتقم به وأنتقم منه .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله : لا تزال أمتى بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى فإذا لم يفعلوا ذلک رفعت عنهم البركات وسلّط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر فى الأرض ولا فى السماء .

وكان الملک سليمان طاغيه فى جبايه الخراج فقد كتب الى عامله على مصر اسامه بن زيد التنوخى رساله جاء فيها: «احلب الدر حتى ينقطع، واحلب الدم حتى ينصرم». وقدم عليه اسامه بما جباه من الخراج، وقال له: إنى ما جئتک حتى نهكت الرعيه وجهدت فان رأيت أن ترفق بها وترفه عليها، وتخفف من خراجها ما تقوى به على عماره بلادها فافعل فانه يستدرک

1- تاريخ الطبرى 5/398، 399.
2- تاريخ ابن الأثير: 4/138.
3- تاريخ ابن عساكر : 5/80. .

ذلک فی العام المقبل فصاح به سلیمان: «هبلتک اُمک احلب الدر، فاذا انقطع فاحلب الدم» ((1)) .

لقد حکم الامویون تسعین سنه وحکم العباسیون خمسمائه وخمسین سنه وحکم العثمانیون ستمائه وخمسین سنه فکان ملوکهم لا یرجون حسابا ولا یخافون الاخره ولا یتقون رب العالمین . وکانوا لا یختلفون عن هراقله الروم واکاسره الفرس وفراعنه مصر .

{وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا کِذَّاباً 28 }, سوره النبأ.

تکذیبا . " وکذبوا بآیاتنا " أی بما جاءت به الأنبیاء وذکره القرآن: کذابا " أی تکذیبا " .

وعندما أنزل الله تعالی: {تُرْجِی مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِی إِلَیْکَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَیْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَیْکَ} الاحزاب 51 ((2)) قالت عائشه للنبی صلی الله علیه و آله : ما أری ربّک إلاّ یسارع فی هواک((3)).

ص: 212

1- الجهشیاری: 32.
2- ترجی : تؤخّر .
3- تفسیر الرازی ج 10 / 3145 قوله تعالی:ترجی من تشاء منهن, تحقیق اسعد محمد الطبیب , الناشر : دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع, بیروت و احکام القرآن, الجصاص ج3 / 479 , المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه, تحقیق : عبد السلام محمد علی شاهین, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : 1415 , 1995 م, الناشر : دار الکتب العلمیه , بیروت وتفسیر البغوی ج 3 / 538 , الوفاه : 510 هج, المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه, تحقیق : خالد عبد الرحمن العک, ط دار المعرفه, بیروت وطبقات ابن سعد 7 / 154 - 156 ، مسند أحمد 6 / 134 ، 261 ،صحیح سنن البخاری 4 / 164 ، الاستیعاب 2 / 782 ، الإصابه 4 / 362 ، 784 ، السنن الکبری ، النسائی 3 / 359 .

وهو تهجّم على البارى عزّوجلّ واتّهامه باللّاعداله ووصم الرسول باتباع الهوى ومجانبه وترک العقل والشريعه .

وعندما طالب النبى محمد صلى الله عليه و آله ورقه ودواه ليكتب للمسلمين كتابا لن يضلوا بعده ابدا قال عمر: انه يهجر حسبنا كتاب الله : : أورد البخارى قول عمر للنبى صلى الله عليه و آله : حسبنا كتاب الله إنه يهجر فى ثلاثه مواضع من صحيحه((1)) .

ص: 213

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 , كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه و ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, وكتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى ,ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت,و المعجم الكبير, الطبرانى ج 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت,و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج 2 / 436, السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 , الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير , مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ص 26, وتاريخ ابن الوردى ج 1/129, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه 151 هج) ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل , الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج ، ص 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد , الوفاه 413 هج , ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وقال عمر: الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((1)) .

وقال ابو سفیان: إنّما هو الملک وما أدری ما جنّه ولا نار((2)).

وانتقم یزید بن معاویه لقتلی بدر فقتل الحسین بن علی علیه السلام وصحبه وسبی عائله رسول الله صلی الله علیه و آله ولم یکتف القرشیون بثأرهم فی معرکه أُحد وما فعلوه بحمزه وباقی الشهداء فقال یزید بن معاویه :

لیت أشیاخی ببدر شهدوا***جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً***ثم قالوا یایزید لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم***وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملک فلا***خبر جاء ولا وحی نزل

لست من خندف إن لم أنتقم***من بنی أحمد ما کان فعل((3))

وجعل الوهابیون الخوارج یزیدا من الخلفاء الراشدین وهو الذی قتل الحسین بن علی علیه السلام سید شباب أهل الجنه ((4))،وفتک بالصحابه واولادهم

1- در بحر المناقب , جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص 60 مخطوط .
2- النزاع والتخاصم 56، الأغانی ج6 / 351, 356.
3- البدء والتاریخ ج 6 /11 و اللهوف 75 ، 76 و اعلام النساء 1 / 504، البدایه والنهایه 8 / 192.
4- مسند أحمد بن حنبل 3 / 27 مسند ابی سعید الخدری , سنن ابی داود 2 / 309 کتاب المهدی , المستدرک , الحاکم 4 / 465 ینزل بأمتی بلاء شدید , مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , 807 هج , 7 / 313 باب فتنه مضر , طبعه 1988 م , دار الکتب العلمیه , بیروت , المصنف , ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه 1،1989 م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت، 8 / 679 ما ذکر فی عثمان , المعجم الاوسط ,

الطبرانی 2 / 55 , و 9 / 176 , المعجم الکبیر , 10 / 134 , الجامع الصغیر , السیوطی 2 / 438 حرف اللام , کنز العمال 14 / 261 خروج المهدی , فیض القدیر , المناوی 5 / 423 حرف اللام , و 6 / 326 المحلی بأل , تفسیر القمی 2 / 317 , الدر المنثور , السیوطی 6 / 57 سوره القتال , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی 3 / 386 الباب 94 , و طبعه اسلامبول ص 44 , تفسیر الرازی 2 / 28 المتوفَّی سنه 606 هجریه،المسأله السادسه , قوله تعالی: ویقومون الصلاه , فرائد السمطین , الحموینی الشافعی مخطوطه , کمال الدین 291 , کنز العمال 7 / 188 , صحیح البخاری 2 / 36 .

وزنا بنسائهم فی واقعه الحره فی المدینه فی السنه الثانیه لحکمه ثم أحرق الکعبه فی السنه الثالثه من حکمه([(1)]) . و کان الامام الحسین علیه السلام والکعبه من آیات الله تعالی فأراد یزید تکذیبها والقضاء علیها .

وقال الامام الحسین علیه السلام : (الحمد لله وما شاء الله ، ولا قوه الا بالله ، خط الموت علی ولد آدم مخط القلاده علی جید الفتاه وما أولهنی إلی أسلافی اشتیاق یعقوب إلی یوسف، وخیر لی مصرع انا لاقیه ، کأنی بأوصالی تقطعها عسلان الفلوات بین النواویس وکربلا ، فیملأن منی أکراشا جوفا وأحویه سغبا ، لا محیص عن یوم خط بالقلم ، رضا الله رضانا أهل البیت نصبر علی بلائه ویوفینا أجور الصابرین ، لن تشذ عن رسول الله لحمته ، وهی مجموعه له فی حظیره القدس ، تقر بهم عینه وینجز بهم وعده ، من

1- وفاء الوفا 4 / 1122 , تاریخ الطبری , حوادث سنه 61 , 62 , 63 هجریه , تاریخ ابن الاثیر , حوادث سنه 61 , 62 , 63 هجریه .

كان باذلا فينا مهجته ، وموطنا على لقاء الله نفسه ، فليرحل معنا فانى راحل مصبحا إن شاء الله) ((1)) .

{ وَكُلَّ شَىْء أحْصَيْنَاهُ كِتَاباً } 29, سوره النبأ.

وكل شئ أحصيناه كتابا " أى كل شئ من الاعمال بيناه فى اللوح المحفوظ, وقيل: أى كل شئ من أعمالهم حفظناه نجازيهم به " فذوقوا " أى فقيل لهؤلاء الكفار: ذوقوا ما أنتم فيه من العذاب .

: روى الشيخ سليمان البلخى القندوزى الحنفيى المتوفّى سنه 1293 ((2)): قال عمار بن ياسر كان الامام على عليه السلام سائراً, فمررنا بواد مملوء نملاً, فقلت: ياأمير المؤمنين, ترى أحد من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟ قال عليه السلام : نعم يا عمّار, أنا أعرف رجلاً يعلم عدده, وكم فيه ذكر, وكم فيه أنثى . فقلت: مَن ذلک الرجل ؟فقال عليه السلام : ياعمّار, ما قرأت فى سوره ياسين (وَكُلَّ شَىْء أحْصَيْنَاهُ فِى إِمَام مُبِين) ؟ فقلت: بلى يامولاى . فقال عليه السلام : أنا ذلک الإمام المبين ((3)). وفى مناقب القندوزى الحنفى بالسند عن أبى الجارود, عن محمّد الباقر عليه السلام , عن أبيه, عن جدّه الحسين عليه السلام , قال: لمّا نزلت هذه الآيه: (وَكُلَّ شَىْء أحْصَيْنَاهُ فِى إِمَام مُبِين) قالوا: يارسول الله, هو التوراه, أو

1- مثير الأحزان ص 29 ، وفى اللهوف ص 23 انه خطب بها فى مكه لما عزم على الخروج وفى لفظه " أجربه سغبا " .
2- ينابيع المودّه, القندوزى الحنفى77 طبعه اسلامبول .
3- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 230, الباب14, فى غزاره علمه, تحقيق على الحسينى, وينابيع الموده / ص 77. الناشر: - اسلامبول, وص 87 الناشر: النجف. والبحار ج40 / 176, الروضه لشاذان بن جبريل 2 مخطوطه, تفسير القمى 2 / 212 و إحقاق الحقّ 14 / 471, تأويل الآيات 2 / 487 .

الإنجيل, أو القرآن ؟ قال: لا . فأقبل إليه أبى عليه السلام فقال صلى الله عليه و آله : هو هذا الإمام الذى أحصى الله فيه علم كلّ شىء »((1)) .

الكتاب المبين: على عليه السلام : قال تعالى: حم وَالكِتَابِ المُبِينِ إنَّا أنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَه مُبَارَكَه إنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أمْر حَكِيم((2)) .

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : أما حم فهو محمد صلى الله عليه و آله وهو فى كتاب هود الذى أنزل عليه وهو منقوص الحروف, وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين على عليه السلام وأما الليله ففاطمه صلوات الله عليها, وأما قوله تعالى: (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أمْر حَكِيم): يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم ((3)) .

و قال الإمام الصادق عليه السلام : يامفضل تعلم أنهم (الأئمه)علموا ما خلق الله تعالى ... . ولا رطب ولا يابس الا ًافى كتاب مبين وهو فى علمهم وقد علموا ذلک .... من عرف الأئمه من آل محمد واخذ عنهم فهو منهم ((4)) .

{ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إلا عَذَاباًً30 }, سوره النبأ.

1- ينابيع المودّه, القندوزى الحنفى الباب 14 فى غزاره علمه, 77 طبعه اسلامبول , ج 1 / 231 مطبعه اسوه قم, تحقيق الحسينى, إحقاق الحق 14 / 471, وتأويل الآيات 2 / 487 - 491 .
2- سوره الدخان 44 / 1 - 4 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 398, ح4, البرهان 5 / 8 .
4- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى 7 / 180 فى معرفتهم .

ذوقوا طعام النار شئتم أم أبيتم لا طعام لكم غيره لتكذيبكم بآيات الله والانبياء والاوصياء وتفضيلكم الطغاه عليهم .

{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً31 }, سوره النبأ.

(حدائق): بدل من قوله (مفازا) بدل البعض من الكل . مفازا: أى يفوزون بالجنان كرامه لاعتقادهم ولاعمالهم .

الحسكانى الحنفى: عن ابن عباس: هو على بن أبى طالب هو والله سيد من اتَّقى الله وخافه (مفازاً) نجاه من النار والعذاب وقرباً من الله تعالى فى منازل الجنه ((1)).

جاء عن الامام زين العابدين : إذا تلا هذه الآيه " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " عن أبى الطفيل عامر بن واثله قال: كان على بن الحسين عليهما السلام إذا تلا هذه الآيه: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " يقول: اللهم ارفعنى فى أعلى درجات هذه الندبه, وأعنى بعزم الإراده, وهبنى حسن المستعقب من نفسى, وخذنى منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبى من برد خشيتى منك, وارزقنى قلبا ولسانا يتجاريان فى ذم الدنيا, وحسن التجافى منها حتى لا أقول إلا صدقت وأرنى مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتى أكون فى كل حال حيث أردت ((2)) .

وعن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد فى طاعه الله, فإن أشد ما يكون أحدكم

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 2 / 419 ح 190, تحقيق المحمودى, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف 1 / 364 فصل فى المسابقه بالزهد, البحار 40 / 320 ان ابا بكر لما مات كان عليه نيف واربعون ألف درهم .
2- الصحيفه السجاديه ص 518 .

اغتباطا ما هو علیه لو قد صار فی حد الآخره وانقطعت الدنیا عنه, فإذا کان فی ذلک الحد عرف أنه قد استقبل النعیم والکرامه من الله والبشری بالجنه, وأمن ممن کان یخاف, وأیقن أن الذی کان علیه هو الحق, وأن من خالف دینه علی باطل هالک ((1)) .

وقال تعالی فی بیان حال المتقین الصالحین: إنَّ المُتَّقِینَ فِی مَقَام أمِین51_الدخان.

: إنَّ اللّهَ یُحِبُّ المُتَّقِینَ 4_التوبه .

ومن خرج عن دائره المتقین اصبح من الخوارج الغاوین فیفتی بجهاد النکاح مع المحصنات ویریق دماء المسلمین ویتبع المشرکین .

قال عز وجل: وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِینَ 30*جَنَّاتُ عَدْن یَدْخُلُونَهَا تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ لَهُمْ فِیهَا مَا یَشَاؤُونَ کَذَلِکَ یَجْزِی اللّهُ المُتَّقِینَ 31_النحل.

وقال العلّامه المجلسی فی البحار بعد ذکر الآیات والأخبار فی وصف الجنّه ونعیمها: اعلم أنّ الایمان بالجنّه والنار علی ما وردتا فی الآیات والأخبار من غیر تأویل من ضروریات الدّین ومنکرهما أو مأوّلهما بما اوّلت به الفلاسفه خارج من الدّین .

وأما کونهما مخلوقتان الان فقد ذهب إلیه جمهور المسلمین إلّا شرذمه من المعتزله, فإنهم یقولون: سیخلقان یوم القیامه, والآیات والأخبار المتواتره دافعه لقولهم مزیفه لمذهبهم والظاهر أنه لم یذهب إلی هذا القول السخیف أحد من الامامیّه إلّا ما ینسب إلی السید الرّضیّ وأما مکانهما فقد عرفت أنّ الأخبار تدلّ علی أنّ الجنّه فوق السماوات السبع والنار فی الأرض السابعه, ونقل عن شارح المقاصد أنه قال: لم یرد نقل صریح فی تعیین مکان الجنّه

1- المحاسن, البرقی ج 1 / 178 .

والنار, والأكثرون على أنّ الجنّه فوق السماوات السبع وتحت العرش تشبّثا بقوله تعالى (عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى) وقوله عليه السلام : سقف الجنّه عرش الرّحمن, والنار تحت الأرضين السبع, والحقّ تفويض ذلک إلى علم العليم .

{ حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً32 }, سوره النبأ. حدائق غناء من جمالها لا عين رأت ولا أذن سمعت لمن يوحد الله تعالى ويترک المعاصى .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام من وصف الجنه والنار فى عهده إلى محمد بن أبى بکر حين ولاه مصرا, بعد ذکر النار: (واعلموا يا عباد الله أن مع هذا رحمه الله التى لا تعجز العباد جنه عرضها کعرض السماء والأرض أعدت للمتقين لا يکون معها شر أبدا, لذاتها لا تمل ومجتمعها لا يتفرق, سکانها قد جاوروا الرحمن وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب فيها الفاکهه والريحان) ((1)) .

{ وَكَوَاعِبَ أتْرَاباً } 33, سوره النبأ: (أترابا) . صفه لکواعب .

نواهد, فتيات ناهدات فى سن واحد .

قال ابن عباس: الکواعب النواهد, والکاعب الجاريه قد نهد ثدياها, يقال: کعب ثدى الجاريه ونهد إذا ابتدأ بخروج حسن .

والأتراب جمع ترب, وهى التى تنشأ مع لدتها على سن الصبى الذى يلعب بالتراب فکأنه قيل هم على سن واحده .

{ وَكَأساً دِهَاقاً34 }, سوره النبأ. ممتلأه الشراب .

1- البحار ط کمبانى ج 17 / 102 ، وجديد ج 77 / 389 .

قوله تعالى: وكَأْساً دِهاقاً [34] أى مملوءه متتابعه . ولقى حكيما حكيم بالموصل فقال: تشتاق إلى الحور العين ؟ فقال: ألا أشتاق إليهن, فإن نور وجوههن من نور اللّٰه .

{ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً35 }, سوره النبأ.

كاللغو الموجود فى الدنيا من القيل والقال والكذب والنميمه والبهتان المنتشر فيها لاذى الناس والانتصار عليهم .

ذكر القصاصون عند الصادق عليه السلام فقال: لعنهم الله إنهم يشيعون علينا وسئل الصادق عليه السلام عن القصاص أيحل الاستماع لهم ؟ فقال عليه السلام : لا, وقال عليه السلام : من أصغى إلى ناطق فقد عبده, فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس ((1)) .

وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى: وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ 224" الشعراء . قال عليه السلام : هم القصاص ((2)) .

وقال الرسول محمد صلى الله عليه و آله : « ما تريدون من على ؟ ما تريدون من على ؟ إنَّ علياً منِّى وانا منه, وهو ولى كلِّ مؤمن من بعدى ((3)).

1- البحار ج 69 / 265 .
2- البحار ج 69 / 265 .
3- صحيح سنن الترمذى ج 2 / 296, مناقب على 3796, المستدرک ج 3 / 111, من كنت مولاه, مسند أحمد بن حنبل 5 / 356 .خصائص النسائى: 98 ح على ولى كلِّ مؤمن من بعدى, كانت لعلى أربع خصال, المصنف, ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ج 7 / 504 ح 58 فضائل على, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 133 باب 30 ح 8474, الرياض النضره ج 2 / 171كنز العمّال 6 / 194, معرفه الصحابه 1 / 296, الصواعق المحرقه, احمد بن حجر الهيثمى , المتوفى سنه 974 هج , ص 192, طبعه 2, 1985 م, دار الكتب العلميه, بيروت .

وقال النبی للامه: خلیفتی من بعدی علی ((1)).

وکان فی العالم الإسلامی فی زمن معاویه أکثر من مائه ألف قاصّ أموی یستلمون رواتب وجوائز معاویه وهؤلاء کذبوا عشرین سنه من سنه 40 إلی سنه 60 علی المسلمین , وأهمّ هذه التزویرات حضور أبی بکر فی الغار, وبأوامر معاویه اوجدوا فضائل مزیفه لابی بکر وعمر وعثمان علی لسان النبی صلی الله علیه و آله .وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أتی ذا بدعه فوقره فقد سعی فی هدم الاسلام ((2)) .

وعن ابن عمر ما قال: خرج عمر إلی المسجد, فرأی حلقاً فی المسجد, فقال: ما هؤلاء ؟ فقالوا: قصاص . فقال: وما القصاص ؟ سنجمعهم علی قاص یقصّ لهم فی یوم سبت مرَّه إلی مثلها من الآخر . فأمر تمیم الداری . وحدّثنا موسی بن مروان البرقی قال: حدّثنا محمد بن حرب الخولانی, عن الزبیری, عن الزهری, عن السائب بن یزید: أنه لم یکن قص علی عهد

1- الکامل, عبد الله بن عدی ج 4 / 229 موضوع عبد الله بن ابان الثقفی, طبعه 3 1988 م, تحقیق یحیی غزاوی دار الفکر, بیروت, تاریخ دمشق 4 ج 2 / 42, تحقیق علی شیری 1415 هجریه, دار الفکر بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج 3 / 283, طبعه 2, 1971 م الاعلمی, بیروت, میزان الاعتدال, الذهبی ج 2 / 3, تحقیق البجاوی, طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بیروت, مناقب علی بن ابی طالب 260, ابو بکر ابن مردویه الشافعی, سوره هود, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, السنن الکبری, النسائی ج 5 / 113 ذکر قول النبی فی علی, والمصادر الشیعیه: اکمال الدین 360 ح 6, تفسیر البرهان ج 4 / 190, البحار , المجلسی 36 / 80, تفسیر القمی ج 1 / 193 سوره الانعام, تأویل الایات الطاهره ج 1 / 223, تنبیه الغافلین المحسن بن کرامه 116, المتوفَّی سنه 494 هجریه, تحقیق تحسین الموسوی, طبعه 1420 هجریه, طبعه مرکز الغدیر .
2- البحار ج 69 / 265 .

رسول الله (صلی الله علیه و آله) وأبی بکر . کان أول من قصَّ تمیم الداری . استأذن عمر بن الخطاب أن یقصَّ علی الناس قائماً, فأذن له عمر (([1])) .

و طلب عمر من تمیم النصرانی وکعب الأحبار أن یقصّا علی المسلمین من قصص أهل الکتاب یعارض النص الالهی: {نَحنُ نَقُصُّ عَلَیکَ أَحسَنَ القَصَصِ بِمَآ أَوحَینَآ إِلَیکَ هذَا القُرآنَ وإِن کُنتَ مِن قَبلِهِ لَمِنَ الغَافِلِینَ } (([2])).

{وَکُلا نَّقُصُّ عَلَیکَ مِن أَنبَآءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَکَ وَجَآءَکَ فِی هَذِهِ الحَقُّ وَمَوعِظَهٌ وَذِکَری لِلمُؤمِنِینَ } (([3])) .

وبعدما عین عمر تمیم الداری النصرانی وکعب الاحبار الیهودی قاصین فی المسجد النبوی اخذ یجلس کتلمیذ عندهما لیعلم الناس ذلک :

قال أبو عاصم مرَّه: وجلس إلیه (عمر) مع أصحابه وهو یقصُّ, فسمعه یقول (إیاک وزلَّه العالم) فأراد أن یسأله عنها, فکره أن یقطع به . قال: وتحدَّث هو (عمر) وابن عباس وتمیم یقصُّ, وقاما قبل أن یفرغ(([4])) .

وعن الحسن البصری أنّ عمر قال لکعب : ما عدن ؟ قال: هو قصر فی الجنه, لا یدخله إلاّ نبی أو صدّیق أو شهید أو حاکم(([5])) .

1- مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه 807 هج ,عن الإمام احمد 190 ، تاریخ أبی زرعه 335 ح1915.
2- یوسف : 3 .
3- هود : 120 .
4- تاریخ المدینه المنوَّره ، ابن شبه 1/12 طبعه مکّه .
5- الدر المنثور 4/57 .

وأصبح عمر وباقى صحابه النبى تلاميذا عند كعب اليهودى الذى لم يلتق برسول الله فيعلمهم شريعه اليهود واحاديثهم بانها شريعه الاسلام فمسخ دينهم واوجد الحديث الكاذب فى صفوفهم .

ومن الأحاديث المنتشره زوراً بيد القصاصين ومن سار على نهجهم ما جاء: لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب([1]) .

: لو لم أُبعث فيكم لبعث عمر([2]) .

: وأن شاعراً أنشد النبى (صلى الله عليه و آله) شعراً فدخل عمر, فأشار النبى (صلى الله عليه و آله) الى الشاعر ان اسكُت, فلمّا خرج عمر, قال له: عُد فعاد . فدخل عمر فأشار النبى (صلى الله عليه و آله)بالسكوت مرَّه ثانيه, فلمَّا خرج عمر سأل الشاعرُ رسولَ الله (صلى الله عليه و آله) عن الرجل, فقال: هذا عمر بن الخطاب هو رجل لا يحبُّ الباطل([3]) . وهدف راوى الحديث اثبات إن الرسول (صلى الله عليه و آله) أهل باطل، ويحب الباطل, والعياذ بالله تعالى .

الدارقطنى: ما الحديث الصحيح فى الحديث الكاذب إلاّ كالشعره البيضاء فى الثور الأسود([4]).

وهذا مصداق أيضاً لما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله : لتتبعنّ سنن اليهود والنصارى حذو القذّه بالقذّه وحذو النعل بالنعل فلو دخلوا جحر ضب دخلتموه([5]) .

1- سنن الترمذى 5/282 ، وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير .
2- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 12/178 .
3- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 12/178 .
4- شرح النهج، ابن أبى الحديد 9 / 105، أضواء على السنّه المحمّديه 193.
5- الجامع الصغير، السيوطى 2 / 444، كنز العمال 1 / 183، تفسير الصافى، الكاشانى 2 / 26.

وروى الشعبى وأحمد عن جابر بن عبد الله, أن عمر بن الخطاب أتى النبى صلى الله عليه و آله بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب, فقرأه على النبى فغضب صلى الله عليه و آله وقال: أمتهوكون (أمتهودون) كما تهوكت (تهودت) اليهود والنصارى ؟ والذى نفسى بيده لو أن موسى حيّاً ما وسعه إلاّ أن يتَّبعنى((1)) .

وعن أبى الدرداء قال: جاء عمر بجوامع من التوراه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله جوامع من التوراه أخذتها من أخ لى من بنى زريق, فتغيَّر وجه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال عبد الله بن زيد: أمسخ اللهُ عقلك ألا ترى الذى بوجه رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ ! فقال عمر: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً . فسرى عن رسول الله صلى الله عليه و آله .ثم قال صلى الله عليه و آله : والذى نفس محمد بيده لو كان موسى بين أظهركم ثم اتّبعتموه وتركتمونى لضللتم ضلالا بعيداً, أنتم حظِّى من الأمم, وأنا حظُّكم من النبيين((2)) .

1- تفسير الثعلبى ج 2 / 127 , تحقيق ابى محمد بن عاشور , تفسير البغوى ج 1 / 183 , تحقيق خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بيروت , تفسير الرازى ج 8 / 201 قوله تعالى: ليسوا سواء من اهل الكتاب , طبعه 3 , تفسير الدر المنثور , السيوطى , ج 5 / 149 سوره العنكبوت , الصحاح , الجوهرى ج 4 / 1617 فصل الهاء , طبعه 4 , 1987 م, دار العلم للملايين , بيروت , لسان العرب , ابن منظور 10 / 508 فصل الهاء , طبعه 1405 هجريه, نشر ادب الحوزه , قم , ورواه الطبرانى فى الكبير .
2- مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , ج 1 / 174 باب اتباعه فى كل شىء, طبعه 1988 م, دار الكتب العلميه, بيروت, فتح البارى 13 / 437 قوله تعالى: بل هو قرآن مجيد, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت ارواء الغليل, الالبانى 6 / 37 حديث اوتيت جوامع الكلم صححه الالبانى, رواه الطبرانى فى الكبير .

وكان عمر يبلغ صحف التوراه المزوره فی مسجد النبی فمنعه صلی الله علیه و آله فعاد عمر الی مشروعه فی زمن سلطته عبر کعب الاحبار الیهودی حیث عینه قاصا فی المسجد النبوی فکان معلمهم مده ثمان سنین من خلافته من سنه سته عشر للهجره الی سنه أربع وعشرین وسار عثمان علی المشروع مده اثنتی عشر سنه .

وقال الذهبی توفی کعب قبل أن یستخلف معاویه((1)) .

فکان المسلمون فی المسجد النبوی تلامیذا للقاص الیهودی کعب الاحبار مده عشرین عاما یعلمهم ثقافه الیهود فی الشرک وعصیان الدین ومحاربه الانبیاء وأهل البیت وتشویه سمعتهم .

ویعلمهم عصمه الصحابه (ابو سفیان ومعاویه وعکرمه بن ابی جهل والمغیره وابن العاص) ووجوب تکفیر أعدائهم واراقه دمائهم وحسَّن لهم الخیانه والغش والکذب والزنا والشذوذ وکل الصفات الیهودیه المنحرفه.

وکان الامام علی علیه السلام وشیعته لا یحضرون الصلاه معهم جمعه ولا جماعه مثلما ذکر صاحب السیره محمد بن اسحاق حدیث علی بن ابی طالب علیه السلام : (لا جمعه الا فی مصر مع إمام عادل) ((2)).

1- تاریخ الخلفاء, السیوطی ص194 .
2- تاریخ مدینه دمشق,ابن عساکر 43 / 25 ،رقم 4951 ،موضوع علی بن عبد الله بن خالد ،تحقیق علی شیری _سنه 1415 ه- _دار الفکر ،بیروت ،مختصر تاریخ دمشق 5 / 451 ، و 1 / 2451 موضوع علی بن عبد الله بن خالد .

وقد جاء فی النص المنسوب الی النبی صلی الله علیه و آله : «لا جمعه الا مع إمام عادل أو مع من نصبه الامام العادل فاذا عُدم صلیت الظهر أربع رکعات ».((1))

وکان ابن علاثه الاموی یضعِّف محمد بن اسحاق شیخ السیره النبویه لروایته اشتراط الامام علی علیه السلام العداله فی إمام الجمعه والجماعه بقوله: « لا جمعه الا فی مصر مع إمام عادل »((2)).

وقال علی عشماوی ان سید قطب لا یصلی الجمعه، وقال إنه یری أن صلاه الجمعه تسقط إذا سقطت الخلافه و أنه لا جمعه إلا بخلافه".

هذا ما تقوله الشیعه لکن بتحریف منهم اذ لا صلاه جمعه الا بوجود الخلیفه الامام من آل محمد صلی الله علیه و آله .

وقال المرتضی علم الهدی فی أجوبه المسائل المیافارقیات : لا جمعه الا مع امام عادل أو من نصبه الامام. وفی کلام آخر له فی الفقه الملکی والاحوط أن لا یصلی الجمعه الا باذن السلطان وامام الزمان ((3)).

وقال العلامه فی التذکره : ویشترط فی وجوب الجمعه عداله السلطان وهو الامام المعصوم ، أو من یأمره بذلک ، عند علمائنا أجمع ((4)) .

{ جَزَاءً مِنْ رَبِّکَ عَطَاءً حِسَاباً 36 }, سوره النبأ.

ص: 227

1- البحار 86 / 145 ط احیاء التراث 1403 ه- .
2- تاریخ مدینه دمشق 43 / 25 ،رقم 4951 ،موضوع علی بن عبد الله بن خالد ،تحقیق علی شیری, سنه 1415 ه- _دار الفکر ،بیروت ،مختصر تاریخ دمشق 5 / 451 ، و 1 / 2451 موضوع علی بن عبد الله بن خالد .
3- مجمع البیان ۵ / ۲۸۸.
4- أجوبه المسائل المیافارقیات المطبوع فی رسائل الشریف المرتضی ۱ / ۲۷۲.

جزاءً من ربک هديه على أعتقاداتهم الصحيحه وأعمالهم الصالحه بكل واحده عشر أمثالها إلى سبعمائه .

قال تعالى : {مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فِی سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّه أنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِی كُلِّ سُنْبُلَه مِائَهُ حَبَّه وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } 261_سوره البقره.

ومن خطبه للامام على عليه السلام بعد انقضاء حرب الجمل وبعد الحمد والصلاه كما رواها الكلينى: (أيها الناس, إن الدنيا حلوه خضره تفتن الناس بالشهوات وتزين لهم بعاجلها, وأيم الله إنها لتغر من أملها وتخلف من رجاها, وستورث غدا أقواما الندامه والحسره بإقبالهم عليها وتنافسهم فيها) ((1)) . ومن كتاب له عليه السلام إلى معاويه: (أما بعد, فإن الدنيا حلوه خضره, ذات زينه وبهجه, لم يصب إليها أحد إلا وشغلته بزينتها عما هو أنفع له منها, وبالآخره أمرنا وعليها حثثنا . فدع يا معاويه ما يفنى واعمل لما يبقى) ((2)) .

{ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً }37, سوره

النبأ:

البشر مملوكون لله تعالى على الإطلاق . فلا يملک أهل السماوات والأرض خطابه والاعتراض عليه في ثوابه أو عقابه, وهذا لا يتعارض مع الشفاعه بإذنه: أى لا يملكون أن يسألوا إلا فيما أذن لهم فيه كما قال (لا يشفعون إلا لمن ارتضى) ((3)) .

1- البحار ط كمبانى ج 8 / 544 ، وجديد ج 33 / 97 .
2- البحار ط كمبانى ج 8 / 544 ، وجديد ج 33 / 97 .
3- الانبياء 28 .

ولا يملک سکان أهل السماوات والأرض توجيه الخطاب اعتراضا عليه فی ثواب أو عقاب, لأنهم أرقاء مملوکون للخالق .وهذا لا ينافی الشفاعه بإذنه . وجعل الله تعالی للسماء أبوابا يعرج منها الانسان الی الفضاء :

{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّی يَلِجَ الجَمَلُ فِی سَمِّ الخِيَاطِ وَكَذَلِکَ نَجْزِی المُجْرِمِينَ } 40_الاعراف.

: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاء مُنْهَمِر 11_القمر.

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ 14_الحجر.

حَتَّی إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَاب شَدِيد إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ 77_المؤمنون.

وعن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال: سمعته يقول (فی حديث) إن الدعاء هو العباده إن الله عز وجل يقول " إن الذين يستکبرون عن عبادتی سيدخلون جهنم داخرين " وقال " ادعونی أستجب لکم ".

وعن أبيه عن أبی جعفر (عليه السلام) (فی حديث) قال وما أحد أبغض إلی الله عز وجل ممن يستکبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده ((1)) .

{ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إلا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً38 }, سوره النبأ:

الروح ملک أعظم من جبرائيل وميکائيل کان مع رسول الله صلی الله عليه و آله وهو مع الأئمه ((2)) .

1- وسائل الشيعه ج 4 / 1084 .
2- الکافی, الشيخ الکلينی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, طهران, 1 / 361, تفسير القمی 2 / 402, المحاسن 183, تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 570, تأويل الآيات 2 / 760, تفسير مجمع البيان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجريه, المکتبه العلميه - طهران, 10 / 647 .

الطبرسی: وقیل: انه جبرائیل . والروح: ملک فی السماء من أعظم من خلق الله, فإذا کان یوم القیامه وقف صفا, والملائکه کلهم صفا .

وقال تعالی : (تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ والرُّوحُ) فی صبح لیله القدر (إِلَیْه) من عند النبی صلی الله علیه و آله والوصی علیه السلام ((1)) .

وقال علی علیه السلام وأما قوله عز وجل: " یوم یقوم الروح والملائکه صفا لا یتکلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا " وقوله: " والله ربنا ما کنا مشرکین " وقوله عز وجل " یوم القیامه یکفر بعضکم ببعض ویلعن بعضکم بعضا " وقوله عز وجل یوم القیامه " إن ذلک لحق تخاصم أهل النار " وقوله: " لا تختصموا لدی وقد قدمت إلیکم بالوعید " وقوله: " الیوم نختم علی أفواههم وتکلمنا أیدیهم وتشهد أرجلهم بما کانوا یکسبون " فإن ذلک فی مواطن غیر واحد من مواطن ذلک الیوم الذی کان مقداره خمسین ألف سنه, المراد: یکفر أهل المعاصی بعضهم ببعض, ویلعن بعضهم بعضا, والکفر فی هذه الآیه: " البراءه " یقول: فیبرأ بعضهم من بعض، ونظیرها فی سوره إبراهیم قول الشیطان: " إنی کفرت بما أشرکتمون من قبل " وقول إبراهیم خلیل الرحمن: " کفرنا بکم " یعنی تبرأنا منکم .

ثم یجتمعون فی مواطن أخر یبکون فیها, فلو أن تلک الأصوات فیها بدت لأهل الدنیا لا زالت جمیع الخلق عن معایشهم, وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله ولا یزالون یبکون حتی یستنفدوا الدموع, ویفضوا إلی الدماء .

1- البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه . ج 5 / 483 .

ثم يجتمعون فى موطن آخر فيستنطقون فيه, فيقولون: " والله ربنا ما كنا مشركين " وهؤلاء خاصه هم: المقرون فى دار الدنيا بالتوحيد, فلا ينفعهم إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله, وشكهم فيما أتوا به عن ربهم, ونقضهم عهودهم فى أوصيائهم واستبدالهم الذى هو أدنى بالذى هو خير, فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله: " انظر كيف كذبوا على أنفسهم " فيختم الله على أفواههم, ويستنطق الأيدى والأرجل والجلود, فتشهد بكل معصيه كانت منهم, ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا ؟ قالوا: أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ .

ثم يجتمعون فى موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبه الأمر, وعظم البلاء فذلک قوله عز وجل: " يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه الآيه " . ثم يجتمعون فى موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصفياؤه, فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا, فيقام الرسل فيسألون عن تأديه الرساله التى حملوها إلى أممهم, وتسأل الأمم فتجحد كما قال الله تعالى: " فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين " فيقولون: " ما جائنا من بشير ولا نذير " فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه و آله فيشهد بصدق الرسل, وتكذيب من جحدها من الأمم, فيقول, لكل أمه منهم _: " بلى قد جائكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير " أى: مقتدر على شهاده جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم, كذلک قال الله, لنبيه _: " فكيف إذا جئنا من كل أمه بشهيد وجئنا بک على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته, خوفا من أن يختم الله على أفواههم, وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون, ويشهد على منافقى قومه, وأمته, وكفارهم بإلحادهم, وعنادهم, ونقضهم عهده, وتغييرهم سنته, واعتدائهم على أهل بيته, وانقلابهم على أعقابهم, وارتدادهم على أدبارهم,

واحتذائهم فى ذلک سنه من تقدمهم من الأمم الظالمه, الخائنه لأنبيائها, فيقولون بأجمعهم: " ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ظالمين " .

ثم يجتمعون فى موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه و آله وهو: " المقام المحمود " فيثنى على الله بما لم يثن عليه أحد قبله, ثم يثنى على الملائكه كلهم, فلا يبقى ملک إلا أثنى عليه محمد, ثم يثنى على الأنبياء بما لم يثن عليه أحد قبله, ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنه, يبدأ بالصديقين والشهداء, ثم الصالحين, فيحمده أهل السماوات وأهل الأرضين, فذلک قوله تعالى: " عسى أن يبعثک ربک مقاما محمودا " فطوبى لمن كان له فى ذلک المكان حظ ونصيب, وويل لمن لم يكن له فى ذلک المقام حظ ولا نصيب .

ثم يجتمعون فى موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض, وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ فى الحساب شغل كل إنسان بما لديه, نسأل الله بركه ذلک اليوم .

قال

على عليه السلام وأما قوله: " وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظره " ذلک فى موضع ينتهى فيه أولياء الله عز وجل, بعدما يفرغ من الحساب, إلى نهر يسمى: " نهر الحيوان " فيغتسلون منه, ويشربون من آخر فتبيض وجوههم, فيذهب عنهم كل أذى وقذى ووعث, ثم يؤمرون بدخول الجنه, فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم, ومنهم يدخلون الجنه فذلک قول الله عز وجل, فى تسليم الملائكه عليهم: " سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين " فعند ذلک قوله تعالى: أثيبوا بدخول الجنه والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل, فلذلک قوله تعالى: " إلى ربها ناظره " والناظره فى بعض اللغه هى: المنتظره ألم تسمع إلى قوله تعالى: " فناظره بم يرجع المرسلون " أى: منتظره بم يرجع المرسلون ؟ وأما قوله: " ولقد رآه نزله أخرى عند سدره المنتهى " يعنى: محمدا كان عند سدره المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من

خلق الله عز وجل, وقوله, فی آخر الآیه: " ما زاغ البصر وما طغی لقد رأی من آیات ربه الکبری " ورأی جبرئیل فی صورته مرتین: هذه مره, ومره أخری, وذلک إن خلق جبرئیل خلق عظیم, فهو من الروحانیین الذین لا یدرک خلقهم, ولا صفتهم إلا الله رب العالمین , قال علی علیه السلام وأما قوله: " ما کان لبشر أن یکلمه الله إلا وحیا أو من وراء حجاب أو یرسل رسولا فیوحی بإذنه ما یشاء " کذلک قال الله تعالی قد کان الرسول یوحی إلیه رسل من السماء فتبلغ رسل السماء إلی الأرض وقد کان الکلام بین رسل أهل الأرض وبینه من غیر أن یرسل بالکلام مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله : " یا جبرئیل هل رأیت ربک ؟ " فقال جبرئیل: " إن ربی لا یری " . فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : " من أین تأخذ الوحی ؟ " قال: " آخذه من إسرافیل " قال: " ومن أین یأخذه إسرافیل ؟ " قال: " یأخذه من ملک فوقه من الروحانیین " قال: " ومن أین یأخذه ذلک الملک ؟ " قال: " یقذف فی قلبه قذفا " . فهذا وحی, وهو کلام الله عز وجل, وکلام لیس بنحو واحد, منه: ما کلم الله به الرسل, ومنه ما قذف فی قلوبهم, ومنه رؤیا یراها الرسل, ومنه وحی وتنزیل یتلی ویقرأ فهو کلام الله عز وجل((1)) .

: إن أرواح الناس تقوم مع الملائکه فیما بین النفختین قبل أن ترد الأرواح إلی الأجساد, عن عطیه, عن ابن عباس .

: إنه جبریل علیه السلام عن الضحاک . وقال وهب: إن جبرائیل علیه السلام واقف بین یدی الله, عز وجل, ترتعد فرائصه, یخلق الله عز وجل من کل رعده مائه ألف ملک, فالملائکه صفوف بین یدی الله تعالی, منکسو رؤوسهم .

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه , ج 1 / 362 .

النتيجه النهائيه : الروح غير جبرائيل وهو أعظم من الملائكه وليس منهم وهو الذی یرافق أهل البیت .

وعن علی بن إبراهيم, عن أبيه, عن ابن أبی عمير, عن أبی أيوب الخزاز, عن أبی بصير, قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی), قال: « خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل, لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه و آله وهو مع الأئمه (عليهم السلام) يسددهم, وليس كلما طلب وجد » ((1)) .

{ لا يَتَكَلَّمُونَ إلا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً38 }, سوره النبأ.

قال الامام موسی الكاظم عليه السلام : نحن والله المأذون لهم يوم القيامه والقائلون صواباً . قال نحمد ربنا ونصلی علی نبينا ونشفع لشيعتنا, فلا يردنا ربنا ((2)) .

الحسكانی الحنفی: قال الإمام ابو جعفر عليه السلام : اذا كان يوم القيامه خطف قول لا اله الا الله عن قلوب العباد فی الموقف الا من أقرَّ بولايه علی وهو قول (إلا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ)((3)).

1- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 215 ح 3 .وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم , تفسير الايه .
2- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 361, تفسير القمی 2 / 402, المحاسن 183, تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 570, تأويل الآيات 2 / 760, تفسير مجمع البيان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, 10 / 647 .
3- شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی 2 / 420, 421 ح 1077, ح 1078, تحقيق المحمودی, طبعه 1, 1990 م, وزاره الثقافه, قم و تفسير فرات 534, ح 688.

وجاء حديث المنزله ليقوي ويثبت الولايه: أنت منى بمنزله هارون من موسى ليؤكد هذه الولايه: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى . وهذا الحديث من أصح الاثار وقد رواه أصحاب السنن ((1)) .

1- روى هذا الحديث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلاميذ ابن تيميه الكردى ابن كثير والصفدى والذهبى -: صحيح البخارى 4/208 طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت, باب مناقب المهاجرين, و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک, صحيح مسلم 7 / 120, باب من فضائل على, طبعه دار الفكر, بيروت, سنن ابن ماجه 1 / 43 فضل على, سنن الترمذى 5 / 302 باب مناقب على, فضائل الصحابه النسائى 13 فضائل على, صحيح المستدرک على الصحيحين, الحاكم 2/337, زياره النبى 3 / 109 وصيه النبى, مسند احمد 1 / 170 مسند ابى اسحاق سعد بن ابى وقاص, و 3 / 23 مسند ابى سعيد الخدرى, و 6 / 369 حديث فاطمه عمه ابى عبيده السنن الكبرى, البيهقى 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش, طبعه دار الفكر, بيروت, شرح مسلم, النووى, 1 / 195 جواز المدح فى الوجه, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , 9 / 109 باب منزله على, طبعه 1988 م, دار الكتب العلميه, بيروت, فتح البارى 7 / 60 مناقب على 8 / 86, 9 / 58, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, مصنف عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق حبيب الأعظمى 5 / 406 من تخلف عن النبى, الاحاد والمثانى, الضحاک 5 / 172 طبعه 1, 1991 م دار الدرايه, بيروت نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 95 مناقب الإمام امير المؤمنين, المتوفَّى سنه 750 هجريه طبعه 1, 1958 م, كنز العمال 9 / 167 كتاب الصحبه, و13 / 106 فضائل على, فتح الملک العلى, احمد المغربى 48 تحقيق الامينى, طبعه 3, 1403 هجريه مكتبه الإمام امير المؤمنين, اصفهان, الثقاه, ابن حبان 1 / 142 طبعه 1, 1393 هجريه دائره المعارف العثمانيه, حيدر اباد, الهند, الكامل, ابن عدى 3 / 207 زيد بن ابى اوفى, تاريخ دمشق 21 / 415 ذكر من اسمه سلمان, تذكره الحفاظ, الذهبى 1 / 10 أمير المؤمنين على, و 2 / 523 محمد بن مسعود, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, سير اعلام النبلاء, الذهبى 1 / 142 تحقيق شعيب الارناؤوط, طبعه 1993 م مؤسسه الرساله, بيروت, العثمانيه, الجاحظ, المتوفَّى سنه 255 هجريه, ص 133طبعه دار الكتاب العربى, مصر, تاريخ الطبرى 2 / 368 السنه 9

هجريه, التنبيه والاشراف, المسعودى 236 السنه 8 طبعه دار صعب, بيروت, الوافى بالوفيات, الصفدى المتوفَّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه 2000 م احياء التراث, بيروت, البدايه والنهايه, ابن كثير 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود تحقيق على شيرى طبعه 1988 م احياء التراث العربى, بيروت, عمده القارىء16 / 214, 18 / 46, الديباج على مسلم 5 / 386, سيره ابن هشام 4/163, الكامل فى التاريخ 2/278, اليقين 151, تفسير البرهان5 / 566, مسند ابى داود 28 , المناقب, الخوارزمى الحنفى 152, تفسير البرهان2/93, السيره النبويه, أبو حاتم 1/147, الإمامه والسياسه 1/13, اعلام النساء 4/115.

ففى هذا النص أعطى النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام كافه المنازل التى كانت لهارون ولم يستثن إلا النبوه, واستثناء النبوه دليل على العموم, ومن أبرز المنازل التى كانت لهارون من موسى وزارته وشد أزره وإشراكه فى أمره وخلافته عنه وفرض طاعته على أمته بدليل قوله تعالى: { واجعل لى وزيرا من أهلى هارون أخى أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى } وقوله تعالى:

(اخلفنى فى قومى وأصلح)وقوله تعالى مخاطبا موسى عليه السلام : (قد أوتيت سؤلک یا موسى)والإمام على عليه السلام بحكم هذا النص خليفه النبى وولى عهده .

وعبر الجمع بين هذه النصوص ونص الغدير: أنت منى بمنزله هارون من موسى تبرز الولايه العظمى لأمير المؤمنين على عليه السلام .

وحديث المنزله من أصح الاثار وقد بلغ من التواتر والشيوع اذ رواه الصحابه والتابعون ومنهم معاويه إمام الفئه الباغيه ,وذكره أعلام علماء السنه وعلى رأسهم البخارى ومسلم مما لا يبقى حجه لاحد لمخالفه على عليه السلام واغتصاب خلافته والنيل من ولايته, وقد كرر النبى الاعلان عن هذه المنزله عشرات المرات .

{ ذَلِکَ الیَوْمُ الحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إلَی رَبِّهِ مَآباً39 } , سوره النبأ.

الکائن لا محاله (فمن شاء اتخذ إلی ربه مآبا) مرجعا بالأیمان والطاعه .وقال تعالی فی سوره الدهر آیه 3: { إنا هدیناه السبیل إما شاکرا وإما کفورا } وفی الآیه 29 من سوره الکهف, یقول تعالی: {فَمَنْ شَاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْیَکْفُرْ } .

فیه دلاله علی أن الناس مخیرون علی اتخاذ المآب وترکه .

من شاء آمن بالله سبحانه وعمل الصالحات یؤوب إلی ربه, فقد تبینت السبل, وعرف الطریق المستقیم المتمثل فی النبی وآله وبلغت الرسل . والمآب: مفعل من الأوب, وهو الرجوع .

فرعون اتخذ طریق الصواب متأخرا عند غرقه وزوجته آسیا انتجبت دین موسی علیه السلام مبکرا فقتلها فرعون ونالت الجنه .

والسحره ترکوا دین الملک وجوائزه الذهبیه واعتنقوا التوحید الالهی ففازوا

بالجنه .

والحر بن یزید الریاحی ترک جیش الکفر والتحق بسید شباب أهل الجنه الحسین علیه السلام فی ساحه المعرکه ونال الشهاده .

ومعاویه بن یزید بن معاویه ترک خلافه الامبراطوریه الامویه الکبیره والتحق بدین أهل البیت معلنا تشیعه لولایتهم فقتله مروان بن الحکم وسیطر علی سلطته ((1)) .

ففاز معاویه الثانی بالمئاب الربانی وخسر یزید ومعاویه و ابو سفیان .

1- تأریخ الیعقوبی ، أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر، المتوفَّی سنه 292 هجریه : ج , 1 , 254 , ط دار صادر, بیروت و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی المکی , سنه الوفاه , 807 هج , : ص 224 وینابیع الموده, القندوزی الحنفی : 2 / 393 باب 60 .

{ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ المَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِى كُنتُ تُرَاباً } 40, سوره النبأ.

أى يتمنى الكافر أن لم يخلقه الله تعالى وبقى تراباً .

لقد ندم أبو بكر على اغتصابه الخلافه من على بن أبى طالب عليه السلام وهجومه على بيت فاطمه (عليها السلام) وإزهاقه روحها الشريفه قائلا: يبيت كلّ رجل معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتمونى وما أنا فيه لا حاجه لى فى بيعتكم أقيلونى بيعتى((1)) .

وندم ابو بكر على الروايات والأحاديث المختَلَقَه التى صنعها نظامه, ومنعه تدوين القرآن فقال: يا ليتنى كنت ورقه . وقال: ليتنى كنت بعره ((2)) . ومن صراحه عمر قوله : ليتنى كنت بعره, وليتنى كنت عذره ((3)) .

وقام بعض الناشرين بحذف هذه العبارات من كتبهم تحريفا منهم لصراحيه ومنهجيه

أبى بكر وعمر واخفاءاً لصراحتهما .

ولقب أبى تراب للامام على عليه السلام لم يكن لقباً نبوياً بل كان لقباً أموياً أمر به معاويه ونشره قاله الوضاع أبو هريره للنيل من الامام على عليه السلام , بينما كان لقب على عليه السلام فى القرآن بالحكيم: (وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم) ((4)) . وقد أيد العلماء نزول الايه فى الامام على عليه السلام ((5)) .

1- الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج 1 / 14, أعلام النساء ج 3 / 314, سرّ العالمين لأبى حامد الغزالى ص 200 .
2- الامامه والسياسه, ابن قتيبه 1 / 16, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, 6 / 47
3- حياه الصحابه, الكاندهلوى 2 / 99, كنز العمال ج 6 / 361, 365 .
4- الزخرف 4 .
5- مصباح المتهجّد, الطوسى 748, معانى الأخبار, الصدوق 32, تهذيب الأحكام, الطوسى 2 / 145, الغارات 2 / 892, شرح الأخبار, النعمان

المغربی 1 / 244, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف 2 / 271, البحار 9 / 52, 33 / 310, 35 / 58, 95 / 304, 97 / 303, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب 1 / 39, تفسیر کنز الدقائق 1 / 60 .

وقال عبدالله بن مسعود: ونزل فی حقّ الامام علی علیه السلام قوله تعالی:

(وجعلنا لهم لسان صدق علیاً) (((1)) . وقد بحثت ذلک مفصلا فی کتابی موسوعه سیره الامام علی علیه السلام ج1, 8 .

سوره النبأ بدأت بالتولی لامیر المؤمنین علی علیه السلام فی آیه :

{عَمَّ یَتَسَاءَلُونَ 1 عَنِ النَّبَإِ العَظِیمِ2 الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ }3, سوره النبأ . وانتهت بالتبری من مغتصبی الخلافه بقوله تعالی:

{ وَیَقُولُ الکَافِرُ یَا لَیْتَنِی کُنتُ تُرَاباً } 40, سوره النبأ.

وقال نجاح الطائی: لقد ندم أبو بکر علی اغتصابه السلطه من الخلیفه علی بن أبی طالب علیه السلام وهجومه علی بیت فاطمه (علیها السلام)وإزهاقه روحها الشریفه قائلا:

ولیتنی لم أُفتّش بیت فاطمه بنت محمّد رسول الله وأدخله الرجال ولو کان أغلق علی حرب (((2)).

ص: 239

1- مریم 50 .
2- تاریخ الیعقوبی, المتوفَّی سنه 284 هجریه, دار صادر, بیروت, ج 2 / 137, أیام أبی بکرشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی, 6 / 51, الشیخان, الشیخان, البلاذری ص 233 وأنساب الأشراف ,البلاذری , المتوفی سنه 279 هج , ج 233, تاریخ الاسلام, الذهبی ج 1 / 117, العقد الفرید ، ابن عبد ربه الاندلسی ج 4 / 268, تاریخ دمشق, ترجمه ابی بکر.

والذين دخلوا دار فاطمه عليها السلام هم عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ((1)) وعبد الرحمن بن عوف وثابت بن قيس بن شماس ((2)) و سالم بن وقش ((3)) وأسيد بن حضير ((4)).

وندم ابو بكر على الروايات والأحاديث المختَلَقَه فى الفضائل والمثالب التى صنعها نظامه, ومنعه تدوين القرآن وحديث النبى صلى الله عليه و آله فقال : يَا لَيْتَنِى كُنتُ تُرَاباً .

وقال: يا ليتنى كنت ورقه . وقال ابو بكر: ليتنى كنت بعره ((5)).

والتولى والتبرى من فروع الدين الواجب اتباعها وطاعتها :

قال النبى صلى الله عليه و آله : أوثق عرى الايمان الحب فى الله والبغض فى الله وتوالى أولياء الله و التبرى من أعداء الله ((6)) .

1- الاستيعاب ج 1 / 405 - 408 .
2- الاصابه ج 1 / 197, الاستيعاب ج 1 / 193 . الاستيعاب ج 1 / 545, الاصابه ج 1 / 540
3- الاستيعاب ج 3 / 315, الاصابه ج 3 / 363 . أنساب الاشراف ج 1 / 585
4- تاريخ الطبرى ج 2 / 443 و 444 .
5- الامامه والسياسه, ابن قتيبه ج 1 / 16, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, 6 / 47 .
6- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 126.

سوره النازعات _ 79

اشاره

النازعات: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها لم یکن حسابه فی القیامه الا کقدر صلوه مکتوبه حتی یدخل الجنه .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها لم یمت الا ریان ولم یبعث الا ریان ولم یدخل الجنه الا ریان .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً1 وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً2 وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً3 فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً4 فَالْمُدَبِّرَاتِ أمْراً } 5, سوره النازعات.

هذه صفات ملائکه الموت اقسم الله بهم علی قیام الساعه وإنما حذف لدلاله ما بعده علیه وهم الذین ینزعون أرواح الکفار من أبدانهم بالشده غرقا أی إغراقا فی النزع کما یغرق النازع فی القوس فیبلغ به غایه المد وینشطون أرواحهم أی ینزعونها ما بین الجلد والأظفار حتی یخرجونها من أجوافهم بالکرب والغم ویقبضون أرواح المؤمنین یسلونها سلا رفیقا ثم یدعونها حتی تستریح کالسابح بالشئ فی الماء یرمی به فتسبق بأرواح المؤمنین إلی الجنه وتدبر الملائکه أمر العباد من السنه إلی السنه .

کذا فی المجمع عن علی علیه السلام وعن الصادق علیه السلام هو الموت تنزع النفوس . وفی روایه أبی الجارود, عن أبی جعفر علیه السلام , فی قوله تعالی :

(فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً): « يعنى أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنه بمثل الدنيا, وأرواح الكفار بمثل ذلك إلى النار » ((1)) .

وقد قال الباقر والصادق عليه السلام : إن لله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه, وليس لخلقه أن يقسموا إلا به .

{ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ }6, سوره

النازعات: قال المفسر القمى: تنشق الأرض بأهلها .

يعنى النفخه الأولى التى يموت فيها جميع الخلائق, والراجفه: صيحه عظيمه فيها تردد واضطراب كالرعد إذا تمخض .

{ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ7 }: تتبعها الرادفه وهى الصيحه .

يعنى النفخه الثانيه تعقب النفخه الأولى, وهى التى يبعث معها الخلق, وهو كقوله: (ونفخ فى الصور فصعق من فى السماوات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) .

(فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ) [5 _ 7]:

ابن بابويه, قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم الجرجانى قال: حدثنا أحمد ابن الحسن الحسينى, عن الحسن بن على, عن أبيه, عن محمد بن على, عن أبيه الرضا, عن أبيه موسى بن جعفر(عليهم السلام), قال: « كان قوم من خواص الصادق عليه السلام جلوسا بحضرته فى ليله مقمره, فقالوا: يا بن رسول الله, ما أحسن أديم هذه السماء, وأنوار هذه النجوم والكواكب ! فقال الصادق عليه السلام : إنكم لتقولون هذا, وإن المدبرات أربعه: جبرئيل, وميكائيل,

---

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 575 .

وإسرافيل, وملك الموت (عليهم السلام), ينظرون إلى الأرض, فيرونكم وإخوانكم فى أقطار الأرض, ونوركم إلى السموات والأرض أحسن من أنوار هذه الكواكب, وإنهم يقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين ! » ((1)) .

على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ) يوم تنشق الأرض بأهلها, والرادفه: الصيحه .

محمد بن العباس, قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك, عن القاسم بن إسماعيل, عن على بن خالد العاقولى, عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى, عن سليمان بن خالد, قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : قوله عز وجل: (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ), قال: « الراجفه: الحسين بن على (صلوات الله عليهما) ((2)).

والرادفه: على بن أبى طالب عليه السلام ، وأول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن على (عليهما السلام) فى خمسه وسبعين ألفا, وهو قوله عز وجل: { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا والَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياهِ الدُّنْيا ويَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ولَهُمُ اللَّعْنَهُ ولَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } ((3)).

ابن شهر آشوب: عن الرضا عليه السلام ، فى قوله تعالى: (تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ), قال: « إذا زلزلت الأرض فأتبعها خروج الدابه » .

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 576 .
2- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 576 .
3- تفسير البرهان ج 5 / 576 .

وقال علیه السلام فی قوله تعالی: { أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ } , قال: « علی بن أبی طالب علیه السلام » ((1)).

{ قُلوبٌ يَوْمَئِذ وَاجِفَةٌ }8, سوره النازعات:

قلوب یومئذ واجفه أی مضطربه خائفه من الوجیف .

{أبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ9 }: أبصارها خاشعه خائفه ذلیله من الخوف.

{ يَقُولُونَ أإنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الحَافِرَهِ10 }: یقولون أئنا لمردودون فی الحافره فهی الحیاه بعد الموت . قالت قریش أنرجع بعد الموت .

وقالوا : { أإذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَه } 11_النازعات .

{ قَالُوا تِلْكَ إذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ12 }, سوره

النازعات: قالوا تلک إذا کره خاسره ذات خسران لتکذیبهم بالدین وقتلهم الانبیاء وأذیتهم لهم .

قال القمی: قالوا هذا علی حد الاستهزاء .

وکانت قریش تخاف من عالم الحساب والاخره فتواجهه بالاستهزاء من ضعفها .وثانیا تبین منهجها الفاسق فی المواجهه لبیان حالها الغارق فی عالم الفسق والفجور . ومن هذا الاستهزاء ما اختلقوه فی حق ابی طالب المؤمن : عن حبه العرنی قال: سمعت علیا یخطب فضحک ضحکا ما رأیته ضحکه وهو علی المنبر فقال لقد رأیتنی أصلی مع رسول الله صلی الله علیه و آله فاطلع أبی علینا وأنا أصلی مع رسول الله صلی الله علیه و آله قال: أی بنی ما کنتما تصنعان قلت کنا نصلی

1- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 576 .

فقال أبو طالب والله لا تعلونی استی أبدا فرأيته يضحک من قول أبيه ((1))
. وما قالوه يبين حالهم واحساسهم فالقوه على ابى طالب .

{ فَإِنَّمَا هِیَ زَجْرَهٌ وَاحِدَهٌ13 }, سوره النازعات:

إنما هی صيحه واحده فتبعثون الى الحياه . أی صيحه واحده من إسرافيل, يسمعونها وهم أموات فی بطون الأرض ،فيحيون .

{ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ14 }, سوره النازعات: فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعدما كانوا أمواتا فی بطنها .والساهره الأرض البيضاء المستويه .

قال القمی: الزجره النفخه الثانيه فی الصور والساهره موضع بالشام عند بيت المقدس .

وعن الباقر عليه السلام فی قوله أئنا لمردودون فی الحافره يقول فی الخلق الجديد وأما قوله فإذا هم بالساهره والساهره الأرض كانوا فی القبور فلما سمعوا الزجره خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض .

وقال نجاح الطائی: الامر الملفت المخزی فی حياه الكفار هو اعتقادهم بخلق الله للكون والانسان وتكذيبهم قدرته على اعاده الناس الى الحياه بعد موتهم .فهل يتمكن الباری من خلق السماوات والارض والبشريه ولا يمكنه اعادتهم للحياه بعد الموت ؟

{هَلْ أتَاکَ حَدِيثُ مُوسَی }15, سوره النازعات:

هل أتيک حديث موسى أليس قد أتاک حديثه فيسليک على تكذيب قومک ويهددهم بأن يصيبهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم .

1- مسند ابی داود الطيالسی ص 26 وامالی المحاملی ,حسين بن اسماعيل المحاملی , الوفاه 330 هج ص 194 .

{ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالوَادِی المُقَدَّسِ طُوىً }16, سوره النازعات:

وهو وادی السلام المقدس الشامل للنجف وکربلاء.

وادی السلام المقدس

قال الامام علی علیه السلام : ما من مؤمن یموت فی بقعه من بقاع الأرض ألا قیل لروحه: الحقی بوادی السلام وإنها لبقعه من جنه عدن ((1)).

عده من أصحابنا, عن سهل بن زیاد, عن الحسن بن علی, عن أحمد بن عمر رفعه, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: قلت له: إن أخی ببغداد وأخاف أن یموت بها فقال علیه السلام : ما تبالی حیثما مات أما إنه لا یبقی مؤمن شرق الأرض وغربها إلا حشر الله روحه إلی وادی السلام قلت له: وأین وادی السلام ؟ قال: ظهر الکوفه, أما إنی کأنی بهم حلق حلق قعود یتحدثون ((2)).

المناطق الصالحه فی العالم هی المناطق الاربعه التی یمکن فیها الصلاه تماما أو قصرا وهی: 1 _ مکه: التی یوجد فیها بیت الله الحرام.

2 _ والمدینه المنوره: الموجود فیها قبر النبی الاکرم وفاطمه سیده نساء العالمین والأئمه الحسن بن علی وعلی بن الحسین السجاد ومحمد بن علی الباقر وجعفر الصادق علیه السلام .

3 _ والقدس وهی اولی القبلتین .

ص: 246

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 3 / 243 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 3 / 243 و البحار, المجلسی : 6 / 237 / 55 وص 242 / 65 وص 268 / 118.

4 _ والکوفه (النجف الأشرف): الموجود فیها قبر الامام علی علیه السلام ومسجد الکوفه .

الوادی المقدس (وادی السلام) والبقعه المبارکه: النجف وکربلاء

قال النبی صلی الله علیه و آله للامام علی علیه السلام : أنت أخی ومیعاد ما بینی وبینک وادی السلام ((1)) . وقال الامام علی علیه السلام عن النجف: وادی السلام ومجمع أرواح المؤمنین ونعم المضجع للمؤمن ((2)) .

وفیها قبر آدم ونوح وهود وصالح علیهم السلام .

.وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : عن آیه: وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْیَمَ وَأُمَّهُ آیَهً َوآوَیْنَاهُمَا إِلَی رَبْوَه ذَاتِ قَرَار وَمَعِین ((3)), الربوه: النجف والقرار: المسجد والمعین: الفرات ((4)) .

اذن ولدت مریم ابنها عیسی علیه السلام فی النجف حینما انطوت لها الارض فجاءت من القدس ثم عادت الیها . وولاده عیسی فی النجف الوادی المقدس کرامه له وقدسیه عظیمه تضاف الی ترجمته الفاضله .

ص: 247

1- الکافی, الکلینی ج 3 / 132 باب ما یعاین المؤمن , الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران .
2- تاریخ ابن عساکر ج 1 / 213 فضل دمشق , الناشر: دار الفکر, تحقیق علی شیری, بیروت وتهذیب الاحکام, الطوسی ج 1 / 446 باب تلقین المحتضرین, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران .
3- سوره المؤمنون 50 .
4- تاریخ ابن عساکر ج 1 / 213 فضل دمشق , الناشر: دار الفکر, تحقیق علی شیری, بیروت .

كربلاء المقدسه: جاء فی التهذیب عن الامام جعفر الصادق علیه السلام : شاطیء الوادی الایمن الفرات والبقعه المقدسه کربلاء ((1)) .

قوله تعالی: لَمَّا أتَاهَا نُودِیَ مِنْ شَاطِئِ الوَادِی الأیْمَنِ فِی البُقْعَهِ المُبَارَکَهِ مِنَ الشَّجَرَهِ أنْ یَا مُوسَی إنِّی أنَا اللّهُ رَبُّ العَالَمِینَ30 سوره القصص.

وجاء: البقعه المبارکه هی کربلاء ((2)) .

وجاء عن حدیث الباری تعالی مع النبی موسی علیه السلام : إنِّی أنَا رَبُّکَ فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ إنَّکَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُویً12.., سوره طه .

الصحیح ان الله تعالی کلم موسی علیه السلام فی النجف فی الوادی المقدس طوی .وأعطی تعالی موسی برهانین الاول: العصا والثانی الید البیضاء بینما کان موسی أسمر اللون .

{وَمَا کُنتَ بِجَانِبِ الغَرْبِیِّ إذْ قَضَیْنَا إلَی مُوسَی الأمْرَ وَمَا کُنتَ مِنَ

الشَّاهِدِینَ }44, سوره القصص. ما کنت بجانب الغربی من الوادی المقدس اذ اعطی تعالی النبوه لموسی جاعلا منه نبیا .

آیه الائمه المعصومین : عن جابر بن سمره قال کنت مع أبی عند النبی صلی الله علیه و آله فقال (یکون لهذه الأمه اثنا عشر قیما لا یضرهم من خذلهم وهمس

1- البحار ج 57 / 202 فی البقعه, تحقیق البهبودی , الناشر: دار احیاء التراث العربی, بیروت .
2- التهذیب 6: 38, الحدیث: 80, عن أبی عبد الله الحسین علیه السلام .

رسول الله صلى الله عليه و آله بكلمه لم أسمعها فقلت لأبى الكلمه التى همس بها رسول الله صلى الله عليه و آله فقال كلهم من قريش) ((1)) .

وعن جابر بن سمره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وهو يخطب على المنبر وهو يقول: إثنا عشر قيما من قريش لا يضرهم عداوه من عاداهم .فالتفت خلفى فإذا أنا بعمر بن الخطاب فى أناس فاثبتوا لى الحديث كما سمعت _ قلت فى الصحيح بعضه من حديثه وحديث أبيه فقط _ رواه الطبرانى ((2)) .

وقال نجاح الطائى: وادى السلام هو الوادى المقدس الذى يمتد من النجف الى كربلاء وطوله ثمانون كيلو مترا وهو مسير زوار الحسين الشهير الذى تمشى فيه الملايين من عشاق الحسين عليه السلام سنوياً. وهو واد عريق يُستخرج منه الدر المعروف بدر النجف . وهذا الوادى هو البقعه المباركه المذكوره فى القرآن الكريم .

وأتباع أهل البيت عليهم السلام حريصون على زياره هذا الوادى المقدس: النجف وكربلاء فى أوقات الزيارات الشهيره عندهم وهى:

زياره الامام الحسين فى 10 محرم و20 صفر يوم الاربعين الحسينى .

28صفر يوم شهاده النبى محمد عليه السلام زياره الامام على عليه السلام .

15 شعبان زياره الحسين عليه السلام بمناسبه ولاده الامام المهدى عليه السلام .

1- المعجم الاوسط , الطبرانى, تحقيق طارق عوض, دار الحرمين ج 3 / 210 والمعجم الكبير ج 2 / 196, احياء التراث العربى, بيروت وكنز العمال ج 12 / 33, مؤسسه الرساله, بكرى حيانى, بيروت موضوع بدر .
2- مجمع الزوائد, ابن حجر الهيتمى ج 5 / 191 , موضوع الخلافه فى قريش, دار الكتب العلميه, بيروت و والمعجم الكبير ,الطبرانى ج 2 / 256, دار احياء التراث العربى, بيروت وكنز العمال ج 12 / 33, مؤسسه الرساله, بكرى حيانى, بيروت.

9 ذى الحجه يوم عرفه, زياره الامام الحسين عليه السلام .

زياره الامام على عليه السلام فى يوم الغدير 18, ذى الحجه .

وهم حريصون على دفن موتاهم فى هذا الوادى المقدس طلبا لشفاعه أهل البيت عليهم السلام لما ورد من نصوص فى استحباب الدفن فى هذا الوادى الالهى

{ اذْهَبْ إلَى فِرْعَوْنَ إنَّهُ طَغَى }17, سوره النازعات:

ظلم فى الارض واعاث فيها الفساد .

وعن محمد ابن أبى عمير قال: قلت لموسى بن جعفر عليه السلام : إخبرنى عن قول الله عز وجل لموسى وهارون: إذهبا إلى فرعون انه طغى, فقولا له قولا لينا, لعله يتذكر أو يخشى ؟ فقال عليه السلام : أما قوله: فقولا له قولا لينا _ أى كنياه وقولا له يا أبا مصعب وكان أسم فرعون: أبا مصعب الوليد بن مصعب, وأما قوله: لعله يتذكر أو يخشى فإنما قال ليكون أحرص لموسى على الذهاب, وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤيه البأس, ألا تسمع الله عز وجل يقول: (حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وانا من المسلمين) فلم يقبل الله إيمانه, وقال (الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) ((1)) .

وعن محمد بن أبى عمير قال: قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : أخبرنى عن قول الله عز وجل لموسى عليه السلام : " اذهبا إلى فرعون إنه طغى "((2)) فقال عليه السلام : أما قوله: " قولا له قولا لينا " ((3)) إلى أن قال: _ وقد علم الله

ص: 250

1- علل الشرائع, الصدوق _المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966, المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف , ص67 .
2- طه 20 : 43 , 44 .
3- طه 20 : 43 , 44 .

أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤيه البأس, ألا تسمع الله يقول " حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله الا الذى آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين " ((1)) فلم يقبل الله إيمانه, وقال: ألآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ 91_ ((2)) .

وهو نداء الهى لكل البشريه بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر للطاغوت وعدم الخضوع لهم ولطغيانهم .

{ فَقُلْ هَلْ لَکَ إلَى أنْ تَزَكَّى }18, سوره النازعات.

هل تريد أن تزکى نفسک والتزکيه رکن من أرکان الارتباط بالله تعالى: عن أبى حمزه الثمالى, عن عکرمه فى قوله: (هل لک إلى أن تزکى): إلى أن تقول: لا إله إلا الله ((3)) .

وقيل: هو أن موسى أتاه فقال له: تسلم وتؤمن برب العالمين على أن لک شبابک فلا تهرم, وتکون ملکا لا ينزع الملک منک حتى تموت, ولا تنزع منک لذه الطعام والشراب والجماع حتى تموت, فإذا مت دخلت الجنه . فأعجبه ذلک وکان لا يقطع أمرا دون هامان, وکان غائبا . فلما قدم هامان أخبره بالذى دعاه إليه وأنه يريد أن يقبل منه, فقال هامان: قد کنت أرى أن لک عقلا, وأن لک رأيا بينا . أنت رب وتريد أن تکون مربوبا ؟ وبينا أنت

1- يونس 10 : 90 , 91 .
2- يونس 10 : 90 , 91 , وسائل الشيعه ج 16 / 90 .
3- تفسير ابى حمزه الثمالى ص 353 .

تُعبَد وتريد أن تَعبِد ؟ فقلبه عن رأيه, وكان يحيى بن معاذ يقول: هذا رفقک بمن يدعى الربوبيه, فکيف رفقک بمن يدعى العبوديه ؟ ((1)) .

{ وَأَهْدِيَکَ إِلَى رَبِّکَ فَتَخْشَى }19, سوره النازعات.

تعنى أدلک إلى معرفه ربک العظيم الذى خلقک ورباک بأداء الواجبات الالهيه وترک المحرمات فتکون من الذين هداهم الله تعالى الى الدين .

{فَأَرَاهُ الآيَةَ الكُبْرَى20 }: يعنى العصا . أراه العصا التى تحولت الى ثعبان فخاف فرعون وطلب من أعوانه انقاذه منها .

وکان فرعون يدعى الربوبيه وخلقه للاشياء وعندما خاف من الثعبان واحتمى بجنوده تبين ضعفه وانکسرت هيبته وفقد ربوبيته .

اذ کيف يخاف من يدعى الربوبيه من ثعبان موسى ؟ ولماذا لا يقضى عليه ويهلکه ويهلک موسى؟

عندها شکک المصريون بعظمته وسلطانه وأفصح السحره عن هذا الرأى حينما ترکوه وأعلنوا عبادتهم لاله موسى :

{ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ 120*قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ 121*رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ 122 }_سوره الاعراف.

{ فَكَذَّبَ وَعَصَى21 ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى }22, سوره النازعات.

کذب فرعون المعجزه الالهيه المتمثله فى الثعبان وعصى النصيحه النبويه بعباده الله تعالى والايمان بموسى وترک اعلانه للربوبيه .

وأدبر يسعى لمحاربه النبى موسى عليه السلام وابعاد الناس عن دينه .

{ فَحَشَرَ فَنَادَى 23*فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى24* }

1- تفسير مجمع البيان , الطبرسى, تفسير الايه.

وجمع سحرته وجنوده وأنصاره من كل مكان فى مملكته قائلا لهم: أنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى . ناويا منع الناس من عباده الواحد الاحد الذى يدعوا اليه موسى عليه السلام .

لم يستفد الطاغيه فرعون من حادثه الثعبان فى قصره وخوفه منه بل أصر على عتوه واستكباره فجمع السحره والمؤيدين للقضاء على رساله موسى وثعبانه .وكان خطأ فرعون الاهم يتمثل فى تكذيبه نبوه موسى وانه ساحر وان ثعبانه مزيف.

{ فَأَخَذَهُ اللّهُ نَكَالَ الآخِرَهِ وَالأُولَى }25, سوره النازعات:

القمى: النكال العقوبه والآخره قوله أنا ربكم الاعلى والأولى قوله: ما علمت لكم من إله غيرى فأهلكه الله بهذين القولين .

وفى الخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انه كان بين الكلمتين أربعون سنه .وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال أنا ربكم الاعلى فقال إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ((1)).

وفى الحديث النبوى: أنّ الله يمهل ولا يهمل ((2)) .

وقال تعالى : {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَکَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّه وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إلَى أجَل مُسَمّىً فَإذَا جَاءَ أجَلُهُمْ لا يَسْتَأخِرُونَ سَاعَهً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ 61 }_النحل.

1- مجمع البيان 10 : 432 والبحار ج 13 / 129

2- تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس, القاضى الشيخ حسين بن محمد بن حسن المالكى الدياربكرى, المتوفى سنه 966 هج: ج 1 ص 33 .

وعندما حل الانتقام الالهى بفرعون وجيشه غرقوا جميعا فى البحر وألقى تعالى جثته على الشاطىء لايمانه بالله فى لحظته الاخيره فى الدنيا .

{إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى }26 سوره النازعات:

إن فى ذلک لعبره لمن يخشى فقد اعتبر بها المصريون وخافوا الله سبحانه وتوجهوا نحو الدين السماوى ونقلت جثه فرعون الى فرنسا فآمن بالاسلام الطبيب المشرف على فحصها ,اذ وجد آثار الملح على جثمانه ,وعندما عرف من القرآن موته غرقا سارع للاعتقاد بالاسلام والقرآن .

وبقى الذين لا يخشون الله عز وجل لا ينتفعون بالمعاجز والعبر والقصص الالهيه فيعيشون مثل فرعون مخالفين لطبيبه الفرنسى المسلم .

{ أأنْتُمْ أشَدُّ خَلْقاً أمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا27 }, سوره النازعات.

أنتم تتعجبون من قول النبى فى احياء الناس بعد الموت هل هذا أعظم أم خلق السماء .وهذا کقوله : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ أكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ57* } _ سوره المؤمن.

لقد اهتم الجاهليون الاميون بخلق الانسان بعد الموت فكذبوه وأهملوا النظر الى خلق السماوات والارض وأنظمتها النادره . ثم عصوا الاخلاق الانسانيه وترکوا الايمان بالله وتمردوا عليه فى کل شريعته وحاربوا نبيه .

وعن السماء الماده المظلمه قد تکون هى السماء التى حدثنا عنها القرآن، والتى خاطب الله تبارک وتعالى بها الناس على لسان نبيه نوح عليه السلام عندما قال: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا) [نوح: 15-16] فسيدنا نوح يحدثنا عن سبع سماوات، والقرآن دقيق فى هذه الآيه، عندما قال: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ) لأننا لا يمكن أن نرى هذه السماء رؤيه مباشره، إنما نستطيع أن نراها من

خلال الحسابات والأرقام والأجهزه ونستطيع أن نعرف كيف تم بناؤها، كما قال تعالى: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا) تأملوا كلمه كيف، أى: أيها الإنسان ابحث فى الكيفيه التى تمت فيها بناء هذه السماء (كَيْفَ)، وهذا النداء الذى أطلقه القرآن قبل أربعه عشر قرناً يطبقه اليوم علماء الغرب وهم لم يقرأوا القرآن.

ففى بحث علمى حديث لثلاثه من كبار الباحثين والذى نال جائزه (كارفورد) لعام 2005 وأطلقت هذا البحث الأكاديميه السويديه للعلوم يقول فيه الباحثون: (إن هذا الكون يظهر غنىً فى البناء) أى ليس هو مجرد بناء، بل هو أكثر من بناء حتى من الذره إلى المجره إلى الكواكب إلى الغبار الكونى إلى كل شىء فى هذا الكون تم بناؤه بإحكام عجيب، وهذا ما قاله القرآن عندما أمرنا أن ننظر ونتفكر. وخرجوا بنتيجه بحثهم أنه لا توجد أى فراغات فى هذا الكون، وهذا ما قال به القرآن: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ).

{ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا28 } سوره النازعات.

وقال الله سبحانه وتعالى: { وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آَيَاتِهَا مُعْرِضُونَ } الأنبياء: 32. يحفظ الأرض من النيازك والشهب التى ترد من خارج الأرض وغلافها الغازى الذى يشكل درعاً واقياً لها , ويحفظ ما فى داخلها لقوله عزَّ وجَلّ: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ _سوره الطارق11.

أما فى قوله سبحانه وتعالى: قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَهِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ *

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ سوره فُصِّلَت 9_12.

وقوله سبحانه: هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ سوره البقره: 29.

أما فى قول الله تعالى فى سوره النازعات: أَأَنتُمْ أَشَدّ خَلْقاً أَم السّمَآءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا * وَالأرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا * مَتَاعاً لّكُمْ وَلأنْعَامِكُمْ [النازعات: 27_33].

فالسماء المقصوده هى سماء الكون التى خلقها قبل أن تكون الأرض كياناً مستقلاً بذاته.

وحقيقه خلق الكون وبناءه وفق ترتيب مذهل يظهر واضحاً وجلياً فى قول الله تعالى: أَأَنتُمْ أَشَدّ خَلْقاً أَم السّمَآءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا * وَالأرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا * مَتَاعاً لّكُمْ وَلأنْعَامِكُمْ [النازعات: 27_33]. لأنَّ التعبير رَفَعَ سَمْكَهَا يوافق ما أكده العلماء من توسع الكون فى البدء, وهو مصداق قول الله تعالى: وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ [سوره الذاريات: {47}]. والفعل: بَنَاهَا أتى بصيغه الماضى ليعبر تعبيراً تصويرياً عن اكتمال خلق الكون, ويقصر التوسع على فتره البناء, لأن الخلق غير البناء, فالخلق إبداع الشىء من العدم, والبناء يتم بعد الخلق, وكأنَّه تمثيل ببناء بيت فى أيام متتابعه ذات مراحل متواليه مقدره منذ البدء, والضمير فى لَيْلَهَا يعود على السماء ليدل على ظلمتها الحالكه فوق الغلاف الغازى للأرض تشبيهاً بالليل, والفعل أَغْطَشَ جاء ليؤكد حلكه

السماء مع التوسع واضمحلال تركيز طاقه ماده البناء, لتحول الطاقه إلى ماده, وفق قانون التحويل: (الطاقه تساوى الكتله مضروبه بمربع سرعه الضوء), والتعبير أَخْرَجَ ضُحَاهاَ تمثيل للسطوع التدريجى للشمس فتره الضحى, أما فى قوله سبحانه: وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا فهو يناظر علمياً فتره التسطيح فى تاريخ الأرض ويتفق مع المعلوم حالياً أن عمر سطحها لا يكاد يبلغ 4.5 بليون سنه, لأنَّ الدحو من التسطيح, وأجمع علماء المسلمين وأهل التفسير أنَّ من معانى (دحو الأرض) بسطها وتسطيحها وإخراج الماء والمراعى من داخلها على هيئه بخار ماء خرج من باطن الأرض عبر البراكين والذى نزل بدوره على شكل أمطار تشكلت منها المياه الجوفيه وتفجرت الينابيع والأنهار, فأنبت منها النبات,. أما التعبير بَعْدَ ذَلِكَ إنَّ (بعد) تفيد الترتيب والتعاقب, وحرف اللام فى (ذلک) تفيد البعد, فهو قرينه قاطعه تدل على حقيقه ترتيب أحداث نشأه الكون التى أقرَّها القرآن الكريم وأخبرنا عنها فى زمن لم يكن العلم يعرفها, وجاء اليوم العلم ليؤكدها لأنها توافق أوثق معطياته, فيزداد الذين آمنوا إيماناً, وليعلم أهل الشبهات أنه كتاب الله تعالى, فإن تابوا فلهم أجرهم, وإن أصروا على استكبارهم فعليهم وزرهم.

لقد جعل العظيم الجليل الغلاف الجوى الذى يحيط بالارض شفافا يمكننا عبره من رؤيه النجوم القريبه والبعيده ولو جعله من حجر لما أمكننا رؤيه الاجرام السماويه ولاظلمت الدنيا علينا بسبب استحاله وصول ضوء الشمس اليها .

لقد جعلنا أسقف بيوتنا وعماراتنا من الحديد والحجر والطين وجعل تعالى أسقف الارض والنجوم شفافه انه عظيم حكيم .

{ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا29 } سوره النازعات.

أى رفع سقفها عن الأرض على قدر تقتضيه الحكمه وقد ذكر الصادق (عليه السلام) بعض تلك الحكمه فى توحيد المفضل . (فسويها) تسويه موجبه لكمالها من غير نقص فيها .

{ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا29 }: أظلمه وأخرج ضحاها وأبرز ضوء شمسها . قال الله تعالى فى سوره البقره: هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُمْ مَا فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ {29 }_البقره .

وفى سوره النازعات: أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا {27 } رَفَعَ سَمْکَهَا فَسَوَّاهَا {28 } وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا {29 } وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِکَ دَحَاهَا {30 } أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا {31 } وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا {32 } مَتَاعاً لَّکُمْ وَلِأَنْعَامِکُمْ {33 }.

وقال الله تعالى: أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ [سوره الأنبياء: {30 }].

هذه بدايه خلق الكون الذى عرف فى هذا القرن بنظريه الانفجار الأعظم, حيث بدأت قصه الخلق بقول من الله سبحانه وتعالى: (كن), فكان وتطور حتى وصل إلى الشكل الذى نراه اليوم, وهذا الكون الممكن الإدراک ليس أزلياً ولا يتجاوز عمره: 13.7 (10_14) بليون سنه وكان قبله عدم, لقول الله تعالى: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [سوره النحل: {3 }].

وقال سبحانه: وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ [سوره الذاريات: {47 }]. وهذا ما يدل عليه علماء الفيزياء من نظريه توسع الكون, وما نحن الآن إلا

فى أحضان هذه السماء التى تتوسع لتصل إلى كثافه حرجه تجعلها تنطوى لتعود كما كانت بأمر الله تعالى, وهذا ما يعبر عن نهايه الكون, لأن لكل مخلوق أجل ونهايه, وكذلك السماء الكونيه تنتهى وفق نظريه يسميها العلماء (الانسحاق العظيم), فقال سبحانه وتعالى:

 يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ [سوره الأنبياء: {104}].

{ وَالأرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا30 }, سوره النازعات.

فهى كرويه مائله الى البيضويه .

{ أخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا }31, سوره النازعات.

حيث يتبخر ماء البحار فى الارض متحولا الى سحاب تنقله الرياح الى بقاع العالم المختلفه فينزل مطرا فى كل مكان ثم تتفجر العيون فتتحول الى أنهار كبيره وصغيره فى خدمه الناس فى كل الارجاء .

من معجزات هذه الكره الارضيه اكتفاؤها الذاتى فى الماء والطعام والحيوانات البريه والبحريه والتراب والهواء والطاقه والمعادن والقوه البشريه فهى تحرك نفسها بنفسها .

فلا تحتاج الارض الى قوه عامله وماء ومعادن وطعام يستورد من النجوم الاخرى بل هى فى اكتفاء كامل من الطعام والماء كما تبين الايه , مما يبين عظمه رب العالمين فى خلقه الارض .

: الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ الأرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أندَاداً وَأنْتُمْ تَعْلَمُونَ 22_البقره.

: هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الأرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ

سَبْعَ سَمَاوَات وَهُوَ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ29_البقره .

: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَإِذَا قَضَى أمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 117_البقره.

: اللّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَأنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى البَحْرِ بِأمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأنهَارَ 32*وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ 33*وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَألْتُمُوهُ وَإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إنَّ الإنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ 34_ابراهيم.

{ وَالجِبَالَ أرْسَاهَا32 }: أثبتها فى بطن الارض .

{ مَتَاعاً لَكُمْ وَلأنْعَامِكُمْ33 }: أخرج من الجبال المياه والمراعى لفائده البشر والانعام, وأثبت الجبال بما فيها من أنواع المعادن لمنفعتكم .

{ فَإذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرَى }34, سوره النازعات.

إذا جاءت الطامه الداهيه التى تطم و تعلو على سائر الدواهى .

فى الاكمال عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث أن الطامه الكبرى خروج دابه الأرض وجواب إذا محذوف دل عليه ما بعده .

والصحيح هى القيامه, لأنها تغلب على كل داهيه هائله, أى تعلو . ومن ذلك يقال: ما من طامه إلا وفوقها طامه, والقيامه فوق كل طامه, فهى الداهيه العظمى . قال ابن عباس: الطامه القيامه ((1)).

ص: 260

1- تفسير الطوسى, تفسير الايه.

لأنها تطم كل شىء فلا تبقى جبلا ولا مدينه ولا دوله ولا جيشا ولا قصرا, أى تعلو وتغلب . ومن ذلک يقال: ما من طامه إلا وفوقها طامه, والقيامه فوق كل طامه .

وقال تعالى: يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى إنَّا مُنتَقِمُونَ 16_الدخان .

{ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإنسَانُ مَا سَعَى }35, سوره النازعات.

يراه مدونا فى صحيفته الالهيه وكان قد نسيها وغفل عنها . قال القمى: يذكر كل ما عمله سابقا .

إذا انتقل من الدنيا الفانيه إلى الباقيه جنه أو نار يرى صحيفه أعماله مع الجزاء, إن خيرا فخير وإن شرا فشرّ, وعندئذ يتذكر سعيه فى الحياه الدنيا وما كسبت يداه.

{ وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى36 }: بين الله تعالى الجحيم بحيث يراها الجميع .

(وبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرى) لا يحجبه عن رؤيتها حاجب, ولا يحرسه حارس, ولا يحجبه حاجب مما كان يملكه الملوک والاشراف .فترى السلاطين الظالمين فى أردأ الاحوال يستهزء بهم المظلومون : { وَإِنْ مِنْكُمْ إلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّکَ حَتْماً مَقْضِيّاً 71*ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً72 } سوره مريم .

{ فَأَمَّا مَنْ طَغَى } 37, سوره النازعات.

استكبر فى الارض وطغى على البشر واحتقرهم واستبد فى السلطه مثل الملوک والساسه وأحبار الدين وحواشيهم .

{ وَآثَرَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا38 } .من أعداء أهل البيت وشيعتهم وخان الامه وأضحى عبدا لليهود والنصارى والكافرين .

{ فَإِنَّ الجَحِيمَ هِيَ المَأْوَى39 وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى40 }, سوره النازعات:

خاف على بن أبى طالب عليه السلام مقام ربه وانتهى عن المعصيه ونهى النفس عن الهوى فنصيبه الجنه ومن كان على منهاج على عليه السلام أيضاً مقامه الجنه ((1)) . وقال مولى الموحدين على عليه السلام يصف علاقته بالنبى فى تلك الفتره: " وضعنى فى حجره وأنا وليد, يضمنى إلى صدره, ويكتنفنى فراشه, ويمسنى جسده, ويشمنى عرقه, وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه وما وجد لى كذبه فى قول أو خطله بفعل, وكنت أتبعه اتباع الفصيل إثر أمه يرفع لى كل يوم من أخلاقه, ويأمرنى بالاقتداء به, وكنت فى حراء فأراه ولا يراه غيرى, ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الاسلام غير رسول الله وخديجه وأنا ثالثهما, أرى نور الوحى والرساله وأشم ريح النبوه "((2)).

وسئل قثم بن العباس: كيف ورث على رسول الله دونكم ؟ فقال: كان أولنا لحوقا به وأشدنا به لصوقا ((3)).

1- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف 2 / 94, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 579 .

2- نهج البلاغه ج 2 / 157 الخطبه القاصعه, البحار , المجلسى 38 / 320

3- أخرجه النسائى فى ص 18من الخصائص العلويه ونقله ابن أبى الحديد فى ص 255 مجلد 3 من شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى, الضياء المقدسى فى المختاره وابن جرير فى تهذيب الاثار وهو الحديث 6155 من أحاديث الكنز ج 6 ص 408 وراجع ج 1 ص 159من مسند الإمام أحمد .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : عجبا لمن یحتمی من الطعام مخافه الداء کیف لا یحتمی من الذنوب مخافه النار ((1)).

وقال علی بن الحسین " علیه السلام ": قال الله تعالی: إذا عصانی من خلقی من

عرفنی سلطت علیه من لا یعرفنی ((2)) .

و قالت أم سلیمان بن داود لسلیمان بن داود علیه السلام : یا بنی إیاک وکثره النوم باللیل فان کثره النوم باللیل تدع الرجل فقیرا یوم القیامه ((3)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : کثره المزاح یذهب بماء الوجه, وکثره الضحک یمحو الایمان وکثره الکذب یذهب بالبهاء ((4)) .

{ فَإِنَّ الجَنَّهَ هِیَ المَأْوَی }41,

سوره النازعات.

الجنه تکون لهم یسکنون فیها خالدین فیها ابدا .

وقال الصادق علیه السلام : القیامه عرس للمتقین .

وقال الرضا علیه السلام : ان أوحش ما یکون هذا الخلق فی ثلاثه مواطن: یوم یولد و یخرج من بطن أمه فیری الدنیا , ویوم یموت فیعاین الآخره وأهلها , ویوم یبعث فیری احکاما لم یرها فی دار الدنیا, وقد سلم الله تعالی علی

1- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه 508 هج, ص419 .
2- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه 508 هج, ص419 .
3- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه 508 هج, ص419 .
4- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه 508 هج, ص419 .

یحیی فی هذه الثلاثه المواطن وآمن روعته, فقال: والسلام علیه یوم ولد ویوم یموت ویوم یبعث حیا .

وقد سلم عیسی بن مریم علی نفسه فی هذه الثلاثه مواطن, فقال علیه السلام : السلام علیَّ یوم ولدت ویوم أموت ویوم ابعث حیا .

وقال الصادق علیه السلام : یؤتی بشیخ یوم القیامه فیدفع إلیه کتابه ظاهره مما یلی الناس لا یری إلا مساوی فیطول ذلک علیه فیقول: یا رب أتأمرنی إلی النار فیقول الجبار جل جلاله: انی استحیی ان أعذبک وقد کنت تصلی لی فی دار الدنیا اذهبوا بعبدی إلی الجنه ((1)) .

فلما سألوا رسول الله صلی الله علیه و آله متی تقوم الساعه ؟ انزل الله تعالی:

{ یَسْأَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْسَاهَا42 }, سوره النازعات:

یسالونک: متی قیام الساعه . أیان: معناه متی, وهو سؤال عن الزمان علی وجه الظرف للفعل, قال الشاعر :

أیان تقضی حاجتی أیانا_ أما تری لنجحها أبانا

متی إرساؤها ؟ أی إقامتها وإثباتها, أو منتهاها ومستقرها, من مرسی السفینه وهو حیث تنتهی إلیه وتستقر فیه ".

{ فِیمَ أَنْتَ مِنْ ذِکْرَاهَا43 }, سوره النازعات.

لا یعلم وقت الساعه الا الله تعالی فقد استأثر بهذا العلم لنفسه .

{إِلَی رَبِّکَ مُنتَهَاهَا 44 }: علمها عند رب العالمین لا یعلم وقتها نبی ولا وصی .

1- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه 508 هج, ص 498 .

{إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا45 },سوره النازعات: وظيفه النبى صلى الله عليه و آله انذار الناس من الحساب القادم بوجوب الطاعه لله تعالى .

فان قريشا بعثت العاص بن وائل السهمى والنضر بن حارث بن كلده وعتبه بن أبى معيط إلى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل ويسألوا بها رسول الله صلى الله عليه و آله , وكان فيها:

سلوا محمدا متى تقوم الساعه ؟ فان ادعى علم ذلک فهو كاذب, فان قيام الساعه لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا . فلما سألوا رسول الله صلى الله عليه و آله متى تقوم الساعه ؟ انزل الله تعالى (يسألونک عن الساعه إيان مرساها قل إنما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السماوات والأرض لا تأتيكم الا بغته يسئلونک كأنک حفى عنها) اى جاهل بها قل لهم يا محمد ((1)) .

وقد أنذر الامام الحسين عليه السلام عمر بن سعد ان الله تعالى سينتقم من قتلته عبر المختار الثقفى وانه سوف لا يحصل على جائزته من ابن زياد بولايه الرى اذ قال :

(اللهم احبس عنهم قطر السماء ، وابعث عليهم سنين كسنى يوسف ، وسلط عليهم غلام ثقيف ((2)) يسقيهم كأسا مصبره ، ولا يدع فيهم أحدا إلا (قتله) قتله بقتله ، وضربه بضربه ، ينتقم لى ولأوليائى وأهل بيتى و أشياعى منهم ، فإنهم غرونا وكذبونا وخذلونا ، وأنت ربنا عليک توكلنا وإليک أنبنا وإليک المصير) ((3)) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب ج 1 / 250 .
2- المختار الثقفى الذى قتل قاده جيش ابن زياد الذين قتلوا الحسين عليه السلام .
3- البحار 45 / 10 .

ثم قال علیه السلام : أین عمر بن سعد ؟ ادعوا لی عمر ! فدعی له ، وکان کارها لا یحب أن یأتیه فقال : (یا عمر أنت تقتلنی ؟ تزعم أن یولیک الدعی بن الدعی بلاد الری وجرجان ، والله لا تتهنأ بذلک أبدا ، عهدا معهودا ، فاصنع ما أنت صانع ، فإنک لا تفرح بعدی بدنیا ولا آخره ، ولکأنی برأسک علی قصبه قد نصب بالکوفه ، یتراماه الصبیان ویتخذونه غرضا بینهم) ((1)) .

واستجاب الله تعالی دعاء الامام الحسین علیه السلام فحدثت ثوره المختار وتأسست حکومته الالهیه 65_ 67 هج وتمکن المختار الثقفی من قتل عبید الله بن زیاد وعمر بن سعد وشمر بن ذی الجوشن وحرمله وباقی الرؤوس الشیطانیه المشارکه فی قتل الحسین علیه السلام .

وصدق الامام الحسین علیه السلام فی علومه الغیبیه التی طرحها عن قتلته والانتقام الالهی منهم وتحقق ذلک علی الارض .

{ کَأَنَّهُمْ یَوْمَ یَرَوْنَهَا لَمْ یَلْبَثُوا إلا عَشِیَّهً أَوْ ضُحَاهَا46 }, سوره النازعات: کأنهم لم یلبثوا فی الدنیا إلا عشیه أو ضحاها, قال: بعض یوم .

قال الجبائی: فی الایه دلیل علی بطلان قول الرافضه من أن الائمه معصومون منصوص علیهم واحدا بعد الاخر الی یوم القیامه, لان علی هذا لا بد أن یعلم آخر الائمه أن القیامه تقوم بعده ویزول التکلیف عن الخلق, وذلک خلاف قوله « قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی » .

ابن ادریس الحلی: هذا الذی ذکره الجبائی باطل, لأنه لا یمتنع أن یکون آخر الائمه یعلم أنه لا امام بعده وان لم یعلم متی تقوم الساعه, لأنه لا یعلم

1- البحار 45 / 10 .

متى يموت, فهو يجوز أن يكون موته عند قيام الساعه, إذا أردنا بذلک أنه وقت فناء الخلق .

وان قلنا: ان الساعه عباره عن وقت قيام الناس فی الحشر فقد زالت الشبهه, لأنه إذا علم أنه يفنی الخلق بعده لا يعلم متى يحشر الخلق ((1)) .

وقال نجاح الطائی: الساعه تعنی زمن الحساب الالهی للعباد وهذا يكون يوم النشر والبعث للحساب وهذا لا يعلم وقته الا رب العالمين هل هو بعد يوم من موت الامام المهدی عليه السلام أو بعد ألف سنه أو مائه ألف سنه أو غير ذلک .

والبشريه الميته ومنهم الانبياء وأهل البيت والملائكه لا يعلمون مده موتهم هی بالايام أم ملايين الايام ؟

لا يعرف هذا الا خالق البشر والشجر والسماوات والارض انه ربنا وهو على كل شیء قدير .

1- المنتخب من تفسير القرآن, ابن ادريس الحلی ج 1 / 250 .

عبس: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها جاء فی القیامه ضاحکا مستبشرا وعن الصادق علیه السلام من قرأ عبس والتکویر کان فی ظل الله وکرامته فی جناته .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ عَبَسَ وَتَوَلَّی1 أنْ جَاءَهُ الأعْمَی }2, سوره عبس.

عبس: أی قبض وجهه وجعله عبوسا .وتولی: غیَّر وجهه الی الجهه الاخری

(عَبَسَ وَتَوَلّی أَنْ جَاءَهُ الأَعْمی وَما یُدْرِیْکَ لَعَلَّهُ یَزّکی أَوْ یَذَّکَّرَ فَتَنْفَعَهُ الذِّکْرَی): وعبس أی اکفهرَّ والمُکفهر: العبوس((1)). وقد نزلت فی ابن أمّ مکتوم الذی اختلف فی اسمه قیل اسمه عمرو بن زائده أو عمرو بن قیس بن زائده وقیل زیاد بن الأصمّ وقیل عبدالله العامری مؤذّن رسول الله صلی الله علیه و آله الذی هاجر إلی المدینه قبل النبی صلی الله علیه و آله واستخلفه النبی صلی الله علیه و آله علی المدینه مرّات عدیده وکان یؤذّن بعد أذان بلال((2)).

أمّا الشخص الثانی فقد اختلفوا فیه فقالت السنه نزلت فی رسول الله صلی الله علیه و آله ، وقالت الشیعه نزلت فی عثمان بن عفّان.

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 5 / 59.
2- تحریر الأحکام، الحلی 31 / 598.

وهذا يبين الفرق بين منهجيه السنه والشيعه فالسنه تجوز وضع المثالب على رسول الله مثلما كانت تفعل اليهود والاقوام الكافره فى حق الانبياء . لذا فهم يقدسون الصحابه ويجعلوهم معصومين ويحرفون مثالب الصحابه ويلصقوها على رسل الله المعصومين

والشيعه لا تجوز نقل المثالب من الصحابه ووصم الانبياء بها لتشويه سمعتهم وتراجمهم وتنفير المسلمين منهم .

الروايه الشيعيه : قال النبى صلى الله عليه و آله : إنّ الله يبغض المعبّس فى وجه إخوانه((1))، ومنه قيل يوم عبوس قال تعالى: (يَوْماً عَبُوْساً قَمْطَرِيْرا)، وتتمثّل القصّه فى حضور عثمان بن عفّان مع جماعه عند النبى صلى الله عليه و آله منهم ابن أمّ مكتوم الأعمى فقدّمه النبى صلى الله عليه و آله على عثمان بن عفّان فعبّس عثمان وجهه فأنزل الله تعالى سوره عبس وتولّى. ثمّ خاطب عثمان: (أَمّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّى) عبس, 5 , 6.

أى إذا جاءک غني ترفعه. (وَمَا عَلَيْکَ أَلاّ يَزَّکَّى)، أى لا تبالى زکيّاً جاء أو غير زکى إذا كان غنياً (وَأَمّا مَنْ جَاءَکَ يَسْعَى) يعنى ابن أمّ مكتوم (وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّى)، أى تلهو ولا تلتفت إليه((2)).

الروايه السنيه : من هو المحرف الاول للواقعه ؟ الجواب : عائشه هى أوّل مَن قالت بنزول سوره عبس فى خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله ، وتبعها على ذلک أنس بن مالک فعن عائشه: نزلت فى النبى صلى الله عليه و آله وابن أمّ مكتوم. إذ كان عند

1- المستدرک، النورى 2 / 61.
2- البحار 31 / 398.

رسول الله صلى الله عليه و آله عتبه وشيبه فالتفت إليهما ولم يلتفت إلى ابن أمّ مكتوم. وقيل عند النبى صلى الله عليه و آله رجل من عظماء المشركين، وقيل أبىّ بن خلف.

وقال الفخر الرازى: أجمع المفسّرون (السنه) على أنّ الذى عبس وتولّى هو رسول الله صلى الله عليه و آله ، وقال مقاتل إنّ ابن أمّ مكتوم: جاء ليؤمن فأعرض عنه النبى صلى الله عليه و آله منشغلا بالرؤساء فنزلت فيه هذه الآيات((1)).

روايه مسروق الاموى الهوى: حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا أبو موسى الأنصارى حدثنا أحمد بن بشير الهمدانى عن أبى البلاد عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال: دخلت على عائشه وعندها رجل مكفوف تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل ((2))فقلت :من هذا يا أم المؤمنين؟ قالت :هذا ابن أم مكتوم أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وعنده عتبه وشيبه فأقبل عليهما فنزلت عبس وتولى أن جاءه الأعمى ((3)) .

1- سنن الترمذى 5 / 103، المستدرک، الحاكم 2 / 514، 3 / 634، مجمع الزوائد، الهيثمى 2 / 43، فتح البارى، ابن حجر 8 / 53، مسند أبى يعلى 5 / 431، صحيح ابن حبّان 3 / 294، أسباب النزول، الواحدى النيسابورى 297، زاد المسير، ابن الجوزى 8 / 179، تفسير القرطبى 19 / 211، تفسير ابن كثير 4 / 501، تفسير الجلالين، السيوطى 815 ، الدرّ المنثور، السيوطى 2 / 204، الأحكام، ابن حزم 5 / 700، أصول السرخسى 2 / 95، الذهبى 1 / 362، الأنساب، السمعانى 1 / 191، بحار الأنوار 30 / 174، تفسير الصافى 5 / 284، تفسير الفيض الكاشانى 2 / 1405.
2- كان الفقراء يكتفون بالخبز النادر فى حينها ورجال البلاط الاموى مثل مسروق يفكرون فى البرتقال مع العسل .
3- المعجم الاوسط ج 9 / 155 وشعب الايمان, البيهقى ج 6 / 286 ..

وكان مسروق من الامويين فسارع ليبعد التهمه عن عثمان الاموى ويضع المثلبه الامويه على رسول الله صلى الله عليه و آله !!! فصنع هذه الروايه .

والمعروف عن عائشه ومسروق صناعتهما

روايات فضائل لصالح رجال السقيفه ومثالب للنيل من النبى محمد وأهل بيته النبوه .

وكانت عائشه تحب النيل من ضرتها خديجه وابنتها فاطمه عليه السلام وزوجها على عليه السلام وزوج ضرتها النبى محمد صلى الله عليه و آله , وكانت حفصه تشارک عائشه فى النظر الى الرسول من هذه الزاويه .

قال نجاح الطائى: البراهين على نزول السوره فى عثمان:

القرآن الكريم يعارض نزول السوره فى رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله تعالى:

1, (وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيْظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلک)آل عمران 159 .

2, (وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاهِ وَالعَشِىّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَه)_ الانعام52.

3, وقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاک إلاّ رَحْمَهً لِلْعالَمِيْن).الانبياء 107.

4, وقوله تعالى: (وَإِنّکَ لَعَلَى خُلُق عَظِيْم).القلم 4 .

5 - وظاهر الآيات القرآنيه فى السوره لا تؤيّد نزولها فى النبى صلى الله عليه و آله (عَبَسَ وَتَوَلّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمى وَما يُدْرِيْکَ لَعَلَّهُ يَزّكى أَوْ يَذَّكَّرَ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى أَمّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّى وَمَا عَلَيْکَ أَلاّ يَزَّكّى وَأَمّا مَنْ جَاءَکَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّى) ((1)).

6 - سيره رسول الله صلى الله عليه و آله الأخلاقيه لا تتوافق مع السيره المذكوره فى السوره القرآنيه فهى مشروع أخلاق وحضاره ونبذ المال وصناعه الانسان الكامل واحترام جميع الناس بكل اطيافهم .

1- سوره عبس 1 - 10 .

7, سیره عثمان بن عفّان تتناسب مع سیره الشخص المذکور فی القرآن. فالنبی صلی الله علیه و آله کان مع الفقراء والمساکین یجالسهم ویستمع إلیهم ویتودّد لهم ویعطف علیهم. وسیره عثمان مخالفه لقضیه التقارب مع المساکین والفقراء فأصبح فی زمن حکمه مع الظالمین من بنی أمیه فجعلهم من الأغنیاء بما سرقه من مال المسلمین . وظلم الفقراء لصالح الظالمین فثار علیه الفقراء وقتلوه, وترکوه علی مزبله المسلمین ثلاثه أیّام دون فأکلت الکلاب رجلیه ثمّ دفنوه فی مقبره الیهود((1)).

وعثمان بن عفان لم یعبّس فی وجه ابن أمّ مکتوم فقط بل تشاجر مع عمار بن یاسر فی غبار المسجد, فوقف خاتم الأنبیاء مع عمار بن یاسر((2)) .

وفی زمن حکمه أفصح عثمان عن نهجه وسلوکه أکثر فأکثر بضربه لعمار ابن یاسر وفتق بطنه وضربه بنفسه أیضاً لعبدالله بن مسعود وکسره ضلعه,

---

1- طبقات ابن سعد 3 / 78، 79،ذکر ما خلف عثمان, الفتنه ووقعه الجمل, سیف بن عمر ،موضوع دفن عثمان 84 ،المعجم الکبیر، الطبرانی 1 / 79،ح 109, شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت 2 / 158، خطبه 30 اضطراب الامر علی عثمان ،و10 / 6 ،أسد الغابه 1 / 75، 3 / 376، الناشر: دار الکتاب العربی ،بیروت ،الإصابه 2 / 455، شذرات الذهب 1 / 40، مختصر تاریخ دمشق 15 / 110، 111،تقریب المعارف ،ابو الصلاح الحلبی 294 ،البحار 31 / 167،472 ،الاستیعاب 3 / 1047 الناشر: دار الجیل ،بیروت ،الاصابه ،ابن حجر 1 / 566 ،رقم 1081 جبله بن عمرو ،تاریخ الطبری 3 / 438 -440 سنه 35 ه- أمر عثمان عبد الله بن عباس ان یحج بالناس و عثمان مطروحاً علی کناسه بنی فلان .
2- صحیح البخاری باب التعاون فی بناء المسجد 1 / 93.

ونفيه لأبی ذر إلی صحراء الربذه لیموت هناک([(1)]), فأعماله المذکوره تتناسب مع عبوسه فی وجه ابن أمّ مکتوم الأعمی.

ولمّا زار عثمانُ عبدالله بن مسعود قبل موته وکان قد کسر ضلعه: قال له استغفر لی. قال عبدالله بن مسعود: أسأل الله أن یأخذ لی حقی منک([(2)]).

واستمرّ عثمان ابن عفان فی أیّام حکمه مخالفاً لمجالسه المؤمنین الفقراء مقرّباً لطواغیت بنی أمیه وفراعنه قریش.

وقال السید المرتضی: أمّا ظاهر الآیه فغیر دال علی توجّهها إلی النبی صلی الله علیه و آله ولا فیها ما یدلّ علی أنّه خطاب له بل هی خبر محض لم یصرّح بالمخبر عنه, وفیها ما یدلّ عنه التأمّل علی أنّ المعنی بها غیر النبی صلی الله علیه و آله ; لأنّه وصفه بالعبوس ولیس هذا من صفات النبی صلی الله علیه و آله فی القرآن ولا خبر مع الأعداء المنابذین فضلا عن المؤمنین المسترشدین.

ثمّ وصفه بأنّه یتصدّی للأغنیاء ویتلهّی عن الفقراء وهذا ممّا لا یوصف به نبیّنا صلی الله علیه و آله , فلیس هذا مشابهاً لأخلاقه الواسعه وتحنّنه علی قومه وتعطّفه علیهم . وکان هذا القول إغراء ترک الحرص علی إیمان قومه([(3)]) .

وهل من المعقول أن یصف الله تعالی النبی صلی الله علیه و آله فی القرآن : {إنّک لعلی خلق عظیم } وهو یعبّس فی وجه الفقراء لا لأجل ذنب اقترفوه, هذا

1- البحار 8 / 325 طبعه أمین الضرب، 31 / 187، الإیضاح 56، السیره الحلبیه 2 / 87, مروج الذهب 2 / 332، طبقات ابن سعد 3 / 58، تاریخ الیعقوبی 2 / 148 الناشر: الغری.
2- شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقیق محمد ابو الفضل , طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت 3 / 40.
3- تنزیه الأنبیاء، المرتضی 166.

مخالف للقرآن, وهو مخالف لقوله: (وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيْظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلک).

8_ راوی الروایه عائشه وهی معروفه بالنیل من النبی صلی الله علیه و آله فی روایات کثیره موضوعه مختصه بها وفی عائشه نزلت الایه القرآنیه

: (إِنْ جَاءَکُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَه)((1)).

قال المفسّر علی بن إبراهیم القمّی: (نزلت فی عائشه بقولها للنبی (صلی الله علیه و آله): إنّ إبراهیم لیس منک إنّما هو من جریج القبطی فغضب رسول الله (صلی الله علیه و آله)فبان کذبها) ((2)).

9 - وقال الامام الصادق علیه السلام عن سوره عبس : إنّها نزلت فی رجل من بنی أمیّه((3)). وکان النبی عیسی علیه السلام یبرأ الأکمه والأبرص فکیف یعبّس النبی صلی الله علیه و آله فی وجوههم فیخالف سیرته وسیره الانبیاء الماضین .

وحاول المنافقون سلب العصمه من رسول الله صلی الله علیه و آله بسوره عبس وتوّلی واتّهام النبی صلی الله علیه و آله بالخطأ فی مواطن عدیده. قال السید شبّر: العصمه عباره عن قوّه العقل من حیث لا یغلب مع کونه قادراً علی المعاصی کلّها کجائز الخطأ ولیس معنی العصمه أنّ الله یجبره علی ترک المعصیه, بل یفعل به ألطافاً یترک معها المعصیه باختیاره مع قدرته علیها کقوّه العقل وکمال الفطنه والذکاء ونهایه صفاء النفس وکمال الاعتناء بطاعه الله تعالی ولو لم

1- الحجرات 6 .
2- البحار الناشر: کمبانی 6 / 706, الناشر: جدید 22 / 153, مستدرک سفینه البحار, النمازی 8 / 201 .
3- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, 5 / 437 , طبعه صیدا.

یکن قادراً علی المعاصی بل کان مجبوراً علی الطاعات لکان منافیاً للتکلیف وعدم الإکراه فی الدین والنبی أوّل من کلّف حیث قال: فأنا أوّل العابدین وأنا أوّل المسلمین وقال تعالی: (فَاعْبُدْ رَبَّکَ حَتی یَأْتِیَکَ الیَقِیْن) ((1)).

ولأنّه لو لم یکن قادراً علی المعصیه لکان أدنی مرتبه من صلحاء المؤمنین القادرین علی المعاصی التارکین لها((2)). وعلی عکس ذلک کان النبی صلی الله علیه و آله معروفا بمجالسه الفقراء والمساکین ومساعدتهم مثل عمار وأبی ذر والمقداد وسلمان الفارسی وحذیفه بن الیمان وبلال الحبشی .

10 - الحکم الأموی حرّف بعض روایات مناقب النبی صلی الله علیه و آله لصالح عثمان الأموی وحرف بعض روایات المطاعن الخاصه بعثمان فی حق النبی صلی الله علیه و آله . وقد فضّل الأمویون أیضاً عثمان علی أبی بکر وعمر وباقی الصحابه فی محاوله مفضوحه منهم فی هذا المجال. فکیف یصدّق عاقل نزول سوره عبس فی حقّ النبی صلی الله علیه و آله ویبرِّأ ساحه عثمان المقتول لظلمه وعتوه واستکباره وسرقته للاموال وقتله للمسلمین .

وقد بکی الفقراء علی موت رسول الله صلی الله علیه و آله أیاماً عدیده فی حین قتل الفقراءُ عثمان بن عفان ودفنوه فی مقبره الیهود((3)), بعد ثوره شعبیه عارمه, أطاحت بعرشه المبنی علی جماجم المؤمنین.

1- الحجر 99.
2- حقّ الیقین: 1.
3- البحار 31 / 167،472 الفتنه، سیف بن عمر 84, المعجم الکبیر، الطبرانی 1 / 79، شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقیق محمد ابو الفضل , طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت 2 / 158، أسد الغابه 1 / 75 و 3 / 376، الإصابه 2 / 455، شذرات الذهب 1 / 40،طبقات ابن سعد 3 / 78، 79، مختصر تاریخ دمشق 15 / 110، 111.

11 - كان تفسير الايه القرآنيه فى زمن رسول الله صلى الله عليه و آله بنزولها فى عثمان لذا لم يحصل عثمان على مرتبه محموده عند النبى صلى الله عليه و آله ولم يولّه النبى صلى الله عليه و آله منصباً مهمّاً. وإنّما جاءت لنا الأكاذيب فى فضائله فى زمن حكم الأمويين, وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه و آله بأنّه فرعون هذه الأمّه قائلا: لكلّ أمّه فرعون وعثمان فرعون هذه الأمّه ((1)) .

12_ وبعدما سرق عثمان أموال بيت مال المسلمين واعطاها للامويين وللطلقاء والاعراب والمنافقين وجنودهم فقد أحبوه . ولسان حالهم: أحبّک والرحمن حبّ قريش لعثمان.

ولمّا زار عثمان عبدالله بن مسعود قبل موته من كسر ضلعه: قال له استغفر لی. قال عبدالله بن مسعود: أسأل الله أن يأخذ لی حقی منک((2)).

فاستقال عبدالله بن مسعود وقال لعثمان: كنت أظنّ أنّی خازن للمسلمين فأمّا إذا كنت خازناً لكم فلا حاجه لی فی ذلک وألقى مفاتيح بيت المال((3)).

واستقال زيد بن أرقم من منصبه كأمين لبيت مال المسلمين، وهما صحابيّان جليلان فضَّلا الآخره على الدنيا فمات ابن مسعود بضرب عثمان سنه 32 هجريه((4)).

1- بحار الأنوار , الناشر: كمبانى 8 / 341، طبع جديد 31 / 298.
2- شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , تحقيق محمد ابو الفضل , طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت 3 / 40.
3- البحار 31 / 220، شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , تحقيق محمد ابو الفضل , طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت 1 / 67، أنساب الأشراف 5 / 52، 28، أنساب الأشراف، البلاذرى 5 / 30، العقد الفريد 2 / 272.
4- تهذيب التهذيب , ابن حجر العسقلانى , المتوفى سنه 852 هجريه , طبعه 1 , 1984 م, دار الفكر , بيروت , 4 / 121.

وقال عثمان: أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان يؤثر قريشاً على سائر الناس ويؤثّر بنى هاشم على سائر قريش؟ فسكت القوم، فقال عثمان: لو أنّ بيدى مفاتيح الجنّه لأعطيتها بنى أمّيه حتى يدخلوا من عند آخرهم((1)).

لقد افترى عثمان على النبى صلى الله عليه و آله هنا إذ لم يعطِ النبى محمّدا صلى الله عليه و آله درهماً إضافياً إلى ابنته فاطمه(عليها السلام).

وقال ابن أبى الحديد فى الشرح((2)): أمر - عثمان - لمروان بمائه ألف من بيت المال وقد زوّجه ابنته أمّ أبان، فجاء زيد بن أرقم صاحب بيت المال بالمفاتيح فوضعها بين يدى عثمان وبكى. فقال عثمان: أتبكى أن وصلت رحمى؟ قال: لا ولكن أبكى لأنّى أظنُّک أنّک أخذت هذا المال عوضاً عمّا كنت أنفقته فى سبيل الله فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولو((3)) أعطيت مروان مائه درهم لكان كثيراً. فقال: ألق المفاتيح يابن أرقم فإنّا سنجد غيرک، وأتاه أبو موسى بأموال من العراق جليله، فقسّمها كلّها فى بنى أُميّه.

وقال الحلبى فى السيره: وكان من جمله ما انتقم به على عثمان أنّه أعطى ابن عمّه مروان بن الحكم مائه ألف وخمسين أوقيه ((4)) .

1- مسند أحمد بن حنبل 1 / 62.
2- شرح نهج البلاغه: 1 / 199 خطبه 3.
3- فى المصدر: والله لو.
4- السيره الحلبيه: 2 / 78.

هذه النصوص الصحيحه تبين عداوه عثمان للفقراء وقتله لهم واحتقاره لهم وانفتاحه على الطغاه الاغنياء وتبين حرصه الكامل على الدنيا وأموالها, وهذه الامور تفاقمت عليه وتسببت فى قتله شرَّ قتله .

والملاحظ انه كلما حصل اختلاف فى فضيله بين النبى صلى الله عليه و آله وشخص من رجال السقيفه أعطى المخالفون الفضيله لذلک الصحابى وأعطى الشيعه الفضيله للنبى صلى الله عليه و آله .

وكانت عائشه تحبّ أباها, فاختلقت له كلّ ما يرفع شأنه ويجلّ قدره, إذ قالت عائشه عند أبيها قبل موته :

وأبيض يُسْتسقى الغمام بوجهه***ربيع اليتامى عصمه للأرامل((1))

قالت عائشه: فنظر إلىّ وقال: ذاک رسول الله (صلى الله عليه و آله), ثمّ أُغمى عليه, فقالت : فعمرک ما يغنى الثراء عن الفتى*إذا حشرجت يوماً وضاق بهاالصدر((2))

فنظر إلىّ كالغضبان, وقال: قولى: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِکَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ)((3)).في حين كان أبو بكر أسود اللون ومن نسب حبشى((4))، وكان فقيراً وأصبح ثريا من الاموال التى استحوذ عليه بعد اغتصابه للخلافه . لكن عائشه وصفته بالابيض والغنى !!!

1- البيت لأبى طالب من قصيده طويله قالها فى ابن أخيه رسول الله صلى الله عليه و آله مناصراً له ومدافعاً عنه ،مسند أحمد بن حنبل 1 / 7 سنن البخارى 2 / 15 سنن ابن ماجه 1 / 405 الكافى 1 / 449، العمده، ابن بطريق 28 .
2- البيت لحاتم الطائى .
3- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى, المتوفى 338 هج 4 / 250
4- عيون الأثر ، ابن سيّد الناس 449 وقد حذفه المتأخّرون فى الطبعات الجديده .

وکلما حصل اختلاف فی مثلبه بین النبی محمد صلی الله علیه و آله ورجل من رجال السقیفه اتهم المخالفون سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله بالمثلبه مثل قصه عبس وتولی . بینما دافع الشیعه عن الحقیقه المتمثله فی نزول السوره فی عثمان .

ورغم هذا یتهم المخالفون الشیعه بمخالفتهم للنبی صلی الله علیه و آله والاسلام لذر الرماد فی العیون وخلط الاوراق فی الساحه !!!

{ وَمَا یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ یَزَّکَّی3 }: أی یکون طاهرا أزکی .

{أَوْ یَذَّکَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّکْرَی }4, سوره

عبس: وقد یکون القادم جاء لدفع الزکاه أو یسمع موعظه تنفعه فی دنیاه وآخرته .

{ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَی5 فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّی6 وَمَا عَلَیْکَ أَلاَّ یَزَّکَّی7 وَأَمَّا مَنْ جَاءَکَ یَسْعَی8 وَهُوَ یَخْشَی9 فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّی }10, سوره عبس.

فی تفسیر علی بن إبراهیم ثم خاطب عثمان فقال: اما من استغنی فأنت له تصدی قال: أنت إذا جاءک غنی تتصدی له وترفعه وما علیک الا یزکی أی لا تبالی أزکیا أو غیر زکی إذا کان غنیا واما من جاءک یسعی یعنی ابن أم مکتوم وهو یخشی فأنت عنه تلهی أی تلهو ولا تلتفت إلیه .

أی اذا جاء الغنی تستقبله واذا جاءک الفقیر تترکه . الملاحظ أن العلماء النواصب نصبوا أنفسهم للنیل من رسول الله فی کل واقعه لتفنید عصمته ونزاهته ونبوته وحبه للفقراء والمساکین ورغبته فی الخیر .

وفی الجانب الاخر نصبوا أنفسهم للدفاع عن مخالفی النبی صلی الله علیه و آله من مغتصبی خلافته وعموم العاصین له باثبات عصمتهم کصحابه ونزاهتهم وحبهم للفقراء وانفاقهم علیهم

واحترامهم للمساکین .

هذا هو دین أبی جهل وأبی لهب وابی سفیان المتمثل وهو دین الامویین النواصب المحاربین لمحمد وآله الکرام .

{ كَلا إِنَّهَا تَذْكِرَهٌ11 فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ12 فِى صُحُف مُكَرَّمَه13 مَرْفُوعَه مُطَهَّرَه14 بِأَيْدِى سَفَرَه15 كِرَام بَرَرَه16 }, سوره

عبس.

أيد الأئمه من آل محمد بأن هذه الايات نزلت فى حق أهل بيت النبوه الثقل الثانى بعد القرآن الكريم ((1)) .

{ كَلا إِنَّهَا تَذْكِرَهٌ } ((2)): ولايه على عليه السلام . تأويل الذكر فى عده من الآيات به وبولايته ((3)) .

تفسير قوله تعالى: (وإنه لتذكره للمتقين) عن أبى الحسن الماضى (الامام موسى الكاظم عليه السلام) أن ولايه على لتذكره للمتقين للعالمين ((4)) .

كذلك قوله تعالى: (فما لهم عن التذكره معرضين) يعنى عن الولايه . وكذا قوله: (كلا إنها تذكره) قال (عليه السلام): الولايه . وكذا قوله:

(إن هذه تذكره) قال: الولايه, كما فى روايه الكافى باب نكت ونتف فى الولايه حديث 91 . وكذا فى قوله: (من أعرض عن ذكرى) وقوله: (فى غطاء عن ذكرى) يعنى عن الولايه .

1- تفسير القمى 2 / 405, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 583 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 434 .
3- البحار ط كمبانى ج 9 / 102 و 103 و 110 ، و ج 7 / 165 ، و ج 13 / 15 ، وجديد ج 36 / 101 و 107 و 142 ، و ج 24 / 348 ، و ج 51 / 62 .
4- البحار ط كمبانى ج 9 / 102 ، وجديد ج 36 / 103 .

قال تعالى: (هذا ذكر من معى وذكر من قبلى) ففى روايه كنز عن الكاظم (عليه السلام) فى هذه الآيه قال: (ذكر من معى) على (عليه السلام) (وذكر من قبلى) ذكر الأنبياء والأوصياء ((1)) .

(فى صحف مكرمه مرفوعه) قال: عند الله (مطهره بأيدى سفره) قال بأيدى الأئمه (كرام برره قتل الانسان ما أكفره) قال هو أمير المؤمنين قال: ما أكفره اى ماذا فعل فأذنب حتى قتلوه ((2)) .

وعن أبى أيوب الخزاز, عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام), فى قوله تعالى: (بِأَيْدِى سَفَرَهٍ كِرامٍ بَرَرَهٍ), قال: « هم الأئمه عليهم السلام » .

وعن سعد بن عبد الله: عن على بن محمد بن عبد الرحمن الحجال, عن صالح بن السندى, عن الحسن بن محبوب, عن مالك بن عطيه, عن بريد بن معاويه العجلى, قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: { رَسُولٌ مِنْ اللّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَهً2* فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَهٌ 3 _سوره البينه }, قال: « هو حديثنا فى صحف مطهره من الكذب » ((3)) .

وكانت عظمه الامام على عليه السلام عاليه ونهج البلاغه يبين هذا الامر :

وقال الشيخ محمد عبده يصف نهج البلاغه :

ذلک الكتاب الجليل هو جمله ما اختاره السيّد الشريف الرضى (رحمه الله) من كلام سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرّم الله وجهه

1- البحار ط كمبانى ج 7 / 40 ، وجديد ج 23 / 197 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 405 .
3- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 583 .

جمع متفرّقه وسمّاه بهذا الاسم نهج البلاغه ، ولا أعلم اسماً أليق بالدلاله على معناه منه ، وليس فى وسعى أن أصف هذا الكتاب بأزيد ممّا دلّ عليه اسمه ، ولا أن آتى بشىء فى بيان مزيّته فوق ما أتى به صاحب الإختيار كما سترى فى مقدّمه الكتاب . ولولا أنّ غرائز الجبلّه وفواضى الأُمّه تفرض علينا عرفان الجميل لصاحبه وشكر المحسن على إحسانه لما احتجنا إلى التنبيه على ما أودع نهج البلاغه خصوصاً وهو لم يترك غرضاً من أغراض الكلام إلاّ أصابه ولم يدع للفكر ممرّاً إلاّ جابه ((1)).

وقال الامام على عليه السلام من علوم غيبه : لا تذهب الايام والليالى حتى يملک معاويه ((2)) .

وفى معرکه أحد قال جبرئيل (عليه السلام) : يا رسول الله إن هذه للمواساه , فقال رسول الله (عن على عليه السلام) : " إنه منى وأنا منه ((3)) : قال جبرائيل : وأنا منكما , قال : فسمعوا صوتا فى السماء :

1- شرح نهج البلاغه ، محمّد عبده 32 ، وجابه يجوبه خرقه ومضى به .
2- سير أعلام النبلاء , الذهبى ج 3 / 147 .
3- صحيح البخارى كتاب الصلح ج 3 / 168 و ج 4 / 207 مناقب المهاجرين , و5 / 85 باب عمره القضاء , صحيح الترمذى ج 5 / 300 , حديث رقم 3803 , تحقيق عبد الرحمن محمد , الناشر : 2 , 1983 م , الناشر : دار الفكر , بيروت , فضائل الصحابه , النسائى 15 , فضائل على الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت , صحيح المستدرک , الحاكم ج 3 / 120 الخاله أم , تحقيق المرعشلى , طبعه دار المعرفه , بيروت , السنن الكبرى , البيهقى 8 / 50 باب الخاله , و ج 10 / 226 باب لا بأس باستماع الحداء , طبعه دار الفكر , بيروت , وشرح مسلم , النووى ج 1 / 195 جواز المدح فى الوجه طبعه 1987 م دار الكتاب العربى , بيروت , وفتح البارى ج 7 / 57 مناقب على , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , وعمده القارىء , العينى الحنفى , وشرح البخارى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , 13 / 276 , و 16 / 214 , و 17 / 263 , والمصنف , الصنعانى , ج 11 / 227 باب اصحاب النبى , تحقيق حبيب الاعظمى , منشورات المجلس العلمى , والمصنف , ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ج 7 / 499 فضائل على , السنن الكبرى , النسائى ج 5 /

127 قول النبى : على كنفسى ومسند أحمد بن حنبل ج 4 / 164 , حديث ابى سعيد بن زيد , الناشر : دار صادر , بيروت , وكنز العمّال 6 / 153 .

لا سيف إلا ذو الفقار _ ولا فتى إلا على " ((1))

ص: 283

1- البدايه والنهايه ,ابن كثير ج 7 / 250 خلافه أمير المؤمنين , تحقيق على شيرى , طبعه 1 , 1988 م احياء التراث العربى , بيروت , و عون المعبود , العظيم آبادى ج 10 / 264 باب فى الرقى , طبعه 1415 هجريه , ط دار الكتب العلميه , بيروت , وكتاب الهواتف , ابن أبى الدنيا ص 20 , المتوفَّى سنه 281 طبعه 1 , 1413 هجريه, مؤسسه الكتب الثقافيه , وكشف الخفاء , العجلونى, المتوفَّى سنه 1162 هجريه ج 2 / 363, حرف اللام ألف, طبعه 3 , 1988 م الكتب العلميه , بيروت , والكامل , ابن عدى ج 5 / 260 عيسى بن مهران المستضعف , وتاريخ مدينه دمشق 42 / 71 , تحقيق على شيرى , ولسان الميزان , ابن حجر ج 4 / 406, طبعه مؤسسه الاعلمى , بيروت 1971 م, طبعه 2 , ونظم درر السمطين , الزرندى الحنفى ص120 مناقب الإمام , وتاريخ الطبرى ج 2 / 197 غزوه أحد , والكامل , ابن الاثير ج 2 / 154 غزوه أحد ,و السيره النبويه, ابن هشام 3 / 615 الرسول يخرج فى أثر العدو , مناشده الإمام على الصحابه فى الكوفه وكنز العمال ج 5 / 723 , وتاريخ دمشق 39 / 201, تحقيق على شيرى , طبعه دار الفكر , بيروت , ومناقب على , ابو بكر بن مردويه الشافعى 132 الفصل 8 فى انه أقرب الناس من رسول الله , تحقيق عبد الرزاق محمد , طبعه 1424 هجريه , طبعه دار الحديث , قم , وكتاب المنمق , محمد بن حبيب البغدادى 411 سيوف قريش , المتوفَّى سنه 245 هجريه, تحقيق خورشيد أحمد , وقعه صفين, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقرى, سنه الوفاه, 212 هج 314 قتال عبد الله بن الطفيل العامرى, شرح عبد السلام محمد هارون , طبعه 2 , 1382 هجريه, المؤسسه العربيه الحديثه , القاهره والكافى ج 8 / 110 اكرم زاعز, وقعه كانت فى العرب , وعلل الشرائع, الصدوق _المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966, المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف , ج 1 / 7, الباب 7 عله صار الانبياء والحجج أفضل من الملائكه , وشرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج 2 / 210 قصه التحكيم , ج 7 / 217 وموازنه بين كلمات الإمام على وخطب ابن نباته , و ج 10 / 181 الإمام يذكر بعض مواقفه من الرسول , و 11 / 217 بيان أحوال العارفين , و 13 / 293, القول فى اسلام ابى بكر وعلى عليه السلام .

{ قُتِلَ الإنْسَانُ مَا أكْفَرَهُ17 } سوره

عبس:

قال الثعالبى: دعاء على اسم الجنس وهو عموم يراد به الانسان الكافر ومعنى (قتل): اى هو أهل ان يدعى عليه بهذا .وقال مجاهد: (قتل) معناه: لعن وهذا تحكم ليس بتحكم وقد تقدم نحوه عن غير واحد .

وقوله تعالى: (ما أكفره) يحتمل معنى التعجب ويحتمل الاستفهام توبيخا وقيل الآيه نزلت في عتبه بن أبى لهب (وذلک أنه غاضب أباه فاتى النبى صلى الله عليه و آله فأسلم ثم أباه استصلحه وأعطاه مالا وجهزه إلى الشام فبعث عتبه إلى النبى صلى الله عليه و آله وقال: انى كافر برب النجم إذا هوى ((1)) فدعا عليه النبى صلى الله عليه و آله وقال: اللهم ابعث عليه كلبک حتى يأكله ثم إن عتبه خرج فى سفره فجاء الأسد فأكله من بين الرفقه) ((2)).

{ قُتِلَ الإنْسَانُ مَا أكْفَرَهُ17 } : هو أمير المؤمنين قال: ما أكفره اى ماذا فعل فأذنب حتى قتلوه ((3)) .

ص: 284

1- وَالنَّجْمِ إذَا هَوَى1* _سوره النجم .
2- الجواهر الحسان للثعالبى ج 4 ص 388
3- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 405 .

أبو الحسن الماضی(الامام موسی الکاظم علیه السلام): ان ولایه علی علیه السلام لتذکره للمتقین للعالمین وانا لنعلم ان منکم مکذبین وان علیا علیه السلام لحسره علی الکافرین وان ولایته لحق الیقین((1)) .

وذکر النبی محمد صلی الله علیه و آله : حدیث الغدیر قبل شهادته بشهرین:

قال سید الأنبیاء محمد صلی الله علیه و آله : (ایّها الناس، ترکت فیکم الثقلین خلیفتین، إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی، أحدهما أکبر من الآخر، کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض، وعترتی أهل بیتی، الاّ وإنّهما لن یفترقا حتیّ یردا علیَّ الحوض، ثم قال (صلی الله علیه و آله): ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا: بلی, قال: إن الله مولای، وأنا مولی المؤمنین، وعلی مولی من کنت مولاه, ثم أخذ بید علی وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله وانصر من نصره، وأدر الحق معه حیث کان, وإنَّ اللطیف الخبیر نبأنی أنهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض، وسألت ذلک لهما ربی، فلا تتقدموهما فتهلکوا، ولا تقصِّروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم) ((2)) .
لکن المنافقین الکافرین کذبوا الحدیث وحرفوه .

1- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج 2 / 299 .
2- تاریخ البخاری الکبیر , البخاری ج3 / 96 ، صحیح مسلم ج 4 / 1873 , وطبعه اخری ج 7 / 122 , ح 2408 , کتاب فضائل الصحابه , صحیح الترمذی ج ج 5 / 329 , ح 3876 , مناقب اهل البیت , صحیح النسائی ج 5 / 130 ح8464 , فضائل الصحابه , و ج 5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس , وخصائص امیر المؤمنین, النسائی , 93 قول النبی من کنت ولیه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22 , و المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج 3 / 148 , موضوع انی تارک فیکم الثقلین , تفسیر الثعلبی ج 9 / 186 , المتوفَّی سنه 427 هجریه طبعه اولی , 1432 هجریه , دار احیاء التراث , بیروت , قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره .
وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ،

وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدین الألبانی, الناشر, مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض, طبعه جدیده منقحه ومزیده, 1415ه- , 1995 م . و مسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق حسین سلیم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بیروت , ج 2 / 297 من مسند ابی سعید الخدری 48 1021 , 22 موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل ج ج 3 / 17 , ج ج 3 / 59 , ج ج 3 / 148 , ج 5 / 492 ح 18780 , ج 3 / 14 , موضوع مسند ابی خزیمه , صحیح ابن خزیمه ج 4 / 63 , باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه , الطبقات الکبری , محمد بن سعد ج 2 / 194 , ذکر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقریزی ج 5 / 378 فصل فی ذکر آل الرسول , تفسیر الفخر الرازی ج 8 / 173 , آیه واعتصموا بحبل الله , السنن الکبری , البیهقی ج 7 / 30 باب بیان آل محمد و 10 / 114 باب ما یقضی به القاضی , طبعه دار الفکر , بیروت , مجمع الزوائد , الهیثمی ج 9 / 163 باب فضل أهل البیت , طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه , بیروت , مسند ابن الجعد 397 من حدیث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه 1 , 1989 م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , 7/ 176 فی الوصیه بالقرآن , کتاب السنه , عمرو بن عاصم 630 ح 1554 , یا ایها الناس , سیر أعلام النبلاء , الذهبی ج 9 / 365 , طبعه 9 , سنه 1413 هجریه , مؤسسه الرساله , بیروت , التنبیه والإشراف , المسعودی 221 , الدر المنثور ج 7 / 349 , مشکل الاثار , الطحاوی 4 کشف الاستار عن زوائد البزار ج ج 3 / 221 عن مسند أبی بکر البزار , تهذیب اللغه , العلامه الازهری 9/178 , ینابیع المودّه 40 , تاریخ بغداد ج 7 / 377 , المعارف , ابن قتیبه 291 , مقتل الخوارزمی الحنفی , تاریخ الخلفاء , السیوطی 114 , المشکاه , الخطیب التبریزی , المعجم الکبیر , الطبرانی ج ج 5 / 186 , جامع الاصول , ابن الاثیر ج 1 / 277 , اضواء علی السنه المحمدیه , أبو ریه 404 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, 26 , 89 .

{ مِنْ أىِّ شَىْء خَلَقَهُ18 مِنْ نُطْفَه خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ }19, سوره عبس: قوله تعالى: (من اى شئ خلقه) استفهام على معنى التقرير على تفاهه الشئ الذى خلق الانسان منه (فقدره) اى جعله بقدر وحدٍ معلوم .

ثم قال " من أى شئ خلقه, من نطفه خلقه فقدره ثم السبيل يسره " قال يسر له طريق الخير " ثم أماته فأقبره, ثم إذا شاء أنشره " قال: فى الرجعه, " كلا لما يقض ما أمره " أى لم يقض أمير المؤمنين ما قد أمره, وسيرجع حتى يقضى ما أمره .

أشير فى هذه الآيات إلى أول خلق الإنسان وإلى آخر أمره, فمن كان بدؤه نطفه من منى يمنى, ثم كان علقه, من أين له البطر والكبرياء والفخر والخيلاء, وهو على التحقيق أخس الأخساء وأضعف الضعفاء, ويكون آخره الموت فيصير جيفه منتنه قذره, ثم تفتت أجزاؤه وتنخر عظامه فتصير رميما ورفاتا, فتأكل الدود أجزاءه فتصير روثا فى أجواف الديدان, وتكون جيفه تهرب منه الحيوان ويستقذره كل إنسان, وأحسن أحواله أن يعود إلى ما كان فتصير ترابا يعمل منه الكيزان أو يعمر به البنيان, ويصير مفقودا بعدما كان موجودا . وأفضل الاوضاع التواضع والايمان والعباده والاحسان الى المسلمين .

ص: 287

الکافی: عن عبد الأعلی, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن أعظم الکبر غمص الحق وسفه الحق . قال: قلت: وما غمص الحق وسفه الحق ؟ قال: یجهل الحق ویطعن علی أهله, فمن فعل ذلک فقد نازع الله عز وجل رداءه ((1)) .

الکافی: عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) قال: إن فی جهنم لوادیا للمتکبرین یقال له سقر, شکی إلی الله تعالی شده حره وسأله أن یأذن له أن یتنفس, فتنفس فأحرق جهنم .

الکافی: عنه (علیه السلام) قال: إن المتکبرین یجعلون فی صوره الذر یطأهم الناس حتی یفرغ الله من الحساب ((2)) .

{ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ20 ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ21 }: (ثم السبیل یسره) قال ابن عباس وغیره: هی سبیل الخروج من بطن أمه . وقوله (فأقبره) معناه: امر ان یجعل له قبر وفی ذلک تکریم له کیلا یطرح کسائر الحیوان .

ثم السبیل یسره) قال یسر له طریق الخیر ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره قال فی الرجعه کلا لما یقض ما أمره ای لم یقض أمیر المؤمنین علیه السلام ما قد

أمره وسیرجع حتی یقضی ما أمره ((3)).

عن أبی جعفر علیه السلام قال : سألته عن قول الله : " قتل الانسان ما أکفره " قال : نعم نزلت فی أمیر المؤمنین علیه السلام " ما أکفره " یعنی بقتلکم إیاه ، ثم نسب أمیر المؤمنین علیه السلام فنسب خلقه وما أکرمه الله به فقال : " من أی شئ خلقه " یقول : من طینه الأنبیاء خلقه " فقدره للخیر " ثم السبیل یسره " یعنی سبیل

1- البحار ط کمبانی ج 15 کتاب الکفر ص 120 ، وجدید ج 73 / 201 ، وص 219.
2- البحار ط کمبانی ج 15 کتاب الکفر ص 120 ، وجدید ج 73 / 201 ، وص 19 .

3- مختصر بصائر الدرجات ص 47 .

الهدى " ثم أماته " ميته الأنبياء " ثم إذا شاء أنشره " قلت : ما قوله : " إذا شاء أنشره " ؟ قال : يمكث بعد قتله فى الرجعه فيقضى ما أمره " فلينظر الانسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا " إلى قوله : " وقضبا " قال : القضب : ألقت ، قوله : " وحدائق غلبا " أى بساتين ملتفه مجتمعه .قوله : " وفاكهه وأبا " قال : الأب : الحشيش للبهائم " متاعا لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الصاخه " أى القيامه . قوله : " لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه " قال : شغل يشغل به عن غيره ((1)).

{ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ 22 }, سوره عبس.

وقوله تعالى: (ثم إذا شاء) يريد إذا بلغ الوقت الذى قد شاءه وهو يوم القيامه و (أنشره) معناه: أحياه . وقوله تعالى: (كلا لما يقض) اى لم يقض ما امره ثم امر الله تعالى الانسان بالعبره والنظر إلى طعامه والدليل فيه وكيف يسره له بهذه الوسائط والحب جمع حبه .

{ كَلا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ 23}

وكان ابن عباس يقول: { لما يقض ما امره } لم يف بالميثاق الذى أخذ عليه فى صلب آدم . ثم قيل: { كلا } ردع وزجر, أى ليس الامر كما يقول الكافر, فإن الكافر إذا أخبر بالنشور قال: { ولئن رجعت إلى ربى إن لى عنده للحسنى } [فصلت: 50] .

ربما يقول قد قضيت ما أمرت به . فقال: كلا لم يقض شيئا بل هو كافر بى وبرسولى ((2)) .

1- البحار ج 36 / 174 .
2- تفسير القرطبى , تفسير الايه .

قال نجاح الطائی: الایه تعنی ان معظمهم لم یقضوا ما أمرهم الله تعالی فی المیثاق من ولایه أمیر المؤمنین وبیعتهم له علیه السلام .

حیث خانوا عقدهم فی عالم الذر وفی عالم الدنیا فی الرضوان و الغدیر: {وَاذْکُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ عَلَیْکُمْ وَمِیثَاقَهُ الَّذِی وَاثَقَکُمْ بِهِ } لما أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله علیهم المیثاق بالولایه قالوا: سمعنا وأطعنا ثم نقضوا میثاقه((1)) .

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن فی الفردوس لعینا أحلی من الشهد وألین من الزبد وأبرد من الثلج وأطیب من المسک فیها طینه خلقنا الله منها وخلق منها شیعتنا فمن لم یکن من تلک الطینه فلیس منا ولا من شیعتنا وهی المیثاق الذی أخذ الله عز وجل علیه ولایه علی بن ابی طالب((2)) .

وقال تعالی: (وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِیثَاقَ النَّبِیِّینَ لَمَا آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتَاب وَحِکْمَه ثُمَّ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ علی ذَلِکُمْ إِصْرِی قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ) ((3)) .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : لم یبعث الله نبیاً ولا رسولا الا أخذ علیه المیثاق لمحمد بالنبوه ولعلی علیه السلام بالامامه ((4)) .

1- تفسیر القمی ج 1/ 163 , مجمع البیان , الطبرسی 3 / 260 .
2- تاریخ مدینه دمشق , ابن عساکر , ج , 42 ص 65 , تحقیق علی شیری , طبعه 1415 هجریه دار الفکر , بیروت , مناقب علی بن ابی طالب (علیه السلام) وما نزل من القرآن فی علی (علیه السلام) أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الاصفهانی , ص 72-71 , بشاره المصطفی , علی الطبری 318 طینه أهل البیت , طبعه 1 , 1420 هجریه , مؤسسه النشر الاسلامی , قم .
3- سوره آل عمران 3 / 81 , تأویل الآیات ج 1/ 116 , مختصر البصائر 23 , البرهان ج 1/ 646 , البحار 15 / 9 , 26 / 352 , 26 / 646 .
4- تأویل الآیات ج 1/ 116 , البحار 24 / 352 , 26 / 297 .

{ فَلْيَنْظُرِ الإنسَانُ إلَى طَعَامِهِ }24,

سوره عبس.

لينظر الانسان الى طعامه الذى يأكله يوميا ويتقوت به على الحياه فى انواعه وألوانه وروائحه وطعمه وفوائده ألا يستحق هذا للاعتقاد بخالقه وعبادته له ؟ هل يمكن أكل هذا الطعام على مر السنين والايام ثم عصيان الرحمن ومخالفته فى كل أمر ؟ هل يمكن التلذذ بهذا الطعام وعباده غير الواحد الاحد .

وعن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز وجل: " فلينظر الإنسان إلى طعامه " قال: قلت ما طعامه ؟ قال: علمه الذى يأخذه, عمن يأخذه .

وعن محمد بن يحيى, عن أحمد بن محمد بن عيسى, عن على بن النعمان, عن عبد الله بن مسكان, عن داود بن فرقد, عن أبى سعيد الزهرى, عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهه خير من الاقتحام فى الهلكه, وترکک حديثا لم تروه خير من روايتک حديثا لم تحصه ((1)) " .

فكيف يأخذ المسلم علمه من ابى حنيفه الفارسى الذى لم يلتق بالنبى صلى الله عليه و آله ويترک أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله ؟

وكيف يترک ولايه على عليه السلام ويتبع المذاهب الاربعه التى أسسها العباسيون لصيانه دولتهم الغاشمه .

وقال أحمد بن حنبل: من لم يثبت الولايه لعلى فهو أضل من حمار ((2)).

ص: 291

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 50 .
2- المدخل, ابو عبد الله القيروانى الشيروانى ص 25, طبعه المنيريه, مصر, التمهيد والبيان, محمد بن يحيى الاندلسى ص 173, طبعه بيروت, أئمه الفقه التسعه, عبد الرحمن الشرقاوى ج 2 / 28, طبع الهيئه المصريه العامه للكتاب .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أحب أن یحیا حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه الخلد التی وعدنی ربی عز وجل غرس قضبانها بیده فلیتول علی بن ابی طالب فانه لن یخرجکم من هدی ولن یدخلکم فی ضلاله ((1))

وقال الإمام محمد الباقر علیه السلام : آخر فریضه أنزلها الله تعالی الولایه ((2)) .

وعن محمد, عن أحمد, عن ابن فضال, عن ابن بکیر, عن حمزه, بن الطیار أنه عرض علی أبی عبد الله علیه السلام بعض خطب أبیه حتی إذا بلغ موضعا منها قال له: کف واسکت ثم قال أبو عبد الله علیه السلام : لا یسعکم فیما ینزل بکم مما لا تعلمون إلا الکف عنه والتثبت والرد إلی أئمه الهدی حتی یحملوکم فیه علی القصد ویجلوا عنکم فیه العمی, و یعرفوکم فیه الحق, قال الله تعالی: " فاسئلوا أهل الذکر إن کنتم لا تعلمون ((3)) " .

{ أنَّا صَبَبْنَا المَاءَ صَبّاً25 }, سوره عبس: أنزل تعالی الغیث صبا من السماء فتری المطر یصب فی کل مکان وفی کل المواسم .

ص: 292

1- المستدرک, الحاکم ج 3 / 128 موضوع أنت سید فی الدنیا وسید فی الآخره, وقال حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, کنز العمال 6 / 155, ح 2577, منتخب کنز العمال ج 5 32, حلیه الأولیاء, ابو نعیم ج 4 / 350, مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , 807 هج , ج 9 / 108, باب قوله: من کنت مولاه, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ترجمه الإمام علی, فرائد السمطین, الحموینی الشافعی ج 1 / 55, ینابیع الموده 126, المعجم الکبیر, الطبرانی ج 5 / 20 .
2- تفسیر القمی ج 1 / 162, عنه البرهان ج 2 / 223 .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 50 .

كميه الماء على سطح الأرض كميه هائله إذ تقدر بحوالى 1360 مليون كيلو متر مكعب, أغلبها 79,20 % على هيئه ماء مالح فى البحار والمحيطات, بينما تتجمع الكميه الباقيه 20,80 %على هيئه الماء العذب بأشكاله الثلاثه - الصلبه, والسائله, والغازيه -, منها 2,15% من مجموع ماء الأرض على هيئه تراكمات الجليد فوق المنطقتين القطبيتين من الأرض, وعلى قمم جبالها, والماء الباقى وتقدر كميته بحوالى 0,65% من مجموع مياه الأرض يختزن أغلبه فى الطبقات المساميه من صخور القشره الأرضيه على هيئه ماء تحت سطح الأرض, تليه فى الكثره النسبيه مياه البحيرات العذبه, ثم الماء المختزن على هيئه رطوبه فى تربه الأرض, ويليه بخار الماء فى الغلاف الغازى للأرض - رطوبه الغلاف الغازى -, ثم المياه الجاريه فى الأنهار, وتفرعاتها . والماء يغطى حوالى 71% من مساحه سطح الأرض المُقدَّره بحوالى 510 مليون كيلو متراً مربعاً, أى: إن مساحه المسطحات المائيه

فوق الأرض تقدر بحوالى 361 مليون متراً مربعاً, بينما تقدر مساحه اليابسه بحوالى 149 مليون

كيلو متراً مربعاً . وعلى ذلك فإن معدل البَخْر من أسطح البحار والمحيطات يقدر بحوالى 320.000 كيلو متر مكعب من الماء فى كل عام,

بينما يُقدَّر معدل البخر من اليابسه بحوالى 60.000 كيلو

متر مكعب, وبجمع هذين الرقمين يتضح أن دوره الماء بين الأرض وغلافها الغازى تبلغ 380.000 كيلو متر مكعب فى السنه, وأغلب هذه الكميه يتبخر من المناطق الاستوائيه، حيث يصل متوسط درجه الحراره السنوى إلى 25 درجه

مئويه . وعندما يتبخر الماء من أسطح كل من البحار والمحيطات واليابسه الأرضيه، فإنه يرتفع بفعل قله كثافته, وبدفع التيارات الهوائيه له إلى النطاق الأسفل من الغلاف الغازى للأرض نطاق

التغيرات المناخيه, وهو يتميز

بالتبرد مع الارتفاع حتى تصل درجه حرارته إلى ناقص 80 درجه مئويه فوق خط الاستواء, وفى هذا النطاق البارد يتكثف بخار الماء الصاعد من الأرض ويعود إليها بإذن الله - تعالى -, مطرًا أو ثلجًا, أو بردًا, أو طلاً - على هيئه الشابوره أو الندى -. .

والماء فى عودته إلى الأرض يصرفه الله - تعالى - بحكمه بالغه، حيث ينزل على اليابسه قدراً أعلى مما يتبخر من أسطحها - 96.000 كيلو مترًا مكعبًا مقابل 60.000 كيلو مترًا مكعبًا مجموع المتبخر منها -, بينما ينزل على البحار والمحيطات قدرًا أقل عما يتبخر من أسطحاه 284.000 كيلو متراً مكعباً فى مقابل 320.000 كيلو متراً مكعباً يتبخر منها, والفارق بين هذين الرقمين هو نفس الفارق بين كميتى المطر والبخر على اليابسه, ويقدر ب- 36.000 كيلو متراً مكعباً من الماء يفيض من اليابسه إلى البحار والمحيطات فى كل عام .

{ ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً }26, سوره عبس.

بواسطه النباتات اذ تمتلک النباتات قدره الهيه فى شق أنواع التربه الترابيه والرمليه والصخريه لترى النور وتشق طريقها فى الحياه .

فتراها تعطى الثمر وتزهر وتعلوا وتحيا فى الجبال والسهول والصحارى والمستنقعات وقيعان البحار لتغذى الانسان والحيوان والطير والسمک والحشرات سبحان الله رب العالمين .

قال تعالى: فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ 37_الرحمن .

: وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِىَ يَوْمَئِذ وَاهِيَةٌ 16_الحاقه.

: إذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ1*_الانشقاق .

اقتربت السّاعه وانشقّ القمر _ وقوله تعالى : (إِلَّا بِشِقِّ الأَنْفُسِ) (بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ) .

ص: 294

ثمّ شققنا الأرض شقّا _ يوم تشقّق الأرض _ وانشقّت السّماء .

فالشق قطع الشئ طولا ومثله الصدع والفرج والفطر, ومن ذلک شق الأرض وشق الخشبه وشق الشعره فأما قطع الليطه, وقطع الشجر, فعلى خلاف ذلک

{ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً }27, سوره عبس.عموم جنس الحبوب المتنوعه والمختلفه من القمح والشعير والرز الى الحمص والعدس واللوبيا .

{ وَعِنَباً وَقَضْباً28 }, سوره عبس.خص العنب بالذکر هنا لکثره فوائده ومنافعه (وقضبا) وهو ألقت الرطب يقضب مره بعد أخرى يکون علفا للدواب .

{ وَزَيْتُوناً وَنَخْلا29 }, سوره عبس.

الزيتون المذکور فى القرآن: والتين والزيتون وطور سنين . والنخل الذى يعطى التمر بأنواعه الکثيره ومنافعه الجمه .

{يُنْبِتُ لَکُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأعْنَابَ وَمِنْ کُلِّ الثَّمَرَاتِ إنَّ فِى ذَلِکَ لآيَةً لِقَوْم يَتَفَکَّرُونَ 11 }_النحل.

: { والتِّينِ وَالزَّيْتُونِ 1* وَطُورِ سِينِينَ 2* }_التين

: { وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَهٌ وَجَنَّات } 99_الانعام .

: { فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إلَى جِذْعِ النَّخْلَهِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَکُنتُ نَسْياً مَنْسِيّاً 23*فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا ألا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِيّاً 24*وَهُزِّى إلَيْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُسَاقِطْ عَلَيْکِ رُطَباً جَنِيّاً 25*فَکُلِى وَاشْرَبِى وَقَرِّى عَيْناً }_مريم 26.

حتى عام 1985 لم يأبه أحد من الباحثين الأمريکيين والأوربيين بزيت الزيتون، بل إن کافه المراجع الطبيه حتى ذلک الحين، کانت تحذّر المصابين بارتفاع الکولسترول أو بمرض شرايين القلب من تناول زيت الزيتون، حيث کان من المعتقد أنه يزيد من الکولسترول ويرفع دهون الدم.

وما أن طلع علينا الدكتور "غرندى" فى دراسته الشهيره التى ظهرت عام 1985 والتى أثبت فيها أن زيت الزيتون يخفض كولسترول الدم، حتى توالت الدراسات والأبحاث تركز اهتمامها حول فوائد زيت الزيتون، وتستكشف يومًا بعد يوم المزيد من أسرار هذا الزيت المبارک الذى أتى من شجره مباركه.

وكيف لا تكون الشجره مباركه وقد أقسم الله تعالى بها أو بأرضها _على اختلاف بين المفسرين_ فى قوله تعالى: وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ(التين: 1_4).

وكيف لا تكون مباركه وقد شبّه الله تعالى نوره بالنور الصادر عن زيتها حين قال فى القرآن الكريم: اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَهٍ الزُّجَاجَهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبَارَكَهٍ زَيْتُونَهٍ لاَ شَرْقِيَّهٍ وَلاَ غَرْبِيَّهٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ(النور: 35).

والرسول عليه الصلاه والسلام يقول: "ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه من شجره مباركه" ((1)). فالشجره مباركه.. والزيت مبارک.. ولكن كثيرًا من الناس عنه غافلون.

فزيت الزيتون هبه السماء للإنسان، عرف القدماء بعضًا من فوائده، وأدرک الطب الحديث _منذ سنوات معدودات_ بعضًا آخر. والطريف أن يأتى عنوان مقال نشر فى مجله "Dermatol Clin" _وهى من أشهر المجلات العالميه فى أمراض الجلد_ فى شهر أبريل 2009: ومعناه بالعربيه:

1- رواه ابن ماجه .

"زيت الزيتون البكر كعنصر غذائى أساسى وكواقٍ للجلد". أليس هذا ما جاء فى حديث الرسول صلى الله عليه و آله قبل أكثر من 1400 عام؟

و عرفنا حديثًا أن زيت الزيتون يقى من مرض العصر؛ جلطه القلب، ويؤخر من تصلب الشرايين. وتلاشت الأسطوره التى كانت تقول إن زيت الزيتون يزيد كولسترول الدم، ذلک الشبح الذى يقضّ مضاجع الكثيرين. وتبين للعلم الحديث أن زيت الزيتون عدو للكولسترول يحاربه أنّى كان فى جسم الإنسان.

فقد نشرت مجله "Nutrition Metabolism and Cardiovascular Disease" فى شهر مايو 2010 ملخصًا لتقرير المؤتمر العالمى الثانى الذى عقد حول زيت الزيتون فى مدينه قرطبه، وحضره خمسون من أكبر علماء العالم فى أمراض القلب والسرطان وغيره.

وخلص هؤلاء الباحثون فى تقريرهم إلى أن تناول زيت الزيتون كجزء من النظام الغذائى، يقلل من احتمال حدوث أمراض شرايين القلب، والبدانه، والمتلازمه الاستقلابيه، ومرض السكرى الكهلى، وارتفاع ضغط الدم.

وقد استعرضت مقاله مطوله نشرت فى مجله "International Journal of Molecular Sciences" فى شهر فبراير 2010 الأبحاث العلميه فى السنوات الأخيره، والتى ركّزت على دور المركبات الفينوليه الموجوده فى زيت الزيتون البكر، حيث تلعب دورًا فيزيولوجيًّا كبيرًا فى دهون الدم، والوقايه من التخرب التأكسدى، ومؤشرات الالتهاب، ووظائف صفيحات الدم، إضافه إلى تأثيراتها كمضاد للجراثيم ومحافظ على صحه العظام.

كما أن هذا الغذاء الغنى بزيت الزيتون، يحسّن من العوامل المهيئه لأمراض شرايين القلب مثل ارتفاع دهون الدم وضغط الدم، ويقلل من اضطراب وظيفه بطانه الشريان، والتخرب التأكسدى وتخثر الدم.

هذه نعم الله جل جلاله فى الارض أرونى ماذا خلق الطغاه الفاسقون: {ألا لَهُ الخَلْقُ وَالأمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِينَ } 54_الاعراف .

{ وَحَدَائِقَ غُلْباً }30, سوره عبس: الحدائق الجميله باشجارها المثمره وغيرها التى يسر فيها الناس ويستأنسون ويفرحون ويلعبون .

مُلْتَفَّةَ الشَّجَرِ, وأَصْلُها: الغُلْبُ الرِّقَابِ لِغِلاَظِهَا, فاسْتُعِيرَ .

{ وَفَاكِهَةً وَأبّاً }31, سوره عبس: الفاكهه بالوانها وانواعها الكثيره .

وأبا: وهو المرعى والكلأ الذى زرعه الانسان أو لم يزرعه مما تأكله الأنعام . وكلما كثرت المراعى كثرت الحيوانات وانتشرت صناعه النسيج وكثر انتاج الاقمشه .

وقرأ عمر على المنبر: (فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً وَعِنَباً وَقَضباً وَزَيتُوناً وَنَخلا وَحَدآئِقَ غُلباً وَفَاكِهَةً وَأَبّاً)((1)) .

فقال كل هذا عرفناه فما الأب ؟ ثم رفض عصا كانت فى يده فقال: هذا لعمر الله هو التكلف, فما عليک أن تدرى ما الأب, إتَّبِعوا ما بُيِّن لكم هداه

من الكتاب فاعملوا به, ومالم تعرفوه فكلوه الى ربِّه((2)) .

ص: 298

1- سوره عبس 3126 .
2- المستخرج, أبو نعيم, وشعب الإيمان للبيهقى, المستدرک على الصحيحين للحاكم ج 2 / 514, تفسير ابن جرير30 / 38 . وقد دافع ابن حجر عن عمر بطريقته الخاصّه فقال: إنّ الكلمه الأب غير عربيه, الدر المنثور, السيوطى الشافعى, 6 / 317 سوره التكوير, تفسير الالوسى 30 / 47, تخريج الاحاديث والاثار, الزيعلى ج 4 / 158 ح 1458 .

وكلما أخطأ عمر وجهل المعنى او جاءته معضله استعان بأمير المؤمنين على عليه السلام .

وقال عمر: ردُّوا قول عمر الى الإمام على , لولا على لهلک عمر((1)) .

وحدثت مناقشات علميه وقضائيه كثيره زمن عمر والإمام على عليه السلام فقال عمر: كاد يهلک ابن الخطاب لولا على بن أبى طالب . وقال: لولا على لهلک

عمر ((2)) .

وقال عمر: عجزت النساء أن يلدن مثل على بن أبى طالب ((3)) .

وقال عمر: اللهم لا تبقنى لمعضله ليس لها ابن أبى طالب((4)) .

وقال عمر: لولا على لضلَّ عمر ((5)) .

1- تأويل مختلف الحديث, ابن قتيبه, ص 152 الجمع بين قول على, الناشر : دار الكتب العلميه, بيروت, الاستيعاب ج 3 / 1103, تحقيق علي البجاوى , طبعه 1, 1412 هجريه دار الجيل, بيروت, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 1 / 18 القول فى نسب أمير المؤمنين, تحقيق محمد ابو الفضل, الناشر : 1, 1959 م, احياء الكتب العربيه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 130 مناقب الإمام, الناشر : 1, 1958 م, تفسير العياشى ج 1 / 75, آيه: كتب عليكم القصاص, طبعه المكتبه العلميه, طهران, تفسير الرازى 28 / 15, الرياض النضره ج 3 / 142, تذكره الخواص, سبط بن الجوزى 148, مناقب الخوارزمى الحنفى 95 ح94, ذخائر العقبى 82, كفايه الطالب, الكنجى 226 .
2- الكفايه, الحافظ الكنجى 96, الفصول المهمه, ابن الصباغ المالكى 18, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 70, الاستيعاب, ابن عبدالبر ج 3 / 1103 .
3- ينابيع المخوده ج 3 / 146 الباب 65 فى ايراد ما فى كتاب فصل الخطاب .
4- نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 132 مناقب الإمام أمير المؤمنين, المناقب, الخوارزمى الحنفى 97, الفصل السابع فى بيان غزاره علمه

وأخرجه سبط بن الجوزى.
5- تمهيد الباقلانى 199 .

وقال عمر لعلی علیه السلام : لولاک لأفتضحنا ((1)) .

ومن أقوال عمر الشهیره: کلُّ واحد أفقه منک یا عمر ((2)) .

کلُّ الناس أفقه منک یا عمر, وفی لفظ: حتَّی العجائز یا عمر ((3)) .

وکلُّ الناس أفقه من عمر حتَّی ربّات الحجال((4)) .

کلُّ أحد أعلم من عمر حتی النساء فی البیوت ((5)) .

وقال العلاء بن زیاد: إنَّ عمر کان فی مسیر فتغنی فقال: هلاّ زجرتمونی إذ لغوت((6)) .

1- شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, المعتزلی 19 / 158 خطبه منسوبه للامام, تحقیق محمد ابو الفضل, الناشر : دار احیاء الکتب العربیه الحلبی وشرکاءه , نهج البلاغه, باب الکلمات القصار رقم 270 .
2- تفسیر القرطبی ج 5 / 99, تفسیر النیسابوری ج1 سوره النساء, تفسیر الخازن ج 1 / 353, الفتوحات الإسلامیه ج 2 / 477 .
3- الفتوحات الإسلامیه ج 2 / 408, نور الأبصار65, وأخرجه سعید بن منصور فی سننه, وأبو یعلی فی مسنده الکبیر, وابن الجوزی فی سیره عمر, وابن کثیر فی تفسیره ج 1 / 467, والسیوطی فی الدر المنثور, ج 2 / 133, شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج 1 / 182 خ 2 طرف من أخبار عمر, کنز العمال 16 / 538 الصداق ح 45798, تفسیر الرازی ج 10 / 13 سوره آل عمران 14, تفسیر ابن کثیر ج 1 / 478, الحث علی التوبه, الدر المنثور, السیوطی الشافعی ج 2 / 133, سوره النساء
4- شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید ج 1 / 61 .
5- تفسیر القرطبی 14 / 277, تفسیر الکشّاف, الزمخشری ج 2 / 445 . و أخرجه الرازی فی أربعینه 467 .
6- کنز العمّال 15 / 228: مباح الغناء ح 40696, کتاب الصمت, ابن ابی الدنیا 224 ح 437 طبع دار الکتاب, بیروت

هذه النصوص تبين عدم لياقه عمر نخاس (دلال) الحمير لخلافه النبی الاعظم وزعامه المسلمین .

{ مَتَاعاً لَكُمْ وَلأنْعَامِكُمْ }32: هذه الفائده مشترکه بینکم وبین أنعامکم .

{فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ33 }, سوره عبس: اسم من أسماء یوم القیامه قال الخلیل: الصاخه صیحه تصخ الآذان صخا ای تصمها لشده وقعتها .

{ يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أخِيهِ34 وَأُمِّهِ وَأبِيهِ35 وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ36 لِكُلِّ امْرِئ مِنْهُمْ يَوْمَئِذ شَأنٌ يُغْنِيهِ37 } :

لشده الهول کل یقول نفسی نفسی .

فمنهم المسحوب علی وجهه, والمقرون مع شکله وشبهه, ومنهم الجاثی علی رکبتیه, والمعلق بشفتیه, ومنهم کالذر فیوطأ بالأقدام, ومنهم من یصلب علی شفیر جهنم عشره آلاف عام, أو صلبا لیس لمدته انصرام ((1)), ومنهم من یطوق بشجاع ((2)) فی جیده ((3))، ینهشه فی وجهه ووریده, ومنهم من تطؤه ذوات الأخفاف بأخفافها, وذوات الأظلاف بأظلافها, ومنهم المقرون مع الشیاطین, والمسجون فی سجین, ومنهم من القرده والخنازیر فی صورتهم, ومنهم کالجیف فیتقذرهم أهل الموقف لشده

1- أی : انقطاع . مجمع البحرین 6 : 101 صرم .
2- وهی : الحیه الذکر ، وقیل : الحیه مطلقا . لسان العرب 8 : 174 شجع .
3- أی : فی عنقه . مجمع البحرین 3 : 33 جید .

نتنهم, ومنهم من يسيل من أفواههم وفروجهم القيح والصديد, ومنهم من له ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد, فأحق الناس بالتغبيط ((1)) الطائع الرشيد, وأحق الناس بالعذاب البسيط العاصى العتيد ((2)) .

قال: شغل يشغل به عن غيره ثم ذكر عز وجل الذين تولوا أمير المؤمنين عليه السلام وتبرؤوا من أعدائه فقال: " وجوه يومئذ مسفره ضاحكه مستبشره " ثم ذكر أعداء آل محمد صلى الله عليه و آله : " ووجوه يومئذ عليها غبره ترهقها قتره " فقراء من الخير والثواب " أولئک هم الكفره الفجره " ((3)) .

{ وُجُوهٌ يَوْمَئِذ مُسْفِرَةٌ38 ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ39 }, سوره عبس.

أتباع أمير المؤمنين المتولين له والمتبرئين من أعدائه ((4)) . هؤلاء هم الشيعه قال النبى صلى الله عليه و آله للامام على عليه السلام : (إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات). أنت وشيعتک ((5)).

ص: 302

1- من الغبطه التى هى : أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها .
2- محاسبه النفس, الكفعمى ص 120 .
3- البحار ج 7 / 176 .
4- تفسير القمى 2 / 406, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 586
5- الدر المنثور, السيوطى 6 / 379 سوره الزلزله, طبعه دار المعرفه, بيروت, فتح القدير, الشوكانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, 5 / 477, اين الكافرون من اهل الكتاب, طبعه عالم الكتب, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, 1 / 500 و 2 / 459 تحقيق محمد المحمودى , طبعه 1, 1990 م طبعه وزاره الارشاد, طهران, تفسير الالوسى 30 / 207 تفسير آيه: خير البريه, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى, الخطيب 12 / 284 عصام بن الحكم تحقيق مصطفى عبد القادر, طبعه 1, 1997 م, تاريخ دمشق 42 / 332 تحقيق على شيرى 1415 هجريه, طبعه دار الفكر, بيروت الكامل, ابن عدى 7 / 213 يحيى بن ابى حيه الكلبى, دار الفكر, بيروت 1988 م, مجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمى 9 / 131 باب فيمن يحبه وفيمن يبغضه , طبعه

1408 هجريه دار الكتب العلميه, بيروت, المعجم الاوسط, الطبرانى 6 / 354, تحقيق دار الحرمين , طبعه 1405 هجريه, طبعه دار الحرمين, المعجم الكبير, الطبرانى 1 / 319 عبيد الله بن ابى رافع تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التنراث العربى, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى, المتوفى سنه 750 هجريه, مناقب الإمام طبعه 1, 1958 م, كنز العمال 11 / 323 الرافضه ضبط بكرى حيانى, طبعه 1989 م مؤسسه الرساله, بيروت, تفسير ابى حمزه الثمالى ص 361, المتوفى سنه 148 هجريه, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 1, 1420 ه, نشر الهادى, قم, تفسير فرات الكوفى 120 المائده, طبعه 1, 1990 م نشر وزاره الارشاد, طهران, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى175, 245, المناقب, المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه66, بشاره, المصطفى 16 و153, الخصال , الصدوق , نشر جماعه المدرسين, قم 496/5, الأمالى للصدوق 149/146, البحار 15/107, كنوز الحقائق 1/150, أمالى الطوسى 72/104, مناقب ابن شهر آشوب 3/76 .

وقال النبی لانس بن مالک: هی وجوه بنی عبد المطلب أنا وعلی وحمزه وجعفر والحسن والحسین وفاطمه ((1)). مشرقه مضیئه وضاحکه مستبشره من فرحها و سرورها بما أعد لها من الثواب والاجر متمثلا بجنانه الرائعه .

ص: 303

1- شواهد التنزیل, ج 2 / 423 1080 , الحافظ أبو القاسم عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه 470 هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث, تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

{ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ40 تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ }41, سوره عبس.

أى عليها حزن وسواد وكآبه (ترهقها) أى تعلوها وتغشاها (قتره) أى كسوف عند معاينه النار . أى تغطيها غبره سوداء علامه للحزن والذله .

وعن ابن عباس فى قوله : " متاعا لكم ولأنعامكم "يريد منافع لكم ولأنعامكم, وقوله: " وجوه يومئذ عليها غبره " يريد مسوده " ترهقها قتره " يريد قتار جهنم " أولئک هم الکفره الفجره " أى الكافر الجاحد "((1)) .

وقال الإمام على عليه السلام : ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنه, وكل نعيم دون الجنه محقور, وكل بلاء دون النار عافيه .

أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا المعنى بقوله: " ما لى أرى الناس إذا قرب إليهم الطعام ليلا تكلفوا إناره المصابيح, ليبصروا ما يدخلون بطونهم, ولا يهتمون بغذاء النفس, بأن ينيروا مصابيح ألبابهم بالعلم, ليسلموا من لواحق الجهاله والذنوب, فى اعتقاداتهم وأعمالهم " ((2)).

وروى شبيه هذا القول عن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام): " عجبت لمن يتفكر فى مأكوله, كيف لا يتفكر فى معقوله, فيجنب بطنه ما يؤذيه, ويودع صدره ما يرديه " ((3)) .

{ أُوْلَئِکَ هُمُ الکَفَرَةُ الفَجَرَةُ42 }, سوره عبس.

ص: 304

1- البحار ج 7 / 177 .
2- سفينه البحار ، ج 2 ، ص 84 .
3- سفينه البحار ، ج 2 ، ص 84 .

الَّذين جمعوا إلى الكفر الفجور, فلذلک يجمع إلى سواد وجوههم الغبره . ونجد اليهود والوهابيين ينشرون الزنا والقمار والشذوذ والمواد المخدره فی كل البلدان .

تفسير السوره يبين حقدا دفيناً لعلماء السلفيه الناصبيه (الخوارج)على سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله ورغبتهم فی تشويه صورته والحط منه وتحقير ترجمته مثلما فعل اليهود بانبيائهم داود وموسى ويحيى عليهم السلام .

انظر الى أعمال الوهابيين فی قتل الابرياء فی العالم فبيضوا وجه اليهود والفراعنه والهراقله والاكاسره .

فهم يقتلون الابرياء حقدا منهم على كل مخلوق غير وهابی وخارجی خلقه تعالى . فقد حرفوا الدين وأعاثوا فی الارض الفساد وهدموا المساجد والمستشفيات والمدارس والطرق والجسور والدور والمصانع والمطارات .

ص: 305

سوره التکویر _ 81

اشاره

التکویر: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها لم یفضحه الله حین تنشر صحیفته ومن احب ان ینظر إلیَّ فی القیامه فلیقرأها .

بسم الله الرحمن الرحیم

{إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ1 }, سوره التکویر: قال: تصیر سوداء مظلمه .

یقول العلماء إن الشمس التی نراها الیوم مشرقه وهاجه سوف یأتی علیها یوم تتکور وتنخفض حرارتها وإضاءتها وسوف تصبح الأرض صحراء قاحله لا حیاه علیها، وهذه صوره الأرض کما یتخیلها العلماء فی المستقبل. هذا الأمر حدثنا عنه القرآن بقول الحق تبارک وتعالی: (إذا الشمس کُوِّرت), التکویر: 1.

ویقول ابن منظور : وأَصله من تَکْوِیرِ العمامه وهو لفها وجمعها، وکُوِّرَتِ الشمسُ جُمِعَ ضوءُها ولُفَّ کما تُلَفُّ العمامه، وقیل معنی کُوِّرَتْ غُوِّرَتْ، وقال مجاهد: کُوِّرَت اضمحلت وذهبت، ویقال کُرْتُ العمامةَ علی رأْسی أَکُورُها وکَوَّرْتُها أُکَوِّرُها إِذا لففتها، وقال الأَخفش: تُلَفُّ فَتُمْحَی، وقال أَبو عبیده: کُوِّرَتْ مثل تَکْوِیرِ العمامه تُلَفُّ فَتُمْحَی، وقال قتاده: کُوِّرَتْ ذهب ضوءُها، وهو قول الفراء ((1))

1- تفسیر ابن کثیر 4/ 611.

وعن ابن عباس ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ يعنى أظلمت، وقال العوفى عنه: ذهبت، وقال مجاهد: اضمحلت وذهبت، وكذا قال الضحاک، وقال قتاده: ذهب ضوءها" ((1)).

ويقول البغوى: "﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال على بن أبى طلحه عن ابن عباس: أظلمت، وقال قتاده ومقاتل والكلبى: ذهب ضوءها، وقال سعيد بن جبير: غورت، وقال مجاهد: اضمحلت، وقال الزجاج: لفت كما تلف العمامه، يقال: كورت العمامه على رأسى أكورها كوراً وكورتها تكويراً إذا لففتها، وأصل التكوير جمع بعض الشىء إلى بعض، فمعناه: أن الشمس يجمع بعضها إلى بعض ثم تلف فإذا فعل بها ذلک ذهب ضوءها" ((2)).

الناحيه العلميه: خلقت النجوم ابتداءاً من الدخان الكونى، الذى نشأ عن انفجار الجرم الأولى للكون، ولا تزال النجوم تتخلق أمام أنظار الفلكيين من دخان كل من السدم والمسافات بين النجميه وبين المجريه، عبر مراحل متتاليه، وذلک بواسطه عدد من الدوامات العاتيه التى تعرف باسم دوامات تركيز الماده والتى تعمل على تكثيف الماده فى داخل سحابات الدخان بفعل عمليه التجاذب التثاقلى, فتؤدى إلى إحداث تصادمات متكرره بين جسيمات الماده ينتج عنها الارتفاع التدريجى فى درجه حرارتها حتى تصبح قادره على بث الأشعه تحت الحمراء فيولد ما يسمى بالنجم الابتدائى.

وتستمر جزيئات الماده فى هذا النجم الأولى فى التجمع والانجذاب أكثر نحو المركز حتى تتجمع الكتله اللازمه لبدء عمليه الاندماج النووى، فتزداد

1- تفسير البغوى 1/ 345.
2- تفسير البغوى 1/ 345.

الاصطدامات بينها، ويزداد الضغط إلى الدرجه التى تسمح ببدء التفاعلات النوويه الاندماجيه بين نوى ذرات الإيدروجين، فيتوهج النجم الأولى وتنطلق منه الطاقه، وينبثق الضوء المرئى، وعند ذلک يكون النجم الابتدائى قد وصل إلى طور النضج المسمى باسم نجوم النسق الرئيسى ((1)) .

ويستمر النجم فى هذا الطور غالبيه عمره (90% من عمره)، حيث يتوقف انكماش مادته نحو المركز بسبب الحراره والضغط البالغين المتولدين فى مركز النجم، وينتج عن استمرار التفاعلات النوويه فى داخل نجم النسق الرئيسى استهلاک كميات كبيره من غاز الإيدروجين الذى تحوله إلى الهيليوم، وبالتدريج تتخلق العناصر الأثقل من مثل الكربون، والنيتروجين، والأوكسجين .

والجدير بالذكر أن شمسنا عباره عن نجم فى مرحله نجوم النسق الرئيسى _مرحله الشباب_، فنلاحظ عليها استقراراً فى خصائصها، فلا تخرج علينا يوماً بضياء شديد ثم تبدو كنجم خافت فى يوم آخر، ومن فضل الله علينا أن شمسنا نجم مستقر يرسل لنا معدلاً ثابتاً _تقريباً_ من الأشعه، بحيث توفر لنا أسباب الحياه والدفء اللازمين لبهجه حياتنا.

ومرحله الشباب هى أطول المراحل فى عالم النجوم، وهذا يعنى أن شمسنا ستظل بقدره الله تعالى على تلک الحال من الاستقرار والثبات إلى فتره طويله من عمرها. ويقدر العلماء عمر الشمس الآن بحوالى 450 مليون سنه، وأنها مستمره على حالها لفتره 5000 مليون سنه أخرى، وبعدها ستنفتح لتصبح نجماً عملاقاً، يبتلع الكواكب القريبه منه، واحداً بعد الآخر، ومن

1- عن موقع الدكتور زغلول النجار.

المعروف أن كوكبنا الأرضى أحد تلك الكواكب التى ستبتلعها الشمس حسب التقديرات النظريه.

ولنتخيل معاً ما سيحدث لكوكبنا وعالمنا مع اقتراب الشمس من الأرض حتى تبتلعها، إن درجه الحراره سترتفع تدريجياً، فيهرب الغلاف الجوى تدريجياً، وهنا لابد وأن تموت جميع الكائنات التى تعيش على الأرض، وتدريجياً تتبخر مياه البحار والمحيطات لتتحول الأرض إلى كوكب جاف، ثم تدخل الأرض تدريجياً فى غياهب باطن الشمس ذى الحراره الرهيبه، فتذوب ماده الأرض بفعل الحراره الرهيبه لباطن الشمس، فيصبح كوكبنا جزءاً من أحشاء الشمس. وقبل أن تبتلع الشمس كوكبنا الأرضى قد تبتلع القمر قبلها، وقد يكون ذلك تفسيراً لقوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامه: 9] ((1)) .

وفى مراحل لاحقه يتحول لب النجم إلى الحديد، فتتوقف عمليه الاندماج النووى، ويدخل النجم فى مرحله الاحتضار على هيئه النموذج الأول لانفجار المستعر الأعظم ، وينتهى به إلى دخان السماء عبر مراحل من العمالقه الحمر, ثم مرحله النجوم الزرقاء شديده الحراره والمحاطه بهاله من الإيدروجين المتأين والمعروفه باسم السدم الكوكبيه, ثم مرحله الأقزام البيض إذا كانت الكتله الابتدائيه للنجم قليله نسبياً أى فى حدود كتله الشمس تقريبا .

{وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ } سوره التكوير. 2: قال: يذهب ضوؤها .

وإذا النجوم تناثرت من السماء فتساقطت, وأصل الانكدار: الانصباب. ستصاب الشمس والنجوم بالانطفاء الكامل فتصبح سوداء خامده .

ص: 309

1- حياه النجوم بين العلم والقرآن الكريم، للدكتور محمد صالح النواوى

وتقول الدراسات الحديثه أن الشمس ستتمدد ويصبح حجمها كبيراً، وبالتالى فإنها لن تستطيع أن تستمر طويلاً فى الإمساک بتلابيب أطرافها، فتهرب الطبقات الخارجيه منها تدريجياً _فى شكل حلقات غازيه تخرج متتابعه فى منظر مهيب_ وفى تلک الحاله ستطال تلک الحلقات جميع الكواكب الخارجيه حتى (بلوتو)، بل وجميع أطراف المنظومه الشمسيه. وتعرف تلک المرحله من حياه النجوم بمرحله (السدم الكوكبيه)، حيث تلفظ النجوم طبقاتها الخارجيه فى شكل حلقات مستديره تشبه فى منظرها الخارجى الكواكب فى استداره شكلها. ونجم (القيثاره) هو أحد أشهر تلک الأمثله التى يعرفها الفلكيون من بين آلاف النجوم التى رصدناها، وهى تلفظ طبقاتها الخارجيه .

{وَإِذَا الجِبَالُ سُيِّرَتْ }3, سوره التكوير.

قال: تسير كما قال: تحسبها جامده وهى تمر مر السحاب .

وقال تعالى: {وَإِذَا الجِبَالُ نُسِفَتْ }10*_الدهر: أى تقلع من مكانها وتصبح كالرمال .

اقتلعت الجبال من أماكنها, وسارت فى الهواء .

واذا تحولت الجبال الشامخات رملا فكيف بالمخلوقات الضعيفه فى الارض, فمن الطبيعى تحولها الى تراب .

{ وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ }4: , سوره التكوير.

قال: الإبل تتعطل إذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها .

فالعشار جمع عشراء, وهى الناقه التى قد أتى عليها عشره اشهر من حملها, وهو مأخوذ من العشره . والناقه إذا وضعت لتمام ففى سنه, وقال الفراء: العشار لقح الإبل التى عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم . وقال الجبائى: معناه

ان السحاب يعطل ما يكون فيها من المياه التى ينزلها الله على عباده فى الدنيا .

وقال تعالى: { يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً } [النمل: 83] . عصر رجوع المؤمنين الى الدنيا .

{ وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً } [الكهف: 47]: وهو الحشر للحساب. وقال تعالى :

{ قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ } [الواقعه: 50 و 49] .

العشار النوق الحوامل, وهى أنفس وأثمن مال عند العرب, وعطِّلت تركت وأهملت . وهذا كنايه عن شده الهول وذهول الإنسان عن كل شىء فى ذلك اليوم .

{ وَإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ5 }, سوره التكوير.

قال: اختلطت . وقال آخرون: بل معنى ذلک: جمعت .

: جمعت, فأميتت لان المعروف فى كلام العرب من معنى الحشر: الجمع ومنه قول الله تعالى والطير محشوره يعنى: مجموعه .

{ وَإِذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ6 }, سوره

التكوير.قال: تتحول البحار التى حول الدنيا كلها نيرانا . ومنه سجرت التنور إذا ملأته نارا .

: فجرت وفاضت قال تعالى: والبحر المسجور, سوره الطور6 .

الايه تتحدث عن فناء الدنيا فى آخر الزمان .

أقصى عمق للبحار والمحيطات هو11 كيلومترا فى المحيط الهادىء ,

و المحيط الهادئ هو أكبر مسطح مائى على وجه الأرض يمتد من القطب الشمالى شمالاً إلى المحيط المتجمد الجنوبى جنوباً، ويحده آسيا وأستراليا غرباً والأمريكيتان شرقاً.

يغطى مساحته 169.2 مليون كم^2 (64.1 مليون ميل^2). أى يغطى ما يقارب 46% من إجمالى مساحه البحار و30% من المساحه الإجماليه للكره الأرضيه أى الثلث . يقسمه خط الاستواء إلى المحيط الهادئ الشمالى والمحيط الهادئ الجنوبى .

وخندق ماريانا شمال غرب المحيط الهادئ يعتبر أعمق نقطه فى العالم، يصل عمقه إلى 10911 متر 35797 قدم .

والنيران الموجوده فى الارض تطفأ بالمياه فكيف الامر اذا تحولت البحار الى نيران ؟

{ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ7 }, سوره

التكوير.

(وإذا النفوس زوجت) قال: من الحور العين, وفى روايه أبى الجارود عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله (وإذا النفوس زوجت) قال: اما أهل الجنه فزوجوا الخيرات الحسان واما أهل النار فمع كل إنسان منهم شيطان يعنى قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم ((1)) .

جائزه البارى تعالى للمتقين الاخيار زواجهم من الحور العين فى الجنه دلاله على الرضا الالهى على أعمالهم الحسنه واعتقادهم الصحيح بالتوحيد والنبوه والامامه والمعاد .

{وَإِذَا المَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ8 بِأيِّ ذَنْب قُتِلَتْ9 }, سوره التكوير.

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 407 .

قال ابن عباس: يعنى من قُتل فى موده وولايه أهل البيت ((1)) .

والمعنى العام للآيه البنات اللاتى كان المشركون يدفنونهن فى الجاهليه خوفاً من الفقر ودفعاً للعار الذى يلحقهم بسببهن إن وقعن بيدى الاعداء الغزاه .

لقد كان عمر شديداً على النساء فقد قالوا: (إنَّه كان جالساً مع بعض الصحابه اذ ضحك قليلا ثمَّ بكى . فسأله من حضر, فقال: كنَّا فى الجاهليه, نصنع صنماً من العجوه فنعبده, ثمَّ نأكله, وهذا سبب ضحكى: أمَّا بكائى فلأنه كانت لى إبنه, فأردت وأدها, فأخذتها معى, وحفرت لها حفره, فصارت تنفض التراب عن لحيتى, فدفنتها حيَّه) ((2)) .

ولم يكن رجال الجاهليه كلّهم يقتلون بناتهم, بل كان الأمر مقتصراً على قساه القلوب الخاليه أفئدتهم من الرحمه على بناتهم والبخلاء الخائفين من الفقر.

كنت أسير مع طلابى فى مركبه فى قرى جنوب الصين شمال فيتنام , سنه 1986م فرأينا بنتا على الطريق الدولى عمرها يوم قد وضعت فى صندوق . ولما لم يأخذها أحد فقد تيبست من البرد وماتت فدفنتها بيدى مما يبين القسوه عند الكافرين فى كل مكان .ولان الحكومه الصينيه لا تسمح للعائله بأكثر من طفل واحد فقد وأد البعض بناتهم بانتظار أن يكون ابنهم الوحيد ذكرا !!!

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, 10 / 671, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 592 .
2- عبقريه عمر, عباس العقاد, 214 .

{وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ10 }, سوره التكوير. قال صحف الاعمال التى فعلوها فى حياتهم من أعمال خير وشر, وهى لا تغادر صغيره ولا كبيره .

: { وَوُضِعَ الكِتَابُ فَتَرَى المُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إلا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أحَداً } 49_الكهف.

: { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه خَيْراً يَرَه 7 وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه شَرّاً يَرَه } 8 _الزلزله.

والعلم الحديث من كاميرات واجهزه تصوير وفيلم واتصال وخزن بينت امكانيه عرض تراجم الناس عليهم فى نهايه حياتهم .

فكيف بأجهزه الله تعالى: { اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ 65 } _سوره يس .

{ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ11 }: أبطلت . فالكشط القلع عن شده التزاق, قال الطوسى: كشط جلده الرأس يكشطها كشطا إذا قلعها فقلع السماء عن مكانها على شده ما فيها من اعتماد كقلع جلده الرأس عن مكانها .

فلا يبقى لها اثر: قال تعالى { والسماوات مطويات بيمينه } الزمر: 67 .

{وَإِذَا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ }12, سوره التكوير: يريد أوقدت للكافرين والجحيم النار الاعلى من جهنم والجحيم فى كلام العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل: ابنوا له بنيانا فألقوه فى الجحيم, يريد النار العظيمه .

{وَإِذَا الجَنَّةُ أُزْلِفَتْ }13, سوره التكوير. يريد قربت لأولياء الله من المتقين . أى قربت من أهلها بدخول, وقيل: قربت بما فيها من النعيم فيزداد المؤمن سرورا ويزداد أهل النار حسره " .

{ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ }14: , سوره التكوير.

كل ما فعلته تجده أمامها كما فى قوله تعالى:

{ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تَوَدُّ لَوْ أنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أمَداً بَعِيداً } آل عمران: 30 .

وقوله تعالى : « عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ »: جواب (إذا) .

اثنتا عشره قضيه : ستّ منها فی مبادئ قیام السّاعه قبل فناء الدّنیا, وستّ بعدها .هذا جواب الشروط الاثنی عشر السابقه الذکر, والمعنی إذا حدث ما سبق ذکره أقدم کل إنسان علی ربه یحمل صحف الخیر والشر.

{ فَلا أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ15 }: قال الامام الباقر علیه السلام : امام یخنس نفسه سنه ستین ومائتین ثم یظهر کالشهاب الثاقب فی اللیله الظلماء ((1)) .

وقال تعالی: (وَجَاءَ مِنْ أقْصَی المَدِینَهِ رَجُلٌ یَسْعَی قَالَ یَا قَوْمِ اتَّبِعُوا المُرْسَلِینَ)- یس 20. والذی جاء من أقصی المدینه یسعی هو القائم ((2)).

وقال تعالی: {وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأهُ بَعْدَ حِینٍ } سوره ص 88 : عند خروج القائم ((3)). وقال تعالی: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ1).

قال النبی: السماء أنا والبروج الأئمه بعدی أولهم علی وآخرهم المهدی صلوات الله علیهم ((4)) .

1- تأويل الآيات 2 / 769, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 595 .
2- شرح الأخبار, القاضی النعمانی 2 / 496, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 2 / 223, تاریخ مدینه دمشق 42 / 43 .
3- الکافی ج 8 / 287 ح 432 , تفسیر البرهان4 / 687 , المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج 3/ 97 .
4- الاختصاص 223, تفسیر البرهان5 / 622 .

الحاکم: ولایه الإمام علی علیه السلام تختم بولایه ابنه الإمام الثانی عشر المهدی الذی سیملأ الارض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً ((1)).

و عن ثعلبه أم هانئ قالت : سألت أبا جعفر محمد بن علی علیهما السلام, عن قول الله تعالی: " فلا أقسم بالخنس .قالت: فقال: إمام یخنس سنه ستین ومائتین, ثم یظهر کالشهاب یتوقد فی اللیله الظلماء, فإن أدرکت زمانه قرت عینک ((2)).

وعن علی علیه السلام فی قوله تعالی : (فلا أقسم بالخنس) قال : خمس أنجم : زحل وعطارد والمشتری وبهرام والزهره لیس فی الکواکب شئ یقطع المجره غیرها ((3)).

(فلا أقسم بالخنس) القمی : أی : أقسم بالخنس, وهو اسم النجوم ((4)) .

1- مسند احمد 3 / 27 مسند ابی سعید الخدری, سنن ابی داود 2 / 309 کتاب المهدی, صحیح المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 4 / 465 ینزل بأمتی بلاء شدید, مجمع الزوائد, 7 / 313 باب فتنه مضر, طبعه 1988 م, دار الکتب العلمیه, بیروت, المصنف, ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه 1, 1989 م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, 8 / 679 ما ذکر فی عثمان, المعجم الاوسط, الطبرانی 2 / 55, و 9 / 176, المعجم الکبیر, 10 / 134, الجامع الصغیر, السیوطی 2 / 438 حرف اللام, کنز العمال 14 / 261 خروج المهدی, فیض القدیر, المناوی 5 / 423 حرف اللام, و 6 / 326 المحلی بأل, تفسیر القمی 2 / 317, الدر المنثور, السیوطی 6 / 57 سوره القتال .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 341 .
3- کنز العمال ج2 / 547 .
4- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب ج 2 / 408 .

{ الجَوَارِ الكُنَّسِ },

سوره التكوير.16: يعتبر العلماء كوكب المشترى مكنسه شفط كونيه للدور الكبير الذى يلعبه فى جذب المذنبات والكويكبات.

و قدره كوكب المريخ ضعيفه على الكنس مقارنه بكوكب المشترى القويه خارج حزام الكويكبات. وتعريف الكَوكَب ضمن نظامنا الشمسى على أنه جرم سماوى يجرى فى مدار حول الشمس .

واكتشفت وكاله الفضاء الامريكيه ناسا شيئا عجيبا فى الفضاء

فهناك من ينظف الكون من الغبار الكونى والدخان الناتج عن انفجارات النجوم نعم أنها بالظبط مكانس بما تعنيه الكلمه من معنى فهى تشفط هذا الدخان والغبار الكونى تماما كالمكنسهأطلقت عليها ناسا " الثقوب السوداء نظرا لانها لا ترى فهي تماما كثقب يشفط اى غبار او دخان فى الكون وفى الحقيقه هى نوع من أنواع النجوم وهى تجرى فى السماء وتنظفها .

و الثقوب السوداء تكنس ما يقابلها وفى الاصل هى نجم فى نهايه عمره ينكمش ويتكسف على نفسه .. الف مره وتتحول هذه الطاقه الهائله الناتجه من الانكماش الى جاذبيه عملاقه تجلب كل شئ حتى الضوء لا يهرب منها .واول من اعتقد بوجود الثقوب السوداء هو آينشتاين فى اول القرن العشرين.

والثقب الأسود يبدأ حياته كباقى النجوم إذ يدور بنمط حول مركز المجره وتبلغ كتلته بين 30_100 ضعف كتله الشمس، وعند نفاذ وقود هذا النجم، فإن قوه جاذبيته تتغلب على القوه الناتجه عن الاندماج النووى فينهار النجم

ص: 317

ليصبح حجمه ما يقارب الصفر وحيث أن قوه جذب أى جسم تعتمد على كتلته وكما أن كتله هذا النجم لم تتغير بشكل كبير، فان قوه جذب الثقب الأسود لن تزيد عن قوه جذب النجم الأصلى. مما يعنى ان هذا النجم الضخم الملتهب والذى لم يلتهم أى نجم خلال حياته لن يتغير ويصبح مسعورا ويلتهم كل من حوله.

عند التأمّل فى السّماء فى ليله صافيه نلاحظ بضعه آلاف من النّقط المتألّقه الّتى تدعى عاده النّجوم. و فى الحقيقه، فإنّ ضمن هذه الآلاف من النّجوم، فإنّه يمكن، بالبعض من المثابره و الملاحظه الدّائمتين، اكتشاف أنّ بضعه من "النّجوم" لا تتبع سلوک باقى النّجوم. وفى الحقيقه، هذه "النّجوم الغريبه" ليست إلاّ أقرب كواكب المجموعه الشّمسيه إلينا !

و حيث أنّ معظم النّجوم تكوّن أشكالا ثابته تقريبا ومن الممكن ملاحظه تغيّرات طفيفه خلال بضع سنوات باستعمال وسائل دقيقه، فإنّ مواضع الكواكب تتغيّر بصفه ملموسه بالنّسبه للأشكال النّجوميه المحيطه بها خلال أيّام فقط. و هذا ما جعل الأقدمين يفرّقون بين الكواكب و النّجوم منذ ذلک الوقت، وهذا رغم عدم علمهم بأنّه يوجد كذلک عامل طبيعى يفرّق بين الكواكب و النّجوم !

إخبار الامام على بخروج المهدى

قال الامام على عليه السلام : والذى جاء من أقصى المدينه يسعى هو القائم((1)) .

وعن ابنه الذى يملأ الدنيا عدلا ومساواه قال الامام عليه السلام : « ليخرجنّ رجل من ولدى عند اقتراب الساعه حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت

1- شرح الأخبار, القاضى النعمانى 2 / 496, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 2 / 223, تاريخ مدينه دمشق 42 / 43 .

الأبدان, لما لحقهم من الضرّ والشدّه والجوع والقتل, وتواتر الفتن والملاحم العظام, وإماته السنن وإحياء البدع, وترک الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر, فيُحيی الله بالمهدی محمّد بن عبدالله السنن التی قد أُميتت, ويسرّ بعدله وبرکته قلوب المؤمنين, وتتألّف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب, فيبقی علی ذلک سنين([1]) . وبخروج المهدی عليه السلام ينتصر المحرومون المقهورون .

وقال الإمام علی عليه السلام : لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس([2]) علی ولدها - وتلا عقيب ذلک -: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) ([3]) .

وقال الامام علی عليه السلام - فی خطبه له ذکر فيها رسول الله صلی الله عليه و آله -: وخلّف فينا رايه الحقّ, مَن تقدّمها مَرَق, ومَن تخلّف عنها زَهَق, ومن لَزِمها لَحِق, دليلها مَکِيث ([4]) الکلام, بطیء القيام, سريع إذا قام . فإذا أنتم ألنتم له رقابکم, وأشرتم إليه بأصابعکم, جاءه الموت فذهب به, فلَبِثتم بعده ما شاء الله, حتّی يُطلِع الله لکم من يجمعکم ويَضُمّ نشْرَکم . فلا تطمعوا فی غير مُقبِل, ولا

1- کنز العمّال 14 / 592 / 39678 .
2- الضَّرُوس: الناقه العضوض لتذبّ عن ولدها (تاج العروس 8 / 334) .
3- القصص: 5 . نهج البلاغه الحکمه 209, خصائص الأئمّه (عليهم السلام) 70 عن الإمام الصادق عليه السلام , عيون الحکم والمواعظ 405 / 6855, ينابيع المودّه 3 / 272 / 7 .
4- المَکِيث: الرَّزين الذی لا يعجل فی أمره (لسان العرب 2 / 191) .

تيأسوا من مُدبِر . فإنّ المُدبِر عسى أن تزلّ إحدى قائمتيه, وتثبت الأُخرى, فترجعا حتّى تثبتا جميعاً .

ألا إنّ مَثَلَ آل محمّد صلى الله عليه و آله كمثل نجوم السماء ; إذا هوى نجم طلع نجم, فكأنّكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع, وأراكم ما كنتم تأملون((1)).

وزاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام , فركب هو وابناه الحسن والحسين (عليهم السلام) فمرّ بثقيف, فقالوا: قد جاء على عليه السلام يردّ الماء .

فقال على عليه السلام : أما والله لأُقتلنّ أنا وابناى هذان, وليبعثنّ الله رجلا من ولدى فى آخر الزمان يطالب بدمائنا, وليغيبنّ عنهم, تمييزاً لأهل الضلاله, حتّى يقول الجاهل: ما لله فى آل محمّد من حاجه ((2)) .

وعن المهدى عليه السلام أيضاً: نظر أمير المؤمنين على عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابنى هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه و آله سيّداً, وسيُخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيّكم, يشبهه فى الخَلق والخُلق, يخرج على حين غفله من الناس, وإماته للحقّ وإظهار للجور, والله لو لم يخرج لضربت عنقه, يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها, وهو رجل أجلى الجَبين((3)), أقنى الأنف((4)), ضَخْ البطن, أزْيَل الفخذين((5)), بفخذه اليمنى شامه,

أفلج((6)) الثنايا, ويملأ الأرض عدلا كما مُلئت ظلماً وجوراً ((7)) .

1- نهج البلاغه الخطبه 100 .
2- الغيبه, النعمانى 141 / 1 بحار الأنوار 51 / 112 / 7 .
3- الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعَتَين من الصُّدغَين, والذى انحسر الشعر عن جبهته (النهايه 1 / 290) .
4- القَنا فى الأنف: طوله ورِقّه أرنَبَتِه مع حَدَب فى وسطه (النهايه 4 / 116) .
5- أى منفرجُهما (النهايه 2 / 325) .
6- الفَلَج: فُرجَه ما بين الثَّنايا والرَّباعيات (النهايه 3 / 468) .

7- الغيبه, النعمانى 214 / 2, الغيبه, الطوسى 190 / 152, الصراط المستقيم 2 / 224

وقال الإمام على للحسين عليهما السلام : التاسع من ولدک یاحسین هو القائم بالحقّ, المُظهر للدين, والباسط للعدل .

قال الحسين عليه السلام : فقلت له: ياأمير المؤمنين, وإنّ ذلک لكائن ؟

فقال عليه السلام : إى والذى بعث محمّداً صلى الله عليه و آله بالنبوّه, واصطفاه على جميع البريّه, ولكن بعد غيبه وحيره, فلا يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون المباشرون لروح اليقين, الذين أخذ الله عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا, وكتب فى قلوبهم الإيمان, وأيّدهم بروح منه((1)) .

وقال الامام على عليه السلام عن الامام المهدى عليه السلام : وتُخرج له الأرض أفاليذ كبدها, وتُلقى إليه سِلماً مقاليدها . فيُريكم كيف عدل السيره, ويُحيى ميّت الكتاب والسنّه ((2)) .

{وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ17 وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ }18, سوره التكوير.

والليل إذا عسعس: قال إذا أظلم (والصبح إذا تنفس) قال إذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه .

{إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُول كَرِيم19 ذِى قُوَّه عِنْدَ ذِى العَرْشِ مَكِين }20, سوره التكوير. يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله .

1- كمال الدين 304 / 16, إعلام الورى 2 / 229 .
2- نهج البلاغه الخطبه 138, عيون الحكم والمواعظ 554 / 10210, ينابيع المودّه: 1 / 207 / 6 .

عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فی قوله ذی قوه عند ذی العرش مکین, قال: یعنی جبرئیل قلت قوله مطاع ثم امین, قال یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله هو المطاع عند ربه الأمین یوم القیامه .

(إنه لقول رسول کریم ذی قوه عند ذی العرش مکین) یعنی ذا منزله عظیمه عند الله (مطاع ثم أمین) فهذا ما فضل الله به نبیه ولم یعط أحدا من الأنبیاء مثله .

{مُطَاع ثَمَّ أمِین }21, سوره

التکویر: رسول مطاع عند ربه الأمین یوم القیامه وهو مطاع عند رضوان خازن الجنان وعند مالک خازن النار ([1]) .

عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فی قوله ذی قوه عند ذی العرش مکین, قال: یعنی جبرئیل قلت قوله مطاع ثم امین, قال یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله هو المطاع عند ربه الأمین یوم القیامه.

قال فی طاعه علیّ والأئمه علیه السلام من بعده . یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله ما هو بمجنون فی تنصیبه أمیر المؤمنین علیه السلام علماً للناس ([2]) .

المدیح الأول لجبریل, والثانی لمحمد علیهما السلام, ولا یخفی تفاوت ما بین المدحین . فإن قیل : فهل کان إبلیس من الملائکه أم من نوع آخر ؟ قیل : قد اختلف فی ذلک فمن قال : إنه من الملائکه احتج بالاستثناء فی قوله : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِیسَ أبَی وَاسْتَکْبَرَ وَکَانَ مِنْ الکَافِرِینَ 34 _ }البقره .

1- تأویل الآیات 2 / 770, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 597 .
2- البحار ج 9 / 248 .

وقال : إن الاستثناء من غير الجنس خلاف الأصل . ومن قال : إنه لم يكن منهم احتج بقوله تعالى : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أمْرِ رَبِّه }_الكهف 50 _ ((1)) .

وقال نجاح الطائى: قام المنافقون المتمثلون فى الاعراب والطلقاء وباقى المنافقين من المهاجرين والانصار بالسعى الدؤوب للنيل من شخصيه النبى وأهل بيته وعكس ترجمته المذكوره فى القرآن .

ثم حرف اولادهم النواصب فضائل النبى وأهل بيته لصالح الاوغاد المخالفين لهم من الصحابه والتابعين .

{ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُون }22, سوره التكوير:

عن الامام أبى عبد اللَّه الصادق عليه السلام : (وما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) قال : يعنى النبىّ صلى الله عليه و آله ما هو بمجنون فى نصبه أمير المؤمنين عليه السلام علما للنّاس قلت قوله: (وما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)قال ما هو تبارك وتعالى على نبيّه بغيبه بضنين عليه قلت : (وما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ)قال : كهنه الَّذين كانوا في قريش فنسب كلامهم إلى كلام الشّيطان الَّذين كانوا معهم يتكلَّمون على ألسنتهم فقال : وما هو بقول شيطان رجيم مثل أولئک قلت : (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ) قال عليه السلام أين تذهبون فى علىّ يعنى ولايته أين تفرّون منها إن هو إلَّا ذكر للعالمين أخذ اللَّه ميثاقه على ولايته قلت قوله : (لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ) ((2)) .

لقد سعى المعادون لوصف النبى صلى الله عليه و آله بالمجنون فى عموم حياته الدينيه فى مكه والمدينه لابعاد القداسه عن أحاديثه وتفنيد نبوته .

1- شرح النهج, ج 1 / 110 .
2- البحار ج 36 / 175 و ج 56 / 254 .

وبين الله تعالى ان منهج الكفار والمنافقين للقضاء على الانبياء يتمثل فى وصمهم لهم بالجنون :

{وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّکَ لَمَجْنُونٌ 6 }_الحجر.

: {ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ14 }_الدخان .

: {کَذَلِکَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُول إِلا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ 52_ } الذاريات.

: {وَإِنْ يَکَادُ الَّذِينَ کَفَرُوا لَيُزْلِقُونَکَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّکْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ 51 }_القلم .

وقال الكفار فى مكه فى اجتماعهم للتآمر على النبى صلى الله عليه و آله : نقول مجنون ((1)) : وبعد عشرين سنه قال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان وطلحه وخالد ومعاويه وابن عوف وابن الجراح وابن العاص والمغيره وابن ابى وقاص) للنبى فى داره : حسبنا كتاب الله إنه يهجر ((2)) .

1- تاريخ ابن الاثير 2/151، البدايه والنهايه 3/78، 79، عيون الأثر 2 / 134.
2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى ,كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17, كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه و ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, وكتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى ,ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت,و المعجم الكبير, الطبرانى ج 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت,و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج 2 / 436, السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271, الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت,

وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير, مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ص 26, وتاريخ ابن الوردى ج 1/129, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه 151 هج ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل, الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج ، ص 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد , الوفاه 413 هج , ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وبعد عشرين سنه جاء: عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل . قائلا (صلى الله عليه و آله) : إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((1)) .

فكانت ثقافه الوليد بن المغيره وثقافه عمر وثقافه عائشه ثم ثقافه معاويه تروج لعنوان النبى مجنون

لاسقاطه فى أعين الناس ويقابلهم ويردهم المنطق القرآنى الالهى : { وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُون }22, سوره التكوير.

فسار الخوارج والنواصب على هذا المنهج السلفى بأن النبى صلى الله عليه و آله مجنون وخالفهم الشيعه بقولهم: رسول الله ليس بمجنون .

{وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ المُبِينِ وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِين }24, سوره التكوير. أى أنزل الله القرآن على الروح الأمين يعنى جبرئيل عليه السلام وهو أمين

1- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضى عيّاض ج 2 / 102 ، حكم عقد قلب النبى, ط دار الفكر, بيروت والامتاع ,المقريزى 11 / 197 عصمه سائر الانبياء, تحقيق محمد النميسى, ط 1, 1988م, نشر دار الكتب العلميه, بيروت وفتح البارى, ابن حجر العسقلانى ج 12 / 318 وطبقات ابن سعد 1 / 129 - 130 ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر 63 / 13 ، تاريخ الطبرى 2 / 48 ،.

الله . ورأى محمد صلى الله عليه و آله جبرئيل (عليه السلام) على صورته التى خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس وهو الأفق الاعلى من ناحيه المشرق " وما هو على الغيب بضنين " قرأ أهل البصره غير سهل وابن كثير والكسائى بالظاء والباقون بالضاد, فعلى الأول أى ليس بمتهم فيما يخبر به عن الله, وعلى الثانى أى ليس ببخيل فيما يؤدى عن الله ((1)) .

وعن ابن مسعود " لقد رآه بالأفق المبين " قال جبرئيل فى رفرف أخضر

قد سد الأفق ((2)) .

وعن ابن مسعود : قال رأى النبى صلى الله عليه و آله جبرئيل له ستمائه جناح قد سد الأفق ((3)) .

وعن ابن عباس فى الآيه قال : إنما عنى جبرئيل, إن محمدا رآه فى صورته عند سدره المنتهى ((4)) .

وعن معاويه بن قره قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لجبرئيل : ما أحسن ما أثنى عليك ربك " ذى قوه عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين " ما كانت قوتك ؟ وما كانت أمانتك ؟ قال : أما قوتى فإنى بعثت إلى مدائن قوم لوط وهى أربع مدائن وفى كل مدينه أربعمائه ألف مقاتل سوى الذرارى, حملتهم من الأرض السفلى حتى سمع أهل السماء أصوات الدجاج ونباح الكلاب, وهويت بهن فقتلتهم ((5)) وأما أمانتى فلم أومر بشئ فعدوته إلى غيره ((6)) .

1- البحار ج 18 / 171 .
2- البحار ج 56 / 263
3- البحار ج 56 / 263
4- البحار ج 56 / 263
5- البحار ج 56 / 263
6- البحار ج 56 / 263

{ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى 13*عِنْدَ سِدْرَهِ المُنْتَهَى 14_النجم }: فالمراد به جبرئيل رآه النبی لیله المعراج بصورته الأصلیه کما فی الروایات الشریفه المرویه عن النبی وآله مستفیضا فی صحاح العامه والخاصه ((1)) .

{وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ }24:اخبار بالغیب أفضی إلیه النبی صلی الله علیه و آله بالسر مما اطلعه الله عز وعلا علیه کما قال الله تعالی (عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه أحدا إلا من ارتضی من رسول فإنه یسلک من بین یدیه ومن خلفه رصدا لیعلم ان قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لدیهم وأحصی کل شئ عددا) ولم یشح النبی علی وصیه بذلک کما قال تعالی (وما هو علی الغیب بضنین) ولا ضن علی علی الأئمه من ولده علیهم السلام . وأیضا لا یجوز ان یخبر بمثل هذا إلا من أقامه رسول الله مقامه من بعده((2))

وعن علی أمیر المؤمنین فی تفسیر الایه : أی بمتهم بالغش والتدلیس فی التبلیغ ((3)) .

المفسر القمی : قال ما هو تبارک وتعالی علی نبیه بغیبه بضنین علیه((4)) .

{وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ }25, سوره التکویر.

1- مستدرک سفینه البحار ج 4 / 17 .
2- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج 2 / 112 .
3- فیض القدیر, المناوی ج 5 / 493 .
4- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب ج 2 / 408 .

قوله (وما هو بقول شیطان رجیم) قال: یعنی الکهنه الذین کانوا فی قریش فنسب کلامهم إلی کلام الشیاطین الذین کانوا معهم یتکلمون علی ألسنتهم فقال: وما هو بقول شیطان رجیم مثل أولئک .

{فَأَیْنَ تَذْهَبُونَ }26, سوره التکویر. أین تفرون من ولایه علی علیه السلام ؟

قلت : قوله : " فأین تذهبون " قال : أین تذهبون فی علی یعنی ولایته أین تفرون منها ؟ " إن هو إلا ذکر للعالمین " لمن أخذ الله میثاقه علی ولایته, قلت : " لمن شاء منکم أن یستقیم " قال: فی طاعه علی والأئمه من بعده((1))

{إِنْ هُوَ إلا ذِکْرٌ لِلْعَالَمِینَ }27 سوره التکویر : أي تذکره لجماعات الناس مبینا لهم الحق .وجاء: قوله تعالی: إِنْ هُوَ إلا ذِکْرٌ لِلْعَالَمِینَ - سوره ص 87 . قال الباقر علیه السلام : هو امیر المؤمنین علیه السلام .

(وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِین88). عند خروج القائم ((2)).

وقال الله تعالی: (وَمَا هُوَ) عن علی (إلا ذِکْرٌ لِلْعَالَمِینَ) ((3)) .

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْر إِنْ هُوَ إلا ذِکْرٌ لِلْعَالَمِینَ 104*, سوره یوسف.

وفی تفسیر علی بن إبراهیم فی قوله تعالی : (فَسْئَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ)((4)) قال علی علیه السلام : «نحن اهل الذکر , وهو الماثور عن سائر أئمه الهدی من اهل البیت (علیهم السلام) ((5)) ».

1- البحار ج 36 / 175 .
2- الکافی 8 / 287 ح 432, تفسیر البرهان 4 / 687 المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف 3/ 97 . سوره ص 87, 88 .
3- القلم 52 .
4- النحل: 43.
5- تفسیر الثعلبی, فی تفسیر الآیه الکریمه, ج 6 / 270, تحقیق ابی محمد بن عاشور, الناشر : 1, 2002 م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر

الطبری ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا یاکلون, تحقیق خلیل المیس, الناشر : 1995 م, الناشر : دار الفکر, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 436 الناشر : 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسیر القرطبی ج 11 / 272 قوله تعالی: وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقیق ابو اسحاق ابراهیم اطفیش, الناشر : 1985 م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر ابن کثیر ج 2 / 591, تعدید منافع البحر, الناشر : 1992 م, دار المعرفه, بیروت, تفسیر الالوسی تفسیر الآیه, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 357 الباب 39, تحقیق علی الحسینی, الناشر : 1, 1416 هجریه دار الاسوه, قم.

السیوطی الشافعی والمتقی الهندی : روی السیوطی الشافعی فی تفسیره الدر المنثور عند تفسیر قوله تعالی : (الَّذِینَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِکْرِ اللّهِ ألا بِذِکْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ)الآیه. عن علی : إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله لما نزلت هذه الآیه : (الَّذِینَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِکْرِ اللّهِ ألا بِذِکْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ) قال: صلی الله علیه و آله : «ذلک من أحبّ الله ورسوله, وأحبّ أهل بیتی صادقاً غیر کاذب»((1)).

وعن أنس بن مالک : قال رسول الله : (الَّذِینَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِکْرِ اللّهِ ألا بِذِکْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ). ثم قال لی : أتدری یا ابن أم سلیم من هم ؟ قلت : من هم یا رسول الله ؟ قال : نحن أهل البیت وشیعتنا ((2)).

وقال تعالی: (هَذَا ذِکْرُ مَنْ مَعِی وَذِکْرُ مَنْ قَبْلِی بَلْ أکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ)((3)) .

1- الدر المنثور / فی تفسیر سوره الرعد, کنز العمال ج 2 / 442 4448-.
2- تفسیر البرهان عن العیاشی ج 3 / 253 ح 3, تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی, القرن 10, الناشر : مدرسه الإمام المهدی, قم 1407 هج . ج 1 / 233 ح 11 .
3- الانبیاء 21 / 24 .

وعن الامام الکاظم علیه السلام فی هذه الآیه قال : ذکر من معی علی علیه السلام وذکر من قبلی ذکر الانبیاء والاوصیاء ((1)).

: {وان یکاد الذین کفروا لیزلقونک بابصارهم لما سمعوا الذکر } قال: لما أخبرهم رسول الله صلی الله علیه و آله بفضل أمیر المؤمنین علیه السلام :

{ وَیَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ }((2)) فقال الله سبحانه: { وما هو } یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام { الا ذکر للعالمین }, تفسیر

الحویزی, تفسیر الایه .

لکن أهل الدنیا ترکوا أمیر المؤمنین علیا علیه السلام وهو الذکر والعروه الوثقی والنبا العظیم والصراط المستقیم وتبعوا الامویین والعباسیین والعثمانیین وباقی المستکبرین طلبا للدنیا الفانیه الزائله .

{لِمَنْ شَاءَ مِنْکُمْ أنْ یَسْتَقِیمَ28 }, سوره التکویر.

قلت قوله : (لمن شاء منکم ان یستقیم) قال علیه السلام : فی طاعه علی علیه السلام والأئمه علیهم السلام من بعده .

وعن الامام جعفر بن محمد الصادق: « هی والله ولایتنا أهل البیت لا ینکرها أحد إلاّ ضالّ, ولا ینتقص علیاً إلاّ ضالّ((3))».

1- البحار, طبعه کمبانی ج 7 / 40 وجدید ج 23 / 197, مستدرک سفینه البحار ,, الشیخ علی النمازی الشاهرودی ج 3 ص 445-442 .
2- سوره القلم51.
3- شواهد التنزیل, ج 1: 1273: 286, 287. الحافظ أبو القاسم عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه 470 هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ, الذهبی, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث, تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : « أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم وأنت المثل الأعلی » ((1)).

وقال الخطیب الخوارزمی الحنفی فی " در المناقب ": (روی بإسناد ینتهی إلی جعفر بن محمد الصادق علیه السلام قال : " أوحی الله تعالی إلی نبیه صلی الله علیه و آله : (فاستمسک بالذی أوحی إلیک إنک علی صراط مستقیم) . فقال : إلهی, ما الصراط المستقیم ؟ قال : ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام , فعلی هو الصراط المستقیم)((2)).

{وَمَا تَشَاؤُونَ إلا أنْ یَشَاءَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِینَ }29, سوره التکویر.

1- عیون أخبار الرضا, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه 381 هجریه , ج 1 / 9, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج 2 / 272البحار , المجلسی ج 9 / 197, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب ج 1 / 159, الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران,, دار الکتب الاسلامیه, طهران . ج 1 / 416 .
2- در المناقب " ص 62مخطوط .

المشيئه الى الله تعالى لا الى الناس .قال الامام على الهادى عليه السلام : إنَّ الله تعالى جعل قلوب الأئمه موارد لارادته, فاذا شاء شيئاً شاءوا, وهو قوله تعالى: (وَمَا تَشَاؤُونَ إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِينَ) . ((1)) .

قيل فى معناه ثلاثه أقوال : أحدها : وما تشاؤون من الاستقامه إلاّ وقد شاءها الله, لأنّه قد جرى ذكرها, فرجعت الكنايه إليها, ولا يجوز أن يشاء العبد الاستقامه إلاّ وقد شاءها الله, لأنّه أمرَ بها, ورغّب فيها أتم الترغيب, ومن ترغيبه فيه إرادته له. والثانى : وما تشاؤون شيئاً إلاّ أن يشاء الله يمكنكم منه, لأنّ الكلام يقتضي الاقتدار على تمكينهم إذا شاء ومنعهم إذا شاء .والثالث : وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله أن يلطف لكم فى الاستقامه, لما فى الكلام من معنى النعمه .

ويقول سبحانه : (وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله)_يونس 100.

وروى عن النبى صلى الله عليه و آله أنّه قال : شيبتنى هود وأخواتها الواقعه وإذا الشمس كورت, وهو جميع ما وعظ الله به عباده((2)) .

1- مختصر بصائر الدرجات 65, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 598 .
2- المنتخب من تفسير القرآن, ابن ادريس الحلى, الوفاه 598 هج, ص 343 .

سوره الانفطار _ 82

اشاره

الانفطار: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کتب الله له بعدد کل قطره من السماء حسنه وبعدد کل قبر حسنه واصلح الله شانه یوم القیامه .

وعن الصادق علیه السلام من قرأ سورتی الانفطار والانشقاق وجعلهما نصب عینه فی صلوه الفریضه والنافله لم یحجبه من الله تعالی حجاب ولم یزل سبحانه ینظر إلیه حتی تفزع الخلائق من الحساب .

بسم الله الرحمن الرحیم

{إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ1 وَإِذَا الكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ2 } سوره الانفطار.

تناثرت وسقطت . وقال تعالی :

الانفطار : إذا السماء انفطرت وإذا الکواکب انتثرت ((1)) .

الانشقاق : إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت ((2)) .

البروج : والسماء ذات البروج ((3)) .

الطارق : والسماء والطارق وما أدراک ما الطارق النجم الثاقب _ إلی قوله تعالی _ والسماء ذات الرجع ((4)) .

1- الانفطار : 1 و 2 .
2- الانشقاق : 1 و 2 .
3- البروج : 1 .
4- الطارق : 1, 11 .

الغاشيه : وإلى السماء كيف رفعت ((1)) .

الشمس : والسماء وما بناها ((2)) .

و عن الحسين بن أبى العلاء قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينه فى صلاته الفريضه والنافله إذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت لم يحجبه من الله حاجب ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الله إليه حتى يفرغ من حساب الناس((3)) .

وقال ابن عبّاس : ما كنت أدرى معنى الفاطر حتّى احتكم إلىّ أعرابيّان فى بئر فقال أحدهما : أنا فطرتها أى ابتدأت حفرها وأصل الفطر الشقّ ومنه إذا السماء انفطرت أى انشقّت .

وفى حديث آخر, أنه صلى الله عليه و آله قال : " من أحب أن ينظر إلى يوم القيامه فليقرأ : إذا الشمس كورت " ((4)) .

وروى الحديث بشكل آخر : " من سره أن ينظر إلى يوم القيامه (كأنه رأى عين) فليقرأ : إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء

انشقت " . (لأن هذه السور تعرض علائم يوم القيامه وأحداثه بشكل وكأن التالى لها يشاهد يوم القيامه بعينه) .

{ وَإِذَا الكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ2 } سوره الانفطار. : تساقطت متفرّقه . قال ابن عبّاس : سقطت سودا لا ضوء لها .

ص: 334

1- الغاشيه : 18 .
2- الشمس : 5 .
3- وسائل الشيعه ج 6 / 143 .
4- مجمع البيان ، ج 10 ، ص 441 .

الفرق بين الكواكب والنجوم

الكوكب يعكس ضوء الشمس فقط وليس له وميض. الكواكب أقرب إلى الأرض من النجوم, ولكن حركتها حول الشمس ملحوظه .معظم الكواكب قريبه من الأرض ليتم تضخيم حجمها بالتلسكوب , والكواكب لها درجات حراره منخفضه . هناك تسعه كواكب فقط فى النظام الشمسى.

والنّجوم عباره عن كرات ذات حجم و كتله هائلين مكوّنه من غاز الهيدروجين بنسبه أساسيه و منتجه لطاقه عظيمه عن طريق تفاعلات الاندماج النّووى (تكوين الهيليوم بواسطه اندماج الهيدروجين، ثمّ تكوين الفحم، الأكسجين، الحديد...) تسرب هذه الطاقه بعد ذلك فى الوسط المحيط بها. و نور النّجوم الّذى يرى فى اللّيل ما هو إلاّ الجزء الضّوئى لهذه الطّاقه المنتجه فى قلب النّجوم، لأنّ النّجوم تشعّ هذه الطّاقه بعده أشكال: فوتونات، جسيمات... و تولّد حراره تبلغ ملايين الدّرجات المئويه فى الطّبقات الدّاخليه.بينما الكواكب عباره عن أجسام صلبه كالأرض مثلا أو غازيه (كالمشترى مثلا) بارده لا تنتج طاقه تلقائيا عن طريق التّفاعلات النّوويه، و لهذا فهى تدعى كذلك أحيانا بالأجسام البارده.

و الضّوء الّذى يصلنا من كواكب المجموعه الشّمسيه ما هو إلاّ نتاج انعكاس ضوء الشّمس على سطحها ! فالكواكب ليست لها الكتله الّتى تستطيع خلق الضّغط و الحراره الكافيين لتوليد تفاعلات الاندماج النّووى. وتختلف الشمس عن كل توابعها بصفه رئيسيه وهامه ألا وهى أن الشمس نجم أى أنها تولد الطاقه ذاتيا وتبثها فى الفضاء حولها . وحجم الشمس أكبر من حجم الأرض بمليون مره وهى تدور حول مركز المجره كل 250مليون عام بسرعه 900 ألف كلومتر فى الساعه وتدور معها طبعا

ص: 335

تواابعها فى ذلک المدار . ویعادل قطر الشمس 110أضعاف قطر الأرض وإن الطاقه المتحرره من الشمس ضخمه و لایصلنا منها إلامقدار زهید .

{ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ3 }, سوره الانفطار.

وإذا البحار فجرت فتح بعضها إلى بعض فاختلط العذب بالأجاج وزال ما بینهما من البرزخ الحاجز وصارت البحار بحرا واحدا .وینشف الماء فى الأرض فتصیر مستویه .

{ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ4 } سوره الانفطار.

قال المفسر علی بن ابراهیم القمی: إنَّها نزلت فی الثانی, یعنی ما قدمه من ولایه أبی فلان ومن ولایه نفسه, وما أخره من ولاه الأمر من بعده ((1)) .

وهو خطاب لکل من قدَّم المتأخرین علی المتقدمین ظلما وجورا فی کل العصور والامصار . فتری الطالحین الفاشلین الفاسقین فی سده المناصب وتری المتقین العاملین فی أدنی المناصب .

وقال الامام أبو جعفر علیه السلام : بلغنی أن النبی صلی الله علیه و آله قال : من مات یوم الجمعه أو لیله الجمعه رفع عنه عذاب القبر ((2)).

وعن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) قال : کان أبی (علیه السلام) یقول إذا أصبح قال : " بسم الله وبالله وإلی الله وفی سبیل الله وعلی مله رسول الله صلی الله علیه و آله , اللهم إلیک أسلمت نفسی وإلیک فوضت أمری وعلیک توکلت یا رب العالمین, اللهم احفظنی بحفظ الایمان من بین یدی ومن خلفی و عن یمینی وعن شمالی ومن فوقی ومن تحتی ومن قبلی, لا إله إلا

1- تأویل الآیات 2 / 770, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 602 .
2- المحاسن ج 1 / 60 .

أنت, لا حول ولا قوه إلا بالله, نسألک العفو العافیه من کل سوء وشر فی الدنیا والآخره, اللهم إنی أعوذ بک من عذاب القبر ومن ضغطه القبر ومن ضیق القبر, وأعوذ بک من سطوات اللیل والنهار, اللهم رب المشعر الحرام ورب البلد الحرام ورب الحل والحرام ((1)) .

{ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ5 }

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَد وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِیرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }

18_الحشر .

وفی الحدیث ان سائلا قام علی عهد النبی صلی الله علیه و آله فسأل, فسکت القوم, ثم إن رجلا أعطاه فأعطاه القوم, فقال النبی صلی الله علیه و آله : " من استن خیرا فاستن به, فله اجره ومثل أجور من اتبعه من غیر منتقض من أجورهم, ومن استن شرا فاستن به, فعلیه وزره ومثل أوزار من اتبعه من غیر منتقص من أوزارهم " قال : فتلا حذیفه بن الیمان * (علمت نفس ما قدمت وأخرت)((2)) .

وقال النبی فی الغدیر : " من عادی علیا ولم یتوله فعلیه لعنتی وغضبی " فلتنظر نفس ما قدمت لغد, واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبیر بما تعملون ((3)) .

کنز جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهره : قوله تعالی : (علمت نفس ما قدمت وأخرت) قال علی بن إبراهیم : نزلت فی الثانی, یعنی ما قدمت من

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 2 / 526 .
2- مستدرک الوسائل ج 12 / 232 .
3- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه , ج 1 / 75 .

ولایه أبی فلان ومن ولایه نفسه وما أخرت من ولاه الامر من بعده . . . إلی قوله : (بل تکذبون بالدین)،قال : الولایه ([(1)](#)) .

کنز جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهره : روی عن عمر بن أذینه, عن معروف بن خربوذ , قال : قال لی الامام أبو جعفر علیه السلام : یا بن خربوذ أتدری ما تأویل هذه الآیه : (فیومئذ لا یعذب عذابه أحد) ([(2)](#)) ؟ قلت : لا . قال علیه السلام : ذلک الثانی, لا یعذب الله یوم القیامه عذابه أحدا ([(3)](#)) .

وقال عمر للامام علی علیه السلام : أما والله لقد أرادک الحقُّ ،ولکن أبی قومک ([(4)](#)) .

وقال عمر : الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ([(5)](#)) .

وعن عبد الله ابن مسعود فی قول الله عز وجل (علمت نفس ما قدمت وأخرت)قال ما قدمت من سنه صالحه یعمل بها من بعده فله أجر من عمل بها من غیر أن ینقص من أجورهم شیئا وما أخرت من سنه سیئه یعمل بها بعده فإن علیه مثل وزر من عمل بها من غیر أن ینقص من أوزارهم شیئا.

وقوله (علمت نفس ما قدمت وأخرت) جواب الشرط فی قوله (إذا السماء انفطرت) وما بعده من الشروط . ومعنی (ما قدمت وأخرت) ما اخذت وترکت مما یستحق به الجزاء . وقیل : معناه کل ما یستحق به الجزاء مما کان فی أول عمره أو آخره . وقیل : معناه ما قدمت من عملها وما

1- البحار ج30 / 331 وتأویل الآیات الظاهره 2 / 770 وتفسیر البرهان 4 / 236, تفسیر الایه
2- الفجر : 25 .
3- البحار ج 30 / 332
4- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید 12 / 79, نکت من کلام عمر .
5- در بحر المناقب , جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص 60 مخطوط .

أخرت من سنه سنتها يعمل بها _ ذكره القرطى _ وقال ابن عباس وقتاده : معناه ما قدمت من طاعه أو تركت وقيل ما قدمت بعمله .

الانسان يعرف بصوره كليه هل هو من أهل الخير والايمان والاحسان أم من أهل الفسق والكفر والبخل .

أما الخوارج بأصنافهم من الوهابيين والسلفيين فقد مرقوا من الدين وتبعوا الكفار وأصبحوا جندا لهم وقتلوا المسلمين وزنوا بنسائهم ونهبوا أموالهم وأحرقوا مدنهم فبان أمرهم .

{ يَا أيُّهَا الإنسَانُ مَا غَرَّکَ بِرَبِّکَ الکَرِيمِ6 الَّذِی خَلَقَکَ فَسَوَّاکَ فَعَدَلَکَ }7, سوره الانفطار.

: أی شئ خدعک وغرک بخالقک, وبيَّض لک الباطل حتى عصيته وخالفته .روى أن النبی صلى الله عليه و آله لما تلا هذه الآيه قال: (غره جهله) . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كم مغرور بالستر عليه, ومستدرج بالإحسان إليه.

قيل للفضيل بن عياض: لو أقامک الله يوم القيامه بين يديه, فقال: ما غرک بربک الكريم, ماذا كنت تقول له ؟ قال: أقول غرنى ستورک المرخاه, وقال يحيى بن معاذ: لو أقامنی الله بين يديه, فقال: ما غرک بی ؟ قلت: غرنی بک برک بی سالفا وآنفا . وعن بعضهم قال: غرنی حلمک, وعن أبی بكر الوراق: غرنی كرم الكريم, وإنما قال سبحانه الكريم, دون سائر أسمائه وصفاته, لأنه كأنه لقنه الإجابه حتى يقول: غرنی كرم الكريم . وقال عبد الله بن مسعود: ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامه, فيقول: يا بن آدم ما غرک بی يا بن آدم, ماذا عملت فيما عملت يا بن آدم . ماذا أجبت المرسلين .

: وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ33*_الانعام.

: فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ

51*_الاعراف.

: أَفَبِنِعْمَهِ اللّهِ يَجْحَدُونَ 71_النحل.

وقال نجاح الطائی: غرور الکافرین والمنافقین واستکبارهم وجهلهم وتحزبهم للباطل هو الذی دفعهم لمعصیه الخالق ومخالفته ومحاربته فی أرضه وتخریب مساجده وقتل أنصار حزبه .

وقال أمیر المؤمنین (علیه السلام) : جمع الخیر کله فی ثلاث خصال :

النظر, والسکوت, والکلام, فکل نظر لیس فیه اعتبار فهو سهو, وکل سکوت لیس فیه فکره فهو غفله, وکل کلام لیس فیه ذکر فهو لغو, فطوبی لمن کان نظره عبره, وسکوته فکره, وکلامه ذکرا, وبکی علی خطیئته, وأمن الناس شره ((1)) . ومثل المعنی الثانی قول أبی الطیب :

إذا أنت أکرمت الکریم ملکته * وإن أنت أکرمت اللئیم تمردا((2))

{ فِی أیِّ صُورَه مَا شَاءَ رَکَّبَکَ } 8, سوره الانفطار.

: قال: لو شاء رکبک علی غیر هذه الصوره .

: فی أی شبه من أب, أو أم, أو خال, أو عم, عن مجاهد .

وروی عن الامام الرضا علیه السلام عن آبائه عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال لرجل: ما ولد لک ؟ قال: یا رسول الله ! وما عسی أن یولد لی, إما غلام, وأما جاریه . قال . فمن یشبه ؟ قال: یشبه أمه وأباه . فقال صلی الله علیه و آله : لا تقل هکذا إن النطفه إذا استقرت فی الرحم, أحضرها الله کل نسب بینها وبین آدم . أما قرأت هذه الآیه (فی أی صوره ما شاء رکبک) أی: فیما بینک وبین آدم . وقیل: فی

1- الامالی, الصدوق ص 171 .
2- شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت ج 18 / 179 ودیوان المتنبی 288 .

أی صوره ما شاء من صور الخلق رکبک, إن شاء فی صوره انسان, وإن شاء فی صوره حمار, وإن شاء فی صوره قرد .

وقال الصادق علیه السلام : لو شاء رکبک علی غیر هذه الصوره . والمعنی أنه سبحانه یقدر علی جعلک کیف شاء, ولکنه خلقک فی أحسن تقویم حتی صرت علی صورتک التی أنت علیها, لا یشبهک شئ من الحیوان ((1)) .

وقال نجاح الطائی: انه تعالی علی کل شیء قدیر یمکنه أن یخلق ذکرا أو أنثی عاقلا أو مجنونا طویلا أو قصیرا ضعیفا أو بدینا معافا أو مریضا , انسانا أو ممسوخاً وغیر ذلک من أصناف کثیره جدا مما یبین القدره العظیمه للرحمن سبحانه.

{ کَلا بَلْ تُکَذِّبُونَ بِالدِّینِ }9, سوره

الانفطار.

: بالولایه أی برسول الله صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین ((2)) .

شرف الدین النجفی, فی قوله : (عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وأَخَّرَتْ), قال : ذکر علی بن إبراهیم فی (تفسیره) : أنها نزلت فی الثانی, یعنی ما قدمه من ولایه أبی فلان ومن ولایه نفسه, وما أخره من ولاه الأمر من بعده .

قال : وقوله عز وجل : (بَلْ تُکَذِّبُونَ بِالدِّینِ), أی بالولایه, فالدین هو الولایه((3)) .

1- مجمع البیان ج 10 / 287 .
2- تأویل الآیات 2 / 770, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 601, تفسیر القمی 2 / 409, تفسیر الایه .
3- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج5 / 602 .

على بن إبراهيم : (كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ) قال : برسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين ((1)) .

واعترف عمر بمنعه الرسول فى يوم الخميس من كتابه وصيته, قائلا : إنَّ رسول الله صلى الله عليه و آله أراد أن يذكره (عليا عليه السلام) للأمر فى مرضه, فصددته عنه الخ ((2)).

وقال عمر : والله لو أن لى طلاع الارض ذهباً لافتديت به من عذاب الله عزوجل قبل أن أراه ((3)) .

وقال عمر بن الخطاب (عند موته) لابنه عبد الله : ضع خدى بالارض فابى عبد الله فقال له : ضع خدى بالارض لا أُمَّ لک فوضع خده على الارض فجعل يقول : ويل امى ويل امى ! إن لم تغفر لى . . . فلم يزل يقولها حتى خرجت روحه ((4)) .

وظهر ندم عمر أيضاً فى قوله : ياليتنى كنت كبش أهلى سمَّنونى ما بدا لهم حتى اذا كنت كأسمن ما يكون زارهم من يحبون, فذبحونى لهم فجعلوا بعضى شواءً وبعضى قديداً ((5)) ثم أكلونى واخرجونى عذره, ولم اكن بشراً

1- تفسير البرهان ج 5 / 601 .
2- مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, 807 هج, , الهيتمى ج 4 / 390 و8 / 609, مسند أبى يعلى 3/ 395, مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 349 , شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد 3/114 .
3- صحيح البخارى, كتاب فضائل الصحابه, باب مناقب عمر, و حليه الأولياء 1 / 52
4- حليه الأولياء, أبو نعيم 1 / 52 .
5- اللحم المجفف فى الشمس .

(([1])) . وقال عمر : ليتنى كنت هذه التبنه, ياليتنى لم أكُ شيئاً, ليت أمِّى لم تلدنى (([2])) . خطاب اعتاده العصاه المخالفون للنصوص الالهيه باسم الاجتهاد والمصلحه وانها السياسه المقبوله عرفا من قريش والاعراب . فيأتيهم الجواب الالهى : كلا .

{ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ10 } سوره الانفطار :

الملكان الموكلان بالانسان يكتبون الحسنات والسيئات (([3])) .

عن جابر بن يزيد الجعفى, عن أبى جعفر محمد بن على الباقر, عن أبيه, عن جده عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبه خطبها بعد موت النبى صلى الله عليه و آله بتسعه أيام وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال : أيها الناس إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها, والليل والنهار مسرعان فى هدم الاعمار, ولكل ذى رمق قوت, ولكل حبه آكل, وأنت قوت الموت, وإن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد, لن ينجو من الموت غنى بماله, ولا فقير لاقلاله, أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه,

---

1- كنز العمال 6 / 365 ط حيدر آباد - الهند, الفتوحات الإسلاميه ج 2 / 408 , زينى دحلان, حياه الصحابه 2 / 99 ,الكندهلوى, حليه الأولياء أبو نعيم 1 / 25, تاريخ الخلفاء ,السيوطى 142 (وقد حذف السيوطى الجمله الأخيره واخرجونى عذره) خيانه منه للامانه الشرعيه .
2- تاريخ الخلفاء, السيوطى 129 .
3- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب 2 / 409, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 601 .

ومن لم يرع فی کلامه أظهر هجره, ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزله البهيمه ((1)) .

وهذه ترجمه المغيره بن شعبه لتتعرف علی هويه الصحابه المغتصبين لخلافه الامام علی عليه السلام فهو من رموزهم وهل کانوا يعتقدون بالملائکه الکاتبين وقيام الساعه وعذاب الجحيم ؟ :

قال الإمام علی عليه السلام عن المغيره بن شعبه : لم يدخل فی الإسلام إلاّ للّجوء إليه, بعد ان غدر بجماعه من قومه, فقتلهم وسلب أموالهم((2)) . اذن دخوله فی الإسلام لم يکن عن عقيده دينيه بل لمصلحه شخصيه .

وقد حارب النبی (صلی الله عليه و آله) الرشوه شرعاً وعملا فسار المسلمون علی نهجه, ولکن جاء من بعده من خالف ذلک, اذ قال المغيره بن شعبه : أنَّه أول من رشا فی الإسلام إذ أعطی عمامته لحاجب عمر کی يسمح له بالجلوس حيث يريد .

ولمّا جاء أبو موسی الأشعری الی البصره لجلب المغيره والشهود الذين شهدوا عليه بالزنا, بعث إليه المغيره برشوه عباره عن جاريه عربيه من سبی اليمامه من بنی حنيفه ومعها خادم((3)) .

ولقد اعترف عمر بکون المغيره من دهاه العرب, واعترف بوجوده فی السقيفه عند بيعه أبی بکر, قائلا له : کأنّک کنت غائباً عمّا هناک .

1- البحار ج 74 / 381 .
2- شرح نهج البلاغه ، ابن أبی الحديد 4/80 .
3- السقيفه وفدک ، أبو بکر الجوهری 92 .

وکان المغیره من المهاجمین لبیت فاطمه علیها السلام فیشمله غضب الله تعالی ; لأنَّه جاء عن النبی (صلی الله علیه و آله) : إنَّ الله یغضب لغضبک ویرضی لرضاک((1)) .

وبعد موت النبی (صلی الله علیه و آله) برز دوره مع رجال السقیفه مشارکاً لهم فی تخطیط وتنفیذ عملیه السقیفه وما اعقبها من خطوب لاغتصاب الخلافه .

وقد قال عمر : من استعمل فاجراً, وهو یعلم أنَّه فاجر فهو مثله((2)) .

بینما قال عمر للمغیره : انت القوی الفاجر فاخرج إلیهم !((3)) وعینه والیا علی الکوفه .

قال البلاذری : « وأتی المغیره بن شعبه عثمان فقال له : دعنی آت القوم فانظر ماذا یریدون, فمضی نحوهم, فلمَّا دنا منهم صاحوا به : یا أعور وراءک ! یا فاجر وراءک ! یا فاسق وراءک . فرجع . ودعا عثمان عمرو بن العاص, فقال له : ائت القوم فادعهم الی کتاب الله والعتبی ممّا ساءهم, فلمَّا دنا منهم سلَّم, فقالوا : لا سلَّم الله علیک ! ارجع یا عدو الله ! ارجع یا ابن النابغه ! فلست عندنا بأمین ولا مأمون »((4)) .

1- المستدرک علی الصحیحن 3/167 ح4730 ، أُسد الغابه 7/224 ، الإصابه ، ابن حجر 4/378 ، تهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی , المتوفی سنه 852 هجریه , طبعه 1 , 1984 م, دار الفکر , بیروت , 12/469 رقم 2860 ، مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , 807 هج , 9/203 ، ذخائر العقبی 39 ، مقتل الحسین (علیه السلام) ، الخوارزمی 1/52 ، تذکره الخواص 310 ، کفایه الطالب ، الکنجی 364 ، میزان الإعتدال 1/535 رقم 2002 .
2- تاریخ عمر لابن الجوزی 56 .
3- الاستیعاب ، ابن عبد البر 3/472 .
4- انساب الأشراف ، البلاذری 5/111 - 112 .

ولما انصرف عثمان إلى بيت فاطمه إبنه قيس بعد بيعته قام المغيره بن شعبه خطيباً فقال : يا أبا محمد الحمد لله الذى وفقک, والله ما کان لها غير عثمان, وعلى عليه السلام جالس . فقال عبد الرحمن(بن عوف) : يا ابن الدباغه ما أنت وذاک, والله ما کنت أبايع أحداً إلاّ قلت فيه هذه المقاله ((1)) .

وکان المغيره يسب الامام عليا عليه السلام فى ايام ولايته للکوفه من قبل معاويه ويقتل الممتنعين عن ذلک !!! اذن کان المغيره نموذجا من نماذج خالد بن الوليد وابن العاص ومعاويه وابى سفيان وعکرمه بن ابى جهل

وابى لهب وباقى الرجال المغتصبين للخلافه .

{ كِرَاماً كَاتِبِينَ }11, سوره الانفطار.يکتبون الحسنات والسيئات.

ومر أمير المؤمنين على عليه السلام برجل وهو يتکلم بفضول الکلام, فقال :

يا هذا, إنک تملى على ملکيک کتابا إلى ربک, فتکلم بما يعنيک, ودع ما لا يعنيک ((2)) .

وقال عليه السلام : (لا يزال الرجل المسلم يکتب محسنا ما دام ساکتا, فإذا تکلم کتب إما محسنا أو مسيئا) ((3)) .

وموضع الملکين من ابن آدم الترقوتان. صاحب اليمين يکتب الحسنات, وصاحب الشمال يکتب السيئات . وملکا النهار يکتبان عمل العبد بالنهار, وملکا الليل يکتبان عمل الليل ((4)) .

وقال تعالى : وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أقْرَبُ إلَيْهِ

1- تاريخ الطبرى 3/302 .
2- الاعتقادات, الصدوق ص 69 .
3- الاعتقادات, الصدوق ص 69 .
4- الاعتقادات, الصدوق ص 69 .

مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ16* إِذْ يَتَلَقَّى المُتَلَقِّيَانِ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ17* مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْل إلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ18_سوره ق .

: وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ 23_سوره ق .

وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ : فالسائق للعمل والشهيد للاعتقاد.

طائفه ملائكه اليمين وهم الذين يكتبون أعمال أصحاب اليمين وملائكه الشمال وهم الذين يكتبون أعمال أصحاب الشمال قوله تعالى : « إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ _18_سوره ق .

وقوله : « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا_ الاسراء71 .

وقوله : « فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ _ الحاقه19.

{ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ12 },

سوره الانفطار.

يعرفون كل ما تعملون من خير وشر فى السر والعلن فى الصغر وفى الكبر . فى الكافى عن الكاظم (عليه السلام) قال إن العبد إذا هم بالحسنه خرج من نفسه أطيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فإنه قد هم بالحسنه فإذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له وإذا هم بالسيئه خرج من نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فإنه قد هم بالسيئه فإذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فأثبتها عليه قيل إنما سموا كراما لأنهم إذا كتبوا حسنه يصعدون به إلى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون إن عبدک فلان عمل حسنه كذا وكذا

وإذا كتبوا من العبد سيئه يصعدون به إلى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدى فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون إلهى أنت ستار وأمرت عبادک ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم وأنت علام الغيوب ولهذا يسمون کراما کاتبين . يعلمون ما تفعلون

فى الاحتجاج عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل ما عله الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو أخفى قال استعبدهم بذلک وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعه الله مواظبه وعن معصيته أشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصيه فذكر مكانهم فارعوى وكف فيقول ربى يرانى وحفظتى على بذلک تشهد ((1)).

وقال نجاح الطائى: من الملاحظ أن الجاحدين الظالمين يستمرون فى أعمالهم القبيحه ولا يعيرون أهميه للملكين ومن الصعب أن تجد مؤمنا صالحا يمارس أعمال نهب وزنا وقتل ومن الصعب أن تجد فاسقا وقاتلا يأتى أفعالا انسانيه واخلاقيه عاليه .

{ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِى نَعِيم13 وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِى جَحِيم 14يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ } 15, سوره الانفطار.

الابرار الساعون للخير والخادمون للامم هم معلمو الاجيال من الانبياء والاوصياء الذين بذلوا مهجهم لنشر الدين والحضاره فى العالم وزهدوا فى الحياه الدنيويه وتركوا أهواءها ومؤامراتها وفسقها وحرامها .

1- التفسير الصافى ج 5 / 297 .

خلاصه هؤلاء كان أهل بيت النبوه الذين قتلهم الظالمون الطغاه ولم يفلت منهم الا الامام المهدى عليه السلام الذى سينشر العدل والمساواه والحريه والحق فى ربوع العالم .

قال الامام الباقر عليه السلام : الأبرار نحن هم والفجار هم عدونا ((1)) .

(إن الإبرار لفى نعيم, وإن الفجار لفى جحيم) ((2)) .

والإبرار هم أهل البيت((3)) . والايه القرآنيه تذم حرب الفجار وتصفها بأقبح أمر, فالنبى صلى الله عليه و آله لا يمكن أن يكون من فجّار الجحيم, ولكن أفراد الحزب القرشى كانوا كذلک .

: إنَّ حرب الفجار كان سببها فى الأشهر الحرم ووقعت فى شعبان ((4)) .

(إن الأبرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم _ إلى قوله _ يصلونها يوم الدين) يوم المجازاه ثم قال تعظيما ليوم القيامه (وما أدراک _ يا محمد _ ما يوم الدين ثم ما أدراک ما يوم الدين يوم لا تملک نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله) .

1- تأويل الآيات 2 / 770, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 602, البحار 9 / 396, الناشر: كمبانى, وجديد 39 / 224 .
2- الانفطار 13, 14.
3- تفسير نور الثقلين 5 / 536, الدر المنثور 4 / 85 .
4- السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى 1 / 128, الروض الانف, السهيلى 2 / 71.

ولأن آيه (. . أم نجعل المتقين كالفجار) نزلت فى على عليه السلام وحمزه وعبيده بن الحارث وعتبه وشيبه والوليد فقد سعى الكفار لتمجيد عتبه كذباً وإرجاع قضيه إيقاف حرب الفجار اليه !!! ((1)) .

وقد بلغ من الفجار إنهم يضعون الحديث لأسباب تافهه, ومن أمثله ذلك ما أسنده الحاكم عن سيف بن عمر التميمى قال : كنت عند سعد بن طريف فجاء ابنه من الكتاب يبكى ! فقال له مالک ؟ قال : ضربنى المعلم . قال : لأخزينهم اليوم ! حدثنا عكرمه, عن ابن عباس مرفوعا : (معلمو صبيانكم شراركم, أقلهم رحمه لليتيم وأغلظهم على المساكين)((2)) .

{ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ16 }, سوره الانفطار.

قال الطوسى: يعنى لا يكونون غائبين عن الجحيم بل يكونون مؤبدين فيها, وليس يدل ذلک على أن فساق أهل المله لا يخرجون من النار, لأنا بينا أن الآيه مخصوصه بالكفار من حيث بينا فى غير موضع أن معهم ثوابا دائما.

قال الطبرسى: أى لا يكونون غائبين عنها بل يكونون مؤبدين فيها . وقد دل الدليل على أن أهل الكبيره من المسلمين, لا يخلدون فى النار, ولأنه سبحانه قد ذكر المكذبين بالدين فيما قبل هذه الآيه . فالأولى أن تكون لفظه الفجار مخصوصه بهم .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, 2 / 173, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى 1 / 127, تاريخ الخميس 1 / 255, الدر المنثور 4 / 84.
2- أضواء على السنه المحمديه : 139 . ووسائل الشيعه ج 1 / 48

قال الطباطبائى: يؤكد معنى ملازمتهم للجحيم وخلودهم فى النار, والمراد بغيبتهم عنها خروجهم منها فالآيه فى معنى قوله: { وما هم بخارجين من النار } البقره: 167 .

ناصر مكارم: اعتبر كثير من المفسرين كون الآيه دليلا على خلود الفجار فى العذاب ،وخلصوا إلى أن المراد ب { الفجار } هم الكفار, لكون الخلود فى العذاب يختص بهم دون غيرهم .

الفخر الرازى: يدل على أن كل الفجار يدخلون النار وأنهم لا يغيبون عنها وإذا ثبت أنهم لا يغيبون عنها ثبت أنهم لا يخرجون منها .

قال نجاح الطائى: الايه مخصوصه بالفجار فمن يصدق فى حقه فاجر فهو مخلد فى الجحيم ومن لا يصدق فى حقه هذا العنوان فلا يخلد فى جهنم . وليس للشفاعه أثر فى العفو عن عقاب الفجار الكافرين ولا فى الاخراج من النار بعد الادخال فيها . والشفاعه تشمل غيرهم من المسلمين .

{ وَمَا أَدْرَاکَ مَا يَوْمُ الدِّينِ } 17, سوره الانفطار.

تعظيم وتهويل ليوم القيامه وما يحدث فيه من أمور .

{ ثُمَّ مَا أَدْرَاکَ مَا يَوْمُ الدِّينِ } 18, سوره الانفطار.

کررها لبيان خطرها وضروره الانتباه لها والابتعاد عن مزالقها وجحيمها .

{ يَوْمَ لا تَمْلِکُ نَفْسٌ لِنَفْس شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذ للّهِ }19,

سوره الانفطار.

ص: 351

عن ابن عباس فی قوله: والامر یومئذ لله. قال: یرید الملک والقدره والسلطان والعزه والجبروت والجمال والبهاء والهیبه لله وحده لا شریک له([(1)]).

الطبرسی : روی عمرو بن شمر, عن جابر, عن أبی جعفر (علیه السلام), أنه قال : « إن الأمر یومئذ کله لله . یا جابر, إذا کان یوم القیامه بادت الحکام فلم یبق حاکم إلا الله » .

کانت العوائل الحاکمه والبیوتات المترفه الظالمه تعیش حیاه التعاون فیما بینها فیدافع الکل عن الظلم الذی فعلوه ویبرروه بطرق شتی .

وکلهم یمنعون المحرومین من الوصول الی حقوقهم المالیه والسیاسیه والاجتماعیه والدینیه والثقافیه .

وفی الاخره تنقطع هذه الاواصر الشیطانیه ,وتفقد العلاقات الظالمه ولا تستطیع تلک الانفس الفاجره من مساعده بعضها البعض .والامر کله بید الله الواحد الاحد .

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب ج 2 / 409 .

التطفيف: عن رسول الله صلى الله عليه و آله من قرأها سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم فى القيامه .وعن الصادق عليه السلام من ادمن قرائتها فى الفريضه آمنه الله تعالى من النار والحساب فى القيامه ولا يمر على جسر جهنم .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ1 الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ2 }

أى اذا صاروا الى حقوقهم من الغنائم يستوفون .

كانوا إذا اشتروا يستوفون بكيل راجح وإذا باعوا يبخسوا المكيال والميزان وكان هذا فيهم وانتهوا, قال على بن إبراهيم فى قوله الذين إذا اكتالوا لأنفسهم على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون فقال الله (ألا يظن أولئک) أى ألا يعلمون انهم يحاسبون على ذلک يوم القيامه((1)) .

كنز

جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : روى أحمد بن إبراهيم بن عباد باسناده إلى عبد الله بن بكير رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عز وجل : (ويل للمطففين) يعنى لخمسک يا محمد (الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون) أى إذا سألوهم خمس آل محمد نقصوهم. وقوله تعالى : (ويل

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب ج2 / 410 .

يومئذ للمكذبين) بوصيک يا محمد . قوله تعالی : (إذا تتلی علیه آیاتنا قال أساطير الأولين) قال : يعنى تكذيبهم بالقائم عليه السلام , إذ يقولون له : لسنا نعرفک, ولست من ولد فاطمه عليها السلام كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه و آله ((1)).

و قال البيضاوی : التطفيف البخس فی الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف, أی حقير, وفی الحديث خمس بخمس : ما نقض العهد قوم إلا سلط الله عليهم عدوهم, وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر, وما ظهر فيهم الفاحشه إلا فشا فيهم الموت, ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين, ولا منعوا الزكاه إلا حبس عنهم القطر, وقال :

" على الناس " أی منهم " يستوفون " أی يأخذون حقوقهم وافيه " وإذا كالوهم أو وزنوهم " أی كالوا للناس ووزنوا لهم ((2)) .

حارب الله تعالى الاحتيال على الناس وسلبهم أموالهم بصور شتى منها السرقه فی الكيل والميزان وعدم اعطاء الخمس والتلاعب فيه .

ويقوم بعض الوكلاء بسرقته ومنعه من صرفه فی الامور الخاصه بحق الامام وطلبه العلوم الدينيه سائرا على منهج أحبار اليهود.

{وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ3 }, سوره المطففين. أی اذا سألوهم خمس آل محمد نقصوهم .

{ألا يَظُنُّ أُولَئِکَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ4 لِيَوْم عَظِيم5 يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ6 كَلا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِی سِجِّين7 }, سوره

المطففين.

1- البحار ج 24 / 280

2- البحار ج 70 / 370 .

عن السدى عن الكلبى عن الامام الصادق عليه السلام هو فلان وفلان وفلان وهم الذين اعتدوا على الأئمه ((1)) : الاول والثانى والثالث الذين طمسوا حق أهل البيت واغتصبوا الخلافه .

وعن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال انا وشيعتنا خلقنا من طينه واحده وخلق عدونا من طينه خبال من حماء مسنون((2)) .

وعن جابر الجعفى قال كنت مع محمد بن على عليه السلام فقال : يا جابر خلقنا نحن ومحبينا من طينه واحده بيضاء نقيه من أعلى عليين فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبونا من دونها فإذا كان يوم القيمه التفت العليا بالسفلى وإذا كان يوم القيمه ضربنا بأيدينا إلى حجزه نبينا وضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا فأين ترى يصير الله نبيه وذريته وأين ترى يصير ذريته محبيها فضرب جابر يده على يده فقال :دخلناها ورب الكعبه ثلثا ((3)) .

الكافى

:ويل يومئذ للمكذبين " قال : يقول : ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولايه [على بن أبى طالب عليه السلام] " ألم نهلك الأولين * ثم نتبعهم الآخرين " قال : الأولين الذين كذبوا الرسل فى طاعه الأوصياء " كذلك نفعل بالمجرمين " قال : من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب, قلت : " إن المتقين " ؟ قال : نحن والله وشيعتنا ليس على مله إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها برآء, قلت " يوم يقوم الروح والملائكه صفا

1- تفسير القمى 2 / 410, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 605 تأويل الآيات 2 / 771 .
2- بصائر الدرجات ص 35 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 390 وبصائر الدرجات ص 36.

لا يتكلمون . ." الآيه قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامه والقائلون صوابا, قلت : ما تقولون إذا تكلمتم ؟ قال : نمجد ربنا ونصلى على نبينا ونشفع لشيعتنا, فلا يردنا ربنا, قلت : " كلا إن كتاب الفجار لفى سجين " قال : هم الذين فجروا فى حق الأئمه واعتدوا عليهم, قلت : ثم يقال : " هذا الذى كنتم به تكذبون " ؟ قال : يعنى أمير المؤمنين, قلت : تنزيل ؟ قال : نعم ((1)).

{وَمَا أَدْرَاکَ مَا سِجِّينٌ8 كِتَابٌ مَرْقُومٌ9 وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ }10 سوره المطففين .بوصيک يا محمد . ويل للمكذبين بولايه على ((2)).

لقد هدد الله تعالى الرافضين ولايه الإمام على عليه السلام فى كتابه الكريم بالعقاب الاليم جزاءا لمنافستهم الإمام على عليه السلام .

وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام), فى قوله تعالى : (كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِی سِجِّينٍ), قال : « هو فلان وفلان » . (وما أَدْراکَ ما سِجِّينٌ), إلى قوله تعالى : (الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ), الأول والثانى (وما يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذا تُتْلى عَلَيْه آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ), وهو الأول والثانى, كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه و آله , إلى قوله تعالى : (إِنَّهُمْ لَصالُوا الْجَحِيمِ), هما (ثُمَّ يُقالُ هذَا الَّذِی كُنْتُمْ بِه تُكَذِّبُونَ) يعنيهما ومن تبعهما (كَلَّا إِنَّ كِتابَ الأَبْرارِ لَفِی عِلِّيِّينَ وما أَدْراکَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُه الْمُقَرَّبُونَ) أى الملائكه الذين يكتبون عليهم (إِنَّ الأَبْرارَ لَفِی نَعِيمٍ عَلَى الأَرائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِی وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ), إلى قوله

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 435 .
2- الكافى 1 / 435, نتف من التنزيل, البحار 24 / 280 صلتهم واداء حقوقهم.

تعالی : (عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) وهم رسول الله صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین وفاطمه والحسن والحسین والأئمه (علیهم السلام) (إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا), الأول والثانی ومن تبعهما (کانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا یَضْحَکُونَ وإِذا مَرُّوا بِهِمْ یَتَغامَزُونَ) برسول الله صلی الله علیه و آله إلی آخر السوره فیهما ((1)) .

{الَّذِینَ یُکَذِّبُونَ بِیَوْمِ الدِّینِ11 }, سوره المطففین. الأول والثانی.

قوله (خلقنا من أعلی علیین) أیّ خلق الأجساد وأمّا الأرواح فمن فوق ذلک کما مرّ .

قوله (ثمّ تلا هذه الآیه إنّ کتاب الأبرار لفی علّیین) لعلّ المراد أن کتابه أعمالهم أو ما یکتب من أعمالهم لفی علیین أیّ فی دفتر أعمالهم وصحائفها, أو المراد أن دفتر أعمالهم وصحائفها لفی علیین أی فی مکان شریف من الجنّه, فعلی الأوّل قوله (وما أدراک ما علیون کتاب مرقوم) أیّ مسطور أو مختوم (یشهده المقرَّبون) أیّ یحضرونه ویحفظونه أو یشهدون لهم علی ما فیه یوم القیامه, محمول علی ظاهره . وعلی الأخیر فیه حذف مضاف أیّ : وما أدراک ما کتاب علیین, وقد صرّح بذلک جماعه من المفسِّرین, والثانی أنسب بالمقام, ولعل تلاوه الآیه للإشاره بتعظیم کتابهم إلی تعظیمهم أو للإشعار بأن بدءهم من مکان شریف وعودهم إلیه کما أن کتابهم فیه .

قوله (وخلق عدوّنا من سجیل) سجیل کسکین حجاره کالمدر معرّب : سنک گل, أو کانت طبخت بنار جهنم وکتب فیها أسماء أهلها, من سجّل أیّ کتب أنهم یعذَّبون بها, أو هو بمعنی سجّین کما قیل, ویؤیّده أن فی

1- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 606 .

بعض النسخ « من سجين » قال الجوهرى : سجّين موضع فيه كتاب الفجّار, وقال ابن عباس : ودواوينهم . وفى النهايه : هو علم للنار, فعيل من السجين وهو الحبس, وقيل : هو اسم واد فى جهنّم أو حجر فى الأرض السابعه, وقيل : هو دفتر أعمال الفجّار وصحائفها . قوله (إنّ كتاب الفجار لفى سجّين) يعلم ذلك بالقياس إلى ضدّه المذكور ((1)) .

{ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إلا كُلُّ مُعْتَد أثِيم12 إذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ13 }, سوره المطففين.

قال على بن إبراهيم ، وفى روايه أبى الجارود ، عن الامام أبى جعفر الباقر (عليه السلام) ، فى قوله : (إِلَّا إِفْكٌ افْتَراه) قال : « الإفک : الكذب (وأَعانَه عَلَيْه قَوْمٌ آخَرُونَ) يعنون أبا فكيهه ، وحبرا ((2)) ، وعداسا ، وعابسا مولى حويطب ، وقوله : (أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها) فهو قول النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده ، قال : أساطير الأولين اكتتبها محمد ، فهى تملى عليه بكره وأصيلا »((3)) .

على بن إبراهيم : قوله : (إِذا تُتْلى عَلَيْه آياتُنا) قال : كنى عن الثانى ،

(قالَ أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ) أى أكاذيب الأولين ، قوله: (سَنَسِمُه عَلَى

الْخُرْطُومِ) قال : فى الرجعه ، إذا رجع أمير المؤمنين (عليه السلام) ورجع

1- شرح الكافى, المازندرانى, الوفاه 1081هج, دار احياء التراث, بيروت, ج 6 / 400 .
2- الاول والثانى .
3- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 4 / 112 .

أعداؤه ، فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم ، على الخراطيم : الأنف والشفتين ((1)).

الايات الالهيه بعد ثوره الحسين فی کربلاء

{إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا }:وروى ابن أبى الدنيا: انه كان زيد بن أرقم عند ابن زياد فقال له: إرفع قضيبک فوالله (لطالما) رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يقبل ما بين هاتين الشفتين, ثم بكى زيد . فقال له ابن زياد: (ابکی الله عينيک) لولا انک شيخ (قد خرفت) لضربت عنقک ((2)) .

فنهض زيد و (هو) يقول: أيها الناس إنما أنتم العبيد بعد اليوم, قتلتم ابن فاطمه الصديقه المرضيه وأمرتم ابن مرجانه الخبيثه, والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم, فبعدا لمن رضى بالذل والعار.

ثم قال (يا ابن زياد لأحدثنک بما هو أغيظ عليک من هذا): رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله أقعد الحسنين على فخذيه فوضع يده على يافوخهما, ثم قال : اللهم إنى استودعتک إياهما وصالحى المؤمنين, فكيف كانت وديعه النبى صلى الله عليه و آله (عندک يا ابن زياد) ((3)) .

وقد انتقم الله من ابن زياد (هذا) فقد صح عند الترمذى: (انه) لما جئ برأس ابن زياد ونصب فى المسجد مع رؤوس أصحابه, جاءت حيه

ص: 359

1- تفسير البرهان ج 5 / 459 .
2- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 22, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه: 194 .
3- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 22, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه: 194 .

فتخللت الرؤوس حتى دخلت فى منخريه, فمكثت هنيئه, ثم خرجت, ثم جاءت, ففعلت كذلک مرتين أو ثلاثا (وكان نصبها فى محل نصبه لرأس الحسين) ((1)) .

وفاعل ذلک هو المختار بن أبى عبيده (الثقفى) تبعه طائفه من الشيعه، ندموا على خذلانهم الحسين عليه السلام وأرادوا غسل العار عنهم, فتبعوا المختار, فملكوا الكوفه وقتلوا السته آلاف الذين قاتلوا الحسين عليه السلام وقتل رئيسهم عمر بن سعد و (خص) شمر (قاتل الحسين _ على قول _ بمزيد نكال وأوطأ الخيل صدره وظهره لأنه فعل ذلک بالحسين عليه السلام) . وشكر الناس المختار لذلک, لكنه يزعم أنه يوحى إليه, وأن محمد بن الحنفيه هو المهدى ((2)) . المقطع الاخير من افتراءات الامويين والزبيريين على المختار المخلص الصالح .

ولما نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين ألفا جهز إليه المختار, سنه تسع وستين, طائفه قتلوا ابن زياد وأصحابه يوم عاشوراء وبعثوا رؤوسهم إلى المختار, نصبه فى المحل الذى نصب فيه رأس الحسين الشريف ((3)) .

ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملک بن عمير : دخلت قصر الاماره بالكوفه على ابن زياد ورأس الحسين عليه السلام على ترس عن يمينه, ثم دخلت على

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 22, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه: 194 .
2- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 22, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه: 194 .
3- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 22, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه: 194 .

المختار فیه فوجدت رأس ابن زیاد عنده کذلک, ثم دخلت علی مصعب ابن الزبیر فیه فوجدت رأس المختار عنده کذلک, ثم دخلت علی عبد الملک ابن مروان فیه فوجدت رأس مصعب عنده کذلک, فأخبرته بذلک . فقال: لا أراک (الله) الخامس, ثم أمر بهدمه ((1)) .

ولما أرسل ابن زیاد رأس الحسین علیه السلام (وأصحابه) جهزها مع سبایا آل الحسین إلی یزید . . بالغ (یزید) فی رفعه ابن زیاد حتی أدخله علی نسائه((2))

قال ابن الجوزی: (و) لیس العجب (إلا) من ضرب یزید ثنایا الحسین علیه السلام بالقضیب وحمل آل النبی صلی الله علیه و آله علی أقتاب الجمال(أی) موثوقین بالحبال, والنساء مکشفات الوجوه والرؤوس وذکر أشیاء من قبیح فعل یزید ((3)) . وکانت الحرس علی الرأس الشریف کلما نزلوا منزلا وضعوه علی رمح وحرسوه, فرآه راهب فی دیره فسألهم عنه, فعرفوه به .

فقال الراهب لهم: بئس القوم أنتم ولو کان للمسیح (علیه الصلاه والسلام) ولد لأسکناه علی أحداقنا, بئس القوم أنتم هل لکم فی عشره آلاف دینار وکان الرأس عندی فی هذه اللیله ؟ قالوا: نعم .

1- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 22, الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه: 194 .
2- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 23, الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه: 194 .
3- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 23, الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه: 194 و العلامه سبط ابن الجوزی فی (التذکره) (ص 273, ط مطبعه العلمیه فی النجف).

فأخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه و (قعد) يبكى إلى الصبح, ثم أسلم, لأنه رأى نورا ساطعا من الرأس الشريف إلى عنان السماء . ثم خرج عن الدير (وما فيه) وصار يخدم أهل البيت .

وكان الحرس فتحوا أكياس الدنانير التى أخذوها من الراهب ليقسموها فرأوها خزفا, وعلى جانب كل منها:

{وَلا تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ }, ابراهيم42.

وعلى جانب آخر كل منها :

{ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبُونَ } 227*, الشعراء ((1)) .

وأخرج الحاكم من طرق متعدده: انه صلى الله عليه و آله قال: قال جبرائيل: قال الله تعالى : إنى قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا, وإنى قاتل بدم الحسين

بن على سبعين ألفا ((2)) .

و اعلم: أن أهل السنه اختلفوا فى كفر يزيد بن معاويه وولى عهده من بعده .فقالت طائفه: إنه كافر لقول سبط ابن الجوزى وغيره المشهور: إنه لما جئ برأس الحسين عليه السلام جمع أهل الشام وجعل ينكث الرأس الشريف بالخيزران

1- ابن حجر الهيتمى فى (الصواعق المحرقه) (ص 119, ط الميمنيه بمصر)و أبو بكر الحضرمى فى (رشفه الصادى) (ص 164 ط مصر) وروى الحديث بعين ما تقدم عن (التذكره) ملخصا ومنهم العلامه القندوزى الحنفى فى (ينابيع الموده) (ص 325, ط اسلامبول) وفى طبعه اخرى لينابيع الموده, ج 3 / 23, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى ط دار الاسوه, قم .
2- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 23, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه: 194 و العلامه الخوارزمى فى (مقتل الحسين) (ج 2 ص 102, ط مطبعه الزهراء) وابن هشام فى السيره .

وينشد أبياتا (ليت أشياخى ببدر شهدوا) الأبيات المعروفه, وزاد فيها بيتين مشتملتين على صريح الكفر .

يقول مؤلف هذا الكتاب: إن صاحب الصواعق ذكر أول الأبيات ولم يذكر بواقيها, فانى قد وجدت تمامها, وبيتين مشتملتين على صريح كفره, والابيات هذه :

ليت أشياخى ببدر شهدوا * وقعه الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم * من بنى أحمد ما كان فعل((1)) .

وقال ابن الجوزى فيما حكاه عنه سبطه: ليس العجيب من قتال ابن زياد للحسين عليه السلام , وإنما العجب من خذلان يزيد, وضربه بالقضيب ثنايا الحسين عليه السلام وحمله آل الرسول صلى الله عليه و آله سبايا على أقتاب الجمال, وذكر أشياء من قبيح ما اشتهر عنه ((2)) .

ثم قال: وما كان مقصوده إلا الفضيحه . . . ولو لم يكن فى قلبه أحقاد جاهليه وأضغان بدريه لاحترم الرأس الشريف المبارك . . وأحسن إلى آل الرسول صلى الله عليه و آله ((3)) .

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 23, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه: 194 .
2- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 23, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه: 194 .
3- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 23, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه: 194 .

وقال نوفل بن أبی الفرات: كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال رجل: أمير المؤمنين يزيد (بن معاويه) . فقال عمر: تقول أمير المؤمنين, وأمر به فضربه عشرين سوطا .ولاسرافه(يزيد) فی المعاصی خلعه أهل المدينه, فقد أخرج الواقدی من طرق: إن عبد الله بن حنظله, هو غسيل الملائكه, قال: والله ما خرجنا على يزيد حتی خفنا أن نرمی بالحجاره من السماء, وخفنا أن رجلا ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاه ((1)) .

وقال الذهبی: ولما فعل يزيد بأهل المدينه ما فعل مع شربه الخمر وإتيانه المنكرات, اشتد على الناس (و) خرج أهل المدينه (ولم يبارک الله فی عمره) ((2)) . هذه أفعال المجرمين مع آيات الله تعالى.

{كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }14, سوره المطففين.

غلبت ذنوبهم على قلوبهم لكثره ارتكابهم المعاصی .

معناه ليس الامر على ما قالوه بل غلب على قلوبهم يقال منه : رانت الخمر على عقله ترين رينا إذا سكر فغلبت على عقله ، فالرين غلبه السكر على القلب . وحكمنا بأنهم لا يؤمنون ، ولا تنجع فيهم موعظه.

قيل : إن معنى الرين هو الذنب على الذنب حتی يموت القلب ، عن الحسن وقتاده . وقال الفراء : كثرت المعاصی منهم والذنوب وأحاطت بقلوبهم ، فذلک الرين عليها ، وعن عبد الله بن مسعود قال : إن الرجل ليذنب الذنب

1- ينابيع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 23, الباب الستون فی الاحاديث الوارده فی شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينی و الصواعق المحرقه: 194 .
2- ينابيع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 23, الباب الستون فی الاحاديث الوارده فی شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينی و الصواعق المحرقه: 194 .

فتنكت على قلبه نكته سوداء ، ثم يذنب الذنب فتنكت نكته أخرى ، حتى يصير قلبه على لون الشاه السوداء .

وروى العياشى بإسناده عن زراره ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : ما من عبد مؤمن إلا وفى قلبه نكته بيضاء ، فإذا أذنب ذنبا خرج فى تلك النكته نكته سوداء ، فإذا تاب ذهب ذلك السواد ، وإن تمادى فى الذنوب ، زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض ، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا ، وهو قول الله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم) الآيه .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : يصدأ القلب فإذا ذكرته بآلاء الله انجلى عنه .

قال الله تعالى عن هؤلاء الفاسقين الظالمين من الملوك ووعاظ السلاطين والعلماء الفاسدين وحواشيهم :

:وَاللّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ 258_البقره

:إنَّ اللّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ51_المائده.

:وَاللّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ108_المائده.

ومن أخطاء الناس تصورهم هدايه هؤلاء عندما تبيض لحاهم والحقيقه يزداد حرصهم على الدنيا وتزداد ذنوبهم فتزداد مسافه بعدهم عن الله تعالى. فيجب رجوعنا الى الايات القرآنيه والاحاديث النبويه كى لا ننس حال هؤلاء الاوغاد الفاجرين .

وكلما وجدنا حكومه أو مؤسسه أو حزبا أو تيارا فاسدا فلنعلم ان رئيسهم ظالما فاسقا فهى قضيه منطقيه .

{كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذ لَمَحْجُوبُونَ 15 ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الجَحِيمِ } 16, سوره المطففين.

مع بقيه الكافرين والمنافقين فلا ينفعهم ظلمهم للعباد وقتلهم للمؤمنين .

قوله تعالی: { إنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ البَیِّنَاتِ وَالهُدَی } صفات محمد صلی الله علیه و آله وعلی علیه السلام {مِنْ بَعْدِ مَا بَیَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الکِتَابِ أُوْلَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ } 159 _البقره. هم أعداء علی علیه السلام :

وأخرج العلاّمه الخوارزمی أبو المؤیّد الموفّق بن أحمد المکّی الحنفی, قال رسول الله صلی الله علیه و آله : لعلی بن أبی طالب کرّم الله وجهه: اتّق الضغائن التی لک فی صدور من لا یظهرها إلاّ بعد موتی ثمّ قرأ النبی صلی الله علیه و آله : (أُوْلَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ) الخطیب ((1)) .

الکبری الکلیه فی لعن المؤذین للنبی وآله موجوده فی القرآن الکریم وفی الحدیث الشریف : قال تعالی: إنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَأعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِیناً 57_الاحزاب.

ثمّ بکی النبی صلی الله علیه و آله .فقیل: ممّ بکاؤک یا رسول الله ؟فقال صلی الله علیه و آله : أخبرنی جبرئیل أنّهم یظلمونه ویمنعونه حقّه ویقاتلونه, ویقتلون ولده, ویظلمونهم بعدی» ((2)).

{ثُمَّ یُقَالُ هَذَا الَّذِی کُنتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ }17 : ثمَّ یُقَالُ: للاثنین(الاول والثانی) ومن تبعهما: هَذَا الّذِی کُنتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ17 .یعنی أمیر المؤمنین وهو تنزیل ((3)) .

1- تاریخ بغداد ، ج 12 : ص 398 .
2- المناقب, المناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه: 24.
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 1 / 361, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 606 .

اغتصبوا خلافه أمير المؤمنين على عليه السلام وعينوا أنفسهم خلفاءا عصيانا منهم لله ولرسوله وللمؤمنين .

{كَلا إنَّ كِتَابَ الأبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ }18, سوره

المطففين.

أى المطيعين لله (لفى عليين) أى مراتب عاليه محفوفه بالجلاله . وقيل: فى السماء السابعه, وفيها أرواح المؤمنين.

{ وَمَا أدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ }19, سوره المطففين.

وهذا تعظيم واعلاء لشأن هذه المنزله الراقيه .

وقال فى النهايه : عليون اسم للسماء السابعه ، وقيل : هو اسم لديوان الملائكه الحفظه ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد ((1)) .

عن على بن الحسين عليهما السلام ، قال : ان الله خلق النبيين من طينه عليين قلوبهم وأبدانهم ، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينه وخلق أبدان المؤمنين من دون ذلك((2)) .

{كِتَابٌ مَرْقُومٌ20 }, سوره المطففين.

وهو كتاب مكتوب فيه جميع طاعاتهم, وما تقر به أعينهم, وتؤيده قلوبهم ويوجب سرورهم على عكس كتاب الفجار, لأن فيه ما يسوؤهم, وينوؤهم, ويسخن عيونهم .

{ يَشْهَدُهُ المُقَرَّبُونَ21 }, سوره

المطففين.

يعنى الملائكه المستقرين فى عليين .

عن أبى حمزه الثمالى قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ،

1- النهايه ج 3 / 294 .

2- المحاسن ج 1 / 133 .

فقلوبهم تهوى إلينا ، لأنها خلقت مما خلقنا ، ثم تلا هذه الآيه : " كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين * وما أدراک ما عليون * كتاب مرقوم يشهده المقربون " و خلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه ، وأبدانهم من دون ذلک ، فقلوبهم تهوى إليهم ، لأنها خلقت مما خلقوا منه ، ثم تلا هذه الآيه : " كلا إن كتاب الفجار لفى سجين * وما أدراک ما سجين * كتاب مرقوم (([1])) .

الاعتقاد الصحيح بأصول الدين واقامه الحسنات تؤدى بالانسان الى أعلى عليين مع الانبياء والصالحين , والاعتقاد الباطل بالدين وفعل الموبقات تؤدى بالانسان الى الهاويه .

{إِنَّ الأبْرَارَ لَفِى نَعِيم22 }سوره المطففين.

وقال نجاح الطائى: الابرار هم أهل البيت وشيعتهم : قال تعالى: {إِنَّ الأبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأس كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورا } سوره الانسان 76 / 5 - 21 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : على رايه الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجار وإمام من أطاعني وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين , أورثته علمى وفهمى , فمن أحبه فقد أحبنى ومن أبغضه فقد أبغضنى . إنه مبتلى ومبتلى به , فبشره بذلک يا محمد . قال: ثم أتانى جبرئيل . قال: فقال لى: يقول الله لک: يا محمد , وألزمهم كلمه التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ولايه على بن ابى طالب» (([2])) . وقال النبى صلى الله عليه و آله : « ياعلى .... بمحبّتک يعرف الأبرار من الفجّار , ويميّز بين الأشرار والأخيار , وبين المؤمنين والكفّار »(([3])) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 390 .
2- اليقين, السيد ابن طاووس, ص 291 .
3- الأمالى, الصدوق 101 / 77, روضهالواعظين 115 .

وقوله تعالى: (إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِى نَعِيم13 وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِى جَحِيم14) سوره الانفطار : قال الإمام الباقر: الأبرار نحن هم والفجار هم عدونا ((1)).

الحاكم : قال النبى صلى الله عليه و آله : على إمام البرره وقاتل الفجره , منصور من نصره ومخذول من خذله ((2)) . نفهم بالكبرى الكليه أن الامام عليا عليه السلام إمام الابرار فى القرآن والحديث .

{ عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ23 تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ24 يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيق مَخْتُوم25 }سوره المطففين.

قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : أنا أول من يخرج من قبره وعلى معى, وأنا أول من يجوز على الصراط وعلى معى وأنا أول من يقرع باب الجنه وعلى معى, وأنا أول من يسكن عليين وعلى معى, وأنا أول من يزوج من الحور العين

1- تفسير ابى حمزه الثمالى ص 354, المتوفَّى سنه 148 هجريه, طبعه 1, 1420 هجريه, نشر الهادى قم, تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى, القرن 10, الناشر : مدرسه الإمام المهدى, قم 1407هجريه . ج 2 / 771, ح 362, تفسير البرهان5 / 602, البحار , المجلسى 24 / 2 باب انهم الابرار و 65 /143 اطاعه الإمام .
2- صحيح المستدرک , الحاكم ج 3 / 126 وفى ص: 127منه بطريق اخر, وفى تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج, ج 4 / 441, احمد بن عبد الله بن يزيد, تحقيق مصطفى عبد القادر, طبعه 1, 1997 م, دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق, ابن عساكر 4 ج 2 / 226, تحقيق على شيرى 1415 هجريه, دار الفكر, بيروت, الكامل, ابن عدى ج 1 / 192 احمد بن عبد الله المؤدب, أسد الغابه ج 4 / 22 ومجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, 807 هج, , ابن حجر الهيثمى, ج 9 / 114 وتهذيب التهذيب , ابن حجر العسقلانى , المتوفى سنه 852 هجريه , طبعه 1 , 1984 م, دار الفكر , بيروت , 0/326و ج 1 / 427 وفى متن فيض القدير ج 3 / 46, وكنز العمال طبعه, 2 ج 1 ج 2 / 201, ح 1130, الصواعق المحرقه, الهيثمى ص 193, الناشر : 2, 1985 م, دار الكتب العلميه, بيروت .

وعلى معى, وانا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذى ختامه مسک وعلى معى ((1)) .

أى خمر صافيه خالصه (مختوم) وهو الذى له ختام أى عاقبه . وقيل: مختوم فى الآنيه بالمسک أى انه غير الخمر التى تجرى فى الأنهار . وقيل: مختوم أى ممنوع من أن تمسه يد حتى يفتح ختمه للأبرار الصالحين . والمتقون الابرار فى نعيم مشرق على أرائک الجنه يفرحون وآثار السرور باديه على سيماهم حيث يزيد الله تعالى فى جمالهم وكمالهم, يسقون من رحيق مختوم .

وقال الإمام على (عليه السلام) : « إنّ بنى فاطمه يشرک فى حبّهم البرّ والفاجر , وإنّى كتب لى أن يحبّنى كلّ مؤمن , ويبغضنى كلّ منافق »((2)).

{خِتَامُهُ مِسْکٌ وَفِی ذَلِکَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ26 وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيم27 }, سوره المطففين.

ثم فسر المختوم بقوله: (ختامه مسک) أى آخر طعمه ريح المسک, إذا رفع الشارب فاه عن آخر شرابه وجد ريحه كريح المسک . أشرف شراب فى الجنه يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون ((3)) .

وفى وصيه النبى صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام : يا على من ترک الخمر لله سقاه الله من الرحيق المختوم . " ومزاجه من تسنيم " أى ومزاج ذلک الشراب

1- تأويل الآيات 2 / 777, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 609, مائه منقبه 55 ح 29 .
2- الأمالى, الطوسى 335 / 675, شرح الأخبار ج 1 / 163 / 115, المناقب, الكوفى ج 2 / 48 ج 2 / 982 .
3- تأويل الآيات 2 / 777, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 609 .

الذی وصفناه وهو ما یمزج به من تسنیم وهو عین فی الجنه ، وهو أشرف شراب فی الجنه ((1)) .

کتاب المختصر : عن أبی الورد ، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال : تسنیم أشرف شراب أهل الجنه یشربه محمد وآل محمد صرفا ، ویمزج لأصحاب الیمین ولسائر أهل الجنه . وکنز جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهره معا مثله ((2))

{عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ }28, سوره المطففین.

وهم رسول الله صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین وفاطمه والحسن والحسین والأئمه.

{إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا کَانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا یَضْحَکُونَ }29, سوره المطففین.

وقال تعالی :إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا کَانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا یَضْحَکُونَ 29*وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ یَتَغَامَزُونَ 30_الانفطار .

إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا : الأول والثانی ومن تبعهما (کَانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا) علی بن ابی طالب یضحکون ((3)) .

{إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا } :الأول والثانی ومن تابعهما (کانوا من الذین آمنوا یضحکون * وإذا مروا بهم یتغامزون) برسول الله إلی آخر السوره نزلت فیهم ((4)) .

قال الحبری: الذین آمنوا علی علیه السلام والذین أجرموا منافقو قریش ((5)) .

1- البحار ج 8 / 115 .
2- البحار ط کمبانی ج 7 / 145 و 349 ، وجدید ج 24 / 266 ، و ج 26 / 318 و ط کمبانی ج 7 / 82 ، و ج 3 / 324 و 330 ، وجدید ج 8 / 114 و 135 ، و ج 24 / 3 . و ط کمبانی ج 7 / 82 ، و ج 3 / 324 و 330 ، وجدید ج 8 / 114 و 135 ، و ج 24 / 3 .

3- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, 10 / 693 .
4- البحار ج 24 / 5 .
5- تفسیر الحبری 327, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 612 .

{ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ }30 سوره المطففين. برسول الله صلى الله عليه و آله ([(1)]): عن ابن عباس ، قال : إن الذين أجرموا : منافقو قريش ، والذين آمنوا : على بن أبى طالب ([(2)]) . وكان الكفار والمنافقون فى مكه مشهورين بالضحک على الاخرين والاستهزاء بهم هذا شأنهم فى مكه والمدينه واستمرت ثقافتهم هذه فى عصر ما بعد سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله والعصر الاموى .

فهم لم يتخلقوا بأخلاق الاسلام ولم يتأثروا بسيره أهل البيت فى الصدق والايمان والعمل الصالح والوفاء والعفه والورع والحلم .

بل عرف عنهم الفسق والفجور والكذب والغش والزنا وشرب الخمر وتحريف الحديث ومنع تدوين القرآن . ثم سموا رموزهم بالصديقين والصديقات لاخفاء منهجهم القائم على الكذب والافتراء.

و القرآن نهى المسلمين عن المشاركه فى مجالس يستهزأ فيها ويكفر بالقرآن الكريم ، حتى يكف أهل هذه المجالس عن الاستهزاء ويدخلوا فى حديث آخر ، تقول الآيه : وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره .

وبدأ المنافقون ببث الشائعات على الامام الحسن عليه السلام سيد شباب أهل الجنه ارضاءا منهم لمعاويه فاستهزأوا به فى كافه المجالات .

وكان المتوكل يستهزأ بالامام على عليه السلام وكان شديد البغض له عليه السلام ولاهل بيته، فقتل الشيعه ودمر روضه الامام الحسين عليه السلام مراراً ، وكان من جمله ندمائه عباده المخنث، يشد على بطنه تحت ثيابه مخده ويكشف رأسه، وهو

1- تفسير القمى 2 / 410, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 605 .
2- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 611 .

اصلع، ويرقص بين يدى المتوكل، والمغنون يغنون: (قد اقبل الاصلع البطين_ خليفه المسلمين) يحكى بذلک عليا عليه السلام ، والمتوكل يشرب ويضحک ([(1)](#)) . فقتله ابنه المنتصر انتقاما منه .

وفى أيامنا هذه استمر الوهابيون الخوارج فى هذا المنهج فهم يتحالفون مع اليهود والصليبيين للاستهزاء بالمؤمنين والنيل منهم .

وفى الجنه الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم أذلاء مغلولين فى النار وروى أنه يفتح لهم باب إلى الجنه فيقال لهم اخرجوا إليها فإذا وصلوا أغلق دونهم فيضحک المؤمنون منهم .

{وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ31 وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَالُّونَ 32 وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ }33, سوره

المطففين.

يعنى: وإذا رجع هؤلاء الكفار إلى أهلهم, رجعوا معجبين بما هم فيه من السياده فى الدنيا, يتفكهون بذكرهم (وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء

لضالون) عن طريق الحق والصواب, تركوا التنعم الدنيوى رجاء ثواب أخروى لا حقيقه له, خدعهم به محمد صلى الله عليه و آله ثم قال سبحانه: (وما أرسلوا عليهم حافظين) أى ولم يرسل هؤلاء الكفار حافظين على المؤمنين ما هم عليه, وما كلفوا حفظ أعمالهم, فكيف يطغون عليهم, ويستهزؤون بهم . ولو اشتغلوا بما كلفوه كان ذلک أولى بهم .

وقيل: معناه وما أرسلوا عليهم أى على المؤمنين شاهدين, لأن شهاده الكفار لا تقبل على المؤمنين أى: ليسوا شهداء عليهم, بل المؤمنون شهداء على الكفار, يشهدون عليهم يوم القيامه.

{فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ }34, سوره المطففين.

1- الكامل , ابن الاثير ج 4 / 319 وتاريخ ابن الوردى 1 / 309 .

فی یوم القیامه یفتح باب بین الجنه والنار, وعلی علیه السلام یومئذ علی الأرائک متکیء ویقول لهم: هلم لکم, فاذا جاءوا سد بینهم الباب, فهو کذلک یسخر منهم ویضحک ((1)) .

{عَلَی الأَرَائِکِ یَنظُرُونَ35 هَلْ ثُوِّبَ الکُفَّارُ مَا کَانُوا یَفْعَلُونَ 36}, سوره المطففین: والأریکه السریر علیه الحجله ((2)) . یعنی المؤمنین ینظرون إلی عذاب أعدائهم الکفار علی سرر فی الحجال . ثم قال سبحانه: (هل ثوب الکفار ما کانوا یفعلون) أی هل جوزی الکفار إذا فعل بهم هذا الذی ذکره علی ما کانوا یفعلونه من السخریه بالمؤمنین فی الدنیا ؟ وهو استفهام یراد به التقریر . وثوب بمعنی أثیب . وقیل: معناه یتصل بما قبله, ویکون التقدیر: إن الذین آمنوا ینظرون هل جوزی الکفار بأعمالهم .

وقال نجاح الطائی: سؤال المؤمنین فی الجنه: هل حصل الکفار علی جزائهم الذی یستحقونه من مؤامراتهم الدنیئه والخطیره ؟

هل کان عقابهم کافیا لافعالهم المخزیه والمجرمه فی حق أهل البیت والمؤمنین ؟ وسؤالهم یعنی رغبتهم فی رؤیه الکفار والمنافقین کیف یعذبون فی الجحیم . وقال الامام أبو الحسن موسی الکاظم (علیه السلام) لو میزت شیعتی لم أجدهم إلا واصفه ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدین ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد ولو غربلتهم غربله لم یبق منهم إلا ما کان لی إنهم طال ما اتکوا علی الأرائک ، فقالوا : نحن شیعه علی ، إنما شیعه علی من صدق قوله فعله ((3)) .

1- تأویل الآیات 2 / 780, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 610 .
2- الحجله : ساتر کالقبه یزین بالثیاب والستور للعروس .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران,, دار الکتب الاسلامیه, طهران . ج 8 / 228 .

الانشقاق: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها لم یعط کتابه وراء ظهره .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ 1 }: یوم القیامه, سوره الانشقاق.

عن الامام أبی جعفر علیه السلام أنه قال : إن الامر یومئذ والیوم کله لله ، یا جابر إذا کان یوم القیامه بادت الحکام فلم یبق حاکم إلا الله .

وفی قوله تعالی : " إذا السماء انشقت " : أی تصدعت وانفرجت ، وانشقاقها من علامات القیامه ، وذکر ذلک فی مواضع من القرآن " وأذنت لربها " أی سمعت وأطاعت فی الانشقاق ، وهذا توسع أی کأنها سمعت وانقادت لتدبیر الله " وحقت " أی وحق لها أن تأذن بالانقیاد لأمر ربها الذی خلقها وتطیع له "((1)) .

{ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ 2}: أی أطاعت ربها وحقت وحق لها ان تطیع ربها. وهذا کله من أشراط الساعه, التی ذکرها القرآن الکریم والامور العظیمه التی تکون فیها .

قال ابن عباس وسعید بن جبیر ومجاهد وقتاده : معناه سمعت وأطاعت أی کأنها سمعت بأذن وأطاعت بانقیاد لتدبیر الله ((2)) .

1- البحار ج7 / 95 .
2- تفسیر الطوسی ج 10 / 308 .

وكل المخلوقات تطيع البارى تعالى الا الكافرون والمنافقون .

{وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ3 }, سوره الانشقاق.

أى بسطت باندكاک جبالها وآكامها, حتى تصير كالصحيفه الملساء ,فتصبح ممدوده . وقيل: إنها تمد مد الأديم العكاظى, وتزاد فى سعتها, عن ابن عباس . وقيل: سويت فلا بناء ولا جبل إلا دخل فيها .

وتكون أرضا سهله لا جبال فيها ولا تلال .

{ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ4 }: قال تمد الأرض فتنشق فيخرج الناس منها وتخلت أى تخلت من الناس .

{ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ5 }, سوره الانشقاق. فى صفه الارض .وقوله

(وأذنت لربها وحقت) قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتاده : معناه سمعت وأطاعت أى كأنها سمعت بأذن وأطاعت بانقياد لتدبير الله .

{ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّکَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّکَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ6 } سوره الانشقاق.

أى راغب وساع إليه فى عملک .

(فملاقيه)تلاقى ما قدمته من خير وشر, وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله (فاما من أوتى كتابه بيمينه) فهو أبو سلمه عبد الله بن عبد الأسود بن هلال المخزومى وهو من بنى مخزوم (واما من أوتى كتابه وراء ظهره) فهو الأسود بن عبد الأسود بن هلال المخزومى قتله حمزه بن عبد المطلب يوم بدر .

{فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ7 فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً8 وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً9 }, سوره الانشقاق.

قسم الله سبحانه أحوال البشر يوم القيامه الى أقسام فقال: (فأما من أوتى كتابه بيمينه) أى من أعطى كتابه الذى ثبت فيه أعماله, من طاعه أو معصيه, بيده اليمنى . (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) : ليس فيه تشديد وعتاب مر, بل تسهيل وتمرير .

وقيل: الحساب اليسير التجاوز عن السيئات, والإثابه على الحسنات وفى روايه أخرى, يعرف عمله ثم يتجاوز عنه . وفى حديث آخر: (ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا, وأدخله الجنه برحمته) .

وفى القوى عن هشام بن معاذ قال : كنت جليسا لعمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينه فأمر مناديه فنادى : من كانت له مظلمه « أو ظلامه » فليأت الباب ، فأتى محمد بن على يعنى الباقر عليه السلام فدخل إليه مولاه مزاحم فقال : إن محمد بن على بالباب فقال له : أدخله يا مزاحم قال : فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع فقال له محمد بن على عليهما السلام : ما أبكاك يا عمر ؟ فقال هشام أبكاه كذا وكذا يا بن رسول الله فقال محمد بن على عليهما السلام : يا عمر إنما الدنيا سوق من الأسواق - منها خرج قوم بما ينفعهم ، ومنها خرجوا بما يضرهم وكم من قوم قد ضرهم بمثل الذى أصبحنا فيه حتى أتاهم الموت فاستوعبوا « أى فاستوصلوا » فخرجوا من الدنيا وملومين لما لم يأخذوا لما أحبوا من الآخره عده ولا مما كرهوا جنه قسم ما جمعوا من لا يحمدهم وصاروا إلى من لا يعذرهم ، فنحن والله محقوقون أن ننظر إلى تلک الأعمال التى كنا نغبطهم بها فنوافقهم وننظر إلى تلک الأعمال التى كنا نتخوف عليهم منها فنكف عنها فاتق الله واجعل فى قلبک اثنتين ، وتنظر الذى تحب أن يكون معک إذا قدمت على ربک فقدمه بين يديک وتنظر الذى تكرهه أن يكون معک إذا قدمت على ربک فابتغ به البدل ولا تذهبن إلى سلعه قد بادت على من كان قبلک ترجو أن يجوز عنک .

واتق الله يا عمر وافتح الباب وسهل الحجاب ، وانصر المظلوم ، ورد المظالم ثمَّ قال : ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان بالله فجثا عمر على ركبتيه وقال أيه يا أهل بيت النبوه ؟ فقال : نعم : يا عمر من إذا رضى لم يدخله رضاه فى الباطل وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له فدعا عمر بدواه وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما رد عمر بن عبد العزيز ظلامه محمد بن على فدک (1) .

وفی الصحیح عن عبد الرحمن العرزمی ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال : یقول إبلیس لعنه الله : ما أعیانی ابن آدم فلن یعیینی منه واحده من ثلاث أخذ مال فی غیر حله ، أو منعه من حقه ، أو وضعه فی غیر وجهه ((1)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : ثلاث من کن فیه کان منافقا وإن صام وصلی وزعم أنه مسلم ; من إذا ائتمن خان ، وإذا حدث کذب ، وإذا وعد أخلف ، إن الله عز وجل قال فی کتابه : إن الله لا یحب الخائنین ، وقال : إن لعنه الله علیه إن کان من الکاذبین ، وفی قوله : " واذکر فی الکتاب إسماعیل أنه کان صادق الوعد وکان رسولا نبیا " ((2)) .

{وَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ10 فَسَوْفَ یَدْعُو ثُبُوراً }11, سوره الانشقاق.

الثبور: الویل (انه ظن أن لن یحور بلی) یقول ظن أن لن یرجع بعدما یموت.

لأن یمینه مغلوله إلی عنقه, وتکون یده الیسری خلف ظهره, عن الکلبی . إعطاء الکتاب بالیمین, علامه للملائکه والمؤمنین, لکون صاحبه من أهل الجنه, فسهلوا مروره واستقباله, وکنایه عن قبول أعماله, وإعطاؤه وراء ظهره, إماره لهم علی أن صاحبه من أهل النار, فلیحتقروه ویعذبوه .

ثم حکی سبحانه ما سوف یحصل له, فقال: (فسوف یدعو ثبورا) أی هلاکا إذا قرأ کتابه ،یصرخ ویقول: وا ثبوراه, وا هلاکاه .

{ وَیَصْلَی سَعِیراً12 }, سوره الانشقاق. : یخلدون فی الجحیم .

أی یدخل النار, ویعذب بها . وقیل: یصیر وقود النار المسعره .

ص: 378

1- روضه المتقین ج 13 / 184 .
2- الوسائل باب 49 حدیث 4 من أبواب جهاد النفس ، ج 11 ص 269 . والآیات فی الأنفال : 58 والنور : 7 ومریم : 54 .

وقرئ " ويصلى سعيرا " ومن خفف فهو من قولهم صلى فلان النار - بالكسر - يصلى صليا : احترق . ويقال أيضا صلى بالأمر إذا قاسى حره وشدته . " ابتدروه سراعا " ((1)) .

{ إنَّهُ كَانَ فِى أهْلِهِ مَسْرُوراً13 }, سوره الانشقاق:

فى الدنيا, مستكبرا عاتيا ناعما فى الترف لا يهمه أمر الآخره, ولا يعتقد بالتوحيد والنبوه والامامه ولا يعبد, فأبدله الله بسروره هما عاتيا لا ينتهى . وكان المؤمن معتقدا بالاخره مراعيا لها, فأبدله الله بهمه سرورا لا يزول . وقيل: كان مسرورا بمعاصى الله تعالى, لا يندم عليها . وقيل: إن من عصى وسر بمعصيه الله, فقد ظن أنه لا يرجع إلى البعث, ولو كان موقنا بالبعث والجزاء, لكان بعيدا عن السرور بالمعاصى .

{ إنه ظن أن لن يحور } 14, سوره الانشقاق.

أى ظن فى دار التكليف أنه لن يرجع إلى الحياه فى الآخره للجزاء, فارتكب المحرمات, وانتهک المحارم وفعل الاباطيل .

وقال مقاتل: حسب أن لا يرجع إلى الله فقال سبحانه: (بلى) ليحورن وليبعثن, وليس الأمر على ما ظنه .

: عن ابن عبّاس : ما كنت أدرى ما معنى « يحور » حتّى سمعت أعرابيّه تقول لبنيّه لها : حورى ، أى : ارجعى .

ظن أن لا يرجع الى اللهِ ، تَكْذيباً بالبَعثِ ، فارتَكَبَ المآثِمَ وانتَهَکَ المَحَارِمَ . أى ظن فى دار التكليف أنه لن يرجع إلى حال الحياه فى الآخره للجزاء ، فارتكب المآثم ، وانتهک المحارم .

{بَلَى إنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً }15, سوره

الانشقاق : (إن ربه كان به بصيرا) عالما بحاله من الخلقه الى البعث .

قال الزجاج: كان به بصيرا قبل أن يخلقه عالما بأن مرجعه إليه .

1- البحار ج 56 / 238 .

{بلى }) ليحورن وليبعثن ، وليس الأمر على ما ظنه (إن ربه كان به بصيرا) من يوم خلقه إلى أن يبعثه .

عن أبى بصير ، عن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) ، قال : « قوله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَه بِيَمِينِه فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً ويَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِه مَسْرُوراً) هو على وشيعته يؤتون كتبهم بأيمانهم » .

الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد) : عن القاسم بن محمد ، عن على ، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : « إن الله تبارک وتعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه ، وحاسبه فيما بينه وبينه ، فيقول : عبدى فعلت كذا وكذا ، وعملت كذا وكذا ؟ فيقول : نعم يا رب ، قد فعلت ذلک . فيقول : قد غفرتها لک وأبدلتها حسنات . فيقول الناس : سبحان الله أما كان لهذا العبد ولا سيئه واحده ! وهو قول الله عز وجل : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَه بِيَمِينِه فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً ويَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِه مَسْرُوراً) » .

قلت : أى أهل ؟ قال : « أهله فى الدنيا هم أهله فى الجنه ، إذا كانوا مؤمنين ، وإذا أراد الله بعبد شرا حاسبه على رؤوس الناس وبكته ، وأعطاه كتابه بشماله ، وهو قول الله عز وجل: (وأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَه وَراءَ ظَهْرِه فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً ويَصْلى سَعِيراً إِنَّه كانَ فِى أَهْلِه مَسْرُوراً) ».قلت : أى أهل ؟ قال : « أهله فى الدنيا » .قلت : قوله تعالى: (إِنَّه ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ) ؟ قال : « ظن أنه لن يرجع » ((1)).

{فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ16 }سوره

الانشقاق.الشفق الحمره بعد غروب الشمس . والشفق الحمره الباقيه فى الأفق من آثار غروب الشمس ، وقد يكون الغرض من القسم هو التنبيه إلى هذا الوقت لأنه مرحله الانتقال من النهار وأتعابه إلى الليل وراحته .

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 618 .

{وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ17 }, سوره الانشقاق.

الليل يجمع ما انتشر فی النهار . اللیل إذا أقبل أوی کل شئ إلی مأواه . وقیل: وما ساق لأن ظلمه اللیل تسوق کل شئ إلی مسکنه, عن الضحاک ومقاتل . وقیل: وما وسق أی طرد من الکواکب, فإنها تظهر باللیل, وتخفی بالنهار . وأضاف ذلک إلی اللیل لأن ظهورها فیه مطرد, عن أبی مسلم .

{وَالقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ }18, سوره

الانشقاق: أی إذا اکتمل واجتمع وتم.

قال الفراء: اتساقه امتلاؤه واجتماعه واستواؤه, لثلاث عشره إلی ست عشره

والقمر إذا اتسق اجتمع وتم بدرا (([1])).

{لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق19 } , سوره الانشقاق:

هذا جواب القسم أی: لترکبن یا محمد سماءا بعد سماء, تصعد فیها, عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والشعبی والکلبی .

وقال أمیر المؤمنین: أی لتسلکن سبیل من کان قبلکم من الأمم فی الغدر بالأوصیاء بعد الأنبیاء (([2])) .

و قال الامام الباقر علیه السلام : یا زراره أولم ترکب هذه الأمه طبقاً عن طبق فی أمر فلان وفلان وفلان (([3])) .

وقال

رسول الله صلی الله علیه و آله : لترکبن سنه من کان قبلکم حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه ولا تخطئون طریقتهم شبرا بشبر . حتی أن لو کان من قبلکم دخل

1- تفسیر الصافی ج 5 / 305 .

2- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , 248, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 620 .
3- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب 2 / 413, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 618, الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 343, كمال الدين 480 .

جحر ضب لدخلتموه ,قالوا اليهود والنصارى تعنى يا رسول الله ؟ قال: فمن أعنى لينقض عرى الاسلام عروه عروه فيكون أول ما تنقضون من دينكم الإمامه وآخره الصلاه ((1)) .

{فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ20 وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ21 }, سوره

الانشقاق. لا يخضعون, أو لا يسجدون لتلاوته .

أى ما الذى يصرفهم عن الإيمان وعن السجود لله تعالى, إذا تلى عليهم القرآن . وقيل: معنى لا يسجدون لا يصلون لله تعالى, عن عطا والكلبى .

فَما لَهُمْ) لكفّار قريش (لا يُؤْمِنُونَ) بيوم القيامه (وإِذا قُرِئَ) عطف على « لا يؤمنون » أى : فما لهم إذا قرئ (عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ) لا يخضعون ولا يستكينون ، أى : ما الّذى يصرفهم عن الخضوع والاستكانه عند تلاوه القرآن ، أو عن أن يسجدوا لتلاوه القرآن ، لما روى : أنّه صلى الله عليه و آله

قرأ (واسْجُدْ واقْتَرِبْ) ((2)) .

روى : (إنه قرأ ذات يوم : (واسجد واقترب)_ سوره العلق 19, فسجد صلى الله عليه و آله هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر ، فنزلت) ((3))

وعن مستطرفات « السرائر » : كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام يعجبه أن يسجد فى كلّ سوره فيها سجده » ((4)) .

وعن « العلل » بالإسناد عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام : « إنّ أبى عليه السلام ما ذكر للّه تعالى نعمه عليه إلّا سجد ، ولا قرأ آيه من كتاب اللّه عزّ وجلّ فيها سجده إلّا سجد . . . إلى أن قال : فسمّى السجّاد لذلک ((5))
.

1- تأويل الآيات 2 : 782 / 1 .وتفسير البرهان ج 5 / 617 .
2- سوره العلق 19 , زبده التفاسير ج 7 / 399, مؤسسه المعارف, قم, الوفاه 988 هج .

3- جوامع الجامع : 535 ، عن النبى صلى الله عليه و آله .
4- السرائر ص 496 وعنه البحار ج 85 ص 170 .
5- علل الشرائع, الصدوق _المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966, المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 1 ص 222 وعنه البحار ج 85 ص 171 .

إلی غیر ذلک من الفحاوی والظواهر ، فضلا عن الإطلاقات والعمومات ، سیّما مع ما قرّر فی محلّه من التسامح فی أدلّه السنن والکراهه .

ولعلَّه لما سمعت ذهب ابن بابویه إلی استحباب السجده فی کل آیه فیها سجده حتّی فی مثل یا (مَرْیَمُ اقْنُتِی لِرَبِّکِ واسْجُدِی) ((1)) .

وقال تعالی: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَکُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ 98_الحجر: أمر بالصلاه والسجود والخضوع لرب العالمین .

:وَتَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ 219_الشعراء : نزلت فی حق النبی صلی الله علیه و آله اذ کان آباؤه وأجداده من العابدین .

{ بَلِ الَّذِینَ کَفَرُوا یُکَذِّبُونَ }22, سوره الانشقاق.أی لم یترکوا الإیمان لقصور فی البیان فی القرآن أو من قبل النبی صلی الله علیه و آله , أو لانقطاع من البرهان, لکنهم اتبعوا أسلافهم ورؤساءهم فی التکذیب بالرسول والقرآن واستکبروا فی الارض ورفضوا الرسول والکتاب .

{وَاللّهُ أعْلَمُ بِمَا یُوعُونَ }23, سوره الانشقاق.

: أی یجمعون فی صدورهم, ویضمرون فی قلوبهم من تکذیب الدین فی کل أصوله وفروعه, عن ابن عباس وقتاده ومقاتل .

وقیل: بما یجمعون من الأعمال الصالحه والسیئه, عن ابن زید . قال الفراء: أصل الإیعاء جعل الشئ فی وعاء, والقلوب أوعیه لما یحصل فیها من علم أو جهل . وفی کلام أمیر المؤمنین علیه السلام : إن هذه القلوب أوعیه, فخیرها أوعاها .

وعن الحسن بن علی علیهما السلام: فسجد صلی الله علیه و آله هو ومن معه من المؤمنین وقریش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر, فنزلت : (بل الذین کفروا یکذبون)

1- آل عمران : 43 .

. (والله أعلم بما يوعون): بما يضمرون فی صدورهم من الکفر والعداوه ((1)) .تصفیق قریش واستهزاؤها فی حق النبی صلی الله علیه و آله وآله وصحبه المخلصین استمر الی یومنا هذا متمثلا فی سیره الخوارج والامویین وقتلهم للابرار المتقین .

{فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَاب أَلِیم 24 إلا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أجْرٌ غَیْرُ مَمْنُون25 }, سوره الانشقاق: قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی مبتدیاً: (وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ((2)). أنت وشیعتک, ومیعادی ومیعادکم الحوض ((3)). وعن ابن عباس قال: ما فی القرآن آیه (وَالّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إلاّ وعلی أمیرها وشریفها ((4)) .

وعن الصادق علیه السلام : إذا مات المؤمن صعده ملکان فقالا یا ربنا أمت فلانا فیقول : انزلا فصلیا علیه عند قبره ، وهللانی وکبرانی واکتبا ما تعملان له ((5)). وعن جابر قال : اقبل رجل أصم وأخرس حتی وقف علی رسول الله صلی الله علیه و آله فأشار بیده فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : اکتبوا له کتابا تبشرونه بالجنه فإنه لیس من مسلم یفجع بکریمته أو بلسانه أو بسمعه أو برجله أو بیده یحمد الله علی ما اصابه ویحتسب من عند الله ذلک الا نجاه الله من النار وادخله الجنه ، ثم قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ان لأهل البلایا فی الدنیا درجات ، وفی الآخره ما لا تنال بالاعمال حتی أن الرجل لیتمنی ان جسده فی الدنیا کان یقرض

1- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, 9, 10: 466 .
2- البقره 25, 82, 277 آل عمران 57, النساء 122.
3- کشف الغطاء, الشیخ جعفر کاشف الغطاء ج 1 ص 4 .
4- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی1: 21.
5- عمده الداعی, ابن فهد الحلی ص 117 .

بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لأهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل فى غير الاسلام ([1]).

أجر غير ممنون : أى لا يمن عليهم ([2]). بل هو جائزه رب العالمين للعابدين الصالحين الفائزين بالجنه .

البروج: عن رسول الله صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر بعدد کل یوم جمعه وکل یوم عرفه یکون فی الدنیا عشر حسنات .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فرائضه حشر مع النبیین لانها سورتهم .

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ }1 سوره البروج . قال النبی صلی الله علیه و آله : السماء أنا والبروج الأئمه بعدی أولهم علی وآخرهم المهدی صلوات الله علیهم ((3)) .

ص: 385

1- عمده الداعی, ابن فهد الحلی ص 117 .
2- البحار ج 9 / 249 .
3- الاختصاص 223, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 622 .

البروج: المنازل العاليه . والمراد هنا منازل الشمس والقمر والكواكب, وهی اثنا عشر برجا, يسير القمر فی کل برج منها يومين وثلاث, وتسير الشمس فی کل برج شهرا .

وقال تعالی : { تَبَارَکَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً 61 } _سوره الفرقان .

قال علی بن ابراهيم القمی : البروج :الکواکب والبروج التی للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبله وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدی والدلو والحوت وهی اثنا عشر برجا .

قال الطبرسی: يريد منازل النجوم السبعه السياره التی هی: زحل والمشتری والمريخ والشمس والزهره وعطارد والقمر , وهی اثنا عشر برجا: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدی والدلو والحوت .

وقيل: هی النجوم الکبار , عن الحسن ومجاهد وقتاده . وسميت بروجا لظهورها . وهذه الابراج الاثنی عشر لها تأثير کبير علی حرکه الانسان وباقی المخلوقات فی الارض .

ويحصل بعض الجن والانس علی ما فی هذه الابراج من معلومات غيبيه باذن الله تعالی .

سعاده الکواکب والبروج ونحوستها والأخبار الوارده فيها تحتمل أمرين :أحدهما أن يکون لها سعاده ونحوسه واقعيه, لکن ترتفع النحوسه بالتوکل و الدعاء والصدقه والتوسل بالله تعالی, ونحن إنما أمرنا بتلک الأمور لا برعايه الساعات . وثانيهما أن يکون تأثيرها من جهه الطيره لما اشتهر بين الناس من نحوسه تلک الساعات, وإنما يتأثر بها من يتأثر من الطيره ممن ضعف توکلهم واعتمادهم علی ربهم, ولهم عقول ضعيفه, ونفوس دنيه يتأثرون بأدنی شئ, ويومئ إليه قول أمير المؤمنين عليه السلام عند خبر المنجم

(اللهم لا طير إلا طيرک) فعلی الوجهين الأولی لمن قويت نفسه وصدق فی توکله علی ربه أن لا يلتفت إلی أمثال ذلک, و يتوسل بجنابه تعالی فی

جمیع أموره, ویطلب منه الخیره, وقد روی عن الصادق علیه السلام أن الطیره علی ما تجعلها, إن هونتها تهونت, وإن شددتها تشددت وإن لم تجعلها شیئا لم تکن شیئا ((1)) .

{وَالیَوْمِ المَوْعُودِ }2, سوره البروج .

یعنی یوم القیامه فی قول جمیع المفسرین, وهو الیوم الذی یحاسب و یجازی فیه الخلائق, ویفصل فیه القضاء .

{وَشَاهِدٍ وَمَشْهُود }3: جاء: الشاهد یوم الجمعه والمشهود یوم القیامه.

وفیه: إن الشاهد یوم الجمعه, والمشهود یوم عرفه, عن ابن عباس وقتاده, وروی ذلک عن أبی جعفر, وأبی عبد الله علیهما السلام, وروی ذلک عن النبی صلی الله علیه و آله , وسمی یوم الجمعه شاهدا, لأنه یشهد علی کل عامل بما عمل فیه . و فی الحدیث: (ما طلعت الشمس علی یوم, ولا غربت علی یوم, أفضل منه (الجمعه), وفیه ساعه لا یوافقها من یدعو فیها الله بخیر إلا استجاب له . ولا استعاذ من شر إلا أعاذه منه)((2)) . ویوم عرفه مشهود, یشهد الناس فیه موسم الحج, وتشهده الملائکه ((3)) .

{ قُتِلَ أصْحَابُ الأُخْدُودِ }4, سوره البروج .

والخد هو الشق ، یقال خددت الأرض خدا أی شققتها .

قوله (وشاهد ومشهود) أقسم الله تعالی بشاهد ومشهود کما أقسم بالسماء ذات البروج والیوم الموعود أنه قتل أصحاب الأُخدود والمراد بها النبی (صلی الله علیه و آله) وأمیر المؤمنین (علیه السلام) ، إما باعتبار أن کل واحد منها شاهد علی الخلق بما فعلوا ومشهود له بما بلغوا ونصحوا ((4)) .

1- البحار , المجلسی ج 55 / 310 .
2- البحار ج 86 / 263 .
3- البحار ج 86 / 263 .
4- شرح الکافی, المازندرانی ج 7 / 94 .

وقالوا كان سببهم ان الذى هيج الحبشه على غزوه اليمن ذو نواس وهو آخر من ملک من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهوديه وسمى نفسه يوسف وأقام على ذلک حينا من الدهر, ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانيه وكانوا على دين عيسى عليه السلام وعلى حكم الإنجيل ورأس ذلک الدين عبد الله بن بريا فحمله أهل دينه على أن يسير إليهم ويحملهم على اليهوديه ويدخلهم فيها, فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانيه ثم عرض عليهم دين اليهوديه والدخول فيها فأبوا عليه, فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله, فأبوا عليه وامتنعوا من اليهوديه والدخول فيها واختاروا القتل, فخدَّ لهم أخدودا جمع فيه الحطب وأشعل فيه النار فمنهم من أحرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثله . فبلغ عدد من قتل وأحرق بالنار عشرين ألفا, وأفلت رجل منهم يدعى دوس على فرس له واتبعوه حتى أعجزهم فى الرمل, ورجع ذو نواس إلى ضيعته فى جنوده فقال الله: (قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود _ إلى قوله _ عزيز الحميد) قوله (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) أى أحرقوهم (ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) _سوره البروج 1 – 10 .

وذكر القرآن قضيه ام جميل : (وَامَرأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ فِى جِيدِهَا حَبلٌ مِن مَّسَد)([1]) .سارت أم جميل الامويه زوجه ابى لهب على منهج الاحراق فحملت الحطب لحرق منزل أهل البيت (عليهم السلام) ([2]).

ووضعت الحطب فى طريق النبى محمد صلى الله عليه و آله كى يمنعه النار والشوک من الخروج من داره . ووضع جيش ابى بكر النار والحطب على دار فاطمه بنت

1- المسد : 5 .
2- تاريخ أبى الفداء 1/164، العقد الفريد، ابن عبد ربَّه 4/259، تاريخ الطبرى 3/198، انساب الأشراف، البلاذرى 1/586.

محمد صلى الله عليه و آله لاحراقه وفيه فاطمه وزوجها على واولادها الثلاثه الحسن والحسين وزينب (أم كلثوم) وأحرقوا بابه .

وأجرق ابو بكر الفجاءه ثم ندم على ذلك((1)) .

وأحرق ابو بكر وعمر السنه المحمديه ومنعا نطقها وتدوينها ، واشاعوا عدم عصمه النبى صلى الله عليه و آله بأنَّه يغضب ويرضا كلامه ليس بحجه فقد جاء في سنن ابى داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص: كنت اكتب كل شىء أسمعه من رسول الله اريد حفظه ، فنهتنى قريش ، وقالوا : أتكتب كل شىء ورسول الله بشر يتكلم فى الغضب والرضا ، فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلک لرسول الله صلى الله عليه و آله فأومأ باصبعه الى فيه فقال : اكتب فوالذى نفسى بيده ما يخرج منه إلاّ حق((2)) .

وعمل عمر بنظريه أبى بكر فى احراق الحديث فاحرق الحديث النبوى وسار عثمان على ذلک . واحرق عثمان المصاحف فسمى بحراق المصاحف((3)). وسار الخوارج والنواصب وأولادهم الوهابيون على منهج اليهود فى احراق المسلمين المخالفين لهم بالنار .

{النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ }5, سوره البروج .

وقود كثير تمثل فى الحطب أعده اليهود لاحراق النصارى .

{إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ6 وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ7 }, سوره البروج . كان الملک اليهودى ذو نواس وحاشيته على الكراسى قعودا

1- لسان الميزان 8/189 فى ترجمه علوان ، تاريخ الطبرى 2/619 ، ميزان الاعتدال 2/215 ، كنز العمال 5/631ط . مؤسسه الرساله ، بيروت ، مروج الذهب ، المسعودى 2/301 ، الامامه والسياسه 1/18.
2- سنن ابى داود ، باب كتابه العلم ص695 .
3- فتح البارى لابن حجر ص48.

يتفرجون على احراق المؤمنين النصارى ,يضحكون ويفرحون ويلعبون بهم بنارهم كيفما شاؤا .

{وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إلا أنْ يُؤْمِنُوا بِاللّهِ العَزِيزِ الحَمِيدِ8 الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء شَهِيدٌ }9,

سوره البروج .

الانتقام اليهودى من هؤلاء الصالحين جاء بسبب ايمانهم بالله العزيز الذى يملک السماوات والارض .

{إنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الحَرِيقِ }10, سوره البروج .أى الذين أحرقوهم, وعذبوهم بالنار ولم يتوبوا فلهم عذاب النار وهو عذاب الحريق. ومنه فتنه العذاب وهو قوله تعالى : " يوم هم على النار يفتنون " ((1)) أى يعذبون " ذوقوا فتنتكم هذا الذى كنتم به تستعجلون " ((2)) أى ذوقوا عذابكم. هناک فتنه المحبه للمال والولد كقوله تعالى " إنما أموالكم وأولادكم فتنه " ((3)) .أى إنما حبكم لها فتنه لكم .

وهناک فتنه المرض وهو قوله سبحانه " أولا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مره أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون " ((4)) أى يمرضون ويعتلون , والفتنه امتحان لمن ابتلى بها .

{إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ ذَلِکَ الفَوْزُ الكَبِيرُ }11, سوره البروج:

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا " ؟ قال : ولايه أمير المؤمنين هى الود الذى قال الله تعالى ((5)) .

1- الذاريات : 13 و 14 .
2- الذاريات : 13 و 14 .
3- التغابن : 15 ، الأنفال : 28 .
4- براءه : 126 .

5- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 431 .

(ان الذين آمنوا) يريد صدقوا, وآمنوا بالله عز وجل ووحدوه يريد لا إله إلا الله (وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار) يريد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت (ذلک الفوز الكبير) يريد فازوا بالجنه وأمنوا العقاب.

(ان بطش ربک _ يا محمد _ لشديد) إذا أخذ الجبابره والظلمه من الكفار كقوله فى سوره هود ان أخذه أليم شديد (انه يبدئ ويعيد) يريد الخلق .

{ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ} 12, سوره البروج .

بطش الجبار بالظالمين المستبدين شديد بقدر ما أذنبوه فى الدنيا .

{ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ }13 : يخلقهم فى الدنيا وييسر الامور لهم ليمتحنهم ثم يعيد خلقهم فى الاخره ليحاسبهم .

{وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ }14: يغفر الذنوب للمستغفرين النادمين . الودود: المحب لخلقه الصالحين العابدين الموحدين .

{ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ15 }, سوره البروج: صاحب العرش المجيد .

وصف بهذا الوصف لسعه فيضه وكثره جوده .

ومعناه صاحب العرش العظيم المجيد وقال ابن عباس : معناه الكريم . وقرأ أهل الكوفه إلا عاصما المجيد بالجر جعلوه نعتا للعرش . ومعناه ذو العرش الرفيع . الباقون بالرفع جعلوه نعتا للغفور أى هو الغفور الودود المجيد ذو العرش .

أكثر القراءه فى (المجيد) الرفع ، لأن الله سبحانه هو الموصوف بالمجد ، ولأن المجيد لم يسمع فى غير صفه الله تعالى ، وإن سمع الماجد . ومن كسر المجيد جعله من صفه العرش . وروى عن ابن عباس أنه قال : يريد العرش وحسنه ، ويؤيده أن العرش وصف بالكرم فى قوله (رب العرش الكريم) فجاز أيضا أن يوصف بالمجد ، لأن معناه الكمال والعلو والرفعه ، والعرش أكمل كل شئ وأعلاه ، وأجمعه لصفات الحسن .

{ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ } 16: لا يعجزه شئ طلبه, ولا يمتنع منه شئ أراده .

{هَلْ أتَاكَ حَدِيثُ الجُنُودِ }, سوره البروج .17: الذين تجندوا على أنبياء الله لمحاربتهم وقتلهم واذلالهم أى: هل بلغک أخبارهم . وقيل: أراد قد أتاک . ثم بين سبحانه أصحاب الجنود فقال :

{ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ }18 والمعنى تذكر يا محمد حديثهم, تذكر معتبر, كيف كذَّبوا أنبياء الله, وظلموهم ونفوهم وكيف نزل بهم العذاب, وكيف صبر الأنبياء, وكيف نصروا, فاصبر كما صبر أولئک, ليأتيک النصر كما أتاهم . فى موضع جر بدل من الجنود . ويجوز أن يكون فى موضع نصب بإضمار فعل ، كأنه قال : أعنى فرعون وثمود .

قصه أصحاب الأخدود روى مسلم فى الصحيح عن هديه بن خالد ، عن حماد بن سلمه ، عن ثابت بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن صهيب ، عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : كان ملک فيمن كان قبلكم له ساحر ، فلما مرض الساحر ، قال : إنى قد حضر أجلى ، فادفع إلى غلاما أعلمه السحر . فدفع إليه غلاما ، وكان يختلف إليه . وبين الساحر والملک راهب . فمر الغلام

بالراهب فأعجبه كلامه وأمره ، فكان يطيل عنده القعود ، فإذا أبطأ عن الساحر ضربه ، وإذا أبطأ عن أهله ضربوه ، فشكا ذلک إلی الراهب فقال : یا بنی إذا استبطأک الساحر فقل : حبسنی أهلی ، وإذا استبطأک أهلک فقل : حبسنی الساحر . فبینما هو ذات یوم إذا بالناس قد حبستهم دابه عظیمه فظیعه . فقال : الیوم أعلم أمر الساحر أفضل ، أم أمر الراهب فأخذ حجرا ، فقال : اللهم إن کان أمر الراهب أحب إلیک ، فاقتل هذه الدابه . فرمی فقتلها ، ومضی الناس . فأخبر بذلک الراهب فقال : أی بنی إنک ستبتلی ، وإذا ابتلیت فلا تدل علیَّ . قال : وجعل یداوی الناس ، فیبرئ الأکمه والأبرص . فبینما هو کذلک إذ عمی جلیس للملک ، فأتاه وحمل إلیه مالا کثیرا ، فقال : اشفنی ولک ما ههنا . فقال : إنی لا أشفی أحدا ، ولکن الله یشفی ، فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاک . قال : فآمن . فدعا الله له فشفاه ، فذهب فجلس إلی الملک ، فقال : یا فلان من شفاک ؟ قال : ربی . قال : أنا . قال : لا ربی وربک الله . قال : أو إن لک ربا غیری ؟ قال : نعم ربی وربک الله . فأخذه فلم یزل به حتی دله علی الغلام .

فبعث إلی الغلام فقال : لقد بلغ من أمرک أن تشفی الأکمه والأبرص . قال : ما أشفی أحدا ، ولکن الله ربی یشفی . قال : أو إن لک ربا غیری ؟ قال : نعم ربی وربک الله . فأخذه فلم یزل به حتی دله علی الراهب . فوضع المنشار علیه فنشره حتی وقع شقین ، وقال للغلام : إرجع عن دینک فأبی . فأرسل معه نفرا . وقال : إصعدوا به جبل کذا وکذا ، فإن رجع عن دینه ، وإلا فدهدهوه منه . قال : فعلوا به الجبل ، فقال : اللهم اکفنیهم بما شئت . قال :

فرجف بهم الجبل فتدهدهوا أجمعون ، وجاء إلى الملک فقال : ما صنع أصحابک ؟ قال : كفانيهم الله . فأرسل به مره أخرى ، قال : انطلقوا به فلججوه فى البحر ، فإن رجع وإلا فغرقوه . فانطلقوا به فى قرقور فلما توسطوا به البحر قال : اللهم اكفنيهم بما شئت . قال : فانكفأت بهم السفينه ، وجاء حتى قام بين يدى الملک . فقال : ما صنع أصحابک ؟ قال : كفانيهم الله . ثم قال : إنک لست بقاتلى ، حتى تفعل ما آمرک به ، إجمع الناس ، ثم اصلبنى على جذع ، ثم خذ سهما من كنانتى ، ثم ضعه على كبد القوس ، ثم قل : باسم رب الغلام ، فإنک ستقتلنى .

قال : فجمع الناس ، وصلبه ، ثم أخذ سهما من كنانته ، فوضعه على كبد القوس ، وقال : باسم رب الغلام ، ورمى فوقع السهم فى صدغه ، ومات . فقال الناس : آمنا برب الغلام . فقيل له : أرأيت ما كنت تخاف قد نزل والله بک ، آمن الناس . فأمر بالأخدود فخددت على أفواه السكک ، ثم أضرمها نارا . فقال : من رجع عن دينه فدعوه ، ومن أبى فأقحموه فيها ، فجعلوا يقتحمونها . وجاءت امرأه بابن لها ، فقال لها : يا أمه اصبرى فإنک على الحق ((1)) .

وقال نجاح الطائى: لقد نزل بهذا الملک الطاغيه القول الالهى : {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ } 30_الانفال .

فآمن الناس بسبب كفره واصراره على محاربه رب العالمين , وهو لا يعلم بأن من مكر به الله جعله من المخذولين .

1- تفسير الطبرسى ج 10 / 313 .

وقال تعالى :إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللّهُ فَلاٰ غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ 160_آل عمران .

{بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى تَكْذِيب }19, سوره البروج: يعنى مشركى قريش (فى تكذيب) لک وللقرآن واصرار على محاربه رب العالمين ورسله وأنصاره فى الارض .قد أعرضوا عما يوجبه الاعتبار, وأقبلوا على ما يوجبه الكفر والطغيان .

{وَاللّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ }20, سوره البروج .فالمخلوق مهما عصى وحارب الله تعالى فهو فى قبضته وفى اسره لا يمكنه الفرار من سيطرته .لكنهم يعتقدون انهم أحرار وفوق الخلق ويقودون العالم !!!

الكتاب العتيق الغروى : رقعه السيف وجدت فى قائم سيف أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه الصلاه والسلام ، وكانت أيضا فى قائم سيف رسول الله صلى الله عليه و آله وهى " بسم الله الرحمن الرحيم ، بالله بالله بالله ، أسئلک يا ملک الملوک الأول القديم الأبدى ، الذى لا يزول ولا يحول ، أنت الله العظيم ، الكافى كل شئ ، المحيط بكل شئ ، اللهم اكفنى باسمک الأعظم الاجل الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، احجب عنى شرورهم وشرور الأعداء كلهم ، وسيوفهم وبأسهم والله من ورائهم محيط ، اللهم احجب عنى شر من أرادنى بسوء بحجابک الذى احتجبت به فلم ينظر إليه أحد من شر فسقه الجن والإنس ، ومن شر سلاحهم ، ومن الحديد ومن شر كل ما نتخوف ونحذر ، ومن شر كل شده

وبليه ، ومن شر ما أنت به أعلم ، وعليه أقدر ، إنک على کل شئ قدير ، وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليما کثيرا ((1)).

وقال نجاح الطائى : قد يسأل شخص فيقول:إن محمدا رسول الله وهو يصلى ويدعو وهذا يکفيه فلماذا يکتب الدعاء على قائم سيفه , لا حاجه له بذلک ؟ الجواب : انه يريد أن يعلمنا فى أقواله وتدويناته أن نعيش مع ربنا ونحيا معه ونتوسل به فى کل صغيره وکبيره فنکتب اسمه على کل شىء نعتمد عليه ونرتزق به ونتوسل به فى رحلنا وترحالنا وفى أبواب دورنا وسيوفنا ونذکره فى صباحنا ومسائنا لنکون مصداقا کاملا لما قاله البارى تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ }56_الذاريات .

وقال صلى الله عليه و آله الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين وزين ما بين السماوات والأرض ((2)).

{بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ }21, سوره البروج .قرآن کريم جليل, جميعه حکم, والحکم على ثلاثه أوجه لا رابع لها: معنى يعمل عليه فيما يخشى أو يتقى, وموعظه تلين القلب للعمل بالحق, وحجه تؤدى إلى تمييز الحق من الباطل فى علم دين أو دنيا, وعلم الدين أشرفهما . وجميع ذلک موجود فى القرآن ((3)) . قال سهل : وما من آيه فى القرآن إلَّا ولها أربعه معان ، ظاهر وباطن وحدّ ومطلع ، فالظاهر التلاوه ، والباطن الفهم ، والحد حلالها وحرامها ،

1- البحار ج 92 / 139 .
2- الامامه والتبصره, ابن بابويه القمى , الوفاه 329هج, ص 37 .
3- تفسير الطبرسى, تفسير الايه .

والمطلع إشراف القلب على المراد بها فقها من اللَّه عزّ وجلّ . فالعلم الظاهر علم عام ، والفهم لباطنه ، والمراد به خاص ، قال تعالى : فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً [النساء : 78] أى لا يفقهون خطابا .

قال سهل : فلا بد للعبد من مولاه ، ولا بد له من كتابه ، ولا بد له من نبيه صلى الله عليه و آله ، إذ قلبه معدن توحيده ، وصدره نور من جوهره أخذ قواه من معدنه إلى هيكله ، فمن لم يكن عنده شىء يتبع به أو أضرب عنه كذلك لم تكن الجنه منزلا له ، وإذا لم يكن اللَّه معه وناصره فمن معه ، وإذا لم يكن القرآن إمامه ، ولم يكن النبى صلى الله عليه و آله له شافعا من يشفع له ، وإذا لم يكن فى الجنه فهو فى النار ((1)).

{فِى لَوْح مَحْفُوظ22 },سوره البروج: عن ابن عباس قال : سألت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فيم النجاه غدا ؟ فقال : « عليک بکتاب اللَّه عزّ وجلّ ، فإنّ فيه نبأ من كان قبلكم وخبر من بعدكم ، وحكم ما بينكم من دينكم الذى تعبدكم به اللَّه عزّ وجلّ ، به تصلون إلى المعرفه ، ومن يرد الهدى فى غيره يضلَّه اللَّه ، هو أمر اللَّه الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الشفاء النافع ، وهو الذى لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا : إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِه ولَنْ نُشْرِکَ بِرَبِّنا أَحَداً [الجن : 1 _ 2] .

هو الذى ظاهره أنيق وباطنه عميق ، وهو الذى يعجز عنه كل فهم لقول اللَّه تعالى :وإِذْ صَرَفْنا إِلَيْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوه قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (29) قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا

1- تفسير التسترى ص 16, الوفاه 283هج, دار الكتب العلميه, بيروت.

كِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْه يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ وإِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ [الأحقاف : 29 _ 30] فسأله رجل عن علم اللّه تعالى فى عباده : هل هو شىء بدا له من بعد ما خلقهم ، أو كان من قبل أن يخلقوا ؟ فقال : بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ [البروج : 21] أى كتاب محكم فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ [البروج : 22] قبل أن يخلقوا وأن اللّه عزّ وجلّ فرغ من علم عباده وما يعملون قبل أن يخلقهم ، ولم يجبرهم على المعصيه ، ولا أكرههم على الطاعه ، ولا أهملهم من تدبيره ، بل نبه على ما تواعد به من كذب بقدره فقال : فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ ومَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ [الكهف : 29] على وجه التهديد ، إذ لا حول لهم ولا قوه إلّا بما سبق علمه فيهم أنه سيكون منه بهم ، ولهم قال اللّه تعالى : وإِذا أَرادَ اللّه بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَه, الرعد: 11 _ ((1)).

وعن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله (ذو العرش المجيد) فهو الله الكريم المجيد وقال على ابن إبراهيم فى قوله (بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ) قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهه إسرافيل ، فإذا تكلم الرب جل ذكره بالوحى ضرب اللوح جبين إسرافيل فينظر فى اللوح فيوحى بما فى اللوح إلى جبرئيل عليه السلام ((2)) .

1- تفسير التسترى ص 16, الوفاه 283هج, دار الكتب العلميه, بيروت.
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب ج 2 ص 415 .

{فِى لَوْح مَحْفُوظ22 },سوره البروج :من التحريف والتغيير والطمس والتبديل, والنقصان والزياده, وهذا على قراءه من رفعه فجعله من صفه قرآن . وقال تعالى: إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ9, سوره الحجر .

ونزل

قوله تعالى : إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ 17, سوره القيامه: فجمعه الامام على عليه السلام ودوَّنه فى كتاب عُرف بقرآن على عليه السلام .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 24

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ علیهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.